مخطوط رقم	3048 م.ك	الموضوع	تصوف
العنوان	شرح منازل السائرين ـ للهروي ـ 481 هـ		
المؤلف	التلمساني ; عفيف الدين سليمان بن علي ـ 690 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	703 هـ		
إسم الناسخ	ابوالمحاسن محمد بن سعد بن محمد الساوجي النخجواني		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	127
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 433 // ذيل بروكلمان : 1 / 774		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

23 09 1978

5 cm

3048

SHARḤ MANĀZIL AL-SĀ'IRĪN, by ʿAfīf al-Dīn Sulaiman b. ʿAlī AL-TILIMSĀNĪ (d. 690/1291).

[A commentary on the *Manāzil al-sā'irīn*, a well-known Ṣūfī manual by Abū Ismāʿīl ʿAbd Allāh b. Muḥammad b. ʿAlī al-Anṣārī AL-HARAWĪ (d. 481/1088).]

Foll. 127. 25·8 × 17·7 cm. Fine naskh.

Copyist, Abu 'l-Muḥāsin Muḥammad b. Saʿd b. Muḥammad b. al-Sāwajī al-Nakhjuwānī.

Dated 25 Ramaḍān 703 (1 May 1304).

Brockelmann i. 433, Suppl. i. 774.

A. CHESTER BEATTY

A. 48

3048

XIX cent.

[illegible]ātē Manāzil as-Sā'irīn
by
'Afīf ad-Dīn Sulaimān b. 'Alī
at-Tilimsānī (d 690 A.H = 1291
A.D. in Damascus)
A commentary on the well-known
work of Abū Ismā'īl al-Harawī
(d 481/1088) on Sufism in its earlier
development
Written by the great Sūfi Ibn
as-Sāwijī at Baghdad in 703
/1304.
A rare book - one other, much
later copy, in Berlin.

شرح منازل السائرين

تأليف الشيخ الإمام العالم
العارف الموحد المحقق عفيف
الملة والدين سليمان بن علي ابن
عبد الله الباخرزي الشافعي قدس
الله روحه العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العلامة شيخ مشايخ الحقيقة ومعدن الطريقة
مطلب العارفين سليمان بن علي بن عبد الله العابدي التلماني ٥
الحمد لله الذي اوجب الحمد لنفسه من الازل الى الابد واتصف بالواحد لنفي الشريك ولنفي العدد
به الاحد والصلوة والسلم على من دعا الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه اعني خير الرسل محمد صلى
الله عليه وسلم صلوة ليس لها انقضاء ولا احد ما بعد فاني استخرت الله تعالى سابعة الى امتثال
من اعدا متثال الامر من اجل الفرض واعتذ به من الذخاير ليوم العرض وهو الشيخ الامام العالم
الورع الناسك الحسيب صدر الدين ابو بكر بن تليح اعاد الله علينا من بركته في شرح بعض
مقاصد الشيخ العارف المحقق ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي المعروف بالهروي رضي الله عنه
وهو من اصدق الناطقين في الحقيقة وادلهم على جادة الطريقة ومن الله الجواد اسأل المدد وسواله
هو العياذ في كل خير والمدد وهو المغيث من زم استغاث والعدة لمن عليه اعتمد وهو
حسبنا ونعم الوكيل وما انا فابتدي بحسب ما يلقيه على القلم الرحمن الذي علم الانسان
ما لم يعلم جلت قدرته قال

الشيخ الامام العالم علم الهداية ابو اسمعيل
عبد الله بن محمد الانصاري رضي الله عنه

الحمد لله الحمد هو الثناء المطلق فاما الشكر فانه يفتقر الى تقدم احسان بخلاف الحمد
يقول حمدت الرجل انا وجدته محمودا وشكرته اذا كان منه احسان اليك والحمد هو سابق
لله تعالى على عباده ولذلك كان الحمد هو الفاتحة لكل مرزي بالمن كل ناطق فلاجرم قال الشيخ
رضي الله عنه في اول كتابه هذا الحمد لله الله هو اسم للذات العلية الشريفة لا باعتبار صفة فيها
عند الاكثر ولم يتسم به غيره تعالى ولما حاز جل جلاله عن الاشتراك فيه استدللنا على شرفه
وعلو مرتبته في الاسماء الحسنى ولذلك قدم الواحد اي المنزه عن الشريك هذا هو المعنى المعتبر فيه وان

كان حتمل معاني اخر الواحد اي الذي وحدانيته لا باعتبار مضايف له بل وحدانيته لذاته
من ذاته وفي ذلك رفع لتوهم العددية فان الواحد العددي قبل الثاني المماثل والحق تعالى
منزه عن ذلك فقوله الواحد علمنا ان المراد بالواحد لا واحد العدد بل واحدية تقتضيها الاحدية
المنزهة عن كل ثنوية وانقسام باعتبارات كل الذاتات وبذاتات كل الاعتبارات
القيوم اي الذي قامت به السموات والارضون وما فيهن وكل ما سوى الله تعالى وفي هذا
الاسم الكريم اشارة الى ان نزاهة الواحدية والاحدية المذكورين لا تنافي قيامة الاشياء
بامره وفيه ايناس لقرب الله تعالى من عباده على ما ليق بجلاله الصمد الذي تصمد اليه
في الحوائج اي يقصد وقيل الصمد هو الذي لا جوف له فالمعنى الاول فيه ايناس كالاسم
القيوم وبالمعنى الثاني فيه تنزيه كالاسم الاحد اللطيف الذي يصل اللطايف الى عباده
تبارك وتعالى اللطايف كالهدايا التي تخص موصوفها عند من اهديت اليه وهي من الله تعالى
نعمة الظاهرة والباطنة قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها القريب قرب الله تعالى
من عباده بالاجابة ولذلك قرن بها الاسم القريب في قوله جل جلاله فاني قريب اجيب دعوة
الداع وللقرب معان اخر العلم وغيره وفي بعض معاني الاسماء الحسنى كلام يجب باهل القلوب
المنورة بالحق المؤيدة بالايمان والصدق ولما راى الشيخ رحمه الله ان القريب من اللطف جعل
الاسم القريب بعد الاسم اللطيف ولما كان اللطيف هو من يصمد اليه في الحوائج جعل الاسم اللطيف
بعد الاسم الصمد ولما كان صمود الخلايق الى الله تعالى في الحوائج هو تصويمية الله تعالى
جعل الاسم الصمد بعد الاسم القيوم ولما كان الاسم القيوم مستندا الى الاحد الحي والواحد الحق
جعل الاسم القيوم بعدهما والجميع بعد اسم الله اذ هو اسم الذات وما علاه فيها الى الصفات
فلذلك قدم هذا الاسم الاعظم وجعل ما علاه بعده كترتيب الصفات بعد الاسماء فقد
احكم رضي الله عنه هذا النظام الذي اعطر سرائر العارفين كما يعلم الكلم
لما ذكر الاسم القريب اردفه بذكر ثمرة القلوب وهي كلمات المعارف ومن ضمائل فضلها

باسرار العارفين ولم يقل سرايرا العابدين فان اولئك لهم الذكرى قال تعالى وذكرى للعابدين
وسماها ايضا كرايم اذهى من الحكم والحكمة هى الخير قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا واستعار لذلك لفظة اطراعلاما لنا ان واردات الحكم العرفانية هى من عين المنة
ومن الموهبة لا بطريق الكتاب فان المطر لا يكون بالكتاب بل هو رحمة من الله تعالى ومنة
وسماها كلما اعلاما ان لفظها ايضا غير مكتسب بل اللفظ والمعنى كلاهما من الموهبة
وتلقى اللفظ والمعنى معا من الغيب هو قبول التنزل الصحيح لا الذي يحصل بمناه، بالتفكر ويعين له
لفظ التدبر فان ذلك من عالم النفس والله اعلم لواح القدم فى صفاح العدم اى كشف للعارفين
فراوا انوار عزة القيم سبحانه وقوله فى صفاح العدم اى وهم معدومون عن وجوداجسامهم
لما يستولى عليهم من سلطان نور الوحدانية التى تفنى الاغيار ولى من جمله ابيات يشير الى هذا المعنى

كيف لا يشرب الى تشرب العقل وتفنى الاغيار ذاتا ووصفا

وذلك لان العقل عندهم عقال والانسلاخ عنه الى الفناء فى التوحيد هو مطلوب الرجال
ودلهم على اقرب السبل الى المنهج الاول اى هداهم يعنى العارفين الى اقرب السبل والسبل جميع
سبيل وهى الطريق واقرب طرق العارفين ان يوقفهم الحق تعالى على كيفيه فناء احدوهم
ويسوقهم حثيثا بعد حد ورسم بعد رسم ذاهبين الى حضرة المحو بقدر ما ينفى منهم يكون قربهم من الانس
بالعزة الالهية وسياتى بيان هذا فى موضعه ان قدر ذلك والمنهج الاول هو حركة الاحاد
فان التحليل يدل على التركيب وهو الايجاد والمنهج التحليل هنا المحو المذكور وهو من تفرق العلل
الى عين الازل اى صرف ادراكهم الى انفسهم فراوا وجودهم المركب كيف نحل ويرجع القهقرى
الى البساطه بما بدوا لهم وكيف ينقض عقود التركيب بالتحليل تركيبا بعد تركيب وحدا بعد
حد ورسما بعد رسم حتى ينتهى الى مبداء ما وراه الا الازل جلت عظمته وهذه التراكيب والحدود
والرسوم هى العلل والامراض التى يعرق عقول المحجوبين حتى يعمى عن ملاحظة القرب فاذا وقف
العارفون على حقيقه هذه التراكيب وكيفيه تحليلها حين يكشفها فوا التجلى وشاهدوا

رجوع النهاية الى مبدئها فقد زال عنهم التفرق بالعلل فكانهم رجعوا الى عين الازل حيث
كان الثبت للحق والمحو لما سواه، وهو رجوع بالعرفان لا بذهاب الاعيان وبث فيهم فناياه
واودعهم سرايره اى بث فيهم حقايق العرفان الدالة عليه فراوا فناءهم كنوز خاين التى اذخرها
لهم ورأوا اسرارا لا يجوز كشفها لغير اهلها فلذلك قال واودعهم سرايره فهم امناؤه الله
على اسراره وحملة علمه وورثة انبيائه ومعنى شهد اوجد فشر قال تعالى وشهد فيها من كل دابة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الاخر الظاهر الباطن فهذه الشهادة منه شهادة عيان
وشهادة من دونه مقامه شهادة ايمان ودليل شهادته بالعيان كونه قرنها بقوله الاول الاخر الظاهر
الباطن فان الكشف التام يشهد فيه ان هذه الاربعة الاسماء مهيمنة على ساير الصفات
العلى اذهى محيطة بها ومهيمنة على مراتب ساير الافعال ايضا فان العلم الاول والقدير
وما فى اللوح المحفوظ وام الكتاب يتعلق بالاسم الاول فيستدل به واما ما بعد فناء
الخلق وقهرهم باعادتهم الى العدم وظهور حكم الوحدانيه بعد مصيرهم اليه فى حضرة قوله لمن
الملك اليوم بعد استيفاء حضرة الا الى الله تصير الامور فهذا كله وامثاله يستدل به الاسم
الاخر ثم ان الذي بعد هذين ما بينهما فاما ما ظهر فالاسم الظاهر واما ما بطن فالاسم الباطن
فمن شهد لله تعالى بالوحدانية فى هذا العوالم الاربعة فشهادته عن العيان والمعاينة وعلى ذلك
غيره ومن صدق ذلك بقلبه فشهادته شهادة ايمان ومن اقر بذلك لسانه فذلك من شهادة
الاسلام ومن كان كانه يرى ذلك فشهادته شهادة مقام احسان ومن آله بوارق ذلك الاحسان
لا غير فشهادته شهادة مقام التمكينة والكشف فوق ذلك كله وهو شهادة اولى العلم
بالله تعالى وشهادة الملايكة فوق ذلك وشهادته تعالى لنفسه فوق كل ذلك
ومحيطة بكل ذلك والله بكل شيء محيط الذي مد ظل التكوين على الحليقة مدا طويلا
استعار رضي الله عنه للتكوين لفظ الظل اعلاما لنا ان المكونات بمنزله الظلال فى عدم
استقلالها بانفسها اذ لا يتحرك الظل الا بحركة صاحبه فاهل شهود الحقيقة يرجعون الى

الله تعالى فيما يرونه من افعال خلقه حين رأوا ان الكائنات ظلال لا يستطيعون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا واما قوله مدا طويلا فاشار الى انه
تعالى يحق له الامتنان لسعة قدرته وفي ذلك يقول بعض اهل الكشف

العرش والكرسي يتلوهما غيرهما من غير ما عالم
حيوته في بحر اطلاقه ما ايسر الجحود في الدايم

ثم ان حقيقة الظل عدم الشمس في بقعة ما لساترستر ها فحقيقة الظل يرجع الى لاشئ ولا تعين
بنفسه لكن بالشمس فلذلك التكوين انما يتكون بالمكون تعالى شهد بذلك اهل التمكين
فلذلك قال ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا ولكثرة تفرقته احتجنا فيه الى دليل
ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا شمس التمكين هي التوحيد الجامع بنور قلوب الصفوة
عن التفرق في شعاب ظل التكوين وذلك لعناية الله تعالى بهم واختصاصه ايام واشار رضي الله عنه
بلفظ الصفوة الى الصفاء من كدر الاغيار ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا
اي قبض ظل التفرقة عنهم اخذا تدريجيا تسهيلا وذلك لانا نشهد كيف يعود الظل المذكور الذي
هو المكون اليه بسببه قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فبذلك الاشهاد يجتمعون في نور
التوحيد فان ذلك الظل هو ظل التفرقة ونور التوحيد هو شمس التمكين ومحطه في هذه الالفاظ
على قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا ولم يقصد تفسيرها بل الاعتبار والاشارة لجاري عادة الصوفية قال
الشيخ رضي الله عنه بعد ذكره سبب انشاء هذا الكتاب والحق ذلك ثم اني رتبته
ماية مقام مقسومة عشرة اقسام قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات
ثم قسم الاخلاق ثم قسم الاصول ثم قسم الودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات
ثم قسم الحقايق ثم قسم النهايات **فاما قسم البدايات**
فهي عشرة ابواب اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر

والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والجاع ماذكرين الترتيب
مفهوم المعنى ونحن نتبع ابوابه بذكر ما تيسر ذكره فيها ان شاء الله تعالى وحده

باب اليقظة

قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله اي لاقامة الله تعالى هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض
عن وطاة الفترة وهي اول ما يستنير قلب العبد الحي لرويه نور التنبيه الشيخ رضي الله عنه
لما ذكر ان اكثر علما هذه الطايفة اتفقوا على ان النهايات لا يصح الا بصحيح البدايات
قدم ذكر البدايات وجعله اول مقام تكلم عليه ولما كانت اليقظة هي اول درجة في البدايات
قدمها على جميع ابواب البدايات ولما كان الموجب لهذه اليقظة هو واعظ الله تعالى في قلب كل
مؤمن استشهد بالاية التي فيها ذكر الوعظ في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة اي
في قلب كل مؤمن صوابا واحدا وقصد ذلك في الاية بنصها فاستشهد به وفلك قوله تعالى قل انما
اعظكم بواحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة وهي تاثير الاسم الهادي جل جلاله في قلوب المؤمنين
وهو نور قال تعالى الله نور السموات والارض ولذلك قال الشيخ وهي اول ما يستنير قلب العبد
بالحيوة فوصف القلب بالاستنارة واكد ذلك بقوله لرويه نور التنبيه فجعل اليقظة عن
النور وجعل اليقظة على القومة اتباعا للاية ولان القومة لمن اراد السير اذا استيقظ واجبه
لانه اذا استيقظ قام وانما قام سايرا فالقومة اول العزم على السير فالمستيقظ من سنة الغفلة
يجب ان يكون كذلك قائما القومة هي اول العزم السايرين الى الله تعالى وهي اليقظة او مقارنة اليقظة
فتوسمه رضي الله عنه محكم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال الشيخ
رضي الله عنه واليقظة هي ملكة اشياء لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدمها والوقوف على
حدها والتفرغ الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها هذه الثلثة اشياء هي
ملازمة اليقظة فجعل الشيخ بناء امر اليقظة وتسميتها التي بها يلازمه فصيح في كلام العرب
ومثل ذلك في كتاب العزيز قوله تعالى واسال القرية وتقديره واسال اهل القرية فعبر بالقرية

عز اصل القرية وتقدير كلام الشيخ واحكام اليقظة ثلاثة اشياء فاولها ملاحظة القلب نعمة الله
تعالى الظاهرة والباطنة قال جل جلاله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ثم صحبة الاماس من
عدها اى من اصاعدها قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وصحبة الاماس ايضا من الوقوف
على حدها لان من حدها فقد عدها وكل اسبيل الى عدها فكذلك اسبيل الى حدها فالوقوف على
حدها متعذر ميؤس منه والتفرغ الى معرفة المنة بها والمنة هى الموهبة اى يعرف العبد ان نعم
الله عليه بغير استحقاق ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وكذلك العلم بالتقصير فى حقها
اى فى حق شكرها لان من عجز عن احصاء عدها عجز عن شكرها ضرورة وهذه الاحكام تقوى
بها اليقظة ويدوم الاترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قام حتى تورمت قدماه
فقيل له اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا اى اقوم
هذا القيام شكرا لله تعالى على بعض تلك النعم التى انعم بها واصل هذا الفصل الرغبة والتى
بعد الرهبة الثانى مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها والتشمير لتداركها والتخلص
من رقها وطلب النجاة بتمحيصها الفصل الذى به بدا هو من احكام اسم المنعم فقدمه لكونه محبوبا
مطلوبا وهذا الفصل من احكام الاسم المنتقم فاخره لكونه محذورا مرهوبا فاما احكام الاسم المنعم
فى الاخرة فهى من اثر الاسم الظاهر جل جلاله واما احكام الاسم المستقم فى الاخرة فهى من غرات الاسم
المضل عصمنا الله منها قال تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء قوله مطالعة الجناية
اى النظر الى ما سلف منه من الاساءة وهى الخطايا قوله والوقوف على الخطر فيها اى وقوف الجانى
يعنى بعد فتانه اشرف على الهلاك وهو المؤاخذ بها وذلك لان الاسم المستقم هو المستولى على
اهل الجناية قوله والتشمير لتداركها اى والنشاط لاستدراك الفارط فيها والتشمير هنا هو
طلب الهداية بالاعتصام بالله تعالى ولذلك قال ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فالتشمير
يستدعى حكم الاسم الهادى جل جلاله قوله والتخلص من رقها اى من رق الجناية والرق هو الملك والخلاص
من رق الجناية يكون بالاستغفار فاذا استغفر الله تعالى اجابه اسمه الغفار وتبعه فى ذلك الاسم الرحيم

وقد نص الكتاب العزيز على ذلك فى قوله تعالى ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ذكر الامين فى ترتيب ما ذكرناه ومن ادركه الغفران والرحمة فقد تخلص من رق الجناية
اى من ملكها قوله وطلب النجاة تمحيصها تمحيص الجناية هو تفرقها بالمغفرة وتحصيل الذهب
اذا فرقت بينه وبين ما خالطه وهذا الفصل هو من احكام الرحمة والذى قبله هو من احكام الرغبة
فالرغبة والرحمة لازمان لليقظة فانظر ما احسن ترتيب الشيخ فى هذا الكتاب الثالث الابتداء
لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتفصل عن تضييعها والنظر الى الضنن بها لمدارك فاتها
وتعمير باقيها اراد بهذا الفصل انه يعتبر الايام فيعرف ما فاته فيها من الفرائض والسنن والخير
وفوات ذلك هو النقصان المذكور ويذكر ايضا ما حصله فيها من التطوع وذلك هو الزيادة فيتدارك
الفايت فى بقيه العمر ويعمر الايام بوظايف الخدمة لله تعالى بادائه حقوقه وهو فى ذلك كله
متفصل عن تضييع ما بقى من ايامه والتفصل هو الخروج عن الشئ يقال فصل الخضاب عن الشيب
وفصل الحافر وفصل السيف وشبه ذلك والمراد هنا التخلص من تضييع الايام فى البطالة قوله والضن
بها اى والبخل بها عن الضياع لان الضن بالشئ الساقط هو البخل بمثله قوله ثم فى قرنا وما هو
على الغيب بضنين بالضاد اى بخيل وهذا الفصل هو من احكام التفكر لان التفكر
تبع اليقظة وقد تضمن ذلك قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم
تتفكروا والوقوف فى التلاوة على تفكروا اذ به تم الكلام والمعنى انهم اذا استيقظوا تفكروا
فى ايام العمر وما جنت به اقلام الكتبة الكرام عليهم وهذا التفكر ضامن لما فى مقامات
اخر فوق هذه فان التفكر فى الجنة والنيل شغل من المراقبة وسياتى الكلام عليه
فى موضعه وقد اشار هنا الى اصل اقسام اليقظة الثلثة قال الشيخ رضى الله عنه فاما معرفة
النعمة فانها تصفو بثلثة اشياء بنور العقل وشيم بارق المنة والاعتبار بامهال البلاء الشيخ لما
ذكر احكام اليقظة شرع فى ذكر الاسباب التى بها تصفو فقد ذكر النور وهو الذى به ينور الله
تعالى القلوب والعقول وذلك النور هو اعظم الله تعالى فى قلب كل مؤمن به تكون اليقظة وعليه

التفكر ما شغلة والتيقظ شغلة اى واقعة

مدار المعاملة اذ هو السبب فيها وهو في آخر الامر يكون الرافع للحجب به يكون الاشهاد فاذا معرفة
النعمة به تصفو وبه ايضا تهيا شيم برق الملة وشيم البرق صر النظر اليه من خلال السحاب
ليعلم ان منزل مطره واما النظر الى اصل البلاء بالاعتبار فهو مما يوكد تعظيم النعمة فاذا به يصفو
ايضا ومراده تفصيل ما ذكر من احكام اليقظة فهذا صر الحكم الاول ثم يذكر بعده الحكم الثاني وهو
مطالعة الجناية وهذا الذي ذكره صر القسم الاول من اليقظة واما مطالعة الجناية فانها يصح بسلثة
اشياء تعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق الوعيد اراد رضي الله عنه ان من تمت عظمة الحق تعالى
في قلبه عظمت عنده مخالفته فاخذ في التحرز لان مخالفة العظيم عظيمة وهذا صر الثلثة الاشياء
الثاني ان من عرف حقارة نفسه عظمت عنده المخالفة ايضا لان تجري الحقير على العظيم
اعظم وابشع فاذا عرف حقارة نفسه استقبح الجناية جدا فعزم على التخلص من تبعاتها هذا هو
القسم الثاني الثالث ان من صدق الوعيد وهو التهديد بالعقوبة على الذنوب طلب النجاة
بتحصيلها ليسلم من العقوبة وهذا هو الثالث فاذا مطالعة الجناية تصح بهذه الثلاثة اشياء
وهذا هو القسم الثاني من اليقظة قال الشيخ واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام
فانها يستقيم بثلثة اشياء بسماع العلم واجابة دواعي الحرمة وصحبة الصالحين اراد رضي الله
عنه بسماع العلم الحضور في مجالس العلماء لتعلم احكام العبادات وهذا هو الشرط الاول
الثاني اجابة دواعي الحرمة ولما اجابة دواعي الحرمة فتعظيم حرمات الله تعالى وان التعظيم
يوجب التوبة والحرمة هنا اليقظة الثالث صحبة الصالحين واشترط ذلك لما فيه من التاديب
باداابهم والتخلق باخلاقهم وليدخل ايضا في الجماعة فقد ورد يد الله مع الجماعة وورد عنه صلى
الله عليه وسلم ان الذئب لا ياكل الا القاصية اشارة الى المنفرد وورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلثة ركب ومثله الجماعة رحمة وهذا هو القسم الثالث
من اليقظة قال الشيخ وملاك ذلك كله وجوب خلع العادات الملاك هو ما يملك به الشيء
وملاك الامر هو ما يدور الامر عليه قوله وجوب خلع العادات اي يوجب على نفسه خلع العادات

نفسه

وهو بالاريحية فيه وبالجملة ان يترك الغفلة وجميع لواحقها من الاستسلاف في البطالة
فان الغفلة نوم واليقظة هي نقض النوم فيغير احكام النوم باحكام اليقظة نغير ايوجبه

باب التوبة

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التائب التوبة في اللغة هي الرجوع يقال
تاب على اثره اي رجع على اثره وهي هنا الرجوع عن المخالفة الى الموافقة والظلم في اللغة وضع
الشيء في غير محله وهو هنا وضع الافعال في موضع لا يحل وضعها فيه وسقوط اسم الظلم عن
التائب في قوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ظاهره رجوع التائب يكون عن
طريق المغضوب عليهم ولا الضالين الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وذلك
لا يكون الا بالهداية ولذلك يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال
الشيخ رضي الله عنه والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب وهي ان ينظر في الذنب الى ثلثة
اشياء الى انحلاله عن المعصية حين اتيانه وفرحه عند الظفر به وعوده على الاصرار عن تذاركه
مع يقينه بنظر الحق اليه فقوله رضي الله عنه التوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب يوهم ان من
تاب ولم يعرف ذنوبه كلها لم يصح توبته وليس المقصود هذا بل المقصود ان يعرف انه
قد صدرت منه المخالفة والالف واللام في الذنب هي للجنس الذي يراد به تعيين الحقيقة
اللهم الا ان يكون قد اراد توبة عن ذنب معين فذلك ظاهر لكن الغالب ان مقصوده انما
هو المخالفة مطلقا لان المعنى انما يصح بذلك ثم فسر معرفة الذنب بثلثة اشياء احدها
النظر في المخالفة الى الانخلاع عن المعصية وهي الهداية قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم فيعظم عليه هذا الانخلاع اذا نظر اليه فيرجع بالتوبة الى المعصية
منه الثاني قوله وفرحه عند الظفر به وذلك لان الفرح بالمعصية دليل شدة الرغبة
فيها فيرجع بالتوبة عن ذلك الفرح الى الحزن عليها والى الفرح بالاعراض عنها
الثالث قوله وعوده الى آخر الفصل ومعنى الاصرار الاستمرار على المخالفة والعلم بانها

وذلك لان الطمانينه بالمعصية معصية اخرى قال تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فجعل الرضا بالحيوة الدنيا من الاخرة ذنبا وجعل الطمانينه بذلك ذنبا اخر فالمقود عن تدارك الفارط من المعصية اصرار وهو ذنب اخر ثم اشار الى شرط صحيح وهو قوله مع تيقنك نظر الحق اليك وذلك لانه ان لم يكن مستيقنا بذلك كان شاكا ومن كان شاكا كان كافرا والكافر لا تصح توبته حتى يومن فاذا شرط صحة التوبة ان يتيقن العاصي ان الله تعالى ناظر اليه فان استمر بعد ذلك فهو مصر فالتوبة في حقه ان يرجع عن هذا الاصرار الى تدارك التوبة بالرجوع الى الموافقة وشرايط التوبة ثلثة اشيا الندم والاعتذار والاقلاع الشرائط هي العلامات واشراط الساعة علاماتها هكذا ورد في الحديث الصحيح والندم معلوم وكذلك الاعتذار واما الاقلاع فهو ترك ما كان عليه والكف عن افعاله وافعاله التي كان يفعلها فاما الندم فهو من افعال القلب واما الاعتذار فهو من افعال اللسان واما الاقلاع فهو من افعال جملة الانسان لكنه في الاشهر من افعال الجوارح فالندم والاعتذار والاقلاع بجمع احكام النشر والقول والفعل فحصل ان التوبة والاقلاع عن الناس هو اصل كبير في هذا الباب اي تركهم قال رضي الله عنه وحقايق التوبة ثلثة اشيا تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعتذار الخليقة الحقيقة ضد المجاز قال صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة وحقيقة كل شي زبدته وخلاصته فاما تعظيم الجناية فهو استعظام قبح الذنب وذلك ما يقوى الندم الذي هو احد الشرايط المذكورة في التوبة واما اتهام التوبة فهو ان يتهم انه ما وفاها حقها وان من الجايز ان لا يقبل فيمحيه الخوف دايما ومن الاعتذار الى الله تعالى من التقصير في التوبة واما طلب اعتذار الخليقة فهو ان يعتذر من كل من تعدى عليه فيكون قد اسقط حقه عن الناس وهذا القسم يجب الهرب منهم فهذا يقوى الاقلاع وهو الشرط الثالث من شرائط التوبة قال الشيخ رضي الله عنه وسراير حقيقة التوبة ثلثة اشيا تميز البقعة من العزة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة ابدا لان التايب داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله

جميعا ايها المومنون فامر التايب بالتوبة السرايرعلى البواطن بحقيقة التوبة لها بواطن غير ظواهرها المذمومة قبل فان بواطنها تميز البقعة من العزة والتميز هو التفريق بين الاشيا المختلطة لجعل كل جنس مع جنسه واما البقعة فهي المقوي واما العزة فهي الجاه والمراد بالتميز هنا هو ان يفرق التايب بين البقعة الخالصة من الرياوس وسوة النفيه التي يقصد بها العزة والجاه بين الناس فان كثيرا من المتعبدين تلتبس عليهم احوالهم لانهم يفعلون النفيه ونفوسهم تطلب بها الجاه والعزة وهم يظنون انهم اخلصوا العمل فمن لم يتميز من البقعة والعزة لم يحصل له باطن حقيقة التوبة واما نسيان الجناية فهو الاشتغال عن ذكر الذنب بصفاء الوقت مع الله تعالى وقد قال المشايخ رضي الله عنهم ذكر الجفاء في وقت الصفا جفاء فمن لم يشغله صفو وقته مع الله تعالى عن ذكر الذنب لم يحصل له باطن حقيقة التوبة واما التوبة من التوبة فهي ايضا لصفاء الوقت فان التوبة كما قال الشيخ لا تصح الا بعد معرفة الذنب فهي تحتاج الى ذكر الذنب وقد قلنا ان ذكر الجناية في وقت الصفا جفاء فيتوب من هذه التوبة التي هي سبب ذكر الذنب قال الشيخ رحمه الله والدليل على صحة وجود التوبة من التوبة قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون ومن جملة المومنين التايبون فقد وقع الامر للتايبين ان يتوبوا وليس لهم ذنوب يتوبون عنها لانهم قد تابوا فمعنى ان يتوبوا من التوبة اي من ذكر الجفاء الذي صحب التوبة وفي ذلك يقول بعضهم

تاب من الذنب انابوا ما تاب من التوبة الا انا

وما ذاك الا لجهلهم على الجمعية وصفا الوقت مع الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه ولطايف اسرار التوبة ثلاثة اشيا اولها ان ينظر الى الجناية والقضية فيعرف مرادا لله فيها اذ خلاف مرادا لله تعالى انما يجري على العبد ذنب لاحد معنيين احدهما ان يعرف عزته في قضاياه وبره في ستره وحلمه في امهاله اياه وكرمه في قبول العذر منه وفضله في مغفرته الثاني ان يقيم على عبده حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته : هذه اللطيفة الاولى

من الثلث لطايف قد فصلها الشيخ تفصيلا يستغنى عن الشرح فانها واضحة وحاصلها الاشتغال
بما من الله تعالى به عز ذكره الحظية فان العبد اذا نظر الى ان الله تعالى هو الذى مكنه من
الحظية كان ملاحظا لمراد الله تعالى مستانسا به لانه لا ينازع الله تعالى فى ملكه وهذه
اللطيفة على معنيين ومعنى قوله اذ خلاك واياها اى اذ مكنك من فعلها فان الامتنان هو الفعل
قال الله تعالى والذان يأتيانها من نسائكم اى يفعلانها من نسائكم فاما قوله ان عرف
عزته فى قضائه اى انه عز فلم اى حكم على العبد بما لا يقدر على رده وذلك لكمال عزه اذ من عز
حكمه فى عبد عزة سيده فيشتغل بمشاهدتها عن ذكر المعصية فيكون مع الله تعالى
لا مع نفسه واما ان عرف بره فى ستره فان البر هو الاحسان فينظر العبد الى كون سيده
ستره فى المعصية ولم يفضحه بين خلقه فيشتغل بمشاهدة هذه النعمة فيذهل عن ذكر الحظية
فيكون مع المنعم سبحانه فيكون اشرف له من حضوره مع ذل المعصية فان الحضور مع الله تعالى
والغفلة عما سواه هو مطلوب القوم واما قوله وحلمه فى امهال راكبه اى فى امهال راكب الذنب
فمعنى ان العبد يشتغل بمشاهدة حلم الله تعالى عنه فى كونه امهله حتى تاب من ذنبه ولو شاء
لاعجله بالعقوبة فيشتغل بمشاهدة الحليم سبحانه عن ذكر ذنبه فيكون مع الله تعالى لا مع
الاغيار واما قوله وكرمه فى قبول العذر منه فان العبد اذا اشتغل بشكر سيده فى كونه
قبل منه العذر الذى لو شاء لما قبله فيكون بذلك مع سيده لا مع سواه وهو المطلوب
واما قوله وفضله فى مغفرته فضل من الله تعالى من غير استحقاق والمغفرة
هى الستر والمراد بها هنا هو ستر العقوبة بالعفو عنها والفضل هو الزيادة وهو هنا الموهبة
الحاصلة من الله تعالى بلا سبب من العبد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء المعنى الثانى من معانى
لطايف اسرار التوبة ما يختص باللطيفة الاولى وهو قوله ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه
على ذنبه بحجة وهذا المعنى هو من معانى اللطايف لان العبد اذا كان مع مراد الله تعالى لا مع
مراده لنفسه فقد آثر الله تعالى على نفسه ولم ينازعه فى ملكه وهذا من لطايف معاملات

القلوب التى اعترفت بظهور حجة الله تعالى عليها فاذن هذان المعنيان شريفان وهما
اللطيفة الاولى من سرايا التوبة قال رضى الله عنه اللطيفة الثانية ان تعلم ان نظر
البصير الصادق فى سيئه لم يبق له حسنة محال لانه سيرى من مشاهدة المنة ويطلب
عيب الفروع لعلل البصير هو الذى له بصيرة نفس فتشرع عيوب نفسه وعيوب عمله
فان راى حسناته خالصة لوجه الله تعالى شاهدها منة من الله تعالى عليه فليس له فيها
شئ وان راى حسناته ما خلصت لله تعالى بل كانت رياء وطلبا للجاه فليس له فيها
شئ لاجل العيوب التى فيها وفى نفسه من النفاق والرياء فعل الحالين لم يبق له حسنة
لكثرة طلبه عيوب نفسه وعيوب عمله ولمشاهدته ان الحسنة السالمة من العيوب
هى من المنة الالهية لا منه فاى حسنة بقيت للبصير الصادق والصادق هو الذى يشهد
فعله بصحة قوله اللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة
ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعانى الى معنى الحكم والحكم هو نسبة
الافعال الى الله تعالى من غير اثر لسواه فيها وهذا المعنى يوجب الركون للعبد حسنة
يستحسنها ولا سيئة يستقبحها لصعوده من جميع المعانى الى معنى الحكم المذكور وتامل
قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه له الحكم اى ينفى كل شئ الا وجهه فله الحكم
واصل المعرفة يحاول لفظ الفناء على الكاين الحادث انه لا فاعل الا الله سلطان الوحدانية
دايما وان عمى عن شهودها المحجوبون فاذا شهدها العبد فنى عن استحسان ولا استقباح
قال رضى الله عنه فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشياء
الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله تعالى والاستغناء الذى هو عين المحذور
والتوثب على الله تعالى يعنى ان توبة العامة هى لاستكثار الحسنات وفى طلب ذلك
سوء ادب عند الخواص اما من جهة جحود نعمة الستر والامهال فان حسنات الابرار سيئات المقربين
واذا كانت سيئات وقد سترهم الله تعالى فيها وهم يظنون انها حسنات لا يحتاجون فيها الى ستر

الله تعالى اياهم وامهالهم وهذا القدر هو المحمود لنعمة الستر والامهال الثاني ان لم حتما على الله في مجازاتهم على تلك الحسنة بالجنان والنعيم والرضوان وهم لاحق لهم في تلك الاعمال يجب على الله تعالى مجازاتهم عليها الا رحمه منه المالث اظهارا للاستغناء عن مغفرة الله تعالى لهم اذ يرون انهم اهل لطاعته لا اهل لمعصية ولو فتشوا الوجدانا تهم سيآت لا موبقة فيها المقربون ولا شك ان اظهار الاستغناء هو جرءة وتوثب على الله تعالى وتوبة الاوساط من سلالك المعصية وهو عين الجراءة والمبارزة ومحض التزين بالجيبة والاسترسال للقطيعة الاوساط هم المتسلطون في الطريق وتوبتهم هي من استقلال قدر المعصية واستصغارها حين يرون انها حلم الله تعالى فيهم وينسونها الى سعة عفو الله تعالى فتصغر عندهم وهذا سوء ادب يجب التوبة منه وفيه جراءة على الله تعالى ومبارزة له ومحض التزين بالجيبة اي المحامات للنفس من قول من وجه خالد مالي ذنب فان الله تعالى حكم علي وقدر وقضى ثم انه يسترسل مع القطيعة اي مع المقاطعة لله تعالى لكونه لا يعترف ويرجع الى الله تعالى بالتوبة وهذا اكثر من تقع منه الذين يسلكون بانفسهم من غير ان كون لهم مرب او شيخ يودبهم وربما كانت جراتهم عن ارادبسط وصحو ومودهم حقيقة ليلى الانبساط الخارج عن الحد وتوبة هولاء وارد اخر منهم من الانبساط وليس كتوبة العامة فان توبتهم بانفسهم وتوبة الخواص من تضييع الوقت فانه يدعوا الى درك القصير ويطفئ نور المراقبة ويكدر عين الصحبة يقول ان توبة الخواص هي من تضييع الوقت في غير المراقبة فان ذلك يدعوا الى الدرك الاسفل هي القصير انه يعوق عن الكمال فيحصل القصور والدرك الى اسفل بمنزله الدرج الى فوق قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قوله ويطفئ نور المراقبة يعني ان المراقبة تعطي النور الكاشف للحقايق وتضييع الوقت يقتضي ترك المراقبة فيطفئ ذلك النور بالفعل قوله ويكدر عين الصحبة اي ويكدر الصحبة مع الله تعالى قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر فاثبت الصحبة ولا شك ان تضييع الوقت يكدرها فاذن توبة الخواص من تضييع الوقت الدنى ليلى هذه الامور الناقصة والشرور ولا يتم مقام التوبة الا بانتهاء الى التوبة ما دون الحق ثم رؤية علة التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة

التوبة مما دون الله تعالى على ان يرجع العبد بقلبه عما سوى الله تعالى ثم انه يعيد الناره لا رغبة في الجنة وهذا امر لا يصح الا لمن غلبه الشوق والذوق حتى بدلت حوائله الظاهرة والباطنة وانقهرت سلطان الوجد ثم انه انما صح له ذلك يرى في هذه التوبة علة اخرى وهو كونها حسن اذ لولا الاحساس لما اضيف الى هذه التوبة فان رويته لهذه التوبة هي علة لما ستوب عن رويته تلك العلة صدق من قال رضي الله عنه وكلامه يدل على انه بلغ من الصفا الى هذا الحد فانه لا يعرف هذا الامر

الامر الثاني عشر

باب المحاسبة

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد شاهد المحاسبة في هذه الاية هو قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد فالنظر ما قدمت لغد هو المحاسبة وانما سلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة يعني ان المحاسبة عند هذه الطايفة لا يكون الا بعد الاستمداد على حفظ التوبة حتى يسلم عقدها وا لعقد صوا العهد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي العهود والعزيمة لها ثلثة اركان احدها ان تقيس بين نعمة وجنايتك اشاد رضي الله عنه الى ان المحاسبة هي التقييس بين نعمة الله تعالى عليك وجنايتك عليه فتعلم منه وما منك ثم تقيس الحسنات الى السيات فيبين لك ايها ارجح واكثر فتميز لذلك المحاسبتك للنفس وهذا يشق على من ليس له ثلاثة اشياء نور الحكمة وسوء الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة اول هذه الثلثة الاشياء نور الحكمة ويحتاج اليه الرجل المميز بين الحق والباطل على مقتضى الحكم الشرعيه ونور الحكمة هنا تحصيل العلم الظاهر الثاني هو الظن بالنفس ويحتاج اليه لان جنس الظن ينمنع من ايقان المقيس ومعنى سوء الظن بالنفس هو ان لا تعتقد انها تفعل خيرا خالصا صلاحا وهو الجزم الثالث تمييز النعمة من الفتنة ويحتاج اليه حتى يفرق بين النعمة التي يراد بها الاحسان وبين النعمة التي يراد بها الاستدراج فاذا كملت هذه الاشياء الثلثة امكن ان يحاسب النفس المقيس ومعنى التمييز المذكور هو ان تنظر فان كان مما انعم عليك به من الدنيا بجمل على الله تعالى فهو نعمة وان فرق

فهو فتنه الثاني ان تميز ما للحق عليك مما لك او منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك
منة والحكم حجة ما لك معذرة قال رضي الله عنه الركن الثاني من اركان الغربة هو ان تميز ما للحق
عليك من وجوب العبودية والتزام الطاعة واجتناب المعصية وتميز ما لك والذي لك هو المباح
الشرعي كالطعام الحلال والنكاح الحلال من غيره اكثار من الرخص فتعرف قدرك وتعلم
ما منك ايضا اي ما يصدر منك فتحقق ان الجناية حجة عليك في وجوب العقاب وان الطاعة
صدقة من الله تعالى عليك ومنة منه فلا تستحق عليها اجرا وان الحكم وهو نسبة جنايتك وافعالك
الى قضائه وقدره وفعله هي ايضا حجة عليك وليس فيها معذرة لك وان ظننت ان في القضاء
والقدر عذرا لك فلست من اهل هذا المقام الثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك
فهي عليك وكل معصية عيرت بها اخاك فهي اليك فلا يضيع ميزان ورعك من يديك الركن الثالث
من اركان الغربة وهو ان تعرف ان كل طاعة رضيت بها فكانك تمننت بها ورضيتها لربك
واي طاعة منك لربك يسيدك حتى ترضاها له فان رضيتها فهي عليك لا لك وكل معصية عيرت بها
اخاك وكانك شكرت نفسك على الطاعة فصارت معصيتك في شكرك اشد من
معصية اخيك في المعصية اذن اليكم انه رضي عنه وصاكم وقال لا يضيع ميزانك من يديك
اي ميز هذه الاشياء وزنها بميزان محاسبة تعقل حتى لا يضيع رعاك

باب الانابة

قال الله عز وجل وانيبوا الى ربكم الانابة في اللغة هي الرجوع ومعنى هنا الرجوع الى الحق الانابة ثلثة اشياء الرجوع
الى الحق اصلا كما رجع اليه اعتذارا والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما
رجع اليه اجابة اي الرجوع الى الله تعالى في اصلاح الطاعة كما رجعت اليه في الاعتداد
عن المعصية عند التوبة وكذلك الرجوع ايضا اليه في الوفاء بالعهد كما رجعت اليه في التوبة بالعهد لكي
تفي بما عاهدته عليه ومنه اوفي بما عاهد عليه الله فيوفيه اجر اعظيما والرجوع ايضا اليه حالا
كما رجعت اليه مقالا عند التوبة اي تشهد له بالصحة حالك بصدق مقالك عندما اقررت بالتوبة وانا

يستقيم الرجوع اليه اصلا ثلثا اشيا بالخروج من التبعات والتوجع للعثرات واستدراك
الفايتات الخروج من التبعات بصوم الاستغفار من الذنوب التي بينك وبين الله تعالى بعد
مظالم العباد اليهم حتى لا يبقى لاحد عليك مطالبة والتوجع للعثرات وهو ان تقابل عثراتك
وتتوجع له اذا اصابته نايبة واستدراك الفايتات مثل قضا الصلوات الفايتات واخراج
الزكوات المتروكات وشبه ذلك فبهذه الثلثة يستقيم الرجوع اليه تعالى الاصلاح
وانما يستقيم الرجوع اليه وفا بثلثة اشيا بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة اصل الغفلة
تحوفا عليهم من الرجاء للتفضل وبالاستقصا في رويته على الخدمة الاول الخلاص من لذة
الذنب وهو ان النفس اذا كانت تتلذذ بالتفكر في الذنب تعود تالم ذكره والفكر
فيه لصفا المراة الى الله تعالى الثاني فبترك الاستهانة باصل الغفلة الاستهانة هي الاحتقار
اي لا ترجو لتفضل الرحمة وتخشى على اصل الغفلة الفتنة ولكن اخش على تفضل الفتنة
واترجو لاصل الغفلة الرحمة ولا يحتقر الثالث قوله وبالاستقصا في رويته على الخدمة
اي يستقصي عن اوامر خدمتك وسنتي وللاخوان وعلمها حتى تعرف كيف تخلصها من حظ النفس
وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشيا بالاياس من حالك ومعاينة الاضطرار ثم توقع
لطفه بك الاياس من العمل بسبب مشاهدة الفاعل الحق فتنسب الفعل اليه فيستقيم لك الاياس
من العمل بمعنى من رويته العمل فلا يرى ان له حالا ومعاينة الاضطرار بمعنى انه لما لم يستقم له عمل ظهر
له افتقاره الى الله تعالى واضطراره قوله وتوقع لطفه بك بمعنى ان من لم يسبح خيرا من عمله مضطرا
الى ربه لم يحت له بوارق لطف سيده به وهكذا جرت سنة الله تعالى مع اهل السلوك
لا يلوح لهم بارق المعرفة حتى يفنوا عن رويته العمل ويتحققوا بالاضطرار الى الله تعالى
ولي من ابيات نظمتها

وبذلك المعنى غنى ملاحة الفقر تبغي له التوسل

فقد استوفى رضي الله عنه ذكر الرجوع الى الله تعالى من الوجوه الثلاثة وذكر بما يستقيم

باب التفكر

قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون الذكر هو الكتاب العزيز انزله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم لتبين للناس الحلال والحرام وسائر الاحكام لعلهم يتفكرون في معانيها فتعرفون طريق النجاه اعلم ان التفكر يلتمس البصيره لاستدراك البغيه قال التفكر هو التماس العقل وهو تفتيشه لكي يدرك البغيه والبغيه هي المطلوب الذي يبتغيه المتفكر وهو على ثلثه انواع فكره في عز التوحيد وفكره في لطايف الصنعه وفكره في معاني الاعمال والاحوال التوحيد هو تنزيه الله تعالى عن الشرك ولطايف الصنعه هي محاسن الصنعه ودقايقها ومعنى صنعه الله تعالى في مخلوقاته تبارك الله احسن الخالقين واما معاني الاعمال فهي حدود الله في عباده ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فاما معاني الاحوال فهي المعاني الواردة على قلوب المتوسطين من البسط والقبض واشارات التوحيد بتجليات انواره فقد فسر ذلك بقوله واما الفكره في عين التوحيد فهي اتمام بحر المحو وما ينجي منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمثل بالعلم الظاهر لما راى الشيخ رضي الله عنه ان الفكره في عين التوحيد تبعد العبد عن التوحيد الصحيح لان التوحيد الصحيح لا يكون الا بعد فناء الفكر والمتفكر فالفكره تدل على بقاء الرسم والتوحيد لا يكون مع بقاء الرسم اصلا فالفكره اذن علامة المحو فلذلك قال فاما الفكر في عين التوحيد فهي اتمام بحر المحو وقد ذكر الشيخ هذا المعنى في شعره وهو آخر شيء في هذا الكتاب وهو باب التوحيد فانظر صدق قوله ولا ينجي منه يعني من بحر المحو الا الاعتصام بضياء الكشف يعني اصل التوحيد الا بضياء الكشف لا بالفكر قوله والتمثل بالعلم الظاهر يعني ان تقر به تعالى بالوحدانيه تقليدا من غير فكر ليصدق ايمانا وذلك هو توحيد العوام ومستنده النقل مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وشبه ذلك كثير وتوحيد الخواص من لدنه تعالى تعالى عز وجل وايمانا من لدنا علما وعلامته غيبة الحدوث في القدم وهذا امر يعجز العقل عن ادراكه ولهذا

قال الشيخ في هذا الباب ان العبد لا يخلص هنا الا بمعرفة عجز العقل ولما الفكر في لطايف الصنعه فهو ما يسمى ذرع الحكمه يقول رضي الله عنه ان الفكر في لطايف الصنعه وهي صنعه الله تعالى في مخلوقاته ومن احسن من الله صنعه فانها تورث ادراك عظمه الله في قلب المتفكر وتنبهها ويحي ذرع الحكمه كما يحي الماء الزرع غير ان الفكره في لطايف الصنعه من اوصاف اهل البدايه والملاحظ للطايف الاحوال والتجليات والواردات العرفانيه هي من اوصاف المتوسطين والفنا في التوحيد من اوصاف اهل النهايه الى اشار اليها الشيخ وفوقها نهايات اخرى والترقي لا يتناهى في الدنيا ولا في الاخره وسياتي ذكر ذلك لما الفكره في معاني الاعمال والاحوال فهو تسهيل طريق الحقيقه يقول ان الفكره في معاني الاعمال هي ملاحظه العبد ان الاعمال الصالحه هي من منن الله تعالى وانها منه لا من العبد فيستنبته الى توحيد الافعال وهو اول مقامات الوصول فقد صح ان الفكره في معاني الاعمال تسهيل طريق الحقيقه واما النظر في معاني الاحوال فهي ان الاحوال هي عوارق التوحيد واشارات التفريد فعاينها تدعوا الى حضره الحقيقه فمن اجاب دواعي تلك الاحوال اوصلته فقد صح بهذا ان الفكره في معاني الاحوال تسهيل طريق الحقيقه وانما تخلص من الفكره في عين التوحيد بمثله اشياء بمعرفه عجز العقل والياس من الوقوف على الغايه وبالاعتصام بحبل التعظيم يقول رضي الله عنه ان من اطلعه الله تعالى على عجز العقول عن ادراك عين التوحيد فقد تخلص من الفكره فيه فهذا احد الثلثه الاشياء التي يتخلص العبد بها من الفكر في عين التوحيد الثاني هو قوله والياس من الوقوف على الغايه يعني ان من انقطع طمعه عن ادراك غايه يحصل بها التوحيد بالتفكر فقد تخلص من الفكره في عين التوحيد ايضا الثالث قوله والاعتصام بحبل التعظيم اي من عرف العجز وياس من الغايه اعتصم بعظيم الله تعالى اي عظم الله تعالى عز ان يدركه عقل او فكر فتخلص بذلك التعظيم عن التعرض الى الفكره في عين التوحيد فصح بذلك ان هذه الثلثه يتخلص العبد من الفكره في عين التوحيد وانما تدرك لطايف الصنعه ثلثه اشياء من المعاني في مبادي

المنزل بالاجابة لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق اتيان الشهوات يقول رضي الله عنه
ان ادراك لطايف الصنعة يحصل بحسن النظر في مباديء المنزل المنزح المواهب وذلك
بان ينظر العبد فيما قبل التكوين فيرى ان المخلوقات قبل خلقها ما كانت تستحق على الله تعالى
ان يخلقها ولا ان يخرجها الى الوجود ولا ان يرزقها ولا ان يوصل اليها هذه النعم الظاهرة والباطنة
ثم انه تبارك وتعالى تفضل لذلك منة منه وفضلا ابتدائيا فهذا هو النظر في مباديء المنزل وهو ما يدرك
به لطايف الصنعة الثاني قوله وبالاجابة لدواعي الاشارات اي اذا نظر في مباديء المنزل
فادرك لطايف الصنعة رأى اشارات دالات على وجوب حق الله تعالى على عباده وتلك الاشارات
دايما تدعو الى طاعة ربها تبارك وتعالى فاذا اجاب العبد داعيها اطاع الله تعالى واتقاه
قال الله تعالى ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي نورا يفرقون به بين
الحق والباطل فاذن باجابة دواعي الاشارات يحصل الفرقان وبالفرقان يقوى ادراك ما غاب من
لطايف الصنعة وهذا هو القسم الثاني والثالث قوله وبالخلاص من رق اتيان الشهوات هو فعل
الشهوات ومعنى هذا الكلام ان من لم يشتغل بحب الشهوات التي زينت للناس حتى ملكت قلبه
بل اعرض عنها حتى صار حرا امكنه ان يتفرغ لادراك لطايف صنعة الله تعالى لانه لا يصفو
وقته ويجمع خاطره ويستنير قلبه لاجل مفارقته لظلمة الشهوات وملازمته لانوار المحامد
فبهذا ايضا ادرك لطايف الصنعة فصح ان بهذه الثلثة الاشياء تدرك لطايف الصنعة وانما
يوقف بالفكر على مراتب الاعمال والاحوال ثلثة اشياء باستصحاب العلم وانهاما ما المرسومات
ومعرفة مواقع العبر الوقوف على التي هو معرفته فمعرفة الاعمال هي باستصحاب العلم
لان العمل لا يعرف الا بالعلم ومعرفة الاحوال هي باتهام المرسومات والمرسومات هي الكثرة
فان الاحوال بحر الا الكثرة بانوار الوحدانية وهذا ما يشرح مشافهة واما مواقع العبر
فهي معاني الواردات التي تغير حكم الشخص فينتقل من حال الى ما هو اعلا منها وينتقل من احكام
العلوم الى احكام المعارف الخاصة بالاحوال فان معاني العلم ما هي المقصود ولكن هي في طريق المقصود

ومواقع العبر ما العين غير مجمعة هي الاعتبارات التي مطالعة الفكر لها ترشدنا الى السر في
مثل الوارد الذي ثبت عند السالكين ان فعل هو من الله تعالى لا منه بمنزلة قوله تعالى وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى وهو رفع الفعل عن واحد فواحد ونسبته الى الله تعالى فاعتبر
الفكر ذلك فوجد رفعه عن الواحد يقتضي رفعه عن الكل واثباته لله تعالى فاعتبر ذلك فصح
عنده فاستدل عن الحكم الواحد الى الحكم الكل بشهادة الكل بالعجز في مثل قوله تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهذا اعتبار للكثير بالواحد في الاحوال فهو من عروف مواقع الاعتبار
وقف بالفكر على مراتب الاحوال

باب التذكر

قال الله تعالى وما يتذكر
الا من ينيب الاية تدل على ان التذكر بعد الانابة وينيب بمعنى رجع وقد تقدم ذكر
الانابة قال رضي الله عنه التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود وافق
كونه جعل التفكر طلبا انه ذكر في باب التفكر ان التفكر تأمل بصيرة واستدراك الباغية
والتلمس هو الطلب واما قوله ان الذكر وجود ان الذكر يكون فيما قد حصل بالتفكر ثم نسيه
فهو يتذكره فيجده في ذهنه موجودا فلهذا قال والتذكر وجود وانبه التذكر
ثلثة اشياء الانتفاع بالعظة والاستبصار بالعبرة والظفر بثمرة الفكر الانتفاع
بالعظة هو ان يؤثر العظة في قلبه الخوف والرجاء فيحركه للعمل طلبا للخلاص من الخوف
وتحصيل الموجود والعظة هي الوعظ والاستبصار هي زيادة البصيرة عما كانت عليه في مقام
التفكر بقوة الاستحضار ان التذكر يستقل المعاني التي حصلت بالتفكر في مواقع العبر
كما تقدم ويقوى العزم على السير لانه تجريد النظر فيما يحرك الطلب قوله والظفر بثمرة
الفكرة يعني ان العقل حال التفكر كان قد كمل بتحصيل المعاني فلما تحررت
المعاني في القلب وانشراح العقل وعاد فتذكر ما كان حصل ادرك المطلوب تماما وصح ما كان
غايته في حال التفكر لانه قد اشرف على مقام التفكر من المقام الذي فوقه فصح وشرح في

العمل الصالح فحصل له بذلك ثمرة الفكرة لان العمل الصالح هو ثمرة الفكرة الصالحة
والتذكر يكمل حصول هذا الثمر، وتتم الظفر بها وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة اشياء شدة
الافتقار اليها وايلمي عن عيب الواعظ وتذكر الوعد والوعيد العظة هي الوعظ والاول من الثلثة الاشياء
هو الافتقار الى الوعظ وكل من كان ضعيف الاناية والتفكر اشتد افتقاره الى الوعظ ليتذكر
ما قد نسيه فينتفع بالتذكر الثاني ان كل من عمي عن عيب الواعظ اي لا ينظر الى عيوب الواعظ
فكانه تدعمى عنها ولذلك ان كل من ابصر عيوب الواعظ فان وعظه لا يؤثر في قلبه ولا يحصل له
منه خشوع وكذلك كل من نظر الى عيوب شيخه لم ينتفع به وقد قال الشاعر في هذا المعنى

وعظتني ولم اتعظ ... وسمعت مقالي ولم احفظ

الثالث بذكر الوعد والوعيد الوعد هو الخبر مثل الجنة ونعيم المشاهدة والوعيد هو الشر
مثل النار وغضب الجبار اعاذنا الله من ذلك فاذا يذكر الوعد والوعيد انتفع بالذكر وجد في
السير وانما يستبصر العبرة بثلثة اشياء بحياء العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاغراض
يستبصر العبرة اي يميزها ويحققها والعبرة هي الاعتبار باجل البلاء وباثار من سلف من
الامم وغيرهم فذلك والاول من الثلثة هو صحة العقل وحياة العقل هو صحة الادراك وفهم ما ينفعك
فيفعله وما يضرك فيتركه وقد جرب القوم ان حياة العقل تحصل لمن اكثر ذكر يا حي يا قيوم يا من
لا اله الا انت ومن حصل له حياة العقل نفعه الذكر الثاني معرفة الايام وقد تقدم شرح معرفة
الايام في باب اليقظة وحاصله هنا تذكر زيادة العمل الصالح ونقصانه في ايام العمر وان
لا يضيع العمر بل يخلو فلا يصرفه الا في طاعة الله عز وجل وفي السير الى منازل المقربين وذلك
يحصل تمام الانتفاع بالتذكر الثالث السلامة من الاغراض يعني السلامة من الرياء ومقاصد
الدنيا فان ذلك يميت العقل فاذا سلم من ذلك انتفع بالتذكر وايضا فالاغراض هي من الهوى
والهوى يفسد الراي ومعنى الهوى غرض النفس الامارة فمن كان مطاوعا لها تعقبت عليه حتى تجعل
له القبيح حسنا فيتلبس عليه الحق بالباطل فلا ينتفع بالذكر، وانما يجتني ثمرة الفكر ثلثة اشياء بقصر

الامل والتاسف في القران وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع والمنام تقول ان رضي الله
عنه ان في مقام التذكر تجتني ثمرة مقام الفكرة لانه قد عرفها سبق من كلامه ان كل مقام يصحح
ما قبله ثم ذكر ان ثمرة الفكرة يجتني ثلثة اشياء الاول منها هو قصر الامل وصار الى ان العبد يستقرب
الموت فيشغله ذلك عن مطالب الدنيا ولا يزال يتذكر الموت وقربه ولا يزال قصير الامل وذلك
دليل على انه قد اجتنى ثمرة الفكرة ولا يكون هذه الحالة الا لمن اثر جوار الله تعالى وزهد في مجاورة
الخلوقين واحب الاخرة الهنية وكره الدنيا الدنية فاجتنى ثمرة الفكرة واستبصر
للعبرة وانتفع بالعظة فاستوفى شروط مقام التذكر فيتحقق فيه الثاني التامل في القران اي
في معاني القران التي هي الترغيب والترهيب والامر والنهي والحلال والحرام والحكم والقصص والاثار
فالترغيب ينهض العبد بالوعد الجميل والترهيب وهو التخويف يحذره من الويل الطويل
والامر يهديه الى سواء السبيل والنهي يصده عن طريق الاضاليل ومعرفة الحلال ينتهه حتى
شكر نعم ربه الجليل ومعرفة الحرام توقفه عند الحدود خوفا من المال الوبيل والحكم
يثبت قلبه عن الميل والتحويل وقصص من سلف من الامم تناديه لسان الحال الرحيل الرحيل
والامثال تسهل عليه الفهم اذا احتاج الى التسهيل وفي الكتاب العزيز لمتاملة من
الخيرات ما يبهر الحصر عن عدها وبلوغ حدها وكل هذه يحقق باجمعها مقام التذكر
الثالث وهو التقليل من خمسة اشياء قد عدها الحكماء الخلطة فاخذ منها بقدر الحاجة وهو صحبة
الصالحين وترك من عداهم فان خلطة من سواهم ان كانت في مباح او جبت حقوق الاخوان التي
يشغل صاحبها عن عبادة الرحمن وان كانت في محرم فهي من جملة الفسوق والعصيان الثاني
التمني وهو مواعيد الشيطان التي هي كذب وبهتان الثالث التعلق بغير الله عز وجل وهو عند
شركان القلب بيت الرب فمن علقه بسواه فقد اجترى على الله الرابع الشبع وهو مما يقوي
شهوة الانسان فيدعوه الى التنقل من مكان الى مكان ويضيع عليه الزمان الخامس المنام وهو
ما يوجب النسيان ويميت القلب عن المطالب الحسان فمن قلل من هذه الخمسة وجمع الهمة

سبق شرحه حصل مقام التذكر ومعنى التعليل انه لا يفعل منها الا القدر الضروري
وترك ما زاد وان كان في تركه الجهاد ومجموع ما ذكر يصح مقام التذلل والله الهادي

باب الاعتصام

قال الله عز وجل واعتصموا بالله هو مولاكم العصمة هي الحماية والاعتصام هو الالتجاء ومعنى اعتصموا بالله اي التجوا الى الله ليصيكم واما قوله واعتصموا بحبل الله فمعناه اعتصموا بطاعة الله يحميكم ويجوز ان يكون حبل الله هو عهده وقيل في القرآن انه حبل الله تعالى فمن تمسك به اعتصم واحتمى قال رضي الله عنه الاعتصام بحبل الله تعالى هو المحافظة على طاعته مراقبا لامره اشارة الى ان الاعتصام بحبل الله هو غير الاعتصام بالله ثم انه قدم ذكر الاعتصام بحبل الله لانه هو حال اهل البداية فابتدا به وقال هو المحافظة على طاعته والمحافظة على الطاعة مفهومة وقوله مراقبا لامره والمراقبة هي ملازمة نظر القلب في الامر بصفة الامتثال وقد ورد في كلام المواقف هذا المعنى وهو قوله او تقفني وقال اذا امرتك بامر فامض لما امرتك به ولا تنتظر به علمه الا ان تنتظر بامري علم امري تقصر امري وان كان لم تمض لما امرتك به او بدو لك علمه فلعلم الامر اطعت الامر فالقوم يرون الاعتصام بحبل الله هو مراقبة الامر في اداء الطاعة والمحافظة على ذلك ثم شرع في ذكر الاعتصام بالله فقال والاعتصام بالله هو الترقي عن كل هوم والتخلص من كل تردد اشارة الى ان مقام الاعتصام بالله هو فوق مقام الاعتصام بحبل الله تعالى فلا جرم ترقى الى ذكر الاعتصام بالله فقال هو الترقي عن كل هوم ومعنى هذا ان العبد يشهد الحق بنا ما سواه فلا يرى غيره الا موهوما وما يرى الا محققا هو وجود الله تعالى فمن شهد هذا التجلي العزيز فقد ترقى عن كل هوم ولكن شرط صحة هذا المشهد ان يخلص صاحبه من الظنون والشكوك والاوهام وان لا يبقى عنده تردد فيما شهده فان كان عنده تردد في شيء منه فما ترقى عن كل هوم هذا معنى كلامه والله اعلم وهذا على اصطلاح من حال الخاصة الخاصة ولم يذكر هنا حالة المتوسطين لكنه سيذكره واما اصطلاح غيره فهذا حالة الخاصة وحال الخاصة الخاص فوق هذا والله اعلم

والاعتصام

والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر استسلاما وانقيادا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتاسيس المعاملة على الفقر والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله شرع رضي الله عنه في شرح الفصلين اللذين قدم ذكرهما احدهما الاعتصام بحبل الله والاخر الاعتصام بالله فقدم ذكر الاعتصام بحبل الله فقال هو حال العامة اعتصموا المنزل الوارد عن الله تعالى استسلاما من غير منازعة بل ايمانا وتقليدا والاستسلام موضع التاهب للحرب والانقياد هو الانقياد وهو ها هنا الانقياد الى التصديق بالوعد والوعيد والى تعظيم الامر والنهي الواردين عن الحق تعالى وتعظيمهما هو خوف العقوبة على ترك امتثالهما او تعظيم حق الامر قوله وتاسيس المعاملة على النصف اي تجعل النقير اساسا يبنى عليه العمل والنقير ضد ذلك هنا قوله والانصاف اي تسوية العبد لربه عز وجل وهو ان يرى الامر نصفين العز والذل فيعلم ان العز لله وهو وهو اهل النصفين وان الذل للعبد وهو الضعف الاخر فينصف الذل ويترك العز لصاحبه فهذا هو انصافه لربه لان اشتقاق الانصاف من لفظ النصف واما انصاف العبد للخالق فهو الخروج من مظالم العباد وكلا هذين النصفين هو من حال الاصل البداية وهو حال الاعتصام بحبل الله عز وجل والاعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض العلايق عزما وهو التمسك بالعروة الوثقى قوله واعتصام الخاصة بالانقطاع الخاصة هم المتوسطون في السلوك قوله بالانقطاع يعني بانقطاع النفس عن فواضلها من الوجوه الثلثة التي ذكرها احدها انقطاعها عن غرض الارادات فلا يبقى لها ارادة ويشبه ذلك حال ابي يزيد البسطامي فيما اخبر به عن نفسه عندما طلب هذا المقام فقال قيل لابي يزيد ما تريد فقلت اريد ان لا اريد وهذا هو صون الارادة قبضا اي بقبضها ومنعها عما يتعلق من مولاه عز وجل من الاعراض وهذا هو احد اوصاف الانقطاع المذكور والثاني اسبال الخلق على الخلق بسطا اسبال ذاته اذا ارخاه وكذلك الستر والبسط هو التوسع وهذا استعارات تحقيقة التصوف فان التصوف حسن الخلق وتزكية النفس بمكارم الاخلاق وصاحب هذا المقام بسط خلقه لعباد الله تعالى

الموصفين

تنبيه

فلا يراهم وفي هذا الوصف يدخل حال الاذى وكشف المراد بايجاد الراحة وقد قال
السيد المسيح عليه السلام من لطمك على خدك فادر له الخد الآخر ومن اخذ قميصك فزده رداءك
ومن سخرك ميلا فامض معه ميلين وهذا ايضا احد اوصاف الانقطاع المذكور لانه انقطع فيه
عن حظوظ نفسه واغراضها الثالث رفض العلايق وهو اي يعزم عزما ماضيا على ترك العلايق
فلا يترك له علاقة لا في ظاهره ولا في باطنه والاصل قطع علايق الباطن وهذا ايضا احد اوصاف
الانقطاع المذكور انقطع فيه عن اغراض العلايق فصح ما قاله رضي الله عنه من ان اعتصام الخاصة
هو بالانقطاع وفسره بالوجوه الثلثة المشروحة وسمى ذلك عروة وثقى فمن تمسك فقد استمسك
بالعروة الوثقى لانفصام لها اذا ساعده معونة الله عز وجل والعلايق هي كل ما يعلق بالقلب
من احوال الدنيا والآخرة بل كل ما سوى الله تعالى واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال بمشهود
الحق بفريد الاحد الاستحذاء له تعظيما والاشتغال به قربا وهو الاعتصام بالله تعالى وخاصة الخاصة
هم اهل الوصول الى الحضرة ولذلك وصفهم بالاتصال وقد كان وصف الخاصة بالانقطاع ولولا
ذلك الانقطاع لما حصل هذا الاتصال ومعنى الاتصال هو ما ذكره الشيخ انه شهود الحق بفريدا اي
يشهد الحق ولا شيء معه وهذا معنى التفريد اي يشهده منفردا وذلك لفنا الشاهد في المشهود
وسيري ذلك ان شا الله تعالى كشفا اذ قد امنت به وصفا ولي في معنى الفنا

يا مدمع الجال فاذ نجب بلذيذ الوصال منك تهنا
كيف يرجو الحيوة ومدمع الهجر قتيل وعند رويال نفنا

ومحل الاستشهاد هو آخر البيت الثاني قال رضي الله عنه بعد الاستحذاء له تعظيما الاستحذاء
والمحاذاة متقاربان في المعنى غير ان الاستحذاء يكون من الحق تعالى للعبد وليس يكون من العبد
للحق تعالى ومعناه ان الحق يقرب عبده قربا لا شيء فيه بينه وبينه واسطة وهذا معنى المحاذاة
ولكل وصف يكون فيه الحق تعالى منزها عن النسبة وذلك امر يجده الواجد ويعلمه من العبارة
الشاهد وانسب ما عبر به عن هذا المعنى ان يقال انه القرب برفع الوسايط التي تارة تكون اعيانا

التشبيه

يكمل للعبد حقيقة المعظم ومن هذا المقام يوخذ العبد اليا الفنا لانه اذا ارتفع عنه وسايط
خطاب الهواتف اليا مشاهدة الملايكة الكرام وتبشيرهم وخطابهم نوما ويقظة ثم يرتفع ذلك
بالتنزل والتدلي المعلومين عند هذه الطايفة ثم يرتفع ذلك بتجليات الافعال ثم يرتفع ذلك بحلل
الاوصاف ثم يرتقي اليا التجليات الاسمايية وتدخل الصفات فيها ثم يترقا الى الاستحذاء المذكور
برفع وسايط الاسما ثم تسلب وصف الفنا ففي من لم يكن وبقي من لم يزل اذ هو اي الحق
تعالى لا سبيل اليا معيتها مع شيء وانما يتميز عند اضمحلال الرسم واما المعية التي في قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فهي مقيدة بالاين وهي اما معية العلم المحيط واما معيه لطفه
بنا واما غير ذلك مثل القيوميه التي بها قام كل شيء واما من حيث اسم من اسمايه العلي
واما التجلي الذاتي فمتعالي عن الاشتبيه ومتقدس عن صفات شاهد ومشهود وذلك هو
الفرد المذكور وقد تبين لك معنى الاستحذاء وان شهود الفرد بعده وهذا المقام هو موقف
الوقفة في اصطلاح النفري ومنه تبين لك احكامه وفيه يكون الاعتصام بالله اعني الله
والعبد فيه يكون مسارعا للفنا طوعا ورغبة لا كرها ان تعظيم هذا المقام
ممزوج بالمحبة الذاتية الاولى وفيه ينتهي سفر الطالبين الى الطيفة سفههم قال
رضي الله عنه والاشتغال به قربا اي يشغله قرب الحق بصفة الاستيلا والغلبة والله غالب
على امره والعبد بصراذ ذاك من امر الله ليس فيه لسواه حكم ولا اضافة ولا اعتبار فيشغله
الحق بصفة القرب المذكور ومجموع ما ذكرناه هو الاعتصام بالله عصمنا الله يا سيدي منك
لكون صولات ولست اقول تكون به فان به رسما ليا اعادنا الله من حدودنا وحققنا بشهودنا

باب الفرار

قال الله تعالى ففروا الى الله الفرار هو الهرب مما لم يكن الا من لم يزل وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم
عقداء سعيا ومن الكل الى التشبيه جدا وعزما ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء ما لم
يكن هو الخلق ومن لم يزل هو الحق تعالى ثم ان الشيخ رضي الله عنه قسم الفرار الى ثلثة اقسام على ما ذكره

في كل مقام فجعل الاول فرارا العامة وقدمه لان البداية في السلوك الفرار من الجهل الى العلم
هو ترك طريق الجهال واتباع طريق العلماء العاملين وقوله عقدا اى بتبع العلماء عقيدة فان
العقد والعقيدة بمعنى واحد وبعني بالعلماء علماء الشريعة المحمدية وبالعقد عقيدتهم قوله وحيا
اي وتتبع العلماء العاملين في العمل بالجوارح كما اتبعهم في العقد قال تعالى وان ليس للانسان الا
سعى قوله ومن الكسل الى التميز اى تهرب من مطاوعة الكسل الى مطاوعة النهضة وعبر بالتميز
عن النهضة لان من العادة ان من عزم على فعل شيء مهم ان شم أوانه وتحزم لفعله وذلك علامة
النشاط الذي هو ضد الكسل قوله جدا اى يفضل ذلك مجد الاعياد ويعني بالجد صدق العزم
واخلاصه من فتور التسويف والتهاون قوله وعزما اى يهرب من الكسل الى النشاط في العمل
بعزم قوى لا بفتور وضعف كما قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قوله ومن الضيق اى من ضيق
الصدر بحمل هموم العيال وجمع حطام المال وخوف الفقر وذل الفاقة والسؤال فيهرب من
ذلك الضيق الى سعة الثقة بلطف ربه عز وجل الذي ضمن رزقه من حيث لا يحتسب قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى فهو
كافيه ويكون حسن الظن بالله قوي الرجاء في احسانه فانه لا يخيب من اعمله وعبر بالثقة وحسن
الظن لان السعة تقتضي انبساط النفس لحصول المقصود كما ان ضيق المكان يبسط النفس
وقد تعتبر السعة عن كثرة الرزق قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته وصيته
ان كنت من اهل هذه الدرجة فعليك الحضور بقلبك مع الله تعالى ثم بالمناجاة والملق بعطف
الثناء واذكره باسم الحي القيوم بحي قلبك بالمحبة فاذا حصلت لك محبته ففيها دواؤك
وفرار الخاصة من الحب الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد معنى انه يفر
الى الله تعالى من الحجب التي هي النقل عن الغايب الى الحصول على العيان الخاص الذي هو التجلي
ومويدهم الى الفناء حالا بعد حال التدريج وهولاء هم ارباب الاحوال واما الذين ذكرهم قبل
فهم ارباب الاعمال واما فرار ارباب الاحوال فهو بمسكهم بمواعيد القلوب واجابة واردات الغيوب

فانهم اهل الاخذ عن الله تعالى قوله ومن الرسوم الى الاصول يعني من احكام العلم والعمل الى خشوع
السر للعرفان الحاصل من التجليات فانه لا يقبل منهم من العمل الا ما اثبته لهم التعرف الالهي
اذ هو نصيبهم من السنة والتعرف الالهي ما يطالب بمراعاة السنة ولكن اعمل من سنة
الى سنة ومن عزيمة الى عزيمة وذلك هو حمل اصل المعارف وسمى هذه التعرفات اصولا لان
المعرفة هي الاصل الذي لاجله امرنا بالعلم والعمل الشرعي الى ما هو من قوله تعالى ما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون كيف فسره بعضهم بمعرفون قال الزاهد الذي فسر هذا التفسير هو ابن
عباس رضي الله عنه وبيني ترجمان القرآن وكذلك قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف قوله ومن الحظوظ الى التجريد الحظوظ هي اغراض النفوس في حق العباد وشطحات
التوحيد في حق ارباب الاحوال فانها من صفوانهم والمرادها صفاء الثاني واما التجريد
فهو التجريد عن الحظوظ المذكورة اى مفارقة احكامها والخلاص منها وصيته ان كنت من اهل هذه
الدرجة فاياك ان تقنع من الله تعالى بامر تسكن اليه دون الله تعالى واياك والفرح والطرب
بما صار لك وكن فقيرا ابدا واياك ان تستغني برتبة شريفة وان علت عندك او عند العارفين
واعلم ان الله تعالى قلوبا لا يقف فيها شيء هي موته وفيها يتكلم حكمة ومنها
يتعرف الى خليقته وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق ثم من شهود الفرار
من شهود الفرار الى الحق يعني انه يفر اولا من الخلق الى الحق فيشهد بهذا الفرار انفراده بالوجود
لكن يبقى معه ملاحظة انه فر من الخلق فيكون قد بقي له بعد احساس بالخلق ففر فرارا ثانيا
من شهود فراره من الخلق فينقطع النسبة التي بينه وبين الخلق بهذا الفرار الثاني فلا يبقى فيه
بقية الملاحظة الفرار الثاني المذكورة فيفر بالله الى الله منه فينقطع النسب كلها واعلم ان هذا
الفرار المذكور لخاصة الخاصة ليس هو بالتعريف لما بالكسب فان الكسب لا مدخل له في هذا المقام
لان الرتبة الكاسبة سقط عنها في هذه الاطوار المذكورة وصيته يجب على صاحب هذا المقام
عند دخوله فيه ان يستحلي العدم ويستوطنه ويحن اليه بموجب الفناء على ان حقيقة هذا المقام

يقتضي ان صاحبه لا يكون له اذ ذاك فلا حاجة الى وصية لكن لعلم هذا من مسلم يسأل الله هذا المقام

باب الرياضة

قال الله تعالى والذين وقوفهما آتوا وقلوبهم وجلة استشهد الشيخ بهذه الآية يدل على انه اراد بالرياضة الاحتياط بالصدق فانه يرفع الشك فان معنى قوله وجلة اي خائفة ان ما اتوه لا يقبل وهذا شك مبني ان لا يعتمد بما وه بل يتراءى حتى يحصل له حسن الظن بالله العلم الصحيح واليقين الصحيح انه لا يضيع عمل عامل ولو استشهد بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا على ان فيهم من الجهاد جهاد النفس وهو احد مفهومات الجهاد التي يصدق عليها لكان من اصطلاح هذه الطائفة على المجاهدة هو بهذا المعنى الرياضة تمرين النفس على قبول الصدق تمرينا وتعويدا فان التمرين هو التعود واما قبول الصدق فهو معنى من احد امرين قبولك للصدق اذا اخبرك به غيرك وهو من قبيل الايمان والثاني هو قبول صدور الصدق منك في الاخبار وفي الاوصاف النفسانية ومن صدق في نفسه صدق غيره ومن كان في نفسه كاذبا كان لغيره مكذبا يحتاج المبتدي الى قبول الصدق بالمعنيين المذكورين وصيه بحبان يكون قبلك في الرياضة حاضرا مع الله تعالى فان ذلك يهونها وهو على تلك درجات رياضة العامة وهو تهذيب الاخلاق بالعلم وتصفيه الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة تهذيب الاخلاق بالعلم هو التأدب بآداب العلماء بمعنى انه لا يتحرك حركة خارجة عما يسوغه الشرع في القول والفعل واما تصفيه الاعمال بالاخلاص وهو ان يخلص قلبك عند العمل من الرياء ومن طلب الرياسة ومن العجب به ذلك واما توفير الحقوق في المعاملة فهو ان تنصف الخلق ولا تنتصف لهم فاما انصافك للخالق جل وعلا فهو بالخروج من العز الذي هو وصفك الى الذل الذي هو وصفه واما انصافك للخلق فهو بحسن المعاملة بترك القول والفعل حتى تأمن الله والناس احد منهم عندك مطالبة وصيه اعهد في تهذيب الاخلاق بالعلم على التقليد ولا تطلب حكمة حتى يرد عليك في العمل المقدور قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اعهد في جملة العلم واعهد في تصفيه الاعمال بالاخلاص على ذكر عيوب نفسك حتى تشغلها بعيوبها

عن محاسن اعمالها واذكر قوله تعالى واحله لا يجب كل مختال فخور واحذر في توفير الحقوق في المعاملة على قوله تعالى ان الله قوي عزيز اي ان قوته لك على انصافك بك تعالى وانصاف خلقه اياه فيحصل لك معونته والنشاط لاجل حضورك مع سيدك فان العبد يعان بحضور سيده اكثر من عمله وحده ومعنى توفير الحقوق الاهتمام من النقص وذلك بكمال ولما كانت هذه الثلثة المذكورة اولا شاقة على النفس سمي تكلفها رياضة ورياضة الخامة جمع التفرق وقطع الالفات الى المقام الذي جاوزه وابقاء العلم يجري مجراه الجمع هو القطع يقال صمت الملاء اي قطعتها وقطع التفرق هو جمع القلب بالحضور مع الله تعالى حتى لا تتفرق الخواطر واما قطع الالفات الى المقام الذي تجاوزه فهو ان لا يشغل باستجلاء علوم ذلك المقام واستيفائها بل يعرض عنها بالاقبال على الله تعالى لحصول الادب والزيادة وقد قيل ان التصبر لا ينظر الى وراء ولا يسمع التلفت خلفا لقفا ولما ابقاء العلم يجري مجراه فهو ان العارفين من علم اعظم اجرى في العلم تطلعهم الله تعالى على انها مقصودة الشرع حقيقة فيريد بعضهم ان يطلع الناس عليها فيعاتبهم مشايخهم على ذلك ويرون انه تأدب حين صرفوا بما لم يصرح به الرسول صلى الله عليه وسلم كان جمع التفرق صعبا سمي تعاطيه رياضة وكذلك قطع الالفات وابقاء العلم ايضا صعب على اهل المعارف لان الحال يغلبهم فيشطحون بالقول وقد يرى ان حفظ السر يغلب كثيرا من عقله حاضر فكيف من استولت على عقله بوادي الحقيقة فهو الى ان ينسى التحفظ من الناس اقرب لانه قد يأمن في قطع الالفات عنهم حتى كاد ان ينسى وجودهم فضلا عن مخالطتهم هذا مع ما يشغله من لطائف الواردات وتلوينات الاحوال سواء اجاز ذلك فيه السقط لادبه كتمان الحقيقة وان لا يعارض بها العلم بل يتركه يجري مجراه كما قال الشيخ وصيه ينبغي في جمع التفرق ان يبالغ فيه بجمع القلب على الله تعالى ولا يقنع بما دون ذلك وينبغي في قطع الالفات ان لا يلتفت الى اشرف رتبة عند الله يناله المقربون فكيف بما دون ذلك لكون غالب من المطالب حتى لا يعبد الله لعلم شيء وان كان عظيما او اعظم من كل عظيم وينبغي في ابقاء العلم

يرى بحاله ان يعلم ان التعرف الالهي لطالب يراقب السنة ولكن يقل من سنة الى سنة
ومن عزيمة الى عزيمة ويعني بالعزيمة الفرض ويلزم خاصة الخاصة تجريد الشهود والصعود
الى الجمع ورفض المعارضات وقطع المعاوضات تجريد الشهود هو تخليصه الى ان خاصة الخاصة تجرد
شهودهم من علائق الاسماء والصفات فان ذلك شان المتوسطين واما الصعود الى الجمع فهو صعود
الشهود الى الفناء في الذات فان شهود الذات يسمى حضرة الجمع عند هذه الطايفة واما رفض المعارضات
فانا المعارضات يقع بين الاسماء مثل ان معنى الاسم الباسط يعارضه معنى الاسم القابض والاسم المعطي
يعارضه الاسم المانع والاسم الجبار يعارض معناه الاسم اللطيف ومعنى رفض امثال هذه المعارضات
ان شهود الذات ينقل صاحبه الى حضرة الجمع بصفة الفناء عن نسبة شاهد ومشهود لما فيها من الثنوية
فكيف يبقى من هذه صفته مع معارضات الاسماء والصفات واما قطع المعاوضات فهو شهوده ان
الحق تعالى ما اعطاه شيئا عوضا عن شيء بل وما ابقى له رسما يتعلق بعوض من الاعواض واعلم ان الاحوال
خاصة الخاصة لا يكون اكتساب ولا تحصيل اصلا ونحن نستغني بهذا المقدار عن تكرار القول في هذا
المعنى ولكون احوال هؤلاء لا اكتساب فيها ينبغي ان اذكر لهم وصية يختص بهم كما ذكرنا
للخاصة والذين قبلهم وهم العامة واما سمي هذا القسم رياضة تهذيبا لانهم يجاردون بل ارتقوا
الى البقاء الذي يكون بعد الفناء فيتاضون في كمال هذه الحضرة وفي رد بواطنهم الى شهودها
دايما فانها الوطن الاول والمآل الاخروي

باب السماع

قال الله تعالى ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم حمل الاستشهاد بهذه الآية هو ان يكون تاسفهم بالله تعالى لا بانفسهم وذلك
يفهم من قوله تعالى لاسمعهم وكان شفناه رضي الله عنه ناضح السماع يقول اللهم اسمعنا خيرا واطعمنا
على غير نكتة السماع حقيقة الانتباه الانتباه على قدر المتنبه فاذا سمع معنى نبه على نصيبه
من ذلك وقد قال السماع حاد لحدو ابكار احد الى وطنه اي يميته منه كل احد الا المقصود الخامس
وهو على تلك درجات سماع العامة ثلثة اشيا اجابة زجر الوعيد رغبة واجابة دعوة الوعد جهدا

ويلوغ مشاهدة المنة استبصارا اجابة زجر الوعيد رغبة في العمل بالطاعة امتثالا لكون
الحق تعالى زجر واستوعد والزجر هو الانتهار والوعيد هو التهديد قوله رغبة يعني رغبة في الموعد
في امتثال الامر لاجلها فانا الذي يمتثل الامر هو راغب في ذلك هو افضل من يمتثل الامر
كرها وقلبه مخالف لظاهره وسماع صاحب هذا الوصف يكون في الفراق في معاني
الهجران والتعذيب والصد والبعد وشبه ذلك ويصحبه الاعتذار كثيرا واما اجابة دعوة
الوعد جهدا فهو امتثال الامر طلبا للوصول الى الموعود به بحيث يبذل في ذلك جهده وهو معنى
قوله جهدا وسماع صاحب هذا الوصف هو في استيفاز الوعود ولمع البروق وانتظار
الخيال الطروق ويصحبه التهلل كثيرا واما بلوغ مشاهدة المنة استبصارا فهو ان يقتضيه
السامع في سماعه الى ان جميع ما الحقه من خير فانه من نعم الله عز وجل من غير استحقاق له وجميع
ما الحقه من ضر فهو ايضا نعمة من مراعاة تعالى عليه حيث اختصه بالامتحان فانه لو اراد له لكان
ابلغ في الهوان وفي مثل ذلك يقول الشاعر

لئن سائني ان لتني بساءة لقد سرني اني خطرت ببالك

ويصحب صاحب هذا السماع كثيرا التواضع للمحبوب والرضى بقضاه ولو كان فيما يخالف
المطلوب وصيه يجب على صاحب هذا المقام ان يحترز من القيام بغير وجد فانه ان
ذلك مما يفسد عليه مقامه ويمنع عنه مطلوبه ومراده وللسماع شروط ذكرها اصحاب العلم
ننبه عليها ونفهم سماع الخامس ثلثة اشيا شهود المقصود في كل مزور والوقوف على الغاية
في كل حين والخلاص من التلذذ بالتوقف شهود المقصود في كل مزور معنى المقصود حضرة
الحق جل جلاله فيكون ساعه به وفيه وله ومنه اما قولنا به فلانه لا يسمع وفيه بقيه من علم
الفرق ان كانت فيه بقيه قطعها واراد السماع التعليق الممنوع الحق ويكون سماعه بصفة
امر تعالى عاريا عن احكام النفس واما قولنا فيه فهو ان جميع ما يسمع من الكلمات اللايقة بجلاله
تبارك تعالى نسبه اليها السامع فشهدها في مطلوبه الحق ولهذا قولنا له فان جميع ما يسمعه

في ذلك الفرح العوض المال وغير ذلك فشهده مبذولا للحق تعالى لا لسواه واما قولنا منه فهو ان هذا الخطاب من الله تعالى اخذا لايقا بالمشروع وعلى الجدات التي تقول لمن اراد الذهاب يسمعه منه اصل سماع الحقيقة من غير مخالفة لما يشهد به الكتاب العزيز فلا ماتيكل السماع للامته وهذه الفائدة من كل معنى لطيف اجتنى ثمرها وكل فاطفه في الكون يطلبني

واما الطريقة كل فاطفه لانه سمعها من محبوبه الحق واما قوله والوقوف على الغاية في كل حين فهو ان يقف في كل سمع على لاحظة الغاية التي يطلبها الطالبون وهي الحق تعالى ليس وراءه الله مرمى ولا وقف مستقر ولما قاله والخلاص من التلذذ بالتعرف فمعناه انه ربما التذ بالسماع فيشغله التلذذ عن حسن الادب مع مسموعه الحق فينبغي ان تعرف من اين ذلك السماع او مفارق ذلك الجماعة لتخلص من غلبة ذلك السماع فانها من الاغيار المسعدة للاحرار وليس ينبغي ان يحمل ذلك على ان مفارقة الحق ولا لذة معصية فان الخاصة منزهون عن ذلك سماع خاصة الخاصة سماع يفضل العلل عن الكشف ويصل الابد الى الازل ويرحلنا بانا الى الاول ينزه العلل عن الكشف عن موجب الكشف ويجوز ان يكون معنى ينزه الشجعة حتى منه الرى من كل عطش والهداية في كل وهن فالاستقى شبهه سابقه ولا لاحقه الاصل جوابها دفعة واحدة واما قوله ويصل الابد بالازل فهو ان يتنفس حكم الزمان فكيف المكان وقد قيل الوقفة وراء الليل والنهار ووراء ما فيهما من الاحداد واما رقة النهايات ليلها الاول فهو ان يشهد ان الخاتمة هي السابقة وذلك لانها خط الدايرة ليلي نقطة مبدأها فيصير الاخر هو الاول والابد هو الازل والحق تعالى سواء وليس في هذا المقام وصية فلنذكر ثم قسم البدايات يتلوه قسم الابواب قال رضي الله عنه

واما قسم الابواب

فهي عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجا والرغبة

باب الحزن

قال الله تعالى

قولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا على الا يجدوا ما ينفقون الاية هو كون الحق تعالى اثنى على صفة وا المذكورين في الاية من اجل حزنهم فدل على ان الحزن فضيلة وانه مقام شريف الحزن تتبع الغايب او تاسف على ممتنع وله ثلث درجات الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الجفاء وعلى ضياع الايام التفريط في الخدمة غير التفريط في المعاملات فان الابواب فوق البدايات فالخدمة من باب الاخلاق اعني باب الافعال وذلك ذكرهم التفريط في الخدمة التورط في الجفاء فان معنى الجفاء فوق معنى المعصية فالمعصية من مقام المعاملات والجفاء من مقام الابواب فان الجفاء يكون قرين انس سابق واما المعصية فهي قرين الوحشة وكذلك ضياع الايام المذكورة هنا هي ضياع الايام بخلوها عن الانس واما ضياع الايام المذكورة في قسم البدايات فانها من التفريط في العمل الدرجة الثانية حزن اهل الارادة وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التلهي عن الحزن عن تعلق القلب بالتفرقة وعدم الجمعية في الحضور مع الله تعالى وتشتت الخواطر واشتغال النفس عن الشهود اي عن الذكر الذي هو سبب الشهود فان الشهود يقصر النفس عن التفاخر عنه حزن وعلى التلهي عن الحزن معنى ان الحزن شريف النية ليصاحبه فاذا صحبها الحزن وتلهى عنه حزن على التلهي عن الحزن وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ليحزن فقد والخاصة اصل وجدان فلا جرم ليس للخاصة في مقام الحزن شيء لكن الدرجة الثالثة من الحزن التحزن للمعارضات دون الخواطر المعارضات يعني معارضات معاني الجمليات فان من معاملة تجلى من عالم الجمال فتعلق البسط فان المعارضة في حقه يكون من تجلي الجبر من عالم الجلال فيتعلق بالقبض وهو تحت قهر الانبساط فحزن ضروري على عالم الجمال وهو كما حال السيد المسيح صلوات الله عليه عالم الجمال والبسط حال ابن خالته يحيى صلوات الله عليه عالم القبض وكانا متحادين في المعارضة فيقول السيد المسيح اينما كنا كلانا آمن بحسب المسيح عليها ابتلى كانا آمنين فقد عرض حزن المعارضة على عيسى عليه السلام ولم يتحزن حزن

المعارضات من قبل الخواطر من التجليات فذلك قال دون الخواطر وليس في هذا وصية
لغير التجليات ومعارضات المقصود معارضات المقصود سواء تعمد في سلوكه الى الله تعالى
طريقا لختارها او يقتسمها ويكون شريعة فيسلك به الحق تعالى غيرها لانه اعلم بما يليق به
منه محزن يحل ان لم يكن قد حصل له قصد وصية ينبغي ان لا تعارضها بل يجعل
الامر الى شيخه ان كان فان شيخ فانه خليفة الله تعالى عليه وان لم يكن له شيخ فليخل باطنه من
المقاصد والاعتراضات على الاحكام الاعتراضات يقع من ارباب الاموال على الاحكام الجبارية
عليهم شهودا وغلبة فحزنون عند ادراكهم لما صدر منهم من سوء الادب وقد يعترضون على
بعض احكام العلم الظاهر بادي الراي من حجم المعرفة عليهم فاذا تمكنوا ادركوا صحة
العلم الظاهر في طوره وصحة المعارف في طورها فحزنون على ترعهم في الاعتراضات وعلى
ما فاتهم من فضيلة تسليمهم للعلم اولا وهذا امور يحدها اصل المواعيد الحالية وصية بحب
التسليم للعلم تقليدا حتى يجيء القيل الذي به ينكشف الشبه من جانب الحق فان وارد الحق يقذف
به على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق

باب الخوف

قال الله تعالى يخافون ربهم من
فوقهم الاستشهاد بهذه الاية تام في هذا المقام فان الخوف من الله تعالى هو الخوف الصحيح
لا الخوف على حظ من حظوظ الدنيا والآخرة بحسب قوله بل الخوف من اعراض الحق تعالى الخوف
هو الانخلاع من طمانينة الامن بمطالعة الخبر الطمانينة هي السكون بحسب قوله صلى الله عليه وسلم
اركع حتى تطمين راكعا وارفع حتى تطمين رافعا ومطالعة الخبر هو استحضار الخبر في الذهن
ويعني بالخبر الوارد من قبل الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه بانواع الترهيب وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة
قوله صح به الايمان الايمان هو التصديق فلولا ان الخايف قد صدق لما خافه فالخوف دال على صحة
ايمان الخايف قوله وهو خوف العامة يعني ان الخوف لا يكون من الخاصة وسياتي الكلام على ذلك

وهو متولد من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة تصديق الوعيد تقدم شرحهما والوعيد
هو التهديد والجناية هو المعصية والعاقبة يعني في الاخرة والمراقبة دوام حضور الذهن معها
مراقبة الدرجة الثانية خوف المكر في حال الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة
يقول ان من حصلت له اليقظة بلا غفلة واستغرقت انفاسه فيها واستحلاذ كل فاس الحضور في
اليقظة حلوة فان صاحب هذا المقام يعرض له الخوف من المكر فخاف ان يسلبه هذا الحلاوة
وهي الدرجة الثانية وليس في مقام اهل الخصوص وخشية الخوف الاصيلة الجلال وهو اقصى درجة تشاد
اليها في غاية الخوف كيون مع الانقطاع ولما اهل الخصوص فانهم اصل وصولا الحق تعالى معهم بصفة
الوقار عليهم وهم شاهدون ذلك وانما الجلال فهو تعظيم الجناب الاقدس وليس هو من الخوف في شيء
قال بعضهم في هذا المعنى

اشاقه فانابا الطرب من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله

وهي هيبة تعارض المكاشفات وقات المناجات وتصون المشاهدات ان المسامرة وتقصم
المعاين بصدمة العز يقول اكثر ما يكون الهيبة في وقت المناجاة وهو التملق للحق ومعادي
تنزل الوارد قوله ويصون المشاهدي بمنعه من الانبساط بل بحمله على صفة الادب فان المسامرة
يوجب الادلال والهيبة يصون المشاهد من الادلال قوله وتقصم المعاين اي يكاد ان يقتله قوله
بصدمة العز اي بالفناء فان هذا المقام يقتضي ان يطلب صاحبه رويته الحق تعالى المعاينة
الحسنة فعند التجلي يسرع اليه الفناء فيظهر له عزة الحق فان العز هي الامتناع والغلبة
وشبه ذلك حالة الكليم صلى الله عليه وسلم في قوله ان انظر اليك الاية

باب الاشفاق

قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين الاية تدل على ان معنى مشفقين اي خايفين
وهو الجذر واما الاشفاق بمعنى الشفقة فما هو مضمون الاية فباب الاشفاق على هذا
المكسوم من تشبه باب الخوف الاشفاق دوام الجذر مقرونا بالتهم الشيخ يدري

ان الاشفاق مودوام الحذر والترحم معا وذلك مما لعله منقله مما اصطلح عليه القوم وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على القرآن تحمله الى العناد ان يجر الى العناد اى يميل وينسب
بطريق الهوى والعصيان ومنه يقال فرس جموح واما العناد فهو الخروج عن الطريق معترضا واراد
به هنا المخالفة واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع اى يخاف ان يضيع عمله بان لا يقبل او يحذر
من التفريط في العمل واشفاق على الخلق لمعرفة معاذيرها اى يحذر على الخليقة من المؤاخذة
والعقوبة مع انه يعلم انه لا يتحرك ذرة الا باذن الله تعالى فهم من حيث خلق العذر معذورون
الدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه بفرق اى يحذر على وقته من تفريق قلبه عن الحضور
مع الله تعالى وهو عند هذه الطايفة تسمى الفرق وقوله يشوبه اى يمازجه وعلى العمل لئلا تراحمه عارض
العارض هواما الفتره والملال واما شهوة واردة ناقصة الحال والحامل فالعارض هو الذي يعوق السالك
وعلى اليقين ان يداخله سبب اليقين هو المقدر الله تعالى له ما تيه رزقه فانه ضمنه والسبب هو
ينافض هذا اليقين فان صاحب هذا اليقين متوكل على الله واما المتسبب فقد تكل على سببه
فهو محذر على ما عاهد عليه الله تعالى من اليقين في التوكل ان يرجع عنه الى السبب وهو عود
عن التجريد الى السبب الدرجة الثالثة اشفاق صيون حسه عن التعجب ونفس صاحبه عن مخامرة
الخلق وكمال المريد على حفظ الجد صيون حسه اى يحذر على عمله ان يعجب به ويفتخر على الناس بسببه
الثاني ان يحذر على اطلاقه ما يفسدها حتى يمضي الى مخامرة الخلق ويحال المريد على حفظ الحدائق
بحيث ان يغلبه الهزل فيعتاد على ملازمة الجدية

باب الخشوع

قال الله تعالى الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق دلاله هذه الآية على الخشوع
الصحيح المعتبر من هذه الطايفة دلاله واضحة ان الخشوع من ذكر الله تعالى هو خشوع باقرب
اسباب القرب وهو الذكر وذلك هو المودي الى اليقين قال الله تعالى الا بذكر الله
تطمين القلوب والطمانينة هي اليقين واما الخشوع لما نزل من الحق فقد يكون دون الاول لما يشتمل

عليه

عليه الكتاب العزيز من ذكر الكفار وذكر مظالم القبيح والكتاب العزيز كله
يوجب الخشوع غير ان ذكر الله اشرف من ذكر السوى والخشوع خمود القوى وهو دا الطباع لمعاظم
ومفزع والخشوع هو المفزوع مع محبة لمن خشع له وخوف منه قوله خمود القوى يعني اساكها
عن الانبساط قوله هو دا الطباع اى سكونها والمراد بالطباع صفاتي النفس والمعاظم صفاتها ذاى
له عظمة ومهابة في القلوب والمفزع صفاتها التي ليست سطوة تحشى وتفزع منها وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الذل للامر والاستسلام للحكم والانصياع لنظر الحق بالاستسلام والذلك
متقاربان في المعنى فالذل للامر والانقياد عليه بالطاعة التامة والامتثال وموافقة الباطن
للظاهر في ذلك مع اظهار الضعف عن المقاومة او المدافعة والاستسلام للحكم كذلك مع
مزيد اظهار عبودية القهر وانقياد الملكة في الدخول تحت الاحكام والانصياع لنظر الحق هو فوق
الذي ذكر وهو على قسمين اما نظر الحق بالايمان فهو مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه
واما بالعيان فهو معنى تجليات الاسرار لمواطن المكاشفة الا ان القسم الاول هو الذي الدرجة الاولى
من الخشوع الدرجة الثانية مرقبا فات النفوس الهمم وهو رويه فضل كل ذي فضل عليك تنسيم
الفناء مرقبا فات النفس ملاحظا ظهور نقايصها وذلك يقتضي ان يكون البعد شيئا خطيرا
لعلمه بنقايص نفسه ويرقب آفات الاعمال وان راظها اما الرياء والعجب واما الفتور وانتشار
النية وعدم القيام بالشروط المصححة للعمل وشبه ذلك الثالثة رويه فضل كل ذي فضل عليك
وان يراعي حقوق الناس فيؤديها ولا يطالب بحقوق نفسه ويعترف بفضل غيره ويخفي فضل
نفسه وذلك من جملة تزكية النفس من الاخلاق الثالث تنسم نسيم الفناء وهو مبادي ظهور التجلي
الالهي على اسرار المكاشف فان ذلك يدعو الى الاحساس بالفناء والفناء هو باب التوحيد وهو يجيئه
بالنسيم للطف النسيم وحسن موقعه فتذكر ذلك استعانة على افاده لطف موقع التجلي وهذا
النسيم المذكور يوجبه الخشوع وربما اوجب الخشوع الدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة
وتصفية الخلق وتجريد رويه الفضل خشوع حفظ الحرمة وهو معارضة البساط الذي يوجب

الوقوف على غايات

المراد بالقبض الذي يحفظ الحرمة فان تعالى الامر البسط يوجب التطلع وحفظ الحرمة هو اضداد
ذلك الحكم الخشوع الثاني تصفية الوقت من مراياة الخلق اي بحفي الاعانة بالخشوع عن هيبة الناس
اياها اليلا يؤديه الى الرياء فانه متى استحال تعظيم الناس له دعاه ذلك الى المراياة فيرجع من ذلك الخشوع
وهو اظهار المسكنة والفاقة فانه لاشئ الثالث تجريد هيبة الفضل من شهود توحيد الافعال
فلا يرى احسانا الا من فضل الله تعالى الا من هواه والتجريد هو تخليص الفضل لصاحبه من لا يشبهه
الى غيره ومعنى الخشوع في هذا ان يشهد انما حاله انما هو بالله لا بعمله ولا استحقاق ولا غير ذلك

من احوال النفس ٥ قال الله تعالى

باب الاخبات

وبشر المخبتين الاخبات من اول مقامات الطمانينة الاخبات هو السكون الى الله تعالى
ومنه الارض واخبتوا الى ربهم اي سكنوا اليه وقوله وهو من اول مقامات الطمانينة يعني المقام الذي
يلي مقام الاحسان وقد سبق مقام السكينة وهو عندا اول ما يحس القلب بالواردات من قبل
الغيب والطمانينة والسكون واحد او متقاربان وهو ورود المسافر من الرجوع والتردد ورود
المسافر يعني به ورود السالك الى الله تعالى فوق من الرجوع والتردد يعني ورود الى المشرب الانس
بالوارد والخطاب فشبهه بالمورد الذي يرد اليه المسافر فيصادف فيه ماطيبا عذبا ولما كان
هو اول مقام يحلص فيه السالك من التردد الذي هو الشك والرجوع الذي هو القلقة قال ورود المسافر
من الرجوع والتردد اي خلاصه منها لهذا الورود الشريف يعني الخلاص من الغيبة الى ورود المناجاة
والخطاب والتنزلات وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يستغرق العصمة الشهوة العصمة هي
الحماية والحفظ عن المعاصي والشهوة هي الميل الى اللذات الجسمانية مثل الاكل والنكاح ونحوه
فالمراد بالاستغراق ههنا معناه الغلبة وكانه يقول ان العصمة تغلب الشهوة ويستولي على جميع اجزائها
فان الاستغراق هو الاحاطة على الشئ كله بحيث لا يبقى منه شئ فاذا استوفت العصمة جميع اجزاء الشهوة
فذلك دليل على الدخول في مقام السكينة وهي الاخبات واول مقام السكينة هو الخلاص من تردد

الخواطر

الخواطر من الاختيار الى الاضطرار والدوام على الحضور والخشية ويتدرك الارادة الفضلة
اي ان الارادة لله تعالى يستدرك فاطا الفضلة والارادة هي التي بها يسمى الطالب مريدا والمريد
عندهم هو الذي عزمت نفسه عن الدنيا فاعرضت عن اذاتها والتذاذها الصالحين وتاهب لطلب
الحق والاستدراك هو الادراك لكن بتدريج كما تقول استدرجت اليه بالتدريج استدراجا يسمى الطلب
الصلوة يريد بالطلب هنا الهيبة وذلك قابل لفظ الطلب لفظ الصلوة التي تدل على الهيبة
ومعنى يستهوي يغلب فشبه الطلب بالهوا والهوة وهي الحفرة وشبه الصلوة بالشئ الذي
يهوي ان يقع في الهوة وهذا استعارة لغلبة الهيبة على الصلوة الدرجة الثانية ان لا يتصل الارادة
بسبب ولا يوحش قلبه عارض ولا يقطع عليه الطريق فتنة الارادة هي صحة الطلب لله تعالى
صدق النية فيها فاذا قويت بحيث لا ينقصها سبب وهي من جملة الدرجة الثانية من الاخبات
والمراد بالعرض ههنا الرجوع عن الارادة قوله ولا يوحش قلبه عارض يعني لا يبقى في قلبه بقية من قلبه
بعد الانس بالله تعالى في المناجاة والحضور اي شئ كان واصل العارض الخلاف كالشئ الذي يعرض في عرض
الطريق فهو خلاف لمن يمشي في طولها قوله ولا يقطع الطريق عليه فتنة اي انه تمكن من صحة
الارادة فاذا تمكن لا يوشك الفتنة فيه والفتنة في الاصل هي الاختبار واعلم ان هذه الصفات لا تصح
الا من غلق بعض شهود التجلات التي هي حق فانه من اشرف العلم من عين العلم ثبت على اشرف العلم
من جريان العلم اخذ له الشبه وتمثلت العبارات ويشبه هذا المعنى قولي

فمل طربا واشرب وطب ثم غب فما نعيمك الا كرة من هوى نعم
فما بقي التصوف فيك بقية تبد نحركا للاحى سبيها لا / الى القلم

ومحل الاستشهاد هو البيت الثاني على ان هذه الدرجة اعني درجة الاخبات المذكورة هي دون هذا
المقام لان السكينة هي من درجات الدرجة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم وتقوم
لا يمته لنفسه ويعني عن نفسان الخلق عن درجته يعني لا يفرح بالمدح ولا يحزن بالذم هذا وصف
من خرج عن حظ نفسه وتامل الفتا في شهود نور ربه قوله وتدوم لا يمته لنفسه اي لا يقوم قيمة ايمانا

والمقصود هنا ان معض نفسه ويريد فراقها وليس مقصوده ان يلومها على التفريط فان صاحب
هذا الوصف موفق مقام المفرطين وكل من زل نفسه الله تعالى بصدق كره بقاء معها لانه يريد
ان يقبلها من زلت له فان من قرب قربانا فيتقبل منه ليس كمن قرب قربانا فلم يتقبل
منه اللهم عوضنا عن انفسنا فنا يغيب عنا عالم الخلق بعالم الامر فان لك الخلق والامر تبارك
قوله ويعمى عن بعضاز الخلق عن وجهته معناه انه وازكازا عالمن الخلوقات وجهة اعنى الجلوقات
الناقصين عن رتبة الالهية لاشتغاله بالله تعالى يعمى عن نسبه حاله وعن اعتباراحوال الخلق الى نسبه
اليه لاستغراقه في الحضور مع خالقه تبارك وتعالى

باب الزهد

قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل الآية تدل على اعتباراز الزهد في الدنيا انما يكون لاجل الرغبة
الله خير لكم ان كنتم مومنين الآية تدل على اعتباراز الزهد في الدنيا انما يكون لاجل الرغبة
في الاخرة وبما اعتبر فيها معنى فوق هذا الزهد هو اسقاط الرغبة عن الشئ الكلية قوله عن الشئ يعني
عن القلب قوله بالكلية اي مع ترك الشوق اليه وعدم الالتفات فان ذلك شاهد بالاعراض
عن الدنيا حقيقة وهو العامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية الزهد قربة اي جنة تقرب
الى الجنة لان القربة بضم القاف هي ما يتقرب به قال تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قوله
وللمريد ضرورة يعني ان الضرورة تدعو المريد الى الزهد لانه لا يحصل له التجلي الا ما هو بصدده الا باسقاط
الرغبة عما سوى مطلوبه وذلك هو الزهد فالمريد مضطر الى الزهد في تحقيق مقامه قوله وللخاصة
خشية الخاصة هم المتوسطون ويعني بالخشية الخوف على ما حصل لهم من القرب ان يتكدر صفوه
لانهم بعد لم يتمكنوا في مقام الخصوص ولا حصل لهم التمكن الا بالاستقال الى مقام الخاصة
الخاصة وهو على ثلثة درجات الدرجة الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة
والانف من المنقصة وكراهية مشاركة الفساق الزهد في الشبهة هو ترك ما يشتبه على المكلف هل هو
حلال او حرام وقد ورد في الحديث النبوي الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهة فمن حام حول
الحمى يوشك ان يقع فيه قوله بعد ترك الحرام اي ان ترك الشبهة لا يكون الا بعد ترك الحرام قوله بالحذر

لا يصح

من

من المعتبة يعني ان يكون سبب تركه الشبهة هو الحذر من عتب اي من توبيخ العتب عليه فان المعتبة
والعتب بمعنى واحد قوله والانفة من المنقصة اي لانفي نفسه المنقصة والانفة هي التزه من المنقصة
وليس مراده النقيصة عند الخالق بل انما يحذر من النقيصة عند الخلق قوله وكراهية مشاركة
الفساق معناه ان الفساق يدخلون على مواضع الرغبة في الدنيا فاذا رغب هو ايضا اجتمع مع الفساق
في اماكن تحصيل الدنيا وهو يكره ان يجتمع بالفساق والعاقل اذا يرى انه اشرف منهم بل انه يخشى
العقوبة في مخالطتهم قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والدرجة
الثانية الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة
الوقت وحسم الجائش والتجلي بحليه الانبياء عليهم السلام والصديقين الفضول هو ما يفضل عن القوت
ومنه اشتقاق الفضول في الكلام اي الذي يفضل عن قدر الحاجة ثم فسر ذلك لزيادة ما هي فقال
ما زاد على المسكة ويعني بالمسكة ما يمسك الرمق من القوت والبلاغ يعني المبلغة من العيش وهو
قدر الضرورة التي لا بد منها من القوت قوله اغتنام التفرغ الى عمارة الوقت يعني ان الدرجة الاولى
كان الزهد فيها بالحذر والخوف من المعتبة وهنا ليس كذلك فان هذه الدرجة فوق تلك الدرجة
فيكون سبب الزهد هنا غير سبب الزهد هناك وسبب الزهد هنا اغتنام التفرغ لعمارة الوقت
لانه لو اشتغل بالرغبة في الدنيا فاته نصيبه من انها زفرصة الوقت فقد قالوا ان الوقت
سيف ان لم تقطعه قطعك قوله وحسم الجائش الحسم هو القطع والجائش هو الاضطراب وكانه قال
وقطع الاضطراب واراد بالاضطراب هنا عدم التكون الى شئ واحد بل هو مضطرب الخاطر فتارة
يرغب في الدنيا ويترك الزهد وتارة يعود الى الزهد فذكر الشيخ ان صاحب هذه الحالة
لا يصح له الزهد حتى تقطع هذا الاضطراب بان يدوم اعراضه عن الدنيا حتى لا تلفت خاطره اليها
في وقت من الاوقات اصلا قوله والتحلي بحلية الانبياء عليهم السلام حلية الانبياء هو الزهد في الدنيا
حتى ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام وان كانت لهم اعراض عن الدنيا لكن كانوا معرضين
عنها بقلوبهم الدرجة الثالثة الزهد للزهد وهو بمثلثة الشيا باستحقار ما زهدت فيه واستوا الحالات

فيه عند كلام الذهاب عن شهود الكتاب ناظرا الى واد الحقايق قوله باستحقار ما زهدت فيه
يريد بهذا الاستحقار ما يحصل عند من يحقق لحظة الله تعالى كونه ينظر فلا يرى ان ما ترك الشخص
ان يجعل قربانا الا ان الدنيا ما فيها لا تساوي عند الله جناح بعوضة بالنسبة الى عظمته فلهذا يصح
من صح له الزهد ان يجعل لما تركه لله تعالى قدرا فهذا معنى الاحتقار المذكور قوله واستوت الحالات
فيه عندك يعني ان يرى ترك ما زهد فيه واخذه متساويا ذا ليس له عنده قدر لان من يحقق الزهد صغرت
الدنيا وما فيها في عينه قوله والذهاب عن شهود الكتاب الى آخره معناه ان من استصغر الدنيا
بقلبه وساوى وجودها وعدمها في حقه لم ير انه اكتسب بتركها درجة عند الله تعالى البتة وهذه معنى
آخر والمقصود انه يشاهد تصرف الله تعالى في العطاء والمنع والاخذ والترك فلا يرى الا الله وانه
ترك شيئا ولا اخذ شيئا لانه ناظر بعين الحقيقة لما وحد انية الفاعل الحق وكليف يرى الا الكتاب
بعد ان نظر الاشياء بعين الجمع وسلك في واد الحقايق فهذه الثلثة الاشياء يصح له الزهد
في الزهد وذلك هو زهد الخاصة ومنه قول الشاعر وان لم تقصد

اذا انقضتني في الهوى خشية الردى جلت لي عن وجه ترقد في الزهد

باب الورع

قال الله تعالى وثيابك فطهر استشهد رضي الله عنه بهذه الاية اعلاما لنا ان الحرام نجس وان ما قرب من النفس فهو اولى
بتبعيد فان الورع هو الذي يطهر دنس القلب كما يطهر الماء دنس الثوب قال رضي الله عنه
الورع توقف مستقصى يعني ان الورع هو ان توقف الحرام والشبهة اي تخاف ان تقع فيها فحذف
من ذلك ويحترز منه وقوله مستقصى يعني اقصى غاية التوقي كما تقول استقصيت في الحديث اي
طلبت اقصاه يعني غايته على حد ولي ان التقوى يكون مع الجذر التام وترك المشتبه به خشية الحرام
او تحرجا على تعظيم الحرج هو التضييق على النفس بان لا يفسح لها في تناول ما لا يحل قوله على تعظيم
اي يفعل ذلك تعظيما لامر الله تعالى فانه هو الذي حرم الحرام ومن حرمها تعظيمه ان يجتنب ما نهى عنه وهذا
اخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد للمريد وهو على ثلث درجات يعني ان هذه الصفات التي ذكرها

هو ورع العامة على التمام وبداية ورع المريد ثم شرع نفصل ورع المريد فقال الورع على ثلث درجات
الدرجة الاولى تجنب الطباع لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان صون النفس عن كل ما
من الطباع وهذا المعنى فوق الذي ذكر انه وصف العامة لان نفس العامي ليست طاهرة فيفيد
عليها وكذلك توفير الحسنات هو مما يختص بالمريد دون العامي وذلك لان همة العامي ان يحصل الحسنات
باضعف ما يكون من التحصيل اما توفير الحسنات فهو صفة من هو فوق العامي ومعنى التوفير هو
حفظ الحسنات الحاصلة وطلب المزيد واما العامي فما حفظ حسناته بل ربما يحبطها بسوء الادب
وكذلك صيانة الايمان هو فوق حال العامة وذلك لان العامي اوفر اسلامه ان يحتمل
اقل ما يصدق عليه به انه مؤمن ثم انه ربما عرض له الشك او نازعه الوسواس فيضطرب اضطرابا
لا يخرجه عن الايمان بحكم انه يعود فيفارقه الشك تصديقا وتقليدا والمريد فوق هذه الصفة
لانه يكاد يحس بوجه الحق احساسا يقرب من العين وذلك بحسب ما يفتح الشيخ
وهذه الثلث صفات هي في الدرجة الاولى من ورع المريدين الدرجة الثانية حفظ الحدود
عند ما ابس به ابقا على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن قيام الحدود
يقول رضي الله عنه ان من صعد عن الدرجة الاولى الى هذه الدرجة الثانية في الورع فهو يترك كثيرا من المباح
به يعني كثيرا من المباح تحوفا على الصيانة ان يتكدر صفوها والفرق بين صاحب
الدرجة الاولى ومن صاحب هذه الدرجة الثانية ان ذاك يسعى في تحصيل الصيانة وهذا يسعى في حفظ
صفوها ان تكدر وهو معنى قوله ابقا على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدناءة وهي
الشبهات وتخلصا عن اقتحام الحدود والحدود هي الاحكام التي حدها الله تعالى من الحلال
وتفسير الحد هو المنع والبواب والحاجب يسمى كل واحد منهما حدادا في لغة العرب فالحدود
هي الممنوع عما حرم الله تعالى الدرجة الثالثة التقدع عن كل ما يحوجه تدعوا الى شتات الوقت والتعلق
بالتفرق وعارض يعارض الجمع اما شتات الوقت والتفرق فهو معنى واحد وهو المراد بهما هنا
الاشتغال بما سوى الحق تعالى وهو فوق حال اهل الدرجة الثانية لان اهل الدرجة الثانية مشتركون

لحفظ صفو الصيانة عن الكدر وذلك عندهم لا يفرق عن الحق تعالى اذ ملاحظة الصيانة وصفوها هو غير ملاحظة الحضور بين يدي الحق تعالى بصفة انه يراه فهو يراقبه مراقبة حضور وادب الحضور غير ادب الغيبة واما التورع عن كل ما يعارض حال الجمع فهو معنى قولهم اذكر فلذلك يختم بذكره بابا التورع ومعناه ان يستغرق العبد شهود دنايه في الوهدانية عن ذكر شتات الوقت وعن ذكر التفرقة والحضور وغير ذلك فان صاحب الجمع في غيبة عن الحضور والغيبة ايضا وحال الجمع معروف عندهم انه بقاء من لم يزل بعد فناء من لم يكن وذلك هو الحق المبين ٥

باب التبتل

قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتل هو الانقطاع اليها بالكلية وقوله عز وجل اليه دعوة الحق اي التجريد المحض هذا ظاهر ما خلا اشارته الى قوله تعالى اليه وكونه فرد بدعوة الحق الى التجريد المجرد ومعنى ذلك ان الحق تعالى قال اليه فالضمير راجعة الى الله تعالى فدل على ان المراد من التبتل ليس هو من العامة اهل العبادة بالاجرة فان الاجير انما يخدم لاجل الاجرة فاذا اخذها انصرف عن باب المستاجر واما العبد فلا اجرة له ولا ينصرف عن باب السيد الا ان كان آبقا والابق قد خرج من شرف العبودية ولم تحصل له راحة الحرية لانه مركوس عند الاحرار وعند العبيد والمقصود من التجريد المحض الاعراض المحض عما سوى الله تعالى وتفسير المحض الخالص وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة وحال الانقطاع من الحظوظ هو الاشتغال بالله تعالى عن النفس وحظوظها قولا واللحوظ الى العالم اي والانقطاع عن ملاحظة العالم قولا خوفا اي لخاف العالم قولا او رجاء اي لارجوهم قولا او مبالاة اي لا يبالي بهم وكانه لا يلحظ العالم بصفة الخوف منهم ولا بصفة الرجاء لهم ولا بصفة المبالاة بهم وهذا دليل على ان التبتل من اوصاف المريدين لا من اوصاف العامة اذ العامة لا بد لهم من ملاحظة الخلق بحكم الرجا بالرضى وقطع الخوف بالتسليم وفضل المبالاة بشهود الحقيقة شرح يفصل ما سبق فنقول ان الله تعالى بحكم مادة الرجا للخلق هو الرضا عنهم الله عز وجل ومن رضي الله عنه لم يرجع الخلق وان الله تعالى بحكم مادة الخوف هو التسليم

ولو نه فسر دعوة الحق بالتجريد المحض

التسليم لله تعالى ومن سلم الى الله تعالى لم يخف من الناس فان نفسه التي يخاف من الناس عليها قد سلمها الى الله تعالى فلم يبق له ما يخاف الناس عليه وان الذي يهم بمادة المبالاة بالناس هو شهود الحقيقة ومعنى شهود الحقيقة ما هو مورد الاشياء من الله تعالى فهو لا يخاف المخلوق ولا يبالي بهم ويسمى هذا الحال توحيد الافعال الدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بجانبه الهوى ونسم روح الانس وشيم بروق الكشف الشيخ رضي الله عنه جعل الدرجة الاولى لتجريد الانقطاع عن الناس وجعل الدرجة الثانية لتجريد الانقطاع عن النفس وجعل الانقطاع عن النفس يكون بثلثة اشياء بدايتها مجانبة الهوى وهو اول ترك الانسان من النفر وهو ان يخالف هواها او لا ثم انه بعد ذلك تنسم روح الانس والروح والراحة تقابل المعنى لانه لما اعرض عن هواه انس بمولاه لان النفس لا بد لها من التعلق فلما فرغ تعلقها من هواها كان في الانس بالله تعالى مشواها وبهذه الصفة الثانية تتدرج الاعراض عن النفس بعد اعراضه عن الهوى وذلك ان من انس يكون بداية الغناء ان شيم بروق الكشف شبه لامعة الكشف بالبروق وشيم البرق هو المطر اليه ليعلم اي مكان منزل المطر فهذا الثاني حصل الدرجة الثانية من مقام التبتل الدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستراق في قصد الوصول والنظر الى دايل الجمع لما جعل الدرجة الاولى للاعراض عن الخلق والدرجة الثانية للاعراض عن النفس جعل الثالثة لطلب السبق وهو مقام الخاصة لاخاصة الخاصة وجعل تحصيل السبق بتصحيح الاستقامة وهي الاعراض عما سوى المقصود الحق ثم بالاستراق في قصد الوصول وهو ان يشغل طلب الوصول عن كل شيء وانما يكون ذلك بعد شيم بروق الكشف فلا يبقى فيه بقية تحس بما سوى قصد الوصول ثم بالنظر الى دايل الجمع ودايل الجمع هو مقام الوقفة ومنه تقع الفناء وقد تقدم معنى الجمع فهذه الثلثة تحصل الدرجة الثالثة من التبتل وهي تحكي مقام التبتل الجمع

باب الرجا

قال الله تعالى

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الرجا اضعف منازل المريد لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه اما ان الرجا معارضة من وجه فهو لكون الحق تعالى
محمود عباده وهو ما لكهم وله ان يتصرف في ملكه بما شاء فمن يتعلق قلبه الرجا فكانه معارض الحق تعالى
حيث تعلق بما يعارض ما لك في ملكه وكان اللايق به ان يرضى بحكمه ويسلم اليه في ملكه ويكون
راجيا الى مراد سيده لا الى مراده واما وجه الاعتراض فهو ان من تعلق بالرجا فقد يخطر في قلبه
ان يقول ما للفتى تعالى حاجة بعذاب عبيده واللايق بكرمه ان يعفو عنهم وهذا اعتراض من الحقيقة
هذا الوسواس والفرق بين المعارضة والاعتراض ان المعارضة طلب لما لم يحقق وجوده فهو مثل
التمني والاستقبال التمني فتح ورعونة ووجه المعارضة في هذا هو تعلق العبد بما العبد يريده اراده
خلافه فهو معارض لسيده واما الاعتراض فهو ان يقال ما فائدة ارادة الله تعذيب خلقه ولم لا يشمل
الجميع بالرحمة حتى كانه اعلم بالحكمة من خالقها وهذا غاية الاعتراض وهو وقوع في الرعونة في
منصب هذه الطايفة الرعونة عند هذه الطايفة الوقوف مع حظوظ النفس والرجا هو عين الوقوف
مع حظوظ النفس من جهة ان الرجا متعلق بالراحات وهذه الطايفة اول طريقها الخروج عن النفس
فضلا عن شهواتها الا ان مرادهم ان يكونوا لله تعالى لا لانفسهم حتى قال قايلهم

اعبدك لا اجلك للثواب ولكني اعبدك للعقاب

فكلما ادبني قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فجعل غاية مارب ومطالبه ان تلذذ بالعذاب ولو كان نفس التلذذ مقصودا من العذاب
ايضا لكان رعونة لكنه اراد ان يرى حسن رضاه من احكامه ولا بد ليس للرجا فيه مدخل
ولاحظ النفس فيه نسبة وبعض المتاخرين اظهر المقصود في هذا المعنى في شعره فقال

وتعذيبي مع الهجران عندي احب الي من طيب الوصال

لاني في الوصال عبد حظي وفي الهجران عبد للجلال

بين ان التعذيب احب اليه من طيب الوصال لكون الوصال فيه ما تشتهيه الاتقى واما التعذيب

باب الرضا

فليس للنفس فيه مقصود ولغاية واحدة تطلق به التهليل في السنة وعظم في مسالك المحققين
وتلك الغاية هي كونه بردا حرارة الخوف حتى لا تفنى صاحبه الا الياس هذا الذي ذكر
الشيخ رضي الله عنه ظاهر لا يحتاج الى شرح ومقصوده فيه حسن وان كانت شروحية الرجا
فوايد اخرى وللراجي تعلق بالله تعالى من حيث اسمه المحسن وهو الذي اوجب له الرجا
من حيث لا يدري ومن حيث يدري ولا يعرض هذا المرض الا لقامة هذه الطايفة يعني
بالمرض حران الخوف ومعنى حران الخوف شدته وقد تقدم ذكر الخوف وليس من مقامات
الخواص الرجاء على ثلث درجات الدرجة الاولى رجا يبعث العامل على الاجتهاد وهو الملتذ
بالخدمة وموقظا الطباع بالسماجة تركا لما مضى يبعث العامل على الاجتهاد اي يشغله
للاجتهاد وذلك لانه لما رجى حسن الجازاة حمل عليه محالفا لكسلا كالطفل الذي وعد
بالحلوا ان هو حفظ بلقينه قوله وتلذذا لتلذذ بالخدمة معناه انه يفرح بما يحصل له في مقابلة
الخدمة فهو متلذذ بالسبب لرجايه في المسبب قوله وموقظا الطباع اراد بالمناطق المحرمات
الملذة كالزنا وشبهه فالذي يرجو الجور في الجنان هان عليه ترك صيد الشيطان
بحيث لو اذاك لما سمحت نفسه تركا ما نهي عنه الدرجة الثانية رجا اربابها الرياضات
ان يبلغوا موقفا يصفو فيه هموم رفض الملذوذات لزوم شروط العلم واستقصاء
حدود الحمية ارباب الرياضات هم الذين جاهدوا انفسهم تركا لما لوفاتها الترك اورجاؤهم
ان يبلغوا مقصودهم من الرياضة وهو ان يصفو لهم الوقت والهم هو ما يتعلق به الهم بتقلب
همما بالشيء اهم به همما اذا قصدته واعنيت تحصيله قوله رفض الملذوذات اي ترك الملذوذ
والرفض هو الترك قوله ولزوم شروط العلم يعني الوقوف عند احكام ظاهر الشرع المطهر فذلك ما يتعلق
به الرجا قوله واستقصاء حدود الحمية الحمية الاستقصاء هو طلب الغاية وهو اقصى الشيء المطلوب
والحدود هي حدود الشرع او حدود الرياضة التي هي مطلوبهم وحدود الرياضة منهيا تها واما الحمية
فلعدم ارادتها النفوذ التي تحميه عن الالتفات الى الشهوات الدرجة الثالثة رجا ارباب المقامات

ومورجا لقا الحق الباعث الى الاشتياق المنغص للعيش المرصد في الخلق رجا لقا الله تعالى
موضيب ارباب القلوب فان اصل الرياضة مشتغلين تطهير القلوب وهو لا طهر قلوبهم
تعلقت بها محبة المحبوب الحق فالاجرم بعثت على الاشتياق والاشتياق هو الشوق في زيادة القرب
ولذلك بقي بعد الوصلة بالمحبوب طما الشوق فكانه انما يكون في زمان الغيبة هذا اصطلاح
طايفة قوله المنغص للعيش اى ان هذا الاشتياق رصد في لذ عيش الدنيا فكانه نغصه والزهد
في الخلق يكون بسبب طلب الانس بالحق وبما هو اعلا من ذلك ٥

باب الرغبة

قال الله تعالى يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا الرغبة الجوا الحقيقة من الرجا لان الرجا طمع يحتاج الى تحقيق والرغبة سلوك على التحقيق
موضع شاهد الآية قوله رغبا والرغب هو الرغبة قولا والرغبة الحق الحقيقة من الرجا اي
بدايتها الرجا ونهايتها فوق الرجا ولو قلنا ان الرغبة من جملة الرجا لم يصح لان الرجا اعم للرغبة
لان الرغبة رجا وزيادة فالرجا من الرغبة وليست الرغبة من الرجا وانما اراد الشيخ رضي الله عنه
كما قلنا ان بداية الرغبة من الرجا قوله الرجا طمع يحتاج الى تحقيق اى انه طمع في مغيب عنه مشكوك
بخلاف الرغبة فانها لا تكون الا بعد تحقق ما يرغب فيه وكان الايمان في الرغبة اقوى منه في الرجا
فلذلك قالوا الرغبة سلوك على التحقيق اي على اليقين والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى
رغبة اصل الخبر وهو العلم فيبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وهو زوال الستر الكائن عن وصف الفترة
ويمنع صاحبها من الرجوع الى غشاوة الرضى اراد بالخبر قوة الايمان القريب من الاحسان
والدليل على ذلك انه جعل قوله من العلم هو من آثار العلم والعلم هو من الكتاب والسنة ومن
ثابر على احكام الكتاب والسنة فقد احرز الايمان والدليل على قرب هذا الايمان من مقام الاحسان
قوله المنوط بالشهود اى المقترن بالشهود وذلك الشهود هو شهود مقام الاحسان وهو ان تعبد
الله كانك تراه فاما شهود الحق فهو فوق هذا وتفسير لفظ المنوط اى المقترن قوله وهو هو زوال الستر
عن وصف الفترة الصيانة الحفظ والوصف الضعف والفترة عدم النشاط ولا شك ان الرغبة

توجب هذه الاشيا قوله ويمنع صاحبها من الرجوع الى غشاوة الرضى الغشاوة ما يغشى من اللحم
الغث وهو ضد السمين فشبه الرضى باللحم الغث وهو الذي يكرهه النفوس الشريفة
واصل العوايم لا يرضى الحاذق الرضى من جهة ان الله تعالى يحب ان تُوفى نفسه كما توفى
غرايمه فيفعلونها امتثالا لا لرغبة الدرجة الثانية رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا يبقى من
المجهود المبذول ولا يدع للهمة ذبولا ولا يترك غير المقصود ما هو لا يريد من رغبة ارباب
الاحوال الرغبة المقترنة بالغلبة لان موادي الحقيقة حكمت على ارباب الحال حتى اخرجتهم
الى ما فوق طاقة البشرية من الرغبة اذ هم بمنزلة الفراش الذي القى نفسه في النور ولم يلتفت
لما اصابه وذلك معنى قوله وهي رغبة لا يبقى من المجهود المبذول اى لا يبقى شيا غير
مبذول قوله ولا يدع للهمة ذبولا اى ان همة صاحب الحال في الرغبة كل ساعة في مزيد
بل كل نفس وهو معنى الذبول الفتره قوله ولا يترك غير المقصود ما هو لا يعني ان ترك رغبة ارباب الحال
في القلب نصيبا لغير المقصود الحق تبارك وتعالى بل من فضول الدنيا ومن فضول الاخرة
وذلك كما قلنا لغلبة سلطان التجلي القاهر لعالم الخلق على لاحظ سطوة الحق الدرجة الثالثة
رغبة اصل الشهود وهي تشرف تصحبه تقيه ويخلصه نقية لا يبقى معه من النفس بقية اراد
بالشهود ما خلاف ما اراد به في الدرجة الاولى وذلك ان الشهود هو شهود الحقيقة قوله وهي تشرف
الظاهر ان الشيخ ما قال الا تشوف وانما الكاتب صحفها فجعل عوض الواو راء ونحن نشرحها على
معنى كلا اللفظين اما قوله تشرف فيحتمل ان يريد به استشرافا والاستشراف والتشوف
واحد وهو رغبة يستشرف القلب اليها اى يتشوف ويتطلب ويحتمل ان يريد التشرف اي انه
يشهد لنفسه شرفا خصه الله تعالى وميزه به وهو معنى قوله تصحبه تقيه واما معنى قوله
تشوف فهو طلب للغيوب في فنا شاهد ومشهود واعني بذلك شهود الثنوية التي هي مرتبة
التفرقة قوله تصحبه نقه يحتمل معنيين احدهما الغيبة من الناس فلا يكشف لهم سرا من اسرار الله
ولا يطلعهم على خبر من اخباره الثاني الغيبة من الالتفات فانه في الحضرة ادب الحضرة يابى الالتفات

وان كانت هذه الحضرة مستحيل فيها الالتفات اذ هي تنفي ما سواها ولا تبقي للاغيار اثرا
في حياها ومعنى التقيه كما علمت ان يوقي الشئ الذي يكرهه قوله ويكلمه هو تقيه يعني ان هذا
التوقف حمله على الرغبة هو تقيه من النفس وهي الهمة هنا اللطيفة المدركة ووصفها
بالتقا لكون صاحب هذه المرتبه فقد تطهرت نفسه قبل وصوله الي هذا النهاية ولو
بقيت فيه بقيه لانصبغت بطهارة هذه الحضرة فالهمه نفسه فيها دايما والانسان الذي تطهرت
منه هذه الهمه هو نفس التفرق ولذلك قال الاسبقي من الهمه فرق بقيه ومعنى بالفرق شهود
الاغيار فكانه يشير الى ان صاحب هذه الهمة قد انطوى في بساط الفنا وافنصف عنه
نور العين المتوهم الاين وكان في الغاية القصوى من مطلع الاضواء واجتجب حتى لا ينشر منشور
ولا نطوي **واما قشم لمعا ملاقت** فهو عشرة ابواب وهي الرعاية
والمراقبة . والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل
والتفويض والثقة والتسليم ٥

باب الرعاية

قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها الرعاية ضوء العناية وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة
الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثه رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها حفظها
والقيام بها من غير نظر اليها واجراؤها مجرى العلم الاعلى الدين بها من غير نظر اليها قوله فاما رعاية
الاعمال توفيرها وتغيرها هو سلامتها من النقص وقولها الزيادة قال الشيخ ان ذلك يحصل
بتحقيرها او بتحقيرها وهو ان يحتقرها بالنسبة الى ما يجب عليه قوله والقيام بها اي توفيها حقها على
التمام بالاركان المشروعة والسنن والتطوع قوله من غير نظر اليها اي من غير ان يعيد ذكرها
على خاطره مخافة ان يعجب بنفسه قوله واجراؤها مجرى العلم اي يكون العمل على مقتضى العلم
الشرعي الذي يقتضي الاخلاص لا على التدبير بما عند الناس قوله من غير نظر اليها قد يتقدم شرحه
واما رعاية الاحوال فهو ان يحفظ الاجتهاد مراياة والتيقن تشبعا والاتكال توله الى آخره دعوى قوله ان بعد

الاجتهاد مراياة اي يتهم نفسك في الاجتهاد انه رياء الناس لتكسرها ليلا تطغى قوله
والتيقن تشبعا اراد بالتيقن هنا التوكل في الرزق على الله تعالى لاجل انه مضمون فان هذا
للانسان الاغراض عما في ايدي الناس فليتهم نفسه وليقال ان هذا ممنوع تشبع لا تيقن ومعنى التشبع
الافتخار بما لا يملكه مثل ان يقول اني شبعان وانت جايع وقد نقل في الخبر النهوي المتشبع
بما لا يملك كلابس ثوبي زور قوله والحال دعوى اي وبعد الحال الغالب الذي يظهر عليه
انه دعوى كاذبة وانما يفعل ذلك قهر النفس وتطهير الهامها من الرعونة وتخليصا للقلب
من نصيب الشيطان واما رعاية الاوقات فان يقف مع كل خطرة ثم ان غيب عن خطوة بالصفا
من سره ثم ان يذهب عن شهود صفوة قوله ان يقف مع كل خطرة اي يقف معها مقاما يصححها
بالشروط التي عينها في هذا الفصل ثم ينفصل عنها وقد صحت فالشرط الاول هو قوله ان
يغيب عن خطوة بالصفا من سره الخطوة القدم في السير الى الحضرة ومعنى تغيبه بالصفا من
سره هو ان يغيب عن شهود انه يقدم نفسه فان سره هو نفسه والتفرد عند هذه
الطايفة فاذا غاب عن شهود نفسه في كل خطوة فذلك هو الصفا من سره الذي هو الكدر
في الحقيقة فتامل هذا بالطف ادراك ثم اعمل به فانه حالك اليه مدعوها جتك قوله ان
تغيب عن شهود صفوه اي لا يستغرق في قبله ان ذلك الصفا المطلوب قد يحصل فان هذا الفعل
من احكام النفس والنفس الكدر فينبغي ان يغيب عن الكدر بالكلية وذلك
بان يصفو من سره ويغيب عن صفوه فيكون قد اشتغل عن الصفو والكدر بالمعاينة
الاقدس الاطهر ٥

باب المراقبة

قال الله تعالى فارتقبهم انهم مرتقبون وقال تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة المراقبة
دوام ملاحظة المقصود وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مراقبة الحق تعالى في السر اليه
على الدوام من تعظيم منعل وملاءة حامله وسرور باعث الهيان لا مدخل لهما في المعاني المذكورة
في هذه الدرجات الثلث وانما الشيخ قصد التبرك بذكرها في اول الباب قوله دوام ملاحظة

المقصود الملاحظة هنا بالقلب وهي بها دوام حضور القلب مع المقصود وهو آخر الدرجة الاولى
مراقبة الحق اى حضور القلب معه وهو بالتعظيم اى تسليم العظمة اليه وخضوع
ذليل حقير مفتقر اليه سبحانه وان لا ينسى هذا الحكم عند دوام حضور قلبه مع الله تعالى وهو قوله
ومداناة حاملة المداناة من الدنو وهو القرب وهو قوله حاملا اى نحلة تلك المداناة على دوام التعظيم
المذكور الذي هو حاصل عن الاحساس نفسه وبغيره وهذا امر يكون بمواهب الحق الوهاب وليس يكتسب
بالاكتساب واما الحضور بالقلب هو الباب الذي منه يحدث هذه المراقبة فافاد وجدها جلبته
على التعظيم وهو معنى قوله ومداناة حاملة قوله وسرور باعث يعني ان صاحب هذا المداناة
يجد السرور والطرب والنعيم الذي لا يشبهه نعيم فينبسط وينبعث والباعث هو المحرك
والمنبسط الدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة بالاعراض عن الاعتراض
ونقض وعونة التعرض مراقبة نظر الحق اليك فهو في الحقيقة بالفعل الحضور مع الحق تعالى
وبيان ذلك انك بعد رفض المعارضة اى تركها تراها شيخ تركها بما اذا يكون مقابل الاعراض من الاعتراض
ويدخل في هذا الاعراض ترك الاعتراض على الله تعالى في افعاله وكل ما ظهر من الموجودات مفوض افعاله
ما غاب منها او حضر دنيا او آخرة ويدخل في هذا الاعراض ايضا ترك الاعتراض عليه في صفاته واي معنى
يدا لك شهوده من صفاته والمطلع عليه من معاني شواهده لم يكن لك فيه اعتراض الا ان هذا
الثاني يحكم عليك بترك الاعتراض قهرا لا بحد لك فيه عملا ولو اردت خلاف ذلك لم يستطع واما
الاول فقد يكون مثل الثاني فيما ذكر وقد يكون ان يعتقد عقيدة ان توحيد الافعال
يمكن ان يدرك بعض معناها العقل فهذا ان الوصفان اذا جملا فقد ذهب الاعتراض وبقي
وعونة التعرض وعونة التعرض هو معنى بالشهود في المراقبة تحب نفضه ومعناه احسان العبد
بنفسه وبخواطره وافكاره في حالة الحضور مع الله تعالى بالمراقبة وذلك يعرض منه لان يحجبه الحق تعالى
عن الشهود اذ بقاء العبد مع مدارك وهواه ومشاعره وافكاره وخواطره عند مراقبة الحق هو سوء
الادب فيجب ان تخلص مراقبة نظر الحق اليك من هذه الصفات وذلك ان يستغرق في الذكر

فاعل عن تشكل وعن ما مثل لك ان يكون عند نظرك اليك حيا للفناء عن وجودك وعن وجود كل شيء
سواه وهذا انتهى لا يكون الا بعد رفع تلك الاوصاف التي هي الاحساس وسماها الشيخ تعرضا لمشابهته
للتعرض وذلك لان الذكر يوجب الغيبة عن الحس فمن كان ذاكرا للحق تعالى اليه مراقبا
ثم احس بشيء من حديث النفس او الخاطر فقد تعرض واستدعى عدم نفسه للشهود بحضرة الحق
تعالى وحضرة الحق تعالى لا يكون فيها غيره واعلم ان هذه المراقبة لا يقدر عليها العبد الا
بمعونة التجلي الدرجة الثالثة مراقبة الازل سمى الغير السبق استقبالا لانه علم التوحيد
ومراقبة ظهور اشارات الازل على الحاضرين الابد ومراقبة الاخلاص من وسطة المراقبة هذه الدرجة
ليست المراقبة فيها من مقدور العبد ايضا ولا بمعونة بل جميع احكامها هي موهبة لا كسب
للعبد فيها بل آفاتها العبد بما تقدم ذكره في الدرجتين الاولتين من مسألة هذا الحاصل لا
واجبا هكذا اجرى الحق تعالى سنته مع عباده فنعود الى الشرح فنقول قوله مراقبة
الازل اى شهود معنى الازل وهو القدم الذي لا اول له قوله سمى الغير السبق اى مشهود سبق
الحق تعالى الموجودات في حضرة كنت كنزا وذلك قبل ان يبدو شيء من البدايات وهذا قبليته
سابقة للزمان وليست زمانية قوله استقبالا لانه علم التوحيد يعني ان مريد علم التوحيد
العين وسكون اللام ويجوز ان يريد علم التوحيد بفتح العين واللام وكلاهما يرجع الى المعنى المطلوب
وذلك لان مراقب الازل بطالعة غير السبق هذا استقبل علم التوحيد اى علومه وعلم التوحيد
اى اعلامه الظاهرة كما نقل عن نا اعلام المدينة او اعلام الجيش واعلم ان مراقبة الازل
وسماها السبق هما من جملة اعلام التوحيد قوله ومراقبة ظهور اشارات الازل على الحاضرين الابد
اى اتصال الازل بالابد في شهود الشاهد وذلك بان يشهد ان الحق تعالى كان هو الازل وعلى ما هو الازل
يكون بعد فنا الاكوان فان وصف الصوفي بفنا العبد المعدود بفردانية الحق الواجب
الوجود واما ما لخص شرح لفظ الشيخ في هذا المعنى فان ظهور اشارات الازل موظوف
الازل واما قوله على الحاضرين الابد فان الحاضرين هم جميع من هو في الاكوان حكمانه قال ان الشاهد

يتصل في نظرة المزل الذي لا بداية له بالازمنة التي يعقل لها بداية وهي ازمنتنا ثم متصل
ذلك كله بالا نهاية له فيصير الازمنة الثلثة واحدا الماضي فيه ولا حاضر ولا مستقبل
وذلك لاتصال الازل بالابد وهذا باب من ابواب فنآ الحوادث في بقآ موجدها القديم تعالى
قوله ومراقبة الاخلاص من ورطة المراقبة اشار الى ما يليه من في نفسه اعني فنآ الشاهد في نفسه فانه
ما دام باقيا فان المراقبة يلزمه وما جعل المراقبة ورطة الا لهذا السبب اي لانها مقارنة للورطة
فصارت ورطة يعني ان المراقبة يقارن بقاءه ومويكما لبقآء ان مقصود القوم انما هو في
الفنآ واشار بهذا اللفظ الى ان من لاح له هذا المشهد الاقدس خلص من نفسه فضلا عن
المراقبة اللازمة لنفسه فجعل خلاصه من المراقبة اشارة الى خلاصه من نفسه ومن عوالمها ٥

باب الحرمات

قال الله تعالى ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه الحرمات هي الحقوق الواجبة المراعاة المستشهد في هذا الباب بهذه
الاية العزيز مناسب جدا قال الشيخ رضي الله عنه الجرعة هي التحرج عن المخالفات والمجاهرات
التحرج التضييق على النفس ومنعها من المخالفات قوله والمجاهرات اي ومنع النفس من التجاسر
على محارم الله تعالى وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لا خوفا من العقوبة
فيكون مصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة ولا شاهد الاحد فيكون مستدينا
بالمراياة فان هذه الاوصاف كلها شعب من عبادة النفس تعظيم الامر هو امتثاله وتعظيم النهي
مواجتنابه ما نهى عنه لكن بشرط والشرط هو الذي عدد الشيخ احكامه فاول الاحكام
ان يكون تعظيم الامر والنهي خوفا من العقوبة فان الخايف من العقوبة لا يزال يخاصم نفسه ويعاتبها
فتقول النفس اكل والمخالفة فانها تمشي في العذاب والنكال والسلاسل والاغلال فاذا غلبته
اقبل عليها بالذم وسبها وابغضها فلا يزال يخاصم بينهما ما دام تعظيمه للامر والنهي انما هو
خوف من العقوبة ولا يخلصه من ذلك الا ان يكون تعظيمه للامر والنهي لاجل ان الله تعالى
عظيم يحب على عباده ان يعظموا اوامره ونواهيه لانه مستحق لذلك فهذا معنى قوله لا خوفا من العقوبة

فلو

فيكون مصومة النفس قوله ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة يعني ان من كان تعظيمه للامر
والنهي انما هو لطلب فهو اجير يطلب الاجرة كالاجير مثل المسترق اي العبد ومن كان هذا للاجرة
فما هو عبد الله بل هو خارج عن طريق الله تعالى اعني الطريق الخاص والمخلص من هذا ان يجعل تعظيمه
للامر والنهي انما هو لاجل ان الذي امر ونهى هو المالك للعبيد يجب عليهم ان يعبدوه بلا اجرة فان
العبيد لا يطلبون الاجرة والاجير اذا طلب اجرته انصرف والعبد مقيم في باب سيده دايما
وهذا هو مطلوب القوم قوله ولا شاهد الاحد فيكون مستدينا بالمراياة اي ولا يعظم الامر
والنهي وهو يرى ان يشكره احد ويعتقد فيه فان هذا هو فعل الذين يستدينون بالريا اي
الذين يكون دينهم رياء الناس قوله فان هذه الاوصاف كلها شعب من عبادة النفس معناه
ان الخايف مشتغل بحفظ نفسه من العذاب فهو عبد نفسه اذ هو متوجه اليها فهذه
شعبة وان طالب المثوبة متوجه ايضا الى نفسه فهو عبدها لانه دايما في تحصيل مطلبها
فهذه ايضا شعبة اخرى من عبادة النفس وان شاهد الناس في عبادته بتعظيم الامر والنهي
هو ايضا عبد نفسه من جهة انه متوجه لطلب تعظيمها عند الناس فهذه ايضا شعبة
ثالثة من شعب عبادة النفس والشعب هي الفروع والاصل الذي هذه فروعه هو النفس
فمتى مات النفس الجامدة والاعراض عن الاشتغال بالله تعالى ماتت هذه الفروع وغيرها
فلا جرم ان هذه الطايفة اول ما تقدم ذل النفس فحينئذ تصفو سلوكها الدرجة الثانية
اجراء الخبر على ظاهره وهو ان تبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها ولا يتحمل البحث
عنها تعسفا ولا يتكلف لها تاويلا ولا اتجاه وظواهرها تمثيلا ولا يدعى عليها ادراكا وهو
اجراء الخبر على ظاهره وان يعتقد مفهومه العامي الذي يتبادر اولا الفهم على وفق ما
يعتقده العامة وهو معنى قوله ان يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها قوله ولا يتحمل
البحث عنها اي ولا يلتزم البحث عنها قوله تعسفا اي يتكلف لها التاويل ليخرجها عن
ظواهرها والتعسف والعسف هو المشي على غير الطريق قوله ولا يتكلف لها تاويلا

التاويل صرفا للفظ عن معناه الظاهر الى معناه الباطن وكان اللفظ آل اي رجع الى المعنى المقصود
في الحقيقة ومراد الشيخ هنا ان منع التاويل يبقى مع ظواهر ما يدل عليه الخبر يعني الخبر الكتاب
العزيز والحديث النبوي قولا واعتقادا وظواهرها معلوم اي ظواهر الآيات والاخبار قوله تمثيلا
اي لا يضرب الامثال في بيانها وشرحها بل يومن بها على انها مراد الله تعالى ورسوله منها وهو معنى الاية
التي اخبر الله تعالى فيها عن الذين في قلوبهم مرض قال تعالى فاما الذين في قلوبهم مرض فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله قوله ولا يدعي عليها ادراكا اي
لا يدعي ادراكا غير ادراكا العامة فيها يعني في الايات والاخبار النبوية ويعني بالادراك هاهنا ادراك
حقيقتها على ما هو عليه قوله او توهما اي ولا يعدل عن ظواهرها الى التوهم والجهل فالمقصود
ان لا يعدل عن الظاهر الى التحقيق ولا الى الوهم بل يسلم ذلك لله تعالى ورسوله ايمانا وتصديقا
وبهذا القدر تم الحجة المختصة بالدرجة الثانية الدرجة الثالثة صيانة الانبساط ان يشوبه
جراءة وصيانة السرور ان يداخله امن وصيانة الشهود ان يعارضه سبب الدرجة الثالثة مختصة
باهل المشاهدة والغالب على اهل المشاهدة الانبساط لكن بعضهم يحفظ الحق تعالى عليه
صورة الادب ولا يشوبه جراءة اي لا ما نجه حسار على الحق يسبوح بعض اسرار الحضرة لكن
يباح له الانبساط الذي لا يخرج عن حد الادب ولا يصل الى الشطح ومثال ذلك الجنيد والحلاج
اما الجنيد فقد حفظ عليه الادب واما ابو الخير الحلاج فشطح وغلب عليه سكر المحبة
والله اعلم حالهما روي انه ذا بكر الشبلي قال شربت بالكاس الذي شرب بها الحلاج
فصحوت وسكر الحلاج فبلغ الحلاج ذلك فقال لو شرب بالكاس الذي شربت بها لسكر كما سكرت
فبلغ امرها الى الجنيد فقال لقد ضاق على السكران فرجها يا بكر الشبلي على الحلاج
لانه حفظ عليه الادب قوله وصيانة السرور ان يداخله امن اي ان اهل المشاهدة يحصل
لهم سرور وفرح فاذا منعوا المكر جوا بذلك عن حفظ الادب يجب عليهم ان يصونوا ذلك
السرور الذي حصل لهم عن مقارنة بالامن من مكر الله عز وجل فهذا معنى صيانة الشهود

ان يداخله امن قوله وصيانة الشهود ان يعارضه سبب يعني ان يعتبر اصل الشهود يكون
ضعيفا في حالة فسوم ان المشاهدة قد حصلت له بسبب لعبادة الخالصة العبودية الخالصة
ينبغي ان لا ينسب حصول الشهود الى سبب وذلك يقدح في الادب لان الشهود لا يكون الا موهبة من الحق
تعالى وهذا معنى قوله وصيانة الشهود ان يعارضه سبب وقد يجوز ان يريد الشيخ بالسبب
المعارض للشهود ورود شبهة على الشاهد يكدر عليه معنى شهوده لكن هذا بعيد
لان الشهود يحكم لنفسه بقهر جميع الشبهة فلا يبقى عند المشاهد شبهة الا حصل له
جوابها في باطنه لكن بعضهم يقدر ان يفصح عنها بلسانه وهو الاكمل وبعضهم يعجز عن
ذلك وهم الاكثر واذا تحققت هذا علمت معنى الحرمة في الدرجات الثلث

باب الاخلاص

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الاخلاص تصفية العمل من كل شوب دلالة الاية على معنى الاخلاص
ظاهرة اي ليكون لله تعالى من الدين الا الخالص واما غير الخالص فقد يقبله تفضلا قوله
الاخلاص تصفية العمل من كل شوب اي تخلص في العمل لله تعالى حتى يصفو من شوب الرياء
وغيره والشوب هو المزج اي لا يمازج عمله لله تعالى شيء من الرياء والامن طلب التزين عند الناس
ليحصل الجاه والحرمة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اخراج رؤية العمل من العمل
والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول على الرضا بالعمل اخراج رؤية العمل بالعمل
هو ان لا يفتخر بعمله ولا يعتقد انه يستحق به ثوابا لكونه يريد اذا العمل هو من مواهب الحق
تعالى فكيف يستحق عليه الاجرة ولكونه يرى نفسه عند الله تعالى والعبد لا يستحق الاجرة
وانما يستحق الاجير الاجرة فهذا وشبهه هو اخراج رؤية العمل من العمل اي اخراج من العمل
الاعتقاد بالعمل فهو لا يرى ان له عملا صالحا يرضى او حالة حسنة يجازى عليها بالاحسان
بل يرى ان جميع ما حصل له من الاحسان انما هو من عين الموهبة والامتنان قوله والخلاص
من طلب العوض على العمل هذا ايضا هو من ذلك المعنى ويعني بالخلاص ان لا ينتظر من الله تعالى

جزاء على العمل الصالح لا في الدنيا ولا في الآخرة قوله والنزول على الرضا العمل اي يرى ان
المطلوب منه انما هو العمل الخير من غير ان قد قام ما يجب عليه بل يعلم ان المراد منه ليس الا معرفة
الله تعالى والفناء في التوحيد وقد فسر بعض ائمة التفسير قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فقال معناه ليعرفون ويعزى هذا التفسير الى ابن عباس رضي الله عنهما وهو حمل ان القرآن الدرجة
الثانية الجد بعد بذل المجهود وتوفيق الجهد بالاصطلاح اهل الشهود وروية العمل من غير التوفيق
من عز الجود الجد من العمل بالاحتمال من الشهود اي يرى العمل من الشهود لا من نفسه فيخجل حين نسبة الملك
مع اجتهاده وذلك للجهد قوله وروية العمل من غير التوفيق من عز الجود اي يرى بنور التوفيق ان العمل
من وجود الله تعالى على العبد لا من كسبه الدرجة الثالثة اخلاص العمل الخلاص من العمل وعده تسير سير
العلم وتسيرات مشاهدا للحكم حرا من رق الرسم اخلاص العمل بالخلاص من العمل وقد فسره الشيخ بقوله
تدعه تسير سير العلم ومعناه ان يكون عملك على وفق العلم الظاهر حتى لا تعمل لطلب الثواب
او خوفا من العقاب هكذا يكون ظاهرك واما بالملك فيكون عالما موقع الحكم شاهدا له والحكم
هو القضاء وهو مراد الله فيك كائنا ما كان اذ خامتك عن ذهبه فيه يقلبك الى الحق مع الحق
بلا سبب منك ولا نسب وقد قال بعضهم في هذا المعنى شعرا

لما رايتك لا تحصل احتيالا اوكسب اتيت روحي في النياح وقلت اني ثبت سرني

قوله حرا من رق الرسم الحرية عدم الدخول تحت عبودية الخلق واما العبودية للحق تعالى فهي الحرية
هنا والرق هو الملك والرسم هو الاثر والرسوم في المنازل والديار هي الاثار التي تبقيت بعد ذهاب
سكانها والمراد بالرسم هنا كل ما سوى الله تعالى فان المخلوقات باسرها هي اثار القدرة فيجب ان تكون
انت بقلبك مع القادر الحق تعالى لا مع آثار قدرته حتى لا يلتفت اليها موعود من الثواب ولا الى وعيد
من العقاب اسقطا لا بعبوديتك للحق تعالى التي ليست واقفة عند رجاء ولا خوف بل اما محبة
له واما لعلمك باستحقاقه الملك لذلك وجوب العبودية له عليك لانه مستحقها لذاته لا لخوف ولا لامل
رجاء فمن كان بهذه المثابة فهو عند الشيخ رضي الله عنه حر من رق الرسوم فهذا معنى الدرجة الثالثة

من

من مقام الاخلاص على ما يراه الشيخ رحمه الله ع

باب التهذيب

قال الله تعالى فلما انزل قال لاحب الافلين اراد رضي الله عنه بالاستشهاد بهذه الآية ان بين ان التهذيب
هو معنى الكتاب الادب والعلم كما فعل بر صلى عليه السلام في كونه حصل العلم بالله تعالى من رؤية
الكواكب ثم القمر ثم الشمس لكونه تدرج حتى وصل في التهذيب الى الهدى وهو معنى قوله
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين الآية بكمالها شهد بمعنى التهذيب التهذيب محنة ارباب البدايات
وهو شريعة من شرايع الرياضة المحنة والامتحان واحد ومعناه هنا الاختبار والتطهير كامتحان
الذهب بالنار اي تطهيره بالتسبك لنزول عنه الدنس تجبر بعد ذلك حاله لتتمكن لك
جوهره قوله ارباب البدايات اي اصحاب البدايات قوله وهو شريعة من شرايع الرياضة اي طريقة
من طرائق الرياضة ومنه سميت الشريعة المحمدية اي الطريقة المحمدية يعني الدين قال الله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والرياضة معلومة وهي تمرين النفس حتى تعتاد الخير
وتنقاد سريعا اليه ومنه رياضة المهر اي تعويده بالركوب والعدة حتى ينقاد سريعا اليه ومنه
الى المقصود منه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا يخالجها جهاله ولا
يشوبها عادة ولا تقف عندها همة ان لا يخالجها جهالة اي لا يجانبه من الخدمة جهاله
ولا يشغل عنها والمقصود هنا هو ان لا يصحبه في الخدمة جهالة فان الخادم اذا لم يكن عالما
بادب الخدمة بل كان جاهلا بها اورد عليها غير موردها وفعلها في غير مستحقها وفعل افعالا
يعتقد انها اصلاح لمخدومه وهي فساد في الخدمة ما لم يكن من عالم بها بعدت صاحبها وان كان
لم يرد بها الا التقرب قوله ولا يشوبها عادة اي لا يمازجها حكم من احكام عوايد النفس فان العادة
على قسمين عادة خير وعادة شر فعادة الشر منهي عنها واما عادة الخير فقد ورد في الخبر النبوي
الخير عادة قوله ولا يقف عندها همة اي لا يقف صاحب الخدمة همه عند الخدمة بل يرضى الا

بما هو فوق الخدمة فان القناعة من الله تعالى حرمان فحق عليه ان يخدم وهو طالب لما فوق ذلك
من الخلاص الى الله تعالى من السوى الدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يخلو الحال الى علم
ولا يخضع لرسم ولا يلتفت الى حظ قوله ان لا يخلو الحال الى علم اى لا يميل الحال الى احكام العلم
فان احكام العلم تتعلق بالعلم واحكام الحال تتعلق بالمعرفة فمتى عارض الحال حكم من احكام العلم
فذلك حال ما ناقص او ليس بحال صحيحا وايضا فان صاحب الحال ترد عليه امور ليست في طور العلم
فان صحح اى مال اليها ميزانا لعلم ومعيارا فهو جهل منه وضعف من الحال الحاصل
له فان الحال الصحيح لا يعارضه ما تحته فان الحال هو روح العلم كما ان المعرفة روح العلم
فمتى وصلت له احوال المعرفة ترجح الى احكام العلم فتندرج في المعرفة وتاخر الى وراء قوله
ولا يخضع لرسم اى لا يستولي على قلبه رسم من رسوم العلم فانه اثر وصاحب الحال انما يطلب
العين لا الاثر واهل العلم يسمون علما الرسوم قوله ولا يلتفت الى حظ اى اذا حصل الحال التام
لا يشتغل الفرح به فان ذلك حظ من حظوظ البشرية وبقية من بقايا الفيرية الدرجة الثالثة
تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصرته على منازعات
العلم تصفية القصد هو اخراج الكدر من القصد وتطهيره من الدنس والمراد بالقصد
هنا النية وتطهير القصد من ذل الاكراه هو ان يكون نية السائر الى الله تعالى في الخدمة
انها طوع منه لا كره فان عبادة المحبين طوع وعبادة المنافقين كره وتقدم ما بقي من الكلام
للعبادة في القلب بقي فيه من النفاق فيظهر النية والقصد من الاكراه في العبودية هو تهذيب
النية التي هي القصد قوله وتحفظه من مرض الفتور اى التهذيب ايضا هو التحفظ من الفتور
واستعار له المرض تنبيها كانه شبه النشاط في العزم بالصحة وشبه الفتور بالمرض والتحفظ بمنزلة
الحمية للمريض قوله ونصرته على منازعات العلم اي ونصرة القصد على منازعات العلم والمنازعات
هنا هي الجاذبات والمدافعات كالخصمين اذا تنازعا ومعنى هذا التنازع ان العلم يطلب
منك ان تفعل للرغبة والرهبة على مقتضى الوعد والوعيد وتهذيب القصد انما يطلب منك الخروج

عن

عن رؤية الفعل والخروج عن الاجر والاجرة وعن الخوف والرجا فانها من عالم الافعال وعالم الاحكام
النفس فان الرجا فيه طلب لحظ النفس والخوف منه احتراز على النفس وملاحظة احوال النفس
نقص بالنسبة الى مقام التهذيب فصاحب تهذيب القصد يدافع العلم ويخرج الى عبودية الحكم
ويرغب في ان يكون محبته لله تعالى بالاعانة فان من احب شيئا ملك عنانه فتقضايه فاضل مقام التهذيب
يخافون ان يكون محبتهم لغرض من الاغراض فينقضي محبتهم عند انقضاء ذلك الغرض وانما يريدون
ان محبتهم لا ينقضي ابدا فنبهوا لمعنى كون منازعة العلم ومعنى البصيرة ان يخاطر العبودية على
خاطر طلب الاجر والاجرة حتى تهذب القصد اي تصلح واعلم ان التهذيب لا يطالب بترك الفعل
بالعلم ولكن يطالب بتصحيح القصد ٥

باب الاستقامة

قال الله تعالى فاستقيموا اليه قوله عز وجل اليه اشارة الى عين التفريد الشيخ رضي الله عنه شرح معنى قوله تعالى
فاستقيموا اليه شرح ارباب الاشارات من هذه الطائفة لا شرح ائمة التفسير الظاهر قوله
اشارة الى عين التفريد اي امرهم تعالى ان يستقيموا في السلوك اليه شهودا تفريده وهو ان يريدوا
غير فرد انيته تعالى وهو عين الجمع المطلوب وسنذكر معناه في باب التوحيد ان شاء الله
تعالى وانما اشارت الى عين المفرد فهو اشارة الى احدية الجمع لا الى علوم الجمع فان علوم الجمع فيها
بعض تفرقة ولقاء عين الجمع فما فيه شيء من التفرقة الاستقامة روح تحيي بها الاحوال كما تربو للعامة
عليها الاعمال معنى ان الاستقامة تشبه الروح فهي للتوسطين تحيي الاحوال ولاهل البداية الذين
هم العامة تحيي الاعمال ومعنى حيوة الاحوال هي قربها ومعنى قوله تربو اي تزيد وتكثر ولو قال
موضع تربو تزكو لكان جيدا وكلاهما بمعنى واحد وهي برزخ بين وهاد الفرق وروابي الجمع
البرزخ هو الحد الذي يكون فاصلا بين شيئين قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان اي حد فاصل وهاد الفرق هي جمع وهدة وهي المكان المنخفض بضد الروابي فان الروابي
هي الاماكن المرتفعة والشيخ رضي الله عنه احسن وابدع في استعارة الوهاد للتفرق فان التفرق

لا كون الامن الحجاب والحاضر الذي تحجب من كون فيها اي تستر عنه الاشياء المبصرة فانها بمنزلة
الجهل الذي اذا زال الانسان فيها استتر عنه ما فوقها ومعنى بالفرق رؤية الاغيار المناقض لشهود
الفردانية وكذلك الحس وابدع في استعارة الزوال لانها يكشف للعين القرب والبعد وكذلك
شهود الجمع يكشف الحقايق التي كانت عنه محجوبة وتلك الحقايق هي حقايق حضرة الفردانية وهي على ثلث
درجات الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لاعاديا رسم العلم والاعوجاج واحد الاعوجاج
والمخالفة نهج السنة هذه الدرجة الاولى استقامة العوام وهم اهل البداية والمطلوب منهم هو ما
يناسب مقامهم وهو الاجتهاد في الاقتصاد والاقتصاد هو التوسط في الامر من غير افراط ولا تفريط
قال الله تعالى فمنهم مقتصد منهم سابق قوله لاعاديا رسم العلم اي لا يعتدي رسم العلم ورسم العلم
موضعه اي الاعوجاج في عبادة الاحكام الشرعية على مقتضى العلم الظاهر فانه هو فرضه الذي هو به
مطلوب ولا يزال كذلك حتى يهديه نور الحق تعالى ببدو العناية فيتقدم على هذا المقام ويخالف
بعض هذا المقال فان لكل مقام مقالا ولكل مجال رجالا ومع هذا فان الخطاب كله في
سايرا المقامات لا يخرج عن السنة ولكن تتعين للسايرين سنة دون سنة وعريمة دون عريمة على
حسب مقاماتهم وكل ذلك داخل في السنة الالهية قوله ولا اعوجاج واحد الاعوجاج الميل الى الرياء وطلب
اعراض الدنيا فان ذلك يخرجه عن الاستقامة قوله ولا مخالفة نهج السنة نهج السنة هو مقتضى العلم
ونهج السنة هو طريق السنة فان النهج هو الطريق الواضح وبهذا الجمع يحصل استقامة الاعمال
الدرجة الثانية استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة اكسابا ورفض الدعوى لاعلما والبقاء مع نور
اليقظة لا بحفظ الكسب هو التسبب وشهود الحقيقة اكسابا اي يحقق عند شاهدة الحقيقة
ان شهودها لم يكن بالكسب وذلك لان الكسب من اعمال النفس والحقيقة لا تبدو مع بقاء النفس
لان النفس ظلمة والحقيقة نور والنور ينفي الظلمة والنفس غيرية والحقيقة فردانية والفردانية
تنفي الاغيار واعلم ان قوله شهود الحقيقة اكسابا قد يوهم ان الحقيقة قد تشهد بالكسب ولذلك قال
لا اكسابا وليس الامر كذلك بل ما قصد رضي الله عنه الا ان الحقيقة لا تشهد كسبا كانه قال وشهود

للعبد

الحقيقة غير مكتسبة على ان يجعل شهد بمعنى راى المتعدية الى مفعولين قوله ورفض الدعوى
لا علما الرفض هو الترك والدعوى هو نسبة الشيء الى نفسه بلا بينة كما مر عند الحاكم يطالب
بالبينة قال الشيخ رضي الله عنه فالاستقامة ان يترك الدعوى سواء كان حقا ام باطلا قوله لا علما
اي لا يكون العلم هو الذي يحمله على ترك المدعى فتارك الدعوى لكون العلم قد نهى عنها هو ممن
يترك بها ظاهرا ويعتقدها باطنا او يتركها لفظا ولسان حاله ينطق بها معنى لانه مرتكب فقد
قام بالامر واستقام في حاله وانه ان يترك وذكر ذلك فانما يتركه تواضعا لاهل المشاهدة
فيغلب اوصافهم وتنقلب في الحقيقة الى وجدها وذواتهم محو الصفات غاية محوها
فيها من غير واسطة غيرية فكيف يدعي من هذا مقامه شيئا ينسبه الى نفسه بل اي نفس لمن فضلا
عن ان ينسب اليها شيئا فصاحب هذا المقام يرفض الدعوى لا علما بل لفناء وشهودا وحالا
وحقيقة ومعنى رفضه للدعوى مشاهدته ان ليس لمن الامر شيء كما قال تعالى في حق رسوله صلى
الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء قوله والبقاء مع نور اليقظة لا بحفظ اي ان يدوم في اليقظة
ويكون دوامك لكونك مجذوبا الى الحق بحيث لا يغلب عليك الغفلة بحفظ من الله لك لا بحفظك
بحفظك واحترازك فيكون دوامك في اليقظة به لا بك فهذا معنى قوله لا بحفظ اي ليس سبب
بقائك مع نور اليقظة هو بحفظك لكن اذا اصل الله لك البقاء في نور اليقظة من غير بحفظ منك هو المطلوب
والشيخ رضي الله عنه ذكر الاستقامة مكلف يكون وما عين الاستقامة التي تحصل بسبب اجتهاد العبد
المراعي درجة العوام وهي الدرجة الاولى فانه ذكر ذلك اما في هذه الدرجة فاشار بقوله لا بحفظ الى
انها غير مكتسبة الدرجة الثالثة استقامة ترك الاستقامة وهي الغيبة عن طلب الاستقامة بشهود
اقامة الحق ايها عن اجتهاد هذه الاستقامة معناها الذهول المشهود المقصود عن رؤية
الاستقامة في طلبه فان الاستقامة تحتاج اليها ما دام السالك في الطريق لانها استقامة السير
ومن وصل اليه المنزل لم يحتج اليها السير ولا الى الاستقامة فيه هذا معنى ترك رؤية الاستقامة
ولذلك قال الغيبة عن طلب الاستقامة شهودا قامة الحق فقد عين سبب ترك رؤية الاستقامة

رؤية

انا الغيبة بالشهود ولكن ما اراد الشهود المطلق بل اراد شهود اقامة الحق وعوان تريان الحق هو المقيم لك في هذه الاستقامة قوله وتقويه عن اسمه اي يشهد ان الحق تعالى هو الذي اقامك في الاستقامة من مدد اسمه القيوم فان الاسم القيوم به قام كل شيء فمن شهده الحق تعالى ذلك فقد اقامه في الاستقامة من اسمه القيوم جل جلاله

باب التوكل

قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوعى السبل عند الخاصة لان الحق قد وكل الامور كلها الى نفسه وايأس العالم من ملك شيء منها فوكلة الامر الى مالكه تسليمه لما مالكه فان الكلة جعلها الشيخ معنى التوكل بقول وكل كلة كوصل صلة واستعمال ذلك جايز وكذلك الكلة والحالة فالمقصود هو تسليم الامر كله الى مالكه الحق قوله والتعويل على وكالته اي الاعتماد على وكالته استغناء بفعله عن فعلك وبارادته عن ارادتك والوكالة معروفة قوله وهو من اصعب منازل العامة عليهم يريد ان العامة لجهلهم لنفوسهم وعدم خروجهم عن عوض الدنيا فكلف عن نفوسهم يصعب عليهم ان يكلوا امورهم الى الله تعالى ويتركوا الاسباب ويعتمدوا على المسبب الحق قوله واوعى السبل عند الخاصة اي اضعفها للطرق فان الواعي هو الضعيف والبلاع الطريق وقد شرح الشيخ رضي الله عنه سبب كونه اوعى السبل وهو قوله لان الحق قد وكل الامور اليه نفسه وايأس العالم من ملك شيء منها ومعنى هذا انه اذا كان الامر كله لله وليس لك من الامر شيء فكيف توكل المالك على ملكه وانت ليس لك فيه شيء فالخاصة لما تحققوا هذا الامر ترقوا عن مقام التوكل وبقي الخطاب فيه للعامة الذين لم يعلموا حقيقة ان الامر كله لله وذلك جايز وهو ان يخاطبوا على قدر عقولهم فقد قال عليه السلام انا امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وقوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقد اثبت الاستخلاف ومقول ان ذلك ايضا من جملة تنزل الخطاب على افهامهم حيث راوا انهم متصرفون في اموالهم قوله وايأس العالم من ملك شيء منها اي ان العالم يأس لا يملك

صاحب

شيئا منها فالعالم بذلك قد يمكن ان يملك شيئا منها واما الجاهل فيخاطب على قدر عقله ومن تفقه على قوله تعالى لرسوله عليه السلام ليس لك من الامر شيء علم انه لا يجوز ان يكون لغيره ايضا من الامر شيء لانه لو جاز ان يكون لاحد شيء لكان للرسول عليه السلام اولى بذلك فحيث لم يكن للرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لم يجز ان يكون لغيره من باب الاولى وهو على ثلث درجات كلها تسير مسير العامة اي كل هذه الثلث درجات في احوال العامة وليس فيها شيء من مقامات الاحوال التي لها الدرجة الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى تقول ان هذه الدرجة توكل على الله تعالى وليس كالاسباب بل يعاطاها ولكن على نية شغل النفس بالسبب مخافة ان مفرح فيطلب طرق الهوى خصوصا اذا كان التفرغ مع الشباب والجدة فانه مضر جدا وقد قيل في ذلك شعر

ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء مفسدة

وعلى نية نفع الخلق ايضا اي يتسبب بصناعة لينتفع الناس به في مقاصدهم على حسب صنعته قوله وترك الدعوى اي تسبب مخافة ان يحسن الناس فيه الظن فاذا راوا انه تجرد فيحصل عند حب وتميل نفسه الى الدعوى فاما اذا امتحن نفسه بمعاطاة الاسباب سلم من هذه الامراض وحصل المقصود من هذه الدرجة الدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض الطرف عن السبب اجتهادا لتصحيح التوكل ومعنى اشرف النفس ونزعها الى حفظ الواجبات قوله التوكل مع اسقاط الطلب اي لا يطلب من احد شيئا اعتمادا على الله تعالى الذي هو وكيله وهو نعم الوكيل قوله وغض الطرف عن السبب اي يعرض عن السبب وغض العين هو تغميضها قوله اجتهادا في تصحيح التوكل اي ترك السبب ويعرض عنه لتصحيح التوكل امتحانا للنفس فان المعاطي للسبب قد يظن انه قد حصل التوكل ولم يحصل لانه لو فارق السبب بما لم يثبت على التوكل خصوصا ان فرط به الجوع او فقد الانس بالاصحاب الذين كان يعاطي معهم تلك الاسباب فاما اذا فارق السبب وثبت نفسه ووطنها ودام على ذلك فانه يحصل له تصحيح

التوكل فهذا معنى ترك الاسباب لتصحيح التوكل وقولها ومعها لشرف النفس اى المتسبب قد
يكون متسببا بالولايات الشريفة عادة والتجارات المعدودة فى العادة سعادة فقد تشرف
نفسا بها فيكون تركها معا لذلك بخلاف المرء العامل المعروف صاحبها مطرحا بين الناس كارباب
الصنايع الرذيلة وغيرهم فيترك الاول السبب ليطرح ويهمل فيسقط بذلك النفس اى كرامها والطبع
هو الردع قوله وتفرغا اى حفظ الواجبات ظاهرا المعنى ان مفرغ للعبادة الدرجة الثالثة التوكل
مع معرفة التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل وهو ان يعلم ان ملكة الحق تعالى للاشياء
هى ملكة عز لا يشاركه فيها مشارك فيكل شريك اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد
ان الحق هو مالك الاشياء وحده التوكل مع معرفة التوكل يعنى ان من يعمل الدرجتين الاولتين
ووصل الى هذه الدرجة الثالثة فحالته مخالفة لحالة من تقدم ذكره وذلك انه متى قطع الاسباب
والطلب فحاله كحال المتوكل وليس متوكلا لانه ضابط لهوى النفس لكن توكله مع معرفة ان التوكل
دون مقامه وانه لا يجوز له التوكل بالمعنى الذي ذكر فى الدرجتين الاولتين فان ذلك التوكل
فيه علة وهو سالم من تلك العلة وتلك العلة هى ان يرى المتوكل ان له شيأ وانه وكل الحق تعالى
فيه وان الحق تعالى صار وكيلا عليه وهذا مخالف لحقيقة الامر اذ ليس لاحد من الخلق مع الله تعالى
شئ فاذا صاحب الدرجة الثالثة لمعرفته بالحقيقة وانه ليس له من الامر شئ موخالص من تلك العلة
المذكورة فتوكله يكون مع معرفة التوكل وان صح وما حقيقته فهو مخالص من علته وهذا
هو معنى قوله النازعة الى الخلاص من علة التوكل قوله وهو ان يعلم ان ملكه الحق تعالى للاشياء هى ملكة
عزة العزة هى الامتناع يعنى ان الحق تعالى منع ان يشاركه فى ملكه فهو العزيز فى ملكه تبارك
وتعالى قوله لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركة اليه اى لا يشاركه فى العزة ولا فى الاشياء مشارك
فلسان الحال يقول لمن يجعل الحق تعالى وكيله فيما فاوكلت ربك تبارك وتعالى ان وكلت الامر اليه
فيما هو له فالامر صوله قبل ان تتكل الامر اليه وان وكلت اليه ما هو لك فليس لك من الامر شئ وهو معنى
قول الشيخ لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركة اليه قوله فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان

باب التفويض

قال الله تعالى حاكيا
عن مومن آل فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين التوكل من الاستسلام
والتوكل شعبة منه التفويض والامر الى صاحبه الحق تعالى قوله التفويض الطف اشارة يعنى
ان المفوض مبرأ من الحول والقوة وتفويض الامر الى صاحبه من غير ان يقيمه مقام نفسه فى
مصالحه بخلاف التوكل فان الوكالة تقتضى ان يقوم الوكيل مقام الموكل وفى هذا المعنى جبان على
البارى جل وعز ولو انه اباح ذلك وندب اليه لما جاز للعبد ان يتعاطاه واما التفويض فهو
خروج عن الحول والقوة وتسليم القوة لله جميعا قوله واوسع منه يعنى ان التفويض كما شرحنا يكون
قبل وقوع السبب وبعده ومعنى السبب الاكتساب سواء كان اكتسابا للدنيا ام اكتسابا
للاخرة فلما كان التفويض قبل السبب وبعده والتوكل لا يكون الا بعد السبب قال ان التفويض
اوسع معنى ان له القبلية والبعدية والتوكل ليس له الا البعدية لا غير قوله وهو عين الاستسلام
اى والتفويض عين الاستسلام اى ان التفويض هو عين الانقياد بالكلية الى الحق تعالى ولا يبالى كان
ممن يقدر له الخير ام خلافه فانه لا يعترض على الحق تعالى والمتوكل يعتبر ان الوكالة لا يكون
الا فى مصالحه فالتوكل شعبة من التفويض اى قسم من اقسام التفويض وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى ان يعلم ان العبد لا يملك قبل علم استطاعة ولا يئس من مكر وليا ئس من معونة
ولا يعول على نية قوله لا يملك قبل علم استطاعة اى صاحب مقام التفويض حقق ان الله تعالى جعل
فيعترف قبل العمل انه لا يستطيع العمل الا ان حركه الله تعالى فكيف يايس من المكروه ذلك ان
من لا يتحرك الا بالغير فقد لا يحركه الغير اى لا يحركه الحق تعالى للعمل الصالح وهو معنى المكر قوله

ع
فهو فيه

ولا يأس من معونة يعني انه اذا كان المحرك هو الحق جل جلاله وهو جواد قادر فمن اين يأتي اليأس
من رحمة الرحمن الجواد تعالى قوله ولا يعول على نية يعني لا يعول على نية في العمل مثلا ان يقول سوف ادعم
على الطاعات فان القدرة ليست له وانما للقادر الحق تعالى ان اراد حركه وان اراد مكنه
به فينبغي ان يكون تعويله على الله تعالى الدرجة الثانية معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا
ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا معاينة الاضطرار اي معاينة الفقر والفاقة الى الله تعالى
مع العمل ومع عدمه اي لا يرى فاعلا الا الله تعالى فالنجاة برحمة لا بالعمل والهلاك بنقمته
لا بالذنب والحامل على العمل هو الحق تعالى لا السبب اي يكون مع المسبب لا مع السبب الدرجة
الثالثة شهود انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتعريف التفرقة
والجمع هذه الدرجة يتعلق بالمشاهدة والتي قبلها بتعلق اليقين القريب من المشاهدة قوله انفراد
الحق بملك الحركة والسكون اي يشهد الحركة والسكون صادرة عن الحق تعالى في ظهورات
الموجودات بلا واسطة ويشهد الحركة من اسمه الباسط ويشهد السكون من اسمه القابض ويكون القبض
والبسط منه تعالى وحده قوله ومعرفته بتعريف التفرقة والجمع اي يكون المشاهد عارفا بمواقع
التفرقة والجمع والمراد بالتفرقة نظر الاغيار والغيرية ونسبة الافعال الى الخلق والمراد بالجمع
شهود الافعال منسوبة الى موجدها الحق تعالى وقد عرفت ان اصطلاح الشيخ رضي الله عنه محت
معنى الجمع انه يريد به حضرة الفردانية التي ليس معها غيرها

باب الثقة

قال الله تعالى فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم الثقة سواد عين التوكل ونقطة دايرة التفويض وسويدا قلب
التسليم استشهاد بالاية حسن جلي مناسب وذلك ان ام موسى انما القته في اليم لحسن ثقتها
بالله تعالى ولولا قوة الثقة لما القت الولد الصابي في اليم واليم صويتار البحر بحر النيل قوله
الثقة سواد عين التوكل اي خلاصة التوكل ولب التوكل كالسواد الذي من سواد العين هو اشرف
ما فيها وانفع ما فيها فكذلك الثقة هي اشرف ما في التوكل وانفع ما فيه قوله ونقطة دايرة التفويض

اشار الى خلاصة التفويض ايضا ولب حقيقته وكما ان النقطة التي في وسط الدايرة هي المركز
الذي عليها استدار المحيط وقرب جهات المحيط منها وبعدها عنها متساوية وهي اشرف ما في المحيط
كذلك الثقة هي النقطة او المركز الذي يدور عليه التفويض وهذا استعارة وتشبيه قوله
وسويدا قلب التسليم اي كما ان القلب اشرف ما فيه سويداه وهي المهجة التي بها يكون الحياة وهو دم في
وسط القلب فكذلك الثقة هي بمنزلة سويداء القلب فلو كان للتفويض والتسليم قلب لكان هو
الثقة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الايأس وهو ايأس العبد عن مقاواة الاحكام ليتعد
عن منازعة الاقسام ليتخلص من زحمة الاقدام يقول رضي الله عنه ان من جملة الثقة ان يكون صاحبها
قد يئس عن مقاواة الاحكام اي يعتقد انه اذا حكم الله تعالى بامر فلا مرد له فمن حكم الله تعالى له
نصيب وقسم من الطاعة فسوف يحصل له ومن لم يقسم له قسم منها فلا سبيل له اليها وبهذا القدر
يقعد عن منازعة الاقسام اي لا يطلب قسما فانه كان له نصيب فهو ماتيه ومعنى مقاواة
الاحكام ان تتعلق ارادته بغير ما في حكم الله تعالى فاذا علم العبد يئس من المقاومة واذا
يئس من المقاومة لم ينازع في طلب الاقسام والمنازعة هنا هي المجادلة قال الله تعالى
يتنازعون فيها كاسا قوله لتخلص من زحمة الاقدام اي لا تقدم على الله تعالى في طلب شئ منه
ولهذا نهى في طلب قسم من الاقسام فان ذلك تهمة والثقة هي قتلة الحياء وبهذا القدر يكمل الدرجة
الاولى من مقام الثقة الدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت المقدور واسقاط
المسطور فيظفر بروح الرضا والايقين المتين والانبساط الصبر هذه الدرجة تحصل بعد
حصول الاولى فكان الشيخ رضي الله عنه يقول ان من حصل له الايأس المذكور في الدرجة الاولى
حصل له الامن وذلك ان من حقق ان ما قسمه الله تعالى فلا راد له امن من فوت نصيبه الذي
قسمه الله تعالى له وهو معنى قوله امن العبد من فوت المقدور قوله واسقاط المسطور اي وامن
ايضا نقصان ما كتبه الله تعالى له وسطره في الكتاب المسطور وهو مثل المعنى الاول قوله فيظفر
بروح الرضا اي براحة الرضى لان الروح بفتح الراء هو الراحة قال الله تعالى فروح وريحان

وجعل الرضا محل الراحة لان من رضي استراح من الكد والتعب ومقاومة الاقدار في الطلب
قوله والا فبعين التمييز اي ان لم تقدر على مقام الرضا والا فحصل له مقام عين التمييز وهو قوله والا ان
بالقضاء والقدر واحكام الله تعالى في سائر البشر قوله والا فبلطف الصبر وما فيه من حسن العاقبة
وهذا لطف من الله تعالى به حيث كان متى عجز عن مقام شريف لجد تحته مقاما آخر وعد الله
تعالى عليه لانه وعد الصابرين وبشرهم فقال تعالى وبشر الصابرين الدرجة الثالثة معاينة الاولية
الحق لتخلص من محض القصود وتكاليف الحمايات والتعريج على مدارج الوسايل قوله معاينة الاولية
الحق لتخلص من محض القصود اي يظهر له شهود الازل فيغنيه عن الطلب واذا استغنى عن الطلب
خلص من المحض التي يعرض له دون القصود وهذه الدرجة غير مكتسبة بل هي من الموهبة قوله
والتعريج الى اخر الفصل يعني انه ايضا تخلص معاينة الازل من التعريج على مدارج الوسايل من
حبس المطية على المكان او وقوفه على الطريق والوسايل على الاسباب التي تحاصل
القضا مثل ما توسل نحن الى الله تعالى برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى ان من خلص من محض القصود
وتكاليف الحمايات لم يعرج على الوسايل لاستغنايه عنها ومعنى تكاليف الحمايات هو ان يتكلف
طلب ما حماه الله تعالى عنه فان ذلك تعب وعناء لا مقصد وكل هذه الدرجة انما تحصل بمعاينة
الازل وقد اشار الى معاينة الازل في خطبة هذا الكتاب فانظر شرح معناه من هناك

باب التسليم

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل من العلل وهو من اعلا درجات سبل العامة معنى
الاية ان الله تعالى اقسم بجلال ربوبيته الخاصة بمقام محمد صلى الله عليه وسلم ان المسلمين لا يكملون
لهم درجة الايمان حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا فيه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت اي فيما حكمت به بينهم ويسلموا لك الحكم فيهم تسليما اي لا يخالفونك فيما يحكم به عليهم
ولا يجدون في انفسهم حرجا اي ضيقا بل يقبلون حكمك فيهم لا يوافق اغراضهم وذلك موجب التسليم

قوله وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل من العلل وهو من اعلا درجات سبل العامة معنى
الاية ان الله تعالى اقسم بجلال ربوبيته الخاصة بمقام محمد صلى الله عليه وسلم ان المسلمين لا يكملون
لهم درجة الايمان حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل من العلل التي في التوكل هي من
معاني الدعوى والجهل في نسبة الاشياء الى نفسه حيث زعم انه وكل الحق تعالى وتوكل عليه
ان يقوم عنه بالمصالح التي زعم انه كان يعملها بالاسباب والتصرفات واشكل ان هذه
علل وفي كل مقام من هذه المقامات المذكورة شيء من هذا المعنى وقد سبق الشرح فيه فاعتبره
تجد ذلك وتستغني ان شاء الله تعالى قوله وهو اعلا درجات سبل العامة يعني ان التسليم هو اعلى
درجات طرق العامة في سيرهم الى معادهم وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تسليم ما يتعلم
مما يشق على الاوهام من الغيب والاذهان لما يغالب القياس من سير العقول والتسليم والاجابة
لما يفزع المريد من ركوب الاهوال التي يزاحم العقول موتركل الاحباب وربما جاع او عطش
فلا يجد الطعام والشراب او عري فلا يجد ما هو معتاد به من الاثواب او عرضت له اصابة
ما يوصله اليها الا بالاكتساب فكانه يقول ان التسليم يقتضي التجريد والعقل ينهى عنه فمن
حقق مقام التسليم حتى صح له وكل عند نهوض تسليم الى الله تعالى بما هو غيب عنه ما يزاحم
العقول الاوهام فلا التفات له الى السبب في كل ما غاب عنه من امور الدنيا والاخرة وفيه
معنى آخر وهو التسليم ما يبدو لك من معاني الغيب مما يزاحم العقل اي يخالفها في مبادي
الحال ويشق على الاوهام ايضا ان يتوهم المكاشف انها تضره وذلك كثير عند مبادي
المكاشفة خصوصا ان كان من اهل الخلوة والانقطاع عن الحس فان الامر يكون اصعب ولا سيما
ان كان انفتح له عالم الخيال في الخلوة فانه يبدو له من الغيب صور منكرة من عالم
النفس وربما تمثلت له صفات نفسه في صور مثل ان تصور له نفسه في صورة اسد فان كانت
الصفة السبعية غالبة عليها او يبدو له صورة انسان في سلاسل وقيود من صورة نفسه
المقيدة بالجهالات والاوهام فيخاف من في جاعل الامر من صور ما يتمثل له ويعتقد انها في الحس
وليست في الحس بل هي في خياله وفي همه ولا بد لاصحاب الخلوات في الغالب من رويته هذه
الاشياء ثم ينتقل من صور قبيحة الى صور حسنة حتى تمثل له ارواح الملايكة وتتراءى له معاني

فاذا التسليم على الاسباب

الروحانيات ما يزاحم عقله المحجوب ويشوش عليه وهو انه مغلوب فالشيخ رضي الله عنه يشير
على مثل هذا المكاشف في الدرجة الاولى ان يسلم الى الله تعالى ما زاحم عقله وما شوش على وجيه
فيكون في الاشياء التي لا يعرفها بالله تعالى لا بنفسه ليكون الحق تعالى هو الذي يتولى حمايته وحراسته
قوله والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول وما القسم يعني انه ان بدا له من الحق تعالى ما يخالف
القياس ينبغي ان يذعن لذلك والاذعان هو الانقياد وابدا ان سبب الكاشف ذلك قال الله
تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون واما تسميته لما يغالب القياس انه سير الدول والقسم
فما اعرف له معنى الا ان يكون الدول هي الاحوال التي تتبدل على المكاشف فانها دول وقسم ايضا
قسم اي حظوظ واقسام والله اعلم بالمراد قوله والاجابة لما تفرع المزيد من تركيب الاحوال اي ينبغي
ان يهجم المريد على الامور المفزعة والملتفت الى الامور التي تفزعه من تركيب الاحوال وهذه اشارات
الى ما يراه في دخول الخلوة من اختلاف الواردات الدرجة الثانية تسليم العلم الى الحال والقصد
الى الكشف والرسم الى الحقيقة تسليم العلم الى الحال هو الاستدلال من صور احكام العلم
الظاهرة الى معانيها الباطنة مثل الاستدلال من الخبر الى العيان ومن الحجاب الى الكشف
ومن علم النقل الى علم الذوق الذي هو علم المواهب وهي ان يكون الاعتبار واردات الاحوال ومعنى
التسليم الى الحال هو ان تحكم عليه الحال بقبول الحقايق التي تولاه عليه الحال لما قبلها الا جلد ان
ظاهرها مخالف للعلم فاذا غلبه الحال وقبلها وجد صاحبه بعد ذلك سبب اجل العلم الذي هو المعرفة
فهذا هو التسليم للحال قوله والقصد الى الكشف ومعنى تسليم القصد الى الكشف هو
ان يترك القصد عند ما يتشاء الكشف ذلك لان الكشف يرد به حضور المطلوب
وان احضر المطلوب بطل القصد لان قصد تحصيل ما هو حاصل جهل يصاحب الكشف ترك
القصد لاجل الكشف قوله والرسم الى الحقيقة يعني ان من جملة التسليم تسليم ذاته لتفنى في شهود
الحقيقة فان ذات العبد هي رسم تفنيه الحقيقة كما يفنى النور الظلمة وذلك لان الحق تعالى لا يراه
سواه هكذا اجمعت الطايفة الدرجة الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية

التسليم بمعاينة تسليم المتوالي اليه هذه الدرجة هي بكملة الدرجة التي قبلها وبه تتم معناها
فان في الدرجة التي قبل هذه والرسم الى الكشف اي وتسليم الرسم الى الكشف ضوابط قوله في
هذه الدرجة تسليم ما دون الحق الى الحق فان كل ما دون الحق هو رسم من يسلم رسمه الخامد الى
الكشف فقد شرع في تسليم كل ما دون الحق الى الحق ومعنى هذا التسليم هو شهود اضمحلال
رسوم الخلق في فرد فردانية الحق تعالى وهو الفنا المذكور وقوله السلامة من رؤية التسليم
اي فيسلب ايضا رسم رؤية التسليم فان الرؤية هي ايضا من جملة الرسم الذي يسلم ثم ان الشيخ
رضي الله عنه عرفنا كيف يكون هذا التسليم فقال لمعاينة تسليم الحق اياك اليه اي بكشف
حين يسلم ما دون الحق الى الحق ان الحق تعالى هو الذي سلم اليك نفسه ما دونه اليه وهذا الامر
يكون لاجل معاينة الفاعل الحق وحاصل القصة ان من شهد هذا المشهد وجد فناته مسلمة
الى الحق ها سلمها الى الحق غير الحق فاذا قد سلم العبد من رؤيته انه سلم اليه الحق شيئا فسلامته
انما كانت لمعاينته ان الحق هو الذي سلم ذلك اليه فسلامته لاجل ان العامي يسلم العبد فهو في
التسليم

وأما قسم الأخلاق

فهو عشرة ابواب وهي التسليم والرضى والتوكل والصبر والشكر والحيا والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة

باب الصبر

قال الله عز وجل
واصبر وما صبرك الا بالله الصبر حبس النفس على المكروه وعقل اللسان عن الشكوى
هذه الاية شاهدة بان صبر المتوسطين فوق صبر العامة ودون صبر الخاصة كما شرح الشيخ
رضي الله عنه عرفنا في اخر هذا الباب قوله الصبر حبس النفس عن المكروه اي تثبيتها على المكروه
ويقول حبس الحلة عن السير انا جذب مقودها اليه وهو اكبح عليها فالمعنى المراد ظاهر
قوله وعقل اللسان عن الشكوى معنى ان من تمام الصبر ان يكتم ما اصابه من المكروه والمعنى
ايضا ظاهر وهو ايضا من اصعب المنازل على العامة صعوبته على العامة لاجل ان العامي يبدي
ما له دربة فاذا امتحن الحق تعالى بالبلا ادركه الجزع وصعب عليه حمل الصبر وعقل

وجدانه وذلك لانه ليس من اصل الرياضة فيكون قد اعتاد البلاء واستوطن الصبر وليس من اصل
المحبة فيكون ملتذا بالبلاء في المحبوب الحق تعالى واما ذكره للحفظ ايضا فهي اشارة الى مقام
التوكل اذ هو للعامة ايضا واوجبها في طريق المحبة يعني ان الصبر من اوصاف منازل العامة
في طريق المحبة وذلك لما قدمناه ذكره من ان المحب يلتذ بالعذاب في محبوبه والصبر يقتضي ان البلاء
مكروه والمحبة يقتضي انه محبوب فيتناقض الصبر والمحبة وضم لفظ الوحشة لان الالتذاذ
بالبلاء في المحبة هو من طريق انس القلب بالمحبوب فاذا اجر المحب بالالم بحيث يحتاج الى الصبر
استثقل من الانس لما يا الوحشة بل الوحشة لما احس بالالم المتدعي للصبر وانكرها في طريق
التوحيد يعني ان الصبر منكر في طريق التوحيد بل هو انكر من ذلك منكر وذلك لان فيه
قوة الدعوى لان الصابر يدعي قوة الثبات فيلزم من هذا انه يعتقد ان لنفسه قوة وان تلك
القوة غيظه وهذا منافي لفنا في التوحيد اذ ليس لاحد قوة اصلا لان القوة لله جميعا وبذلك يشهد
التوحيد وهو سبب كون الصبر منكرا في طريق التوحيد لان التوحيد يرد الاشياء الى الله تعالى
والصبر يرد الاشياء الى النفس واثبات النفس في التوحيد منكر وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى الصبر عن المعصية لمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا من الحرام واحسن منها الصبر
عن المعصية حياء الصبر عن المعصية لمطالعة الوعيد اما الصبر عن المعصية نظرا واما
بمطالعة الوعيد اي لاجل مطالعة الوعيد والوعيد هو التهديد بعذاب الآخرة ومطالعة
هي حضوره على الخاطر وذكر بالقلب قوله ابقاء على الايمان اي يصبر عن المعصية ليبقى ايمانه
سالما والايمان هو التصديق والتصديق بالعذاب لما صبر عن المعصية لمطالعة الوعيد
قوله وحذرا من الحرام الحذر هو الاجتناب خوفا والحرام ما يخاف منه وانما يخاف من العقوبة
عليه فعبر بالحذر من الحرام عن الحذر من العقوبة عليه قوله واحسن منها الصبر عن المعصية
حياء يعني ان تصبر عن المعصية لاجل الحياء من الله تعالى وانما كان الصبر عن المعصية حياء احسن
من الصبر عن المعصية خوفا لان الحياء شيم الاشراف والاحرار والخوف في العادة شيم العبيد والاشرار

وفيه معنى آخر وهو ان الحياء من الله تعالى يدل على حضور القلب معه وغيبته عن الحياء المذكور
نظرا الى العقوبة والخوف يدل على حضور القلب مع العقوبة لا مع الله تعالى فصاحب الحياء
حاضر مع الله تعالى وصاحب الخوف غايب لانه غير مراع جناب سيده بل راع حفظ نفسه فهو
مع نفسه لا مع المولى تعالى فبين الحالتين بون وبذلك اخبر الشيخ رحمه الله الصبر عن المعصية
حياء اكثر من احسانه الصبر عنها بمطالعة الوعيد وكلا المقامين يدل على قوة الايمان
غير ان الحياء يدل على ما فوق الايمان وهو مقام الاحسان الذي اشار اليه الحديث النبوي كيفان مقام
الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه والحياء انما يكون ان تعبد الله كانه يراه ولولا ذلك لما
استحيا فان الحياء انما يكون من حاضر او كانه حاضر وهذا هو درجة المرابطة والذي بعده
مقام الصبر الدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ومراعاتها اخلاصا وتحسينها
علما الصبر على الطاعة فوق الصبر عن المعصية وذلك لان الصابر عن المعصية مشتغل
بقلبه في وسواسها والمشتغل بالطاعة سالم من هذا الوسواس فهو فوق مقام فلك
الآخر خصوصا اذا صبر على دعاويها وحافظ عليها والمحافظة هي حفظها من النقص وفعلها
في اوقاتها المشروعة من غير تفويت قوله ومراعاتها اخلاصا اي يراعي فيها معنى الاخلاص
فلا يمزج عمله بشيء من الرياء قوله وتحسينها علما اي اتيانه بالطاعة على مقتضى العلم الظاهر
فلا يخالف بها المشروع ولا يخل فيها بشيء من الشروط المعتبرة في علم الشريعة المطهرة
فان ذلك مما يحسنها عند الله تعالى هذه درجة الصبر وتليها درجة المرابطة الدرجة الثالثة
الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرح وتهوين البلية بعد اياد الى المنن
وتذكر سوالف انعم الصبر في البلاء يعني ان اجل ما يحصل من حسن الجزاء فانه اذا لاحظ
ما اعد الله تبارك وتعالى للصابرين من الخير صبر ليحصل له نصيب من ذلك قوله وانتظار
روح الفرح اي صبر ايضا وهو منتظر راحة الفرج فان انتظار الفرج بالصبر عبادة والروح
بفتح الراء هي الراحة قوله وتهوين البلية اي تهوين البلية على نفسه لانها جاءت بعد ايادي

من الحق تعالى والهادى هو المنعم من الله عز وجل وكلما تذكر سوالف النعم هون على نفسه
البلية فيقول مثلا هذا بذاك ولا يدوم ذا ولا ذاك او يتذكر نعم الله السابقة فيزول
من وحشه بلاياه لانه من تذكر له مع شيء او قات رجا ان يعود فيها ان عليها يقاسيه في الوقت
من البلاء لاشتغاله عنه بالرجاء وفي هذه الدرجات الثلث من الصبر نزلت ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة
هذا الفصل ظاهر المعنى واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله
وهو صبر المريدين وفوقها الصبر على الله وهو صبر السالكين الصبر لله اي لاجل ثواب الله واختصر
اللفظ فقال الصبر لله والمقصود لثواب الله وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
عندهم جايز وكذلك الصبر خوف عذاب الله اي عن المعصية وكلاهما من درجة العامة ولذلك
قال وهو صبر العامة قوله وفوقه الصبر بالله اي بقوة الله تعالى ويعني ان حال المريدين
يقتضي ان يروا انه لا قوة لهم على الصبر الا بالله وهو شهود لا حول ولا قوة الا بالله قوله وفوقها
الصبر على الله اي الصبر على احكام الله اذ هم يرون ان المتصرف فيهم هو الحق تعالى فهم يصبرون
عليه راضين باحكامه مع مكابد الالم وهي درجة صبر السالكين وهؤلاء الثلثة هم عند
الشيخ من العوام اذ هم في مقام الصبر وقد ذكر ان مقام الصبر للعوام

باب الرضا

قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يدع في هذه الآية للمتوسط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول
في الرضا يقول رضي الله عنه انه لما خاطب النفس الرجوع اليه تبارك وتعالى شرط
عليها الرضا فكانه قال لا سبيل لك الى الرجوع الى ربك الا بالرضا فان السبيل للمتوسط الى
الرجوع اليه اذا الدخول في الرضا شرط الرجوع اليه والرضا اسم للوقوف الصادق
حيث ما وقف العبد لا يلتمس معه ها ولا متاخرا ولا يستبدل حالا ولا يريد مزيدا ولا يستبدل حالا وهو
من وايل مسالك الخصوص وما شتها على العامة الوقوف الصادق هو الوقوف مع مراد الحق
تعالى حقيقة من غير تردد في ذلك وهو مطلوب ابي يزيد حين قال له ما تريد فقال لا اريد ان اريد
فكان مطلوبه هو الوقوف الصادق عند مراد الحق تعالى من غير ان يمازج ذلك ارادة قوله
حيث ما وقف العبد اي على اي حال كان ان لاختيار حالة دون حاله قوله ولا يلتمس معه ما
ولا متاخرا اي لا يسال التقدم في السلوك ولا التاخر عنه وعبر بالالتماس وهو المطلوب ممن هو مثله
في الرتبة اشارة الى انه لا يطالب ايضا من الخلق حاجة لتصحيح رضاه باحكام الله تعالى لها والمراد
بطلب التقدم من الله تعالى القال ولا يسال معه ما ولا متاخرا فان الطلب من الاعلى يسمى مسالة
ودعاء والطلب من المساوي في الرتبة يسمى التماسا والطلب ممن هو اسفل منه رتبة يسمى امرا قوله
ولا يستزيد مزيدا اي لا يريد مزيدا على ما هو فيه قوله ولا يستبدل حالا اي ولا يطلب ان يغير
حاله فان ذلك اختيار وهو قد خرج عن اختيار نفسه قوله وهو من وايل مسالك الخصوص
يعني ان مسالك اهل الخصوص هو بالخروج عن النفس ولا شك ان الخروج عن الارادة هو
مبداء الخروج عن النفس فاذا التحق من اوايل مسالك الخاصة قوله واشتهاها على العامة يعني ان
الخروج عن الحظوظ يشق على العامة وهو ظاهر المعنى وهو على ثلث درجات الادنى للاولى
رضى العامة وهو الرضى بالله ربا وسخط عبادة ما دونه وهذا طلب رجا الاسلام وهو تطهير
من الشرك الاكبر الرضى بالله تعالى ان اتخذه ربا غير الله تعالى فهو بيض بعبادة الله تعالى
وسخط عبادة ما دونه قوله وهذا طلب رجا الاسلام وهو مضمون قولهم رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا اللهم اعنا على ذلك وارحمنا على ذلك
وادم لنا ما وهبتنا من معارفك قوله وهو تطهير من الشرك الاكبر الشرك الاكبر
وهو عبادة مخلوق لمخلوق وهذا الرضى الخاص الذي هو الاسلام يكون في تطهير هذا
الشرك الاكبر واما الشرك الاصغر فيحتاج الى تطهير آخر وهو الشرك الاصغر هو اثبات
فعل من الافعال لقوة مخلوق او ما اشبه ذلك وهو يصح بثلث شرايط ان يكون الله عز وجل
احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة هذه الشرايط لتصحيح مقام

السلام وتسميه الحق تعالى ثنائيه تسامح لان فيه خلافا فبعضهم نزه الحق تعالى ان يسميه
بهذا الاسم وبعضهم اجازه وهذا الفصل ظاهر المعنى الدرجة الثانيه الرضى من الله تعالى
وبهذا الرضى تطفت ابيات التنزيل وصح الرضا عنه في كل ما قضى وقدر وهذا منزل ايك سالك
اصل الخصوص ليس في هذا الفصل ما يحتاج الى شرح الا قوله وهذا منزل ايك سالك اصل الخصوص
فانه يحتاج ان نبين لاي شئ كان مختصا باهل الخصوص فنقول لاجل ان مضمونه الخروج عن
الحظوظ وذلك ان كل من رضي بجميع ما قضى الله تعالى وقدر كان واقفا مع ارادة الله تعالى
لا مع ارادة نفسه وقد تقدم ذكر ذلك وهو انه مقدمه للخروج عن النفس والخروج عن النفس هو
طريق الخاصة ويصح بثلث شرايط باستواء الجلالات عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق
وبالخلاص من المسئلة والاحتجاج استواء الجلالات اي لا يميل الى محبوب ولا يميل عن مكروه
نفساني وبهذا القدر يتساوى الجلالات عنده قوله وبسقوط الخصومة يعني ان من لم يتوجه له
حظ ولا ميل الى جهة فعلى اي شئ يخاصم الخلق فاذن يسقط منه خصومة الخلق قوله والخلاص
من المسئلة والاحتجاج اي لا يطلب شيئا ولا يسال لاجل حاجة فضلا عن الاحتجاج في سلبها
الدرجة الثالثة الرضى برضى الله تعالى فلا يرى للعبد لنفسه سخطا ولا رضى فيبعثه على ترك
التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل النار قوله الرضى برضى الله تعالى اي يقيم
رضى الله تعالى مقام رضاه فيرى ان رضاه فرع عن رضى الله تعالى فهو من جمله رضى الله
تعالى وذلك لان ارادته سقطت والرضى نوع من الارادة فاذا ارتفع وجود الارادة التي هي
الاصل ارتفع معها الرضا الذي هو فرعها فهذا معنى قوله فلا يرى لنفسه رضى لا يجد نفسه
رضى ولا سخطا واذا لم يبق له ارادة لم يكن له شئ يبعثه على التحكم ويعني بالتحكم ترجيح شئ على شئ
وايثاره على الدون حال قوله وحسم الاختيار الجسم هو القطع اي وقطع الاختيار بالكلية قوله
واسقاط التمييز ولو ادخل النار اي لا يرى شيئا بالنسبة اليه اميز من شئ ولو دخل النار فلا يراها
اميز عنده من الجنة لاستغنائه بارادة الحق تعالى عن ارادته وتصحيح مقام الرضى وهذا القدر

يدل

يدل على صحة العبودية وهو لا يحصل الا لاهل مقام المحبة الصادقة وقد ذقت هذا المقام والحمد لله تعالى
وتحققت صحته لي في ثلث مواطن اما التي اشرفت على القتل سيوف الفرنج فخذلهم الله تعالى
فطرقت لي قلبي فلم اجد عنده تفاوتا بين الحياة والموت رضى بحكم الله تعالى لغلبة سلطان المحبة
والموطن الثاني التي اشرفت على الغرق فطرقت الى قلبي فلم ار تفاوتا بين الحياة والموت رضى
بحكم الله تعالى الموطن الثالث قيل لي احذر من طريق الصوفية ان فيها اعوانا تزل فيها الاقدام فطرقت
الى قلبي وصحت عندها الرضى مع ربي وقلت اعرض بعد الاقبال واخاف مع صحة محبتي لله تعالى
من الضلال فغاضت عيناي بالدموع وسرت في بعض نشوة الخشوع والخضوع واخذني حالة
وجد كدت فيها ان افارق نفسي بعد غيبة جيء فلما انفصلت عني نظمت ارتجالا اشعر
انا في عنان ارادة المحبوب اجري لا مجاله اما الى محض الهدى طوعا واما للضلالة
مهما اجيء اجده انا عبده في كل حالة

ثم اني بعد ذلك انفصلت عن هذا المقام وعدت الى اختيارا للذات على الالام وان كان تحصيلي
لي من الله تعالى سبوغ الاحسان والانعام

باب الشكر

قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور والشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة
المنعم ولهذا سمى الله تعالى الاسلام والايمان في القرآن شكرا فقوله الشكر اسم لمعرفة النعمة يعني ان من
شكر على النعمة فقد عرفها ويستحيل ان يشكر النعمة من لم يعرفها فلما راى من الشكر ومعرفة
النعمة هذا التلازم جعل احدهما اسما للآخر والشكر في لغة العرب هو الثناء على المنعم ما يدل
انه قد عرف نعمته واعترف له بها وحسن موقعها عنده وخضع قلبه له للذكر والاعتراف بالنعمة
من جملة شكرها ويروى عن داود عليه السلام انه قال يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة اخرى منك
احتاج عليها الى شكر اخر فاوحى الله تعالى اليه يا داود اذا علمت ان ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني
قوله لانها السبيل الى معرفة المنعم يعني انه اذا عرف النعمة تسبب في التعرف الى المنعم فسلك طريق التعرف
اليه وجد في الطلب من جد وجد ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها

وهو ايضا من قبل العامة معرفة النعمة هو احضارها في الخاطر وتميزها في الذهن بحيث يميز انها
نعمة فرب جاهل يحسن اليه وهو لا يدري فلا جرم انه لا يصح منه الشكر قوله ثم قبول النعمة
هو تلقيها من المنعم باظهار الفقر والحاجة اليها فان ذلك شاهد بقبولها حقيقة قوله ثم الثناء بها
اي يصف المنعم بالجود والكرم وشبه ذلك مما يدل على حسن تلقيك لانعامه واعترافك له بنزول نعمائه
في الرتبة عن مقامه فان اليد العليا خير من اليد السفلى مطلقا قوله وهو ايضا من قبل العامة اي والشكر
ايضا مثل التوكل في كونه من طرق العامة فان السبيل في اللغة هي الطريق انما كان الشكر
من طرق العامة لان فيه دعوى وهي كونه شكر الحق على انعامه فلو تحقق ان الحق تعالى تصرف في ملكه
ولو ان السلطان ملاكا عبدا من عبيده ثوبا فشرع بشكر السلطان على ذلك لا خطأ ولكان
ذلك مؤدبا منه فان الشكر من العبد يدل على انه يصلح ان يكافئ السلطان فان الشكر مكافاة
والعبد اصغر قدرا من المكافاة وايضا فان الشهود يقتضي اتحاد نسبة الاخذ والعطاء وهو عهما
الى قوة القوي المتعال فالخاصة يسقط عندهم الشكر بالشهود ويتعين عليهم حامدا على منه وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب هذا شكر يشارك المسلمون فيه واليهود والنصارى
والمجوس من سعة برالباري سبحانه انه عد شكرا وعد فيه الزيادة واوجب فيه المثوبة الشكر على
المحاب والمحاب هي الاشياء المحبوبة فالمحاب ضد المكاره قوله تشارك فيه يعني ان هذه الطوائف
التي عدهم يعتقدون كلهم ان الشكر على الاحسان الواصل من الرحمان واجب على الانسان قوله ومن
سعة برالباري سبحانه انه عد شكرا ووعد عليه الزيادة يعني ان من وصل اليه احسان الحق تعالى
فشكر فقد قام بما يجب عليه فالزيادة بما ذا يستحقها او المثوبة فانه ما يتبع شيء يجازى عليه
بالزيادة فكون الحق تعالى وعد بالزيادة في قوله لئن شكرتم لازيدنكم هو من سعة بره والبر هو
الاحسان الدرجة الثانية الشكر في المكاره وهذه مما يستوي عندها الحالات الظاهرة والرضى مما يتباين
الاحوال كظم الغيظ والشكوى ورعاية الادب وسلوك مسالك العلم وهذا الشاكر اولى من تعالى
الجنة قال رضي الله عنه ان الشكر على المكاره ما يكون الا من احد رجلين اما من رجل لا يميز بين الحالات بل

يتوخى

من انفق ظلم الحبيب كظلمه خلوا فقد جهل المحبة وادعى

يستوي عنده المكروه والمحبوب فاذا نزل به المكروه شكر الله تعالى عليه فشكره انما هو
اظهار الرضى بما نزل به وهذا مقام الرضى وقد تقدم شرحه واما من يعلم تباين الاحوال فهو لا يحب المكروه ولا
يرضى بنزوله به فان نزل به مكروه فشكر الله تعالى عليه فشكره انما هو كظم الغيظ الذي اصابه اي تسلط الغيظ
وستر الشكوى وان كان باطنه شاكيا وكظم الغيظ منه انما هو لرعايته للادب لسلوكه مسالك العلم فان
العلم يأمر العبد ان يشكر الله تعالى عليه في الضراء والقرآن هو يسلك بهذا الشكر طريق العلم لانه شاكر
لله تعالى شكر من رضي بقضائه وهو المذكور اولا ما ل الشيخ رضي الله عنه وهذا الشاكر يعني الكاظم للغيظ
هو اول من يدعى الى الجنة لانه احسن حيز في الحكم الله تعالى بما يجب له مما في ذلك من المشقة وقل من يقدر على
ذلك لان اكثر من نزل به البلاء يشتغل بالجزع والالم والشكوى عن شكر الله تعالى ولذلك ورد في الخبر
وقليل من عبادي الشكور فهذا معنى ما ذكره في هذه الدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم
فاذا شهد المنعم عبودة استعظم منه النعمة واذا شهد هباستحلى منه الشدة واذا شهد تفريدا لم
منه نعمة ولا شدة قوله ان لا يشهد العبد الا المنعم يعني يشغله مشاهدة المنعم عن النعمة وذلك لاستغراقه
في المنعم وقد قسم الشيخ الاستغراق في شهود المنعم الى ثلثة اقسام ذكرها في هذا الفصل وهي شهود
العبودية وشهود الحب وشهود التفريد قوله واذا شهد تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة يعني ان
شهود التفريد يرفع الشعور بالنعم والرسوم ويذهب الغيرية فاذا ورد النعمة او الشدة على صاحب شهود
التفريد فاما ان يكون مستغرقا في الفناء فلا حس بشيء منهما واما ان يقول ما قال بعضهم من كانت جنانه لا
تعدى يديه فلا واجب ولا موهوب وذلك الجمع وسياتي الكلام في علومه انفه فانه لا يقبل العبارة

باب الحيا

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى الحيا من اقل مدارج اهل الخصوص حوله من تعظيم منوط بوده اشار باستشهاده بالاية الى الحيا المتولد عن
الايمان بان الله تعالى يرى عبيده كانه قال الم يعلم بانه يرى فيستحي قوله الحيا من اقل مدارج اهل
الخصوص يعني ان الحيا فيه ملاحظة حضور من يستحى منه فاول سلوك اهل الخصوص ان يروا الحق تعالى
حاضرا معهم وعلى هذا الاصل يبتني التناول قوله يتولد من تعظيم منوط بوده يعني ان الحيا يتولد من التعظيم المناط

الود فان المنوط بالشيء مثله المتصل به فالحياء حاله تحصل من امتزاج التعظيم المودة والمودة هي دون المحبة وهي
على ثلث درجات الدرجة الاولى حياء تولد من علم العبد بنظر الحق اليه فجذبه الى تمام المجاهدة وتمام على
استصباح الحياء ويكفه عن الشكوى يعني ان العبد اذا علم ان الحق تعالى نظر اليه تولد عنده الحياء
منه فجذبه علمه بنظر الحق اليه الى احتمال صعوبة المجاهدة مثل العبد اذا حمل الثقل بين يدي سيده فانه يكون
نشيطا بخلاف ما اذا كان غائبا عن نظر سيده والحق تعالى يغيب نظره عن عبده ولكن اكثر ما يعلون ذلك الكلب
ايضا يحمله الحياء على استصباح الجنابة وهي المعصية قوله ويكفه عن الشكوى اي اذا علم ان الحق تعالى ناظر
اليه استحى ان يشكي منه فهذا معنى يكفه اي يلزمه ان يكف عن الشكوى الى المخلوقين الدرجة الثانية حياء
يتولد من النظر في علم القرب فيدعوه الى ركوب المحبة ويربطه بروح الانس ويكره اليه ملابسة الخلق النظر
في علم القرب هو تحقق القلب ان الحق تعالى مع عبده تحققا لا يمازجه شك فاول شيء تولد هذا العبد من
قوله ويربطه بروح الانس اي يولف له الانس الله تعالى والروح بالمرآة المفتوحة هو الرائحة فكانه قال ويطيبه
الانس قوله ويكره اليه ملابسة الخلق اي يجد المرارة في الانس بالحق ويجد الوحشة في ملابسة الخلق فيكره لذلك
ملابسة الخلق والملابسة هاهنا الاجتماع بالخلق الدرجة الثالثة حياء تولد من شهود الخطرة وهي الى شيء ما
صيبة ولا يقارنها تفرقة ولا يوقف لها على غاية الخطرة هي بارقة تلوح من الجناب الفرد الى الاقدس وهي بارقة
من بوارق التوحيد اذا شهدها العبد فاول شيء يغشى الهيبة وهو معنى قوله وهي الى شيء ما الهيبة اي بارقة
فانه الشيء بسيط الممازجة ثم لا يجد معها تفرقة ومعنى التفرقة ان يخطر بباله سوى الحق فان ذلك الخطرة جميعه
عن التفرقة قوله ولا يقف لها على غاية اي لا يثبت حتى تنتهي المشاهدة في المشهود فيفصل بالمشاهدة الى الاغيبة
التي هي القصوى بل ينصرف عنه قبل ذلك لانها ليست كشفا تاما بل مبدأ كشف لاح ثم راح والتوهم
يتمون امثال هذه الخطرة بوارق الشيخ يعني اعلم عند يقول ان هذه الخطرة يوجب حياء
يتولد منها في القلب في حال حصولها وبعده فانها اذا انفصلت ابقت في القلب علما يقينيا
بقرب الحق تعالى والقرب يوجب الحياء والفرق بين هذا الحياء وبين الحياء المذكور في الدرجتين
ذكرنا قبل هو ان هذا الحياء عن مشاهدة كشف والحياء المذكور قبل حياء عن ايمان قوي ٥

عن الشهود
عن الغيبة

باب الصدق

قال الله تعالى وعزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولا ووجودا واذا عزم الامر اي تحقق فلو صدقوا الله في العزيمة على ما امرهم به لكان خيرا لهم قوله الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولا ووجودا اشار الشيخ رضي الله عنه الى ان الصدق في الاخبار عن الحال هو الذي يتم به حصول الامر ووجوده جعل الصدق اسما لحصول الشيء بعينه ووجوده لما بينهما من القرب ولانا الصدق على معنيين صدق في الخبر وهو الذي ضده الكذب وصدق هو تمام قوة الشيء كما يقول ريح صدق للكوكب اي صلب قوي وغير ذلك وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فصدق المستدعي به يصح الدخول في هذا الشان وسلامة به كل تقرط ويتدارك كل خرق ويجبر كل خلل وعلامة هذا الصادق ان لا يحتمل داعية تدعوه الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الكمال يعني صادق القصد ان يكون في القلب داعية الى السلوك وميل شديد يظهر المستدعي على صحة التعلق بالله تعالى هو النية والطلب الذي لا يمازجه رياء بوجه من الوجوه قوله وبه يصح الدخول في هذا الشان يعني الشان طلب الحق تعالى قوله وسلامة به كل تقرط اي سوء ادب في حق الله تعالى فيظهر النشاط بحيث لا يترك فرصة بغوته كما فاته الفرض السابقة حتى تصلح من قلبه سالف الغفلة وذلك بان يستنير القلب بالعبادة بعد ظلمة الاعراض قوله ويتدارك كل خلل اي يجتهد اجتهادا يصلح له تطهير ما فاته حتى كانه ما فرط قط والذي يصلح به النظر الى هذه الطائفة هو التبرء الصوفي فان القوم لنيوا اصلا لرؤية العمل بل هم منزهون عن ذلك خصوصا في درجة الصدق وان كان الصدق قد يكون لاصل العبادة قوله ويجبر كل خراب يعني بعزيمته بالانس فان القلب اذا خلا عن الانس بالله تعالى فهو خراب قوله وعلامة هذا الصادق ان لا يحتمل داعية تدعوه الى نقض عهد يعني ان الصادق في حاله هو الذي يجذب الالتفات الى الخطرة ان يكون مستعدا للتارك مطلبا لهذا الشان ولا يدلك لمن له الصدق من هذه الحالة بحيث لو انفصل الجد فهو لا يحتمل شيئا يبدو اليه قوله ولا يصبر على صحة ضد الصدق والذي يكون حاله مناقضا لحال الصادق مثل الدخل

التوجه

استحكمت فيه الغفلة كما استحكمت في الصادق اليقظة والحضور فهو بحسب الاجنبية بينه وبين ذلك الفذ
ان نطق اوصمت فان الصدق ان نطق فانما ينطق عن حال عظيمة فاذا سمع ذلك الصادق قوله نفر منه ولا جل
قوة صدقه لا يداريه ولا يداجيه لانه يرى ذلك من جملة الادب اذ فيه اظهار خلاف ما في باطنه وان صمت
احترق قلب الصادق ان كان صمته على غير حضور مع الحق تعالى وغلب الصادق قوي الاحساس فيحدث لغيره
من الصدق ان لم ينطق قوله ولا يبعد عن الجد بحال يعني انه مجذوب مقهور مغلوب في الطلب هذه صفة
الصادق ومن هذه صفته لا يبعد عن الجد بحال ومعنى الجد الاجتهاد الدرجة الثانية ان لا يمني
الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص قوله ان لا يمني الحيوة
الا للحق اي لا يجب ان يعيش الا ليقوم بالعبودية للحق وحده وهذه صفة الصادق الذي لم يمن نفسه
حظ قوله ولا يشهد من نفسه الا اظهار النقصان يعني بالنقصان التقصير وعدم الاهلية للاستغفار
نفسه واستعظام صفات الحق تعالى قوله ولا يلتفت الى ترفيه الرخص يعني انه لم يمن فيه داعية
لحظ من حظوظ النفس فهو لا يرفه نفسه عن الخدمة فلا جرم هو لا ياخذ بالرخص الدرجة الثالثة
الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في معرفة اهل الخصوص الا على حرف واحد وهو ان
يتفق رضى الحق بعمل العبد او حاله او وقته وايقان العبد وقصده فيكون العبد راضيا مرضيا فاعمل
اذا مرضيه واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسى ثوبا معارا فاحسن اعماله ذنب
واصدق احواله زور واصفى قصوده قصور قوله الصدق في معرفة الصدق يعني ان الصدق الحقيق
وان يحصل لمن يعرف الصدق اما من لا يعرف حقيقة الصدق فقال الصدق لا يستقيم في علم الحال
الا على حرف واحد وهو ان تتفق رضى الحق بعمل العبد او حاله او وقته يعني ان العبد اذا اتفق له
رضى الحق تعالى بعمله او حاله او وقته فهو الذي يسمى صدقا على الحقيقة قوله وايقان العبد وقصده
اي وكذلك ايقان العبد وقصده اذا رضي الحق تعالى عنه فهو الصادق ومعنى الايقان المعنى الذي هو
قوة الايمان قوله فيكون العبد راضيا مرضيا اي اذا رضي الحق عنه كما مضى في العمل والحال والوقت
والايقان والقصد والعبد ذلك كان صادقا راضيا مرضيا ومعنى راضيا اي راضيا عن الحق تعالى

ومعنى مرضيا اي رضي الحق تعالى عنه قوله فاعماله اذا مرضيه واحواله صادقة وقصوده مستقيمة
يعني اذا حصل له ما يقدم شرحه فهذه الحالة التي فوقه هي حاله والقصود هي المقاصد والنيات
قوله وان كان العبد قد كسى ثوبا معارا يعني ان وجود العبد ما هو له بل هو معار عنده واذا كان وجود
العبد عارية عنده فكيف يكون افعاله اي هي اشبه ثوب معار قوله فاحسن اعماله ذنب يعني ان العمل
الخالص هو ذنب فكيف اذا فيه وانما جاء ذنبا لان العبد لما لم يعتقد انه هو الفاعل والفاعل الحقيقة
هو الحق تعالى فاذن العامل كان مذنبا باعتقاده انه هو الفاعل فاذا العمل لا يخلص من الذنب
فلذلك قال فاحسن اعماله ذنب اي اذا خلص من الرياء ومن كل شيء يفسده اقترن به امر آخر لا يمكنه الاحتراز
منه وهو كونه يعتقد انه الفاعل فان قلت قد يمكنه ان يحترز بان يعتقد ان الفاعل على
الحقيقة هو الحق تعالى ثم يعمل عامة النية فالجواب ان هذا العبد لا يخلصه لانه لا بد من العمل
من نفسه عيانا ويعتقد انه من الحق تعالى ايمانا والايمان لا يبقى قوة للعيان فيبقى عمله من التبعة
المحققة بمقدار ما بين الايمان والعيان من التفاصيل والمقابلة وان هذا المقدار من ذنوب الشرع
بل هو حسنة للابرار وهو عند المقربين سيئة فالمقرب يواخذ بنسبة الفضل الى نفسه والمؤمن لا
يواخذ بذلك لان قسطه من السنة هو ما جاء به العلم واما القرب فقسطه من السنة الشهود هو ما
جاء به التعريف فالشيخ ما اضاف نطق لسان المقربين لا الابرار قوله واصدق احواله زور يعني ان
الاحوال الصادقة بصر بالنسبة الى الاصدق زور اوذلك لان الحال يقتضي الشطح وبعض المقام
يرد الى العبودية فالعبودية هي الحقيقة واما الاحوال الصادقة فانها تحول فان قلت كيف تكون الاحوال
الصادقة زورا مع اعترافك انها صادقة فالجواب ان الحال هو اثر عن نور من انوار الفردانية يستر
الخلق عن ظهور الحق فمعتقد الشاهد انه المشهود ولاشك ان هذا الاعتقاد زور لكن سببه قد
كان نورا من انوار الحقيقة فهو حق بهذا الاعتبار وصاحبه معذور مادام غائبا لعمل بالوارد
فاذا رد الى علمه وجنسه حال ذلك الحال ورجع صاحبه عن ذلك المقام الى الشطح فاذن الحال
صادق باعتبار وزور باعتبار فهذا معنى قوله واصدق احواله زور فقد حصل لارباب الاعمال

ذب من رؤية العمل وجعل الارباب لاهوال الخلق من جهة خلف الانانية اعني المعبودة قوله
واصفي قصود يعني ان القاصد الى المقصد متى شهد مقصوده قعد عن قصده وذلك لان الحق
تعالى لا يقصد ولا يبتغى لانه اقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق والى القلب من قصده اذا قصد
فالقاصد اليه حقيقة هو القاعد عن قصده حقيقة وهذا المعنى عزيز والاشارة اليه اولى
من العبارة عنه مع انه لا عبارة عنه وستري ذلك عن قريب ان شا الله تعالى

باب الايثار

قال الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن طوعا وتصح كرها
وهو على ثلث درجات قوله الايثار تخصيص واختيار يعني ان المؤثر لما اراد تخصيص الغير
بما اثره به فقد خصصه قوله واختيار يعني ان كل مؤثر فهو مختار في الايثار وفي
ترك الايثار فهو مدح في الاختيار وهذا الكلام اعني ذكر الاختيار جعله الشيخ توطئة
لما سيذكر في الدرجة الثالثة من هذا الباب وهو قوله فان الخصوص يرون في الايثار دعوى الملك
وسيأتي الكلام عليه قوله والاثرة تحسن طوعا وتصح كرها اما قوله تحسن طوعا فهو
ظاهر وذلك ان الايثار حسن من المؤثر الذي اثر غيره على نفسه خصوصا ان كان به خصاصة
وحسن طوعا ايضا بمعنى غير هذا المعنى وهو ان العبد يؤثر الله تعالى ورسوله على نفسه وهذا
الايثار بحسب مقام العبد اما ايثار محبة مثل ان يحب الله تعالى ويحب رسوله عليه السلام
اعظم مما يحب نفسه وماله والوجود كله واما ايثار كشف وهو ان يشهد ان الحق تعالى هو اولى
منه بنفسه وقد ورد في التنزيل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ماذا كل الا ان الله
تعالى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهذا المعنى هو ايضا من الايثار طوعا وهو حسن من فاعله
شرعا وعادة وحقيقة اما شرعا فان الشرع ندب الى الايثار واما عادة فليس احد من
المخلوقات ينكر ان الايثار حسن وان تفاوتت الاراء في مواطنه وشروطه واما حقيقة
فلان الحقيقة تستأثر الامر كله فليس لاحد ان يدعي معها ملكا اصلا اثرهم او لم يؤثر فان

الامر كله لله واليه يرجع الامر كله ونقول ان الاثرة هو استحقاق المأثور فان آثر المؤثر
طوعا وصل ذلك الى صاحبه وهو صاحب الاثرة وكان المؤثر قد احسن فهذا معنى قوله تحسن
طوعا قوله وتصح كرها يعني ان الحق تعالى يستأثر بملك الاشياء كلها وان كره الجاحدون
وهي لا تصح كرها الا بالنسبة الى الله تعالى اي استحقها وان كره الجاحد انها ملكه وجميع
ما استأثر به المؤمنون من غنايم الكافرين انما هو مال الله تعالى كانت الاثرة فيه لله تعالى
ثم ولاها المؤمنين وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنايم ولم تحل لنبي قبلي واما قوله
والاثرة التي ذكرها في الدرجة الثالثة من هذا الباب فقد يجوز ان تبقى كرها بمعنى ان المحقق
يغضب لمشاهد ذاته فصلا عن ملكه قهرا وقد يجوز ان يسمى طوعا وذلك لان اهل الشهود
اهل محبة واكثرهم اثرة الله تعالى على نفسه طوعا في زمن سلوكه فلما جاء التجلي الذي يستأثر به نفسه
ويقوم عنه بوجود وجده مطاوعا غاية ما في الباب ان لا تعرف ازدال فيصير من المحققة
لكن الحقيقة ما تعرفت في فنايه بما يكرهه لما يحبه اذ هو مطلوب الذي عن طلب
فاذن الاثرة الممنوعة عن اثنان هي طوع من العبد بالشرح الذي ذكرناه الدرجة الاولى
ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا هذا
هو ايثار الدرجة الاولى وهو ايثار الخلق على نفسك وسيأتي ما هو فوق هذا قوله تؤثر الخلق
على نفسك اي تقدمهم على نفسك في مصالحهم مثل ان تطعمهم وجوع الجوع الذي لا يحرك عن الحد
المشروع ومثل ان تكسوهم وتعرى ولا تؤدي الى الايلاف وغير ما لا يجوز فعله ومثل
ان تعطيهم مالك وتفتقر وتجرد قوله فيما لا يحرم عليك احترز من الايثار بالمحارم او بما
يؤدي الى ما يجوز شرعا وهو معنى قوله ما لا يحرم عليك دينا اي في الدين اي المحرم في الدين وهي
ملة الاسلام قوله ولا يقطع عليك طريقا احترز من الايثار الذي يجوز فعله في الدين من
غير ان يؤدي الى تشتت خاطر وتضييع وقت مثل ان يؤثر بقوتك حتى تضعف عن ورد لك وتفرق
خاطرك في طلب القوت فيشتغل عن طريقك فهذا ما يقطع عليك الطريق فلا يجوز لك فعله

قوله ولا يفسد عليك وقتا اى يكون الايثار بالفساد وقتك مثل ان يكون مجموع الخاطر لكون قوتك حلالا فاثرت به الغير فعدت انت تطلب لقوت من الحلال فتعذر عليك او صعب فانفسد عليك الوقت بالتفرقة وكذلك كل شئ تفرق خاطرك بعدما كان مجموعا فان هذا الايثار المذموم لهذا الاسبق ان يفعل ومن اجل هذا ترى الصوفية يغتمون الوقت ويجعل كل واحد منهم نصيب فمن شاء قدم الفقراء ومن شاء اخر ان كان صائما حتى يجمع خاطر الصوفى ولا يفرق فى طلب القوت ويحفظ عليهم الوقت فى التوجه والاشتغال بالمهم ويستطاع هذا بثلاثة اشياء بتعظيم الحقوق وبقصد الشيخ والرغبة فى مكارم الاخلاق قوله بتعظيم الحقوق يعنى ان من عظمت الحقوق عنده قام بواجبها وعظم امرها واستهول اضاعتها والتفريط فى ادائها فحمله ذلك على الايثار قوله وبقصد الشيخ يعنى ان الشيخ وهو المحل اذا قصده العبد لزم الايثار فانه يرى انه ان لم يؤثر وقع فى الشيخ الذى هو بغيته فلا يرى الخلاص ما يكون الا بالايثار قوله والرغبة فى مكارم الاخلاق يعنى ان كل من كان حيا فى مكارم الاخلاق فانه يؤثر على نفسه لان الايثار من احسن مكارم الاخلاق فبهذه الثلثة يستطيع الانسان ان يؤثر الخلق على نفسه ومعنى يستطاع الدرجة الثانية ايثار رضى الله تعالى على رضى غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن ايثار رضى الله تعالى على رضى غيرك وان يفعل ما يرضى الله تعالى ولو كان ذلك سببا لغضب سائر المخلوقين وهذه درجة لم يقم بها الا الانبياء عليهم السلام خصها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه بعث الى الاحمر والاسود فقاوم الناس اجمعين ودعا الى الله تعالى الجن والانس فقام برضى الله تعالى ولم يلتفت الى سخط من سخط ولا رضى من رضى الا الله عز وجل حتى اظهر الله تعالى دينه ولو كره الكافرون قوله وان عظمت فيه المحن فان البلاء به يمتحن الله تعالى عباده اى يحسرهم ليعلم الصابرين مع انه اعلم بذلك قبل الامتحان ولكن ليقوم الحجة لله تعالى عليهم قوله وثقلت فيه المؤن اى فؤثر رضى الله تعالى على رضى غيره ولو ثقلت فيه المؤن والمؤن جمع مؤنة وهى الكلفة اى ولو كلفت

حقيقة هـ

فى ذلك ثقلا عظيما وكلفه شاقة قوله وضعف عنه الطول والبدن الطول هو الفضل والمراد به هنا الفاضل عن القدر قوله والبدن اى قدرة البدن كانه قال ولو ضعفت عنه قدرته والزايد عن قدرته فانه مع ذلك يؤثر رضى الله تعالى على رضى غيره ويستطاع هذه الثلثة اشياء بطلب العود وحسن الاسلام وقوة الصبر قوله يستطاع معناه يقدر عليه قوله بطلب العود يعنى بطلب العود الى الله تعالى فان الذى يؤثر رضى الله على رضى المخلوقين تصدى لمعاداتهم فيسعون فى اتلافه فما يقدم على معاداتهم فى رضى الله تعالى الا من يطلب العود الى الله تعالى قوله وحسن الاسلام يعنى ان من حسن اسلامه طلب رضى الله تعالى وان سخط عليه العالم كله ومن لم يحسن اسلامه لم يستطع ذلك قوله وقوة الصبر يعنى ان من كان ضعيف الصبر عجز عن ان يطلب رضى الله تعالى بالتحمل لاجله فانه يتعرض للامتحان بالشدايد والمصائب من جهة المخلوقين ولا يقدر على الطلب رضى الله تعالى الا اهل الصبر على البلاء هذه الدرجة الثانية من الايثار الدرجة الثالثة ايثار الله فان الخوض فى الايثار دعوى فى الملك شبيه ترك شهود دويتك لاثار الله ثم غيبتك عن الترك قوله ايثار ايثار الله تعالى هو الذى يقتضى انك لا ترى اثرا غير الحق فان الذى اثره هو الحق تعالى لا انت فهذا ايثار ايثار الله تعالى كما ان اثر الله تعالى نسبه ايثارك لله ثم بين الشيخ ما يبطلونه بنسبة الايثار الى الله تعالى لا الى نفسه قال فان الخوض فى الايثار دعوى فى الملك فمن ادعى من العبد انه موثر فقد ادعى ملكا اثر به غيره والملك حقيقة انما هو لله تعالى لا لنفسه فاثر ايثار الله تعالى على ايثار نفسه خروجا عن دعوى الملك فهذا معنى قوله ايثار ايثار الله فان الخوض فى الايثار دعوى فى الملك ومعنى الخوض فى الايثار التعرض للايثار قوله ثم ترك شهود دويتك ايثار الله تعالى معناه انك اذا اثرت ايثار الله تعالى بتسليمك الايثار اليه فيلزمك شرط آخر وهو ان تعرض عن شهود دويتك انك اثرت الحق تعالى بايثارك وانك نسبت الايثار اليه لا اليك فان فى شهود دويتك انك اثرته دعوى اخرى اعظم من دعوى الملك وهى انك ادعيت ان لك شيا اثرت به الله تعالى وانك فعلت الحق تعالى على فعل

فيه بعد ان كان لك وهذا التحمل اصعب من الاولى فاذن يجب عليك ان تترك شهودك وبقاءك
ايثارا لايثار الله تعالى ولا يعتقد انك اثرت الله تعالى ايثارا بل هو الذى اثر نفسه فان الاثرة
واجبة له بايجابه اياها لنفسه لا بايجابك اياها له قوله ثم غيبتك عن التراكي تعجيب ايضا من
ذلك الترك مقترن مع دعوى اخرى وهى دعوى انك تترك وهى دعوى كاذبة اذ ليس للعبد شئ من
الامر لا الفعل ولا الترك وبهذا المقدار يعلم ان الاثرة يصح كرهها فان الايثار والاثرة
من الله ان اختار العبد ولم يختره الا الله تصير الامور ومعنى ان الاثرة منه تعالى ولو
كره العبد هو ان الشهود والكشف يظهران ان للعبد لم يكن له قط شئ اصلا

باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعت الانسان فى الاية الى الهيئة على هو
عليه وانما كان خلقه عظيما لانه تخلق باخلاق مستفادة من القرآن العظيم ومن تخلق تعظيم
كان خلقه عظيما وقالت عائشة رضى الله عنها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن
يعنى انه تادب باداب القرآن قال عليه السلام ادبنى ربى فاحسن تاديبى قوله الخلق ما يرجع اليه
المتكلف من نعته معناه ان خلق كل متكلف فهو ما استملت عليه نعوته يعنى صفاته فكانه
يقول الخلق هو الصفات المجموعة فى الانسان فان كانت حسنة فهو على خلق حسن وان كانت
سيئة فهو على خلق سيئ ومعنى ما يرجع اليه اى ما يشتمل عليه كما تقول فلان يرجع الى دين وفروة وفلان
يرجع الى حسب وعقل فلذلك قال الشيخ منا الخلق هو ما يرجع المتكلف اليه من نعته اى من صفته
واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم ان التصوف هو الخلق معناه ان المتكلمين فى هذا
العلم يعنى علم التصوف قد اجمعوا على ان التصوف هو حسن الخلق وجماع الكلام فيه يدور على
قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى القطب هو العمود الذى تدور عليه الرحا
وهو مثل المركز للدايرة ومثل الاصل للفرع والشيخ ضرب ذلك مثلا لمحاسن الاخلاق
فكلها ترجع كلها الى اصل واحد وهو بذل المعروف الذى من جملته كف الاذى فان كف الاذى

ايضا هو من جملة بذل المعروف ولذلك ان الله تعالى جعل لمن نوى ان يفعل خطية ثم تركها
من خشية الله تعالى ان كتب له حسنة وقد ورد فى الحديث الصحيح ان الله تعالى يقول انما تركها
من جرائى اى من اجلى فبذل المعروف هو قطب التصوف واصل اسمائنا الحسنى له ثلثة اصول
وهى كف الاذى واحتمال الاذى وايجاد الراحة وانا اقول ان هذه الثلثة يجمعها كلها بذل
المعروف فلذلك اقتصر الشيخ عليه وانما يدرك الامكان ذلك فى ثلثة اشياء فى العلم والجود والصبر
قوله فى العلم يعنى ان العلم يرشد الى مواقع بذل المعروف لصنعه فى مواضعه ترتيب معتدل قوله والجود
يعنى ان الجود يجذبه الى المسامحة بحقوق نفسه ويدعوه الى بذل نفسه فى حقوق غيره فالجود هو اصل
الخير كله قوله والصبر يعنى ان من علم مواقع بذل المعروف وكان جوادا به فانه يحتاج
الى الصبر اذ المداومة على بذل المعروف مشقة عظيمة تحتاج الى ان يستعين عليها بالصبر
فهذه الثلثة اشياء بها يدرك التصوف والتصوف هو زاوية من زوايا المنازل فى الحقيقة بل هو
تزكية النفس لما قبل بعد ذلك المنازل غير ان اصل هذا الطريق يسمون بالتصوف مع انهم فوق
مقام التصوف وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعرف مقام الخلق انهم بمقاديرهم مربوطون
وفى طاعتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء اصل الخلق منك
حتى لا كلب ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك قوله ان يعرف مقام الخلق انهم بمقاديرهم
مربوطون معناه ان يعرف مقادير الناس ثم بعد معرفتك مقاديرهم تعلم ان كل احد لا يخرج
عن مقداره فهم مربوطون بمقاديرهم فلا ينبغى ان يطلب من الناقص كمالا ما دام ناقصا ولا من
الكامل نقصانا ما دام كاملا فان فعل الكامل النقص فهو كامل ذلك النقص وان ذلك النقص
كالذى هو به بمنزلة نقصا مجازا وانما يكون نقصا من الناقص وهذا المعنى يحتاج الى بسط
ليظهر معناه وليس هنا مكان ذكر فهذا معنى قوله ان تعرف مقام الخلق انهم بمقاديرهم مربوطون
ومقصود الشيخ ان عرف المتصوف كيف يعاشر الناس وصوابه يجب عليه ان يعرف مرتبة
من يعاشره فانه من حيث يجب لا يعاشر بما يكره وان كان حسنا فى نفس الامر فانه ربما

عجز عن معرفة ذلك قوله وفي طاقتهم محبوسون بمعنى انهم لا يقدرون على مفارقة من فوقهم على شئ لانهم محبوسون فيما يطيقون والحق تعالى يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها فينبغي للمتوقف الذي يطلب من الخلق ان لا يطلب من احد الا ما يقدر عليه ويعذر في عجزه عما هو محبوس عنه فلا يطالبه به بل يكون معه في طوره ما دام مصاحبا له قوله وعلى الحكم موقوفون يعني بالحكم القضاء والقدر وان كان جميع ما ذكره قبل هو ايضا من جملة القضاء والقدر واذا كانوا على حكم القضاء والقدر موقوفون تكليف يلاحظون على ما يصدر منهم فالعذر ان فان بدت منهم في حقك صفة تنهى من احكام القدر فيك وفيهم فاغفر لهم ذلك واشكرهم حتى تزال عنهم وحشة الذنب ويستحون من العذر وابذل لهم المعروف واحمل عنهم الاذى قوله فيستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء من الخلق منك حتى الكلب وهي الخصلة الواحدة هي كف الاذى قوله ومحبة الخلق اياك يعني ان مقتهم منك وبذل معروفك لهم يوجب محبتهم اياك وهذا امر معروف قوله ونجاة الخلق بك يعني ان تبتلهم معرفتك الدنيوي والاخروي فينجوا منك فلا يتاذون وينجوا بك اذا ارشدتهم الى طريق سعادتهم الاخروية فلا يشقون الدرجة الثانية تحسين خلقك مع الحق وتحسينه منك ان علم ان كل ما يأتي منك موجب عذر وان كل ما يأتي من الحق تعالى يوجب شكرا وان لا يرى له من الوفاء بدا قال رضي الله عنه ان تحسين خلقك مع الله هو ان يعلم ان الناقص لا يأتي منه الا النقص والعبد بالنسبة الى ما يجب عليه لله تعالى ناقص وكل ما يأتي به فهو ناقص والنقص يوجب العذر منه فيفهم من هذا انه يجب على العبد ان يعتذر من كل ما يبدو انه حسنا كان او سيئا فان الحسن ناقص بالنسبة الى ما يجب عليه فيكمله بالاعتذار وهذا هو حسن الخلق مع الله تعالى قوله وان كل ما يأتي من الحق تعالى يوجب شكرا يعني ان الحق تعالى ما يفعل مع عباده الا الخير ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في مناجاته لربه عز وجل الخير كله بيديك والشر ليس اليك واذا كان كل ما يرد من الحق تعالى هو خير فيجب الشكر على العبد مقابله لذلك الخير وقد مضى شرح مقام الشكر بمقتضى الدرجة التي تليه قوله وان لا يرى له من

الوفاء بدا يعني ان معاملته للحق تعالى يقتضي الاعتذار من فعل نفسه والشكر على فعل به لا يرى بدا من المداومة عليه فان ذلك هو الوفاء الذي يعني ان لا يجد عنه بدا الدرجة الثالثة التخلق تصفيه الخلق ثم الصعود عن تفرق الخلق ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق التخلق تصفيه الخلق اي تكميل ما ذكرناه في الدرجتين الاوليين ثم ينتقل عن ذلك الى ما فوقه ثم الصعود عن تفرق التخلق يعني ان يشتغل بالسلوك الى الله تعالى فان التخلق والتصوف كما ذكرنا ليس هو من السلوك بل هو تفرقة عن السلوك ولذلك قال الشيخ رضي الله عنه ثم الصعود عن تفرق التخلق وانما كان التخلق تفرقا لان التخلق اشتغال بالغير والسلوك يقتضي الاشتغال بالحق تعالى على ما سلف قوله ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق يعني ثم ان يتصف بالغيبة عن التخلق والاخلاق وهذه الغيبة على مراتب فاولها الاشتغال بالله تعالى عما سواه واعلاها الفناء في الفردانية وهي ضمن الجمع وما بين ذلك من المراتب وكلها لا يصيب منها الا كتاب لكن المجد يتعرض لنفحات المواهب الالهية لعلها تنفع وينتظر لها الهبات لعله يصيب تعرض لايام الدهر لعلها بالجاظهار حسنا فيفرح

تعرض لهبات النسيم صباحا ... فقد هب خيري الرياح وفاحا

باب التواضع

قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق المعز هو الكينونة والخشوع والوقار والذل لله تعالى ولذلك قال الشيخ هنا التواضع هو ان يتواضع العبد لصولة الحق وما يقابل صولة العز من الاباء الذل وقد يراد بالحق هنا ضد الباطل والعبد ينبغي له ان يتلقى الحق بالخضوع لسلطانه فان للحق صولة قال عليه السلام ان لصاحب الحق مقالا اي مقالا مسموعا مطاعا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض معقولا منقولا ولا يتهم الدين دليلا ولا يرى الى الاخلاق سبيلا التواضع للدين يعني التواضع من محاسن الادب مع الدين ويعني بالدين دين الاسلام قال الله تعالى

يتواضع

ان الدين عند الله الاسلام والمقصود هنا طاعة الامر تعليدا او ايمانا من غير تعقل شيء الا
كيفية العبادة وقد ورد في موقف الامر للشيخ محمد عبد الجبار رحمه الله ما وقفني وقال
لي اذا امرتك امرا فامتثل لما امرتك ولا تنتظر ما يرى علمك امري انك ان تنتظر ما يرى علم امري تعثر
وقال لي اذا لم تمتثل لامري اوبدا لك علة فلعلم الامر اطعت لا الامر فلذلك قال الشيخ رضي الله
عنه رضاه وهو ان لا يعارض معقولا منقولا اي لا يعارض المعقول من الكتاب والسنة المعقول
لما في علم الكتاب والسنة قوله ولا يتهم الدين دليلا اي يجعل دليلا على العلم الشرعي ولا يتهمها وذلك
هو محض الايمان قوله ولا يرى الخلاف سبيلا اي كون ايمانه قويا محكم عليه حتى لا يجد في باطنه
الى مخالفة الشرع سبيلا ومجموع ما ذكر في هذه الدرجة هو من التواضع للحق الذي هو ضد الملل
ولا يصح ذلك الا بان تعلم ان النجاة في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة وراء الحجة
البصيرة هي هنا العلم وهو اما العلم المنقول الشرعي لا العلم العقلي والمقصود ان العبد
يعتقد ان نجاته في العلم الشرعي والعمل مقتضاه قوله والاستقامة بعد التقوى الاستقامة
في العمل تحصل بعد الثقة بصحة العلم الشرعي ايمانا قوله وان البينة وراء الحجة معناه ان
العبد بعد اعتقاده ان النجاة في البصيرة التي هي العلم وبعد اعتقاده ان الاستقامة في
العمل هي بعد الثقة بالعلم ان النجاة فيه يجب ان يعلم ايضا ان البينة وهو الايضاح هو
وراء الحجة اي بعد الحجة يعني انه يجب على العبد ان يقبل محمد الله تعالى على عباده قبولا مجردا
عن المنفعة بل محض الايمان ويعلم انه اذا فعل ذلك اتضح له بعد العمل الصالح ما كان قد اشكل عليه
من وجه قيام الحجة عليه لله تعالى فان العمل نور يجلو ظلمة الجهل ولذلك قال الله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي نورا يفرق به بين الحق والباطل وبين الحجة
الواجبة والمعترضات الكاذبة فبهذا القدر يتبين لك ان البينة وراء الحجة اي بعدها ولفظ وراء
هاهنا يعطي معنى بعد او قدام كما قال تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا اي قدامهم فالبينة على هذا الحكم
يكون امام الحجة التي هي حجة الله تعالى على عباده وان كل من قبل محمدا الله تعالى على انه ايمانا

نسوق في شيء منها الله تعالى له عيانا افاعمل على اصل المتقوى الدرجة الثانية ان ترضى
بمن رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد على عبد قولا حقا ويقبل من المعتذر
معاذير قوله ان ترضى من رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا يعني ان من رضي الحق عبدا
ينبغي ان ترضى انت به اخا بشرط ان يكون مسلما ولذلك قال من المسلمين وذلك
لانه يقبح على العبد ان يتكبر على عبد مثله اذ كانا كلاهما عبدين لواحد والمسلمون
كلهم عبيد للواحد الحق وقد رضي ان يجعلهم عبيده فلذلك يجب عليك ان ترضى بهم ان
يكونوا اخوة لك موافقة للحق ومعرفة لقدر نفسك اذ انت عبد مثلهم والدليل على ان
الله تعالى رضي المومنين ان يكونوا عبيده قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم قوله وان لا ترد على عبد قولا حقا اي لا يوجب على من عاداك حقا تطلبه منه بل تهبه
حقوقك هذا بالنسبة الى من عاداك فكيف من صافاك واحبك واذا كنت لا تطلب من عدوك حقا
من حقوقك فينبغي ان يوجب حقوقه عليك فتوصله اليه هذا وهو عدوك فكيف
حبيبك قوله ويقبل من المعتذر معاذير يعني انك اذا سألك احد ليكتم جاء معتذرا يجب
عليك ان تقبل عذره حقا كان او باطلا فان الشيخ قال ويقبل من المعتذر معاذيره ولم يفرق
بين الصادق في العذر والكاذب بل قال تقبل معاذيره مطلقا يعني حقا كانت او باطلا وهذه
الدرجة ايضا التواضع فيها للحق الذي هو ضد الباطل الدرجة الثالثة ان يتضع للحق فتزل
عن رايك وعوايدك في الخدمة ورويته جعلك في الصحبة وعن تعمك في المشاهدة قوله
يتضع للحق يعني بالحق هنا الحق تبارك وتعالى فان التواضع في هذه الدرجة مختص بالتواضع
لله تعالى وقوله فتزل عن رايك وعوايدك في الخدمة يعني ان تخدم الحق تعالى ويعبده
بما امرك به على مقتضى ما امرك به لا على ما تراه انت من رايك والمقصود ان لا تعبد الله تعالى
الا مقتضى العلم الظاهر ويكون في العبادة خاليا من رايك وعقلك وكذلك تخرج من عوايدك
الى هنا فضل الخدمة مثل كثرة الاكل وكثرة النوم ومصاحبة من تشغلك عن الخدمة

قوله ورويه حقك في الصحبة اي يجب عليك ان ترى لنفسك حقا على الله تعالى لاجل عملك فان صحبتك مع الحق اي مع خدمة الحق تعالى توجب عليك الادب ومن جملة الادب ان لا تطلب من الله تعالى حقا اوجبه على نفسه لك وكذلك ايضا لا يطلب حقا من حق تعالى من الناس وقد مضى شرح ذلك في الدرجة الثانية تحت قوله ورويه حقك في الصحبة اي قابل عن رويه حقك في الصحبة قوله وعن رسمك في المشاهدة اي ومن جملة التواضع للحق تعالى ان لا تطلب عن رسمك في المشاهدة وهو ان يترك رسمك لمعنى الحقيقة وان كان هذا النزول صوريا غير مكتسب بل هو ذاتي لان التجلي نور والنور ينفر الظلمة والرسم كله ظلمة فهي تنفر من اثبوت ضرورة وينعدم به حقيقة لكن الشيخ رحمه الله سماه نزولا مجازا لان النزول ان يكون طوعا كالدرجتين الاولتين وتارة يكون طوعا وكرها كالدرجة الثالثة وان كان في الحقيقة رجع الجميع الى القهر الالهي فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه والله غالب على امره فهذا هو النزول عن الرسم في المشاهدة ومعنى الرسم ذات العبد ومعنى النزول عن الشيء تركه للغير ليتعرف فيه

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى نكتة الفتوة ان لا يشهد لك فضلا ولا يرى لك حقا الفتية جمع فتى وقد يكون الفتى من الفتوة وقد يكون من الفتا الذي هو الشبيبة قوله نكتة الفتوة اي خلاصة الفتوة والنكتة هي مثل الناظر بالنسبة الى الحدقة فانه هو اشرفها وهو المقصود الذي لاجله خلقت العين اذ به يكون الابصار وكذلك النكتة في القلب هي المهجة وهو الدم الذي يكون في وسط القلب الذي به يكون الحياة سقدر الله تعالى فنكتة الفتوة قلب الفتوة وانسان عين الفتوة وحقيقته قوله ان لا يشهد لك اي على احد الفضل هو الزيادة قوله ولا يرى لك حقا اي لا تطلب من احد لنفسك بل تعتقد ان الجميع حق يجب عليك ولا يجب لك احد هذه هي الفتوة وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة والمغافلة عن الزلة ونسيان الاذية ترك الخصومة ان لا تخاصم احدا على حق بل تتركه له وهو لم يرد بالخصومة

الا ان يتركها من قبله اي لا لاجل نفسه في مقابلة احد فان كل من ردت ان تطلب حقك منه فقد جعلت نفسك خصما وان لم ينطق الطلب فالمقصود ان لا تخاصم ولا تخاصم لك الخصومة ايضا على خاطرك ولا ينوى ان يقابل احدا قوله والمغافلة عن الزلة يعني ان العبد الذي يروم الفتوة اذا راى زلة من احد وتحققها اطهر انه ما راى ولا رضي بها عن الوحشة وتركه من العذر قوله ونسيان الاذية يعني انه يجب عليه ان تتناسى اذيته من افواه حتى صفوة قلبه وحسن معه عشرته الدرجة الثانية ان تقرب من يعصيك وتكرم من يوذيك وتعذر الجاني من يجني عليك ما احلاك نظما وتوادا والاصابة قوله ان تقرب من يعصيك اي امر والمراد تغيره الزام نفسك معاشرة الضد والاحسان اليه حتى تصل من انحاق بالفتوة قوله وتكرم من يوذيك ظاهر ايضا والمقصود منه مثل المقصود من الاول وزيادة احتمال الاذى حتى تصير عادة فيتحقق بذلك تحقيقا للفتوة قوله وتعذر الى من يجني عليك يعني ان يتقبل الجاني العذر من غير ان فيقول له عذرك كذا وكذا وما وجب عليك ان تعتذر من تفعل ايضا بان يقول له انت معذور في امري لانك لو لم تر عندي من النقص ما يوجب اكثر من هذا لما فعلت ما فعلت والذنب اذا ذنبي وانت معذور قوله ما احلاك نظما وتوادا والاصابة يعني ان معاملتك للجاني باللطف اجعلها حلاوة وطلاوة نفس لا نظما للفظ فان الكلام دليل على ان ما في الملك طلاف ما انت عليه في ظاهرك والمقصود انما هو الباطن فان اصلح الباطن صلح الظاهر تبعا له ولذلك قوله توادا اي بفعل ذلك لتتودد لا للاصابة اي تصبر على الاذى بل توقر من جنى عليك وتحبه بقلبك فاذا فعلت ذلك كانت ملاطفتك اياه من غير مشقة تحتاج فيها الى الاصابة على المكروه ومقصود الشيخ ان تجعل احتمال الاذى عندك محببا لا مكروها الدرجة الثالثة ان لا تتعلق في المسير بدليل ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهود دليل على تمام قوله ان لا يتعلق في المسير بدليل اي لا يستدل بدليل ويعني بالدليل الادلة العقلية ويدل على انه ما اراد الا دليل العقل لا دليل الشارع قوله في آخر هذا الباب ثم في علم الخصوص من طالب فوق الحقيقة

على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة ابدا واما الاستدلال بالمشائخ فانه واجب عند
هذه الطايفة بحيث يكون مع المشائخ بالادب ومع الله تعالى بصدق الطلب وكل ما اجمعك
على الله ما فعله وكل ما فرقك عن الله تعالى فاتركه والاستدلال بادلة المعقول والمعول
مفرقة في الغالب واما جمع القلب فنور المعرفة الالهي ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قوله ولا يثوب اجابتك بعوض يعني انك قد اجبت داعي الله تعالى وسلكت طريقته
فلا يمزج هذه الاجابة بعوض من الله تعالى فضلا عن المخلوق وذلك لانك متى طلبت العوض من
الله تعالى فانت طالب غرض ولست عبدا على الحقيقة قوله ولا يقف في شهودك على رسم اي الوقوف
منك نظرا الى السوى عند الشهود وهذا المعنى قد كثر من الشيخ ذكره ولم يتبرا انه غير مكتسب
لكن الشيخ رحمه الله اعتمد فيه على من يشرح كتابه والا فالشهود اذا صح يجلي الرسوم في نظر
الشاهد فلا حاجة الى ان نشترط عليه عدم الوقوف على الرسوم والرسوم هي الاغيار وعالم
الخلق واعلم ان من احوج عبده الى شفاعة ولم يجعل من المعتذ اليه لم يشم رايحة الفتوة
يقول ان العبد اذا علم منك انك متى لم منه احتاج الى الاعتذار اليك فينبغي ان يسالم منه حتى
لا يحوجه الى المعذرة ثم انك ان احوجته الى المعذرة ولم تجعل من نفسك محوجة اليه لم تشم رايحة
الفتوة اي لم يكن لك نصيب في الفتوة لا قليل ولا كثير هم في علم الخصوص من طلب
نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة ابدا الشيخ رضي الله عنه في هذا يرد على
المشتغلين بالمعقول وفيه معنى لطيف كانه يقول اذا لم يجز لك ان يحوج عبدك الى الاعتذار
فكيف تحوج الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينزل على مقلد عقلك

باب الانبساط

قال الله تعالى
حاكيا عن عيسى عليه السلام انا كنا بما فعل المتنهامنا ان عيسى الامتثل الانبساط
ارسال السجية والتحاشي من وحشة الجفوة وهو السير مع الجملة ظاهر الاية تقتضي انبساط
الكليم عليه في قوله ان هي الا فتنتك الاية ومتى حمل لفظ الفتنة على الاختبار لم يبق له ما يدل

على الانبساط لان المعنى حينئذ الى انه يقول ان هي الا اختبارك لعبيدك تضل بذلك من تشاء
اي يظهر بذلك الاختبار ضلال من تشا فيكون فيه من المجاز التقصير بقوله تعالى تضل اي
تظهر الضلال وذلك جايز قوله الانبساط ارسال السجية معناه اطراح التكلف والتصنع في
الكلام وفي الفعل في السجية وهي واحدة السجايا وهي الطباع قوله والتحاشي من وحشة
الجفوة يعني بالتحاشي التجنب عن وحشة الجفوة والمراد بالجفوة الحياء والاصل ان المستحيي يستوحش
قوله وهو السير مع الجملة يعني ان الانبساط هو المشي مع ما جعل الله تعالى عليه العبد
من الاخلاق من غير تكلف وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان
لا يعتزلهم ضنا على نفسك او شحا على حظك ويسترسل لهم في فضلك ونعمهم عليك وتدعهم
يطوفوا كالعلم قايم وشهودا المعنى دايم قوله وهو ان لا يعتزلهم ضنا على نفسك معناه ان لا
يعتزل عنهم بخلا عليهم بنفسك فان الضن هو البخل قوله او شحا على حظك يعني انك اذا كان
لك حظ في الخلق وراحة في العزلة ينبغي ان يتركها تكرما على جلسايك بحضورك معهم
وتوثرهم على حظوظك اذا اردت ان تخالق الانبساط فهذا معنى قوله او شحا على حظك اي لا تكن
لاجل تحصيل على حظوظك الحق بحصل في الخلوة قوله ويسترسل لهم في فضلك الفضل هو الزيادة
عما يحتاج اليه والمراد بالاسترسال في الفضل المواساة لهم بما فضل عن ضرورتك وقدرتك
بالفضل الاحسان مطلقا والاولى قوله وتدعهم يطوفوا كالعلم اي يدوسونك ويمشون الى التواضع لهم حيث لا يترك
لتنقل عنهم رتبة يقترحونك لاجلها قوله والعلم قايم يعني كون تواضعك لهم واصلا لك على الحد
المشروع بحيث لا تخرج في مسامحتهم الى ان يتعدوا حدود الله تعالى ويصلوا في الانبساط
الى ما لا يحل فان ذلك لا يجوز لك فهذا معنى قوله والعلم قايم يعني والشرع قايم كانه قال والحكم
الشريعة منكم بحدكم قدر الانبساط حتى لا يتعدوه قوله وشهودا المعنى دايم يعني وشهودك مع الانبسا
اق كانه قال لا تخجل العلم الحق بسبب ولا تخرج الانبساط الى الجرات وهذا المعنى يشبه

قول بعضهم لا تكلينا فتقصر ولا يا با فتكسر الدرجة الثانية الانبساط مع الحق وهو ان
لا تحبك خوف معناه ان لا تمتنك من الانبساط وذلك انك لا تبقى في مقام الانبساط الا بعد
شيء من الاجتناب ومعناه بالنسبة الى الناس ان الخوف قد يكون سببا لتجنبهم فذا العارف
الانبساط زال الخوف والتجنب وحقيقته بالنسبة الى اصل هذه الطريقة هو ان الانبساط لا يكون
الا للعارفين واصل التجليات وقد تقدم في مقام الخوف وهو من مقامات العوام لا من مقامات
العارفين ولا من مقامات اهل الشهود فالبسط لا يجتمع مع الخوف اذ هو قبضة لان البسط من عالم
الجمال والخوف من عالم الجلال وايضا فان البسط من عالم الجمال من معاني الاسم الباسط فوجب
والخوف من احكام الاسم القابض عز وجل ومن مقتضياتها تقابل الامرين جهة المسمى بهما جلت قدرته
ثبت ان الانبساط مع الحق تعالى لا يكون الا مع تجنب الخوف وهو ايضا الاجنبي كما في خوف قوله
ولا تحبك يجا الرجا حجب عن الانبساط من جهة ان صاحب الحاجة متملق لاجل تحصيلها وصاحب
الانبساط غير متملق لهو على حال الجملة والخلصة من غير تكلف الدرجة الثالثة الانبساط
في الانطواء عن الانبساط وهو رجوع الهمة لانطواء انبساط العبد في بسط الحق جل جلاله الانبساط
في الانطواء عن الانبساط قد فسره الشيخ رضي الله عنه في قوله وهو رجوع الهمة لانطواء انبساط العبد
في بسط الحق جل جلاله وهذا الانطواء هو ان لا يرى العبد لنفسه بسطا ولا يشاهد لاحظة
لكون الحق تعالى هو الباسط من غير واسطة فيضع صفة العبد في صفة الحق جل جلاله
من باب توحيد الافعال **واما قسم الاصول** فهو عشرة ابواب
وهي القصد والعزم والاناة والادب واليقين والانس
والذكر والفقر والغنى ومقام المريد

باب القصد

قال الله
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله القصد
الاذعان على التصميم للطاعة وهو على ثلث درجات المهاجر هو الذي هجر ارضه قصدا رضا

اخرى قوله القصد الانباع الانباع هو ثبوت العزم على الجد له والشروع فيها اليه
للطاعة معروف الدرجة الاولى قصد بعث على الارتياض وتخلص من التردد فيها الى
مجانبة الاعراض بعث على الارتياض هو الرياضة وبعث يعني حمل العزم على الرياضة
وقد تقدم شرح معنى الرياضة في بابه وتخلص من التردد يعني تخلص الطالب الى الطاعة ويريحه
من التوقف عن الخدمة قوله ويدعوه الى مجانبة الاعراض يعني يجذبه القلب الى عبادة الحق بلا
غرض ومعنى العرض غرض الرياء والسمعة وشبه ذلك الدرجة الثانية قصد لا يلبي سببا
الا قطعه ولا حائلا الا منعه ولا حاجبا الا سهله يعني لا يلتفت بسبب تعويق الا قطعه ولا
حائلا دون العبادة الا منعه ولا حاجبا الا وهو الصعوبة الا سهله ومعنى الحاجب صعوبة العبادة
ومشقتها الدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهذيب العلم وقصد اجابة دواعي الحكم وقصد
اقتحام بحر الفناء الاستسلام هو الانقياد يعني ان ينقاد الى العلم ليهذبه اي يصلحه
العلم ويصفيه من الجهل قوله وقصد اجابة دواعي الحكم يعني وقصد اجابة دواعي الحق تعالى
في كل عمل صالح فان الحق تعالى في كل مسئلة من مسائل العلم ينادي به العبد للعمل
اللايق بتلك المسئلة وهذا القصد هو اجابة ذلك النداء وذلك هو اجابة دواعي الحكم ومعنى
بالعلم علم الشريعة والحكم في علم الشريعة هو سر الله الذاعي ليتدين بما علمه وهو من سادي
معرفة الله تعالى الى ان قلب عبد وهو اول ابواب الميل الى الفنا فذلك به وقصد اقتحام بحر
الفنا يعني الاهبة بنور المعجل الى الفنا في بحر الجمع الذي هو باب الحضرة الالهية

باب العزم

العزم على الله تعالى فاذا عزمت
فتوكل على الله العزم تحقيق القصد طوعا او كرها وهو على ثلث درجات العزم
هو اول الشروع في الحركة لطلب المقصود وهو معنى قوله تحقيق القصد طوعا او كرها اما طوعا
فظاهر واما كرها ففيه نظر الدرجة الاولى اما الحال على العلم بشيم من الكشف
واستدامة نور الانس والاجابة لامانة الهوى اما الحال على العلم من ارتياع الخوف الى الحق بطاعته

العلم لان العلم يدعوا الى احكام الغيبة والحجاب والجهال يدعوا الى انس الكشف والحضور
وذلك هو اول درجات الانتقال عن مقام الابرار الى مقام من اول مقامات المقربين وذلك
لشيم برق الكشف وشيم البرق هو النظر اليه وقد شبه الكشف هنا بالبرق لان الكشف
في هذه الدرجة الاولى ضعيف فهو شبه البرق الذي يلوح ثم يروح قوله واستدامة نور الانس
يعني ان ذلك الكشف يدعوا الى الانس وهذا العزم هو استدامة ذلك الانس قوله والاجابة
لامانة الهوى امانة الهوى هنا هو امانة خاصة بامانة هوى البقاء في الحجاب وذلك ان بعض
السالكين اذا اشرفوا على الكشف احسوا بحالة تشبه الموت وهو مبدأ الفناء فتهوى
انفسهم العود الى الحجاب خوفا من الانعدام لما جبلت عليه الانفس من كراهية الموت
فهذا الهوى اذا جعل العزم اميت ولم يلتفت اليه رغبة في الفناء في الحضرة فان الحقيقة
لا تبدو الا بعد فناء البشرية لان الحق تعالى لا يشهد بحضور سواه بل لا يراه سواه الدرجة الثانية
الاستغراق في لوامع المشاهدة واستنار ضيا الطريق واسبجام قوى الاستقامة الاستغراق
هو فقدان الاحساس يعني المشاهدة في لوامع المشاهدة يعني فيما يلوح من جمال المشهود قوله
واستنار ضيا الطريق يعني ظهور الجادة ووضوحها وايسالها لمحل المشاهدة كمن يسير الى
مدينة ويرى الطريق واضحة الى ان تصل باب المدينة فهو حينئذ قد ايقن بالوصول
وامن من المعارض وايقن انه لا يضيع عن باب المدينة وكذلك هذا السالك فد انقطعت عنه
الموانع واستبان له الطريق وايقن بالوصله لظهور الدلالة على حصول المقصود كما يدل
ظهور الشفق الاحمر على قرب طلوع الشمس وقد المثل الاعلى في السموات والارض قوله
واسبجام قوى الاستقامة يعني بوافق ظاهره وباطنه في الاستقامة على طريق الوصول الدرجة
الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم
فاذا العزائم لم تورث ابوابها ميراثا اكرم من وقوفهم على علل العزائم معرفة علة
العزم هو مطالعة كون العزم من فضل الحق تعالى لا من العبد فاذا نسب العزم لا لنفسه فتلك

النسبة

النسبة هي العلة والمرض فاذا لاح له لاح له الكشف شهد توحيد الفعل فاطلع على تلك
النسبة التي كانت مرضا وعلة فهذا هو معرفة علة العزم قوله ثم العزم على التخلص من العزم
يعني اذا لاح له علة العزم كما سبق عزم على ترك العزم للتخلص من تلك العلة وقد كان ذلك العزم
حسنة للابرار وقد صار سيئة في حقه لانتقاله الى المقربين فهو عزم الان على ترك العزم
قوله ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم هو من فعل الله تعالى فيه لا من فعله لنفسه فان اراد ان
يترك العزم تعرض لما يتكاليف ليست مطلوبة منه فهو يطلب الخلاص من تكاليف ترك العزم
كما كان يطلب ترك العزم وهذه اعتبارات لطيفة تكون لاهل التمكن من ذوي القرب قوله فان
العزائم الى آخره يعني ان حاصل العزم وثمرته هو الوقوف على ان العزم علة والعزائم علل وامراض
وجميع السكون الذي يحصل للعارفين هو بهذا التبيين وجميع النهضة التي تحصل للعباد في اجتهادهم
هو من غيبتهم عن هذه الحقيقة والعامة اذا راوا اجتهاد العباد وسكون العارفين قضوا
العباد على العارفين وذلك لعدم قدرتهم على الوقوف على حقائق التمكين وهم معذورون في ذلك

باب الارادة

قال الله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع بنيته وهي الاجابة لدواعي
الحقيقة طوعا وهي على ثلث درجات يعني بالايمان المريد يعمل على شاكلته الارادة طوعا
والشاكلة والشاكل واحد وجوامع الابنية هي الاصول التي بني عليها هذا العلم والاجابة لدواعي
الحقيقة هو الانقياد اليها ولا يلوح للعاقل نور الكشف فانه كالمعاين لعجز ظلم
الرسوم الى الانعدام نور التجلي الحسي الفرداني الدرجة الاولى ذهاب عن العادات بصحبة
العلم والتعلق انفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل شاغل من الاوطان وشتت
من الاوطان يقول رضي الله عنه ان الارادة التي يتكلم بها يقال للطالب انه مريد لاذهاب
عن العادات يعني الخروج عن العادات قوله بصحبة العلم يعني اذا خرج عن عادات نفسه ودعواها
جعل بدلا منها صحبة العلم اي بمقتضى العلم الشرعي في العمل فهذا هو اول اقسام الارادة قوله والتعلق

بانفاس السالكين قال ذلك احترازا من انفاس العابدين فان العابدين ليسوا من اهل السلوك لكم
من اصل مقام الاعمال الصالحة بمقتضى العلم الشرعي غير انهم لا يتعرضون الى سلوك المقامات
فان ذلك هو شان المتصوفة ومقصود الشيخ ان يعرفنا ان المريد هو المقيد انفاس السالكين
في المقامات لا الواقفين في مقام واحد وهو مقام العبادة فهذا معنى قوله والتعلق انفاس السالكين
قوله مع صدق القصد يعني مع الاخلاص والسلامة من الرياء وقد شرحنا بابا بالصدق وعرفت معناه
قوله وخلع كل شاغل من الاخوان وشتت من الاوطان يعني ان السالك لا يصح له اسم الارادة
حتى يخلع صحبه كل شاغل من اخوانه فيفارقه وكل مشتت اي مفرق للخاطر من الاوطان فيفارقه
فهو يفارق اوطانه واخوانه وحينئذ سمي مريدا الدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال وروح الانس
والسير من القبض والبسط قوله يقطع بصحبة الحال اي يقطع الى صحبة الحال وهو التمكن بالتعرف
الالهي الوارد على القلب الغير لوصف القلب بوصف المكاشفة والتنقل من مقام الايمان الى مقام
العيان الحسي وذلك حال المتوسطين من اهل الارادة قوله وروح الانس اي متنقل من تعب عمل اهل
التكليف المقلدي ليأتي روح القلب بعمل اصل الانس فان لكل مقام عملا يليق به قوله والسير
من القبض والبسط يعني ان صاحب هذه الدرجة من المريدين ما لهم وان السير من القبض والبسط
اما القبض فمن جانب العلم واما البسط فمن جانب المعرفة والاشارة بهذا الى انه وان كان من اهل الانس
الكلي الذي هو عالم البسط قد يرد عليه شيء من ربنا يا عالم القبض والله يقبض ويبسط فمن هذه
الدرجة الثالثة الدرجة الثالثة دخول مع صحة الاستقامة وملازمة الرعاية على تهذيب الادب
الدخول هنا الغيبة في المشاهدة بالحال الغالب والسكر فيه مع صحة الاستقامة ونعني بالاستقامة
هنا ان يحفظ عليه الاوقات اعني اوقات اداء الفرايض قوله وملازمة الرعاية يعني بالرعاية هنا
رعاية حق الله تعالى ورعاية حق شيخه ورعاية وقته حتى يصفو مشربه بتهذيب الادب

باب الادب

قال الله تعالى والحافظون لحدود الله الادب حفظ الحذر من الغلو والجفا معرفة ضرر العدو

وهو على ثلث درجات حدود الله تعالى احكام الشرع وفيه الادب كله قوله حفظ الحذر من الغلو
والجفا يعني ان تتادب مع الخلق وحفظ في الادب معهم طريقا وسطا بين الغلو في اكرامهم والجفا
عليهم اما الغلو فهو ان تفرط في اكرامهم بما لا يجوز في الشرع كما افرطت النصارى في الادب مع السيد
المسيح عليه السلام فاطروه حتى كفروا بذلك فهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى
المسيح ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تغلوا في دينكم
غير الحق واما الجفا فهو ان تعامل الخلق باطراح الادب معهم وتضييع حقهم وتسميتهم باقبح اسمائهم
اليهم مثل الالقاب قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب فالطريق ان تكف عن الحذر من الغلو والجفا
فمن حفظ هذا الحد فقد قام بالادب قوله معرفة ضرر العدو ان معنى ان حفظ هذا الحد لا يمكن الا بمعرفة
ضرر العدو ان ومعنى العدو ان هو الادب لان العدوان هو التعدي والتعدي له مراتب
كثيرة نذكر هنا مراتب التعدي في مراتب السلوك عن حدود المقامات وسنذكر ذلك وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى مع الخوف ان يتعدى الى الياس وصبر الرجا ان يخرج الى الامن وضبط السرور
ان يتعدى الجراءة منع الخوف ان تتعدى الى الياس يعني ان الله حكم على قليب الخوف من العقوبة
بحيث يياس من الرحمة فان هذا لا يتأتى بالادب وصاحب هذا ناقص ايمان نعني ان رحمة الله تغلب
غضبه شعر

لا تحرم العفو ان كنت امرأ رجا ... فان خطر له بالدين اذراه

والمراد بالدين في هذا البيت الادب مع ان قايل هذا البيت مسرف على نفسه والله يغفر لنا وله
قوله وصبر الرجا ان يخرج الى الامن يعني مراعاة الطرف الاخر وصبر الرجا فلا يبلغ في الرجا ان يامن
من العقوبة الله لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قوله وضبط السرور ان يخرج الى شبهة
الجراءة فان المشاهدة هي المشابهة والجراءة هي الانبساط في الافعال والاندلاق في الاستسلال
وترك التحفظ بالاعمال الدرجة الثانية الخروج من الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجاء
الى ميدان البسط الترقي عن السرور الى ميدان المشاهدة ذكر في الدرجة الاولى كيف يحفظ
الحد من المقامات حتى لا يحصل التعدي الذي هو سوء الادب وذكر في هذه الدرجة صون الترقي

عن ذلك وهو ان يرتقي عن مقام الخوف والرجا الى وصوله فان اصل الخوف القبض واصل الرجا البسط وهذان الاصلان بالنسبة الى صدور الاشياء عن الحق في عالم الخلق وامّا بالنسبة الى السالك فان الخوف جسم والقبض روحه والرجا جسم والبسط روحه فالتلبّس بالخوف والرجا من لمّة الملك ولمة الشيطان والتلبّس بالقبض والبسط من اصبعين من اصابع الرحمن وقد ورد الخبر في المعنيين معا الدرجة الثالثة معرفة المادب ثم الفناء عن المادب بتاديب الحق ثم الخلاص من هذا داعيا للعباد قوله معرفة المادب يعني الاطلاع على معناه في الدرجات الثلث وانما يكون ذلك حصوله في الدرجة الثالثة قوله ثم الفناء عن المادب بتاديب الحق يعني ان تغلب عليه شهود من اقامة في المادب وهو الحق تعالى ونسب الادب الى فعل الله تعالى ونفي عن رويته نفسه فذلك هو الفناء عن التادب بتاديب الحق قوله ثم الخلاص من شهود غيبة المادب يعني انه يفنا عن شاهدة المادب اصلا واما وذلك لاستغراقه في شهود الحقيقة في حضرة الجمع الى غيبته عن الادب فيها هو الادب حقيقة فيستريح من كلفة حمل الادب واعبائه والاعباء في الاثقال وانما خطر عنه جمال الادب اذا فني رسمه

باب اليقين قال الله

عز وجل وفي الارض ايات للموقنين اليقين مركب للاخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول خطوة الخاصة قوله مركب الاخذ في هذا الطريق كما تقول اخذ فلان يتكلم اي شرع يتكلم واستعار ذكر المركب لليقين لان المركب هي التي يحمل المسافر وكذلك اليقين هو الذي يحمل الطالب على السفر وارتكاب الاهوال ولولا اليقين ما ثبت قدم احد في السلوك الى الله تعالى قوله وهو غاية درجات العامة يعني ان العباد اذا ارتقوا فاليه ينتهون قوله وقيل اول خطوة الخاصة يعني ان قومًا من اهل الطريق رووا انه اول خطوة الخاصة وليس هو اول مقام لكن منه يبتدي السلوك فهذا مبدا الخطوة الاولى من سلوك الخاصة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق قبولا ما غاب للتحقق والوقوف على ما قاب الحق علم اليقين قد فسره الشيخ رحمه الله بقوله هو قبول ما ظهر من الحق بعد قبول ما جات بها الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وذلك هو الذي حصل من الحق

بالمعجزات قوله وقبول ما غاب للحق يعني قبول ما اخبرت به الرسل عليهم السلام من امور الدار الاخرة ومن كل امر غاب عنا فانا انما قبلناه للحق تعالى او لاجل الحق الذي ظهر لنا بالمعجزات ايضا قولها الوقوف على ما قام بالحق يعني الوقوف في الكشف الصوري وهو مثل المنامات والرويا الصادقة ومبادي اخذ تعهد الافعال وما تبع ذلك من الاخبار بالمغيبات بما فيه خرق عادة بطريق الكرامات فان الوقوف على الامور انما هو بالحق الدرجة الثانية عين اليقين وهو المعنى المستدرك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم عين اليقين مثل عن الماء النسبة الى جريان الماء فهو مثل علم اليقين وما هو في نفس المنبع قبل انفصاله منه فهو مثل العين اليقين فعلوم اليقين يجري فيها النقل والاستدلال وعين اليقين لا يجري فيها الا الكشف وهو معنى قوله وهو العين بالاستدراك اي الادراك والكشف عن الاستدلال وهو النقل التقليد قوله وعن الخبر بالعيان هذا معلوم مما تقدم يعني بالعيان الكشف والخبر النقل عن غاب قوله وخرق الشهود حجاب العلم يعني ان المعارف التي تحصل للصاحب هذه الدرجة هي من الشهود لا خارق حجاب العلم لان العلم حجاب عن الشهود لكنه كشف عن المعلوم ولا يكون العلم الا في الغيبة فلذلك كان رفعة الحجاب الذي هو الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين يعني بانسفار صبح الكشف بحصته وثبوته ومفارقة طور العلم بالكلية الى الاستراق في الشهود الفناء عن الرسم المحدود قوله ثم الخلاص من كلفة اليقين يعني ان للعلم وقوف يجب على صاحبه ان يوديها فاذا فني في التوحيد ارتفع عن طوره ما فاتت به امور اخرى هي اعلا منها استغرقها محمولا بعد ان كان حاملا فنزول عنه كلفه حمله لها قوله ثم الفناء في حق اليقين يعني بالفناء ذهاب الرسم كما يتقدم شرحه مرارا

باب الانس قال الله تعالى حاكيا

عن عبادي اني قريب والانس عبارة عن روح القرب وهو على ثلث درجات الروح هو الراحة ولا شك ان الانس راحة والوحشة تعب الدرجة الاولى الانس بالشواهد وهو حصول

الذكر والتغذي بالسماع والوقوف على الاشارات يعني الانس بحصول المشاهدة التي شهد بانه
قد تقدم في سلوكه ويحب اماله في طريقه مثل انه يصير مستحلي الذكر بعد ان كان استحلله فهذا
شاهد على تقدمه في السلوك وهو من مبادي الانس قوله والتغذي بالسماع يعني ان السماع يصير له كالغذاء
تقوى به جسمه وروحه حتى يكاد يشغل في اثناء اقامة السماع عن الاكل والشرب والسماع لا يختص
بالغنا بل هو اعتبارات يفهمها اهل الصفا من المسالك فيجد فيها لذة وحياة تصل بعضها
الى القلوب والارواح وربما وصل بعضها الى الاجسام فيجد من اللذة ما لا يجده من اللذات
المحسوسات وشهوات البشريات قوله والوقوف على الاشارات هي معاني تشير الى الحصة من
بعد ومن وراء حجاب شفاف وتلك المعاني تفهم من كل مسموع ومن كل منظور ومن كل مشموم
بل من كل محسوس حسب ادراك الاشارات هو صفاء يحصل للحمية بلطف الحس فتستيقظ
لادراك امور لطيفة كان حسه يكشف عن ادراكها فلما لطف جسه بصفاء التوجه ادركها
الدرجة الثانية الانس نور الكشف وهو انس شاخص عن الانس الاول تشوبه صولة الهيمان
ويضربه موج الفناء وهو الذي غلب قوما على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحمل
عنهم فيوجد الم وفي هذا ورد الخبر بهذا الدعا اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة قوله الانس نور الكشف يعني الانس بسبب نور الكشف وليس معناه الانس
بنفس نور الكشف وذلك لان نور الكشف هو حسن صون لا صون حسن وصاحب هذا الدرجة
هو في صون الحس لا في حسن الصورة قوله وهو انس شاخص عن الانس الاول هذا تفسير لقوله
الانس نور الكشف ومعنى قوله شاخص اي خارج وظاهر وبادٍ وشبه ذلك ومن هذا المعنى قول
الناس شخص فلان للسفر اي بز للسفر وليس معنى قوله شاخص هنا هو معنى قولهم شخص بصره
الا ان معنى ابه ظهور وبروز محفوف فهو ايضا يعود الى ما ذكرناه واما قوله عن الانس الاول فانه
يعني عن الانس المذكور في الدرجة الاولى اي هذا الانس المخصوص بهذه الدرجة الثانية هو بانذ
عن الانس المخصوص بالدرجة الاولى ولا يجوز ان يعني الانس الاول الانس الراجع الى الازل لان ثابته

فان ذلك لا يليق بالدرجة الثانية وان يحقق معناه فانما يرجع الى معاني الدرجة الثالثة فهذا
معنى قوله وهو انس شاخص عن الانس الاول قوله تشوبه صولة الهيمان يعني ان هذا الانس المذكور
يكون مبدأه كشف عن معنى الجمال الذي يوجب لبسط الغالب ثم يعود الى ان يستغرق عقل المشاهد
فيمتنع بالهيمان وجمل الهيمان صولة وهي الغ[illegible] معنى الهيمان هو الحيرة
والدهشة ليلا كل حيرة من غير عقل ولا تميز قال الله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون
اي في كل ناحية وهذا مثل لمن عقله متحير ومعنى قوله تشوبه اي يمازجه قوله ويضربه موج
الفناء هذا مثل واستعارة والمراد ان صاحب هذا الانس طالع مبادي الفنا آخذ به فهو
يتقلبه كما يتقلب الموج الغريق وذلك قبل استيلاء سلطان الفنا على وجوده قوله وهو الذي غلب
قوما على عقولهم اي غلبهم فلم يقدروا ان يمنعوه من سلب عقولهم يقال غلبت فلانا على نومه
اي سلبته نومه وهذا سر وهو ان العقل لم يسلب لكنه وارى معاني فوق ما الف ادراكه
فانخرم عليه القياس وشاهد مددا كان شريفة معشوقة فاشتغل بها عن ادراك المعاني وهؤلاء
هم المولهون في جمال الحضرة وهم في عداد الملايكة المصفين الذين قال فيهم انهم لا يعلمون
ان الله خلق آدم لاشتغالهم به عمن سواه واهل هذه الدرجة المولهون مع استغراقهم في جمال
المشهود وهو انهم في الغيبة عن كل وجودهم دون اصل المتمكنين في المقام الذين صحوا بعد السكرة
وعادوا بالحق الى الحق غير ان العامة تفضل المستغرقين على الصحاة الهادين لجهلهم بحقائق المقامات
وهم معذورون قوله وسلب قوما طاقة الاصطبار يعني ان هذا الانس المزوج بالهيمان
الغالب على عقول الضعفا من اهل الكشف بما لاح لاقوام اقوياء لم يسلبهم عقولهم لكنه سلبهم
الاصطبار عنه لما يبدو لهم من معاينة العرفانية ولما يستولي عليهم من جوانب انوار الجمال
الاقدس قوله وحمل عنهم قيود العلم يعني ان القيود المقيدات باحكام العلم اسقطها عنهم الى
القيدات بواطنها وحقايقها فان لكل حقيقة كذا قال عليه السلم وحاصل المعنى
هو يرجع الى ان احكام العلم للابرار واحكام باطن العلم للعارفين واحكام الحقايق للمقربين

وليس فوق ذلك الا الفناء في الجمع ومع ذلك فمن حفظ عليه في سلوكه صورة العلم الى ان يصل
الى مقام التمكن والتحقق ولم يخل عنه ظاهرا فيورد العلم فهو الذي اراد الله تعالى بما يبديه
من عنده خلصه به مما لحكم العلم عليه بانه فتنه مضله قال الشيخ رضي الله عنه وفي هذا ورد
الخبر بهذا الدعاء اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضله قوله شوقا الى
لقائك يريد مشاهدتك ولا يقال انه طلب الموت ليكون المشاهدة في الدار الآخرة فان الموت والميتة
لا يكونان سببا لقاء الله تعالى لان لقاء الله تعالى لا يكون لها سبب غير الموهبة ولا يكونان
مانعين من لقاء الله تعالى فان الله تعالى قادر على ما يشاء فلا يمنع من مواهبه مانع قوله من غير
ضراء مضرة معناه على ما يفهم من مقصود الشيخ ان يحصل له الشوق الذي لا يغلبه على عقله فان ذلك
ضراء مضرة ولا يغلبه على محافظته على احكام العلم فان ذلك ايضا فتنه مضله الدرجة الثالثه
ان الضحالان في شهود الحضرة لا يعبر عنه ولا يشار الى حده ولا يوقف على كنهه الاضمحلال
هو الانعدام وشهود الحضرة هو الفناء في المشهود قوله لا يعبر عنه يعني ان العبارة لا يكون الا عن
محدود ولا حد لهذا المعنى وتسميته له معنى هو ايضا مجاز ومعنى عينه اي حقيقه قوله ولا يشار الى
فان الحد هو الدال على الحقيقه ويراد بالحد ايضا الطرف الذي يحيط به وهذا المعنى المذكور
لا يحاط به فلا يشار الى حده اذ لا حد له واما كونه لا يشار الى معناه فان حقيقته تستغرق المشير
والاشارة تردد الشوبه قوله ولا يوقف على كنهه اي اذا ظهر في الاعيان فلا يبقى من يقف
على كنهه وليس ايضا كنهه مما يدرك بهذه الحقيقة وجميع ما قلناه نحن في هذه الدرجة
انما هو سبب لسانه يتكلم في هذا المقام اذ ليس منه عيان ولا اليه اشاره وفي الجمع عنه يقول
بعضهم — فالقوا حبال مراسيهم وغطوا فغطاهم وانطبق

باب الذكر قال الله

تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت
ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر الشيخ رضي الله عنه ذكر اعتبارات ادراك

الذكر

اصل السلوك اذ صفت اسرارهم مع الحق تعالى وشرعوا في نسيان ما سواه شيا بعد شيء فلزمهم
ادراك تلك الاعتبارات لزوما واجبا هذا اذا كانوا اهلا للتمكين في السلوك ولم يرد الشيخ رحمه الله
تفسير هذه الاية بمقتضى العلم لكن بمقتضى الواردات والاحوال فلا يوخذ كلامه على معنى الشرح
للاية لكن على معنى الاشارة وايضا فان خطابه مختص بطايفه مخصوصه فلا يوخذ على الاطلاق
قوله اذا نسيت غيره يعني غير الحق تعالى لا نفسك ولا يمكن ان يكون نفسك منسية في هذه
الرتبة الاولى وان كانت غير الحق لاجل الناس ولا يكون انت ناسيا لا ونفسك ثابته حتى
يثبت لك وصف النسيان فان النسيان صفة لا يقوم الا موصوف فاذا نسيت غيره لا نفسك
فقد ذكرت ربك اول درجات الذكر لا بتمامه ومعنى الذكر هنا وجدان المذكور لا ذكره بالنسيان
فان ذكره بالنسيان من جملة الغير الذي ينساه فدل على ان المراد بالذكر هنا وجدان المذكور
باللطيفه المذكوره من الذاكر قوله ونسيت نفسك اي عدمت ادراكها وجدان المشهود المذكور
والشيخ رحمه الله سمى هذا نسيانا وان كان النسيان دون هذا والنسيان المذكور ولا معنى ايضا
عدم ما سواه في وجوده وهذا معنى قوله نسيت نفسك في ذكرك اي عدمت نفسك وجدانه
فان معرفة الاصطلاح تدل على ان هذا هو مقصوده قوله ثم نسيت ذكرك في ذكرك ذكره
يعني نسبة انك ذكرته تعدها ايضا في وجدان ذكرك لك ولم يتعد هذا النسيان انك
ذكرك ذكرت في ذكر الحق اياك يعني ان يشهد قيام حقيقة الصفات كيف صدورها على افعال
الحق لا غيره فلا يكون معه سواه وهذا هو وجدان المذكور في الذكر والذاكر اي يشهد
حقيقة الجمع على النسب والاضافات فيجتمع الشتات وينقطع العبارات والاشارات والذكر
هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو على ثلث درجات هذا واضح مما يحتاج الى شرح وبين ايضا
بما سياتي الدرجة الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاية يعني بالثناء مثل قوله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان هذه
الكلمات كل كلمة منها فيها ثناء على الله تعالى فهذا ذكر فيه ثناء وهو ذكر ظاهر واما الذكر الذي

فيه دعا فمثل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الاية فهذا ايضا ذكر ظاهر
فيه دعا واما الذكر الذي فيه الرعاية فمثل قولك الله معي الله ناظر الي الله يراني ما يستعمل
لقوة الحضور مع الله تعالى فهذا ذكر ظاهر وفيه رعاية لمصلحة القلب بحفظ الادب مع الله
تعالى وفيه رعاية التحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان وربما دخل تحت معنى الرعاية
حضور القلب مع العبادات بانه ذكر بالقلب وفيه رعاية لحقوق الله تعالى فهذه الاشياء وما
اشبهها هي من الذكر الظاهر وفيه الخلاص من الغفلة والنسيان الدرجة الثانية الذكر الخفي
وهو الخلاص من القيود والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة قوله الذكر الخفي اي الذكر بغير اللسان
بل بالقلب وما يعرض للقلب من الواردات قد جعل الشيخ رحمه الله ذلك ذكرا وان كان موثمر الذكر
والشيء قد يسمى باسم الشيء اذا كان بينهما ارتباط فقوله الخلاص من القيود يعني من الغفلة والنسيان والحجب
الحايلة دون الشهود قوله والبقاء مع الشهود اي ملازمة المشاهدة قوله ولزوم المسامرة اي الدوام
الحضور وعبر عنه بالمسامرة لان المسامرة انما يكون الحضور لا غير فسمى الحضور مسامرة اذ هي لا
تكون غالبا الا في الليل شبهها الشيخ بها مجازا الدرجة الثالثة الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق
اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفه افتقار الذاكر في تقايده مع الذكر قوله الذكر الحقيقي
يعني الذكر الذي هو صادر من الذاكر حقيقته وذلك هو الذكر المنسوب الى الحق تبارك
وتعالى واما الذكر المنسوب الى العبد فليست هذه النسبة حقيقة فاذن ذكر العبد ليس هو
الذكر الحقيقي فهذا معنى قوله الحقيقي قوله وهو شهود ذكر الحق اياك هذه المسئلة لها مقامان
انزلهما شهود ذكر الحق اياك بمعنى انه ذكرك فمن اختصه واهله للقرب وفيه اشارة الى السابقة
التي سبقت لهما في الحامد والمقام الثاني عزيز شهوده بعيد وجوده قليل من العباد معنا الانوار من الله
تعالى فلا جرم اضربنا على ذكره قوله والتخلص من شهود ذكرك يعني استغراقك في شهود توحيد الفعل
حتى لا يرى صدور الذكر الا من الحق الذي عز قدرته صدر كل شيء وهذا المعنى مع العبد من رؤية
التقرب بنعمه بروية الحق قوله ومعرفة افتقار الذاكر في تقايده مع الذكر يعني ان الذاكر مع الذكر

يشهد

يشهد على نفسه انه يرى الفاعل وهذا هو افتقار على الحق تعالى لنسبة الى حقيقة الامر وفي نظر
المشاهد لا في مقام العلم ثبت ذلك في مقام الشهود نفسه ومن شهد ذلك علم ان الواقف مع الذكر
الباقي معه موقوف فهذا معنى قوله ومعرفه افتقار الذاكر في تقايده مع الذكر وقد ورد في
المواقف اوقفني وقال لي انا اقرب الى اللسان من لفظه اذا نطق فمن شهد لم يذكر ومن ذكر لم
يشهد وهذا هو معنى لفظ الشيخ بعينه

باب الفقر

قال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة من الملك قوله الفقر يعني عدم الملك
فهذا معنى قوله البراءة من الملك وقش الانسان ليسلمه فان لم يخرج منها لله تعالى فقد ادعى
فيها الملك فلا يصح له وصف الفقر وقد اجرى الله تعالى سنته مع هذه الطايفه ان لا يصدق
المعنى الذي لا يحقق له اولا الفقر وهذه مسئلة اجماع من هذه الطايفه وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى فقر الزهاد وهو قبض اليد عن الدنيا ضبطا او طلبا واسكات اللسان عنها مدحا
او ذما والسلامة منها طلبا او تركا وخلاصة الفقر الذي كلموا في شرفه قوله قبض اليد
يعني طهارة اليد من عرض الدنيا وعينها قوله ضبطا او طلبا اما الضبط فهي الخلو الدنيا وقبض
اليد عن الضبط هو بذل ما ملكت يده من كل ملك على اختلاف انواعه واما الطلب فهو ان يسبب
في حصول الدنيا وقبض اليد عن ذلك هو ان لا يقبل شيا منها ولا يتعرض اليه قوله واسكات
اللسان عنها اي لا يتكلم في الدنيا بكلمة واحدة قوله مدحا او ذما اي سكت اللسان
عن ذمها كما يسكته عن مدحها فان التعرض الى ذمها بوجه ما هو تعرض اليها والفقير لا يجوز له ذلك
والاخرج من الفقر قوله والسلامة منها يعني السلامة منها ان لا يحجبه عن مقصوده بوجه من
الوجوه الظاهرة ولا الباطنة قوله طلبا او تركا يعني ان يسلم من بعات تركها كما يسلم من
تبعات طلبها ومن جملة تبعات تركها ان يعرض لقلبه العجب بكونه تركها وان لحق قلبه الدنيا
كان اشد واذا كان تركها مضرا فكيف يكون طلبها وضررها اكثر فاذا السلامة المطلوبة

من ظلمها ومن تركها فاذا حصلت السلامة منها جميعا قال الشيخ رضي الله عنه فهذا هو الفقر
الذي يكلموا في شرفه ولما الذي فوق هذا فالشيخ تكلم فيه الدرجة الثانية الرجوع الى
السبب مطالعة الفضل وهو مورث الخلاص من اذناس مطالعة المقامات قوله الرجوع الى السبب
يعني الى المسابقة قوله مطالعة الفضل اي يعلم ان وجود الانسان هو صدقة من الله تعالى وفضل
منه اذ لا يستحق العبد من ذاته ان يعلق الحق بها الى برهة للوجود فذاته هي من فضل الله تعالى
قوله وهو مورث الخلاص من رويته للاعمال اذ العبد اذا علم ان ذاته من فضل الله تعالى كيف علمه فان
العلم هو من لوازم الذات فهو ايضا من فضل الله تعالى من باب الاولى فاذا طالع الفضل اورثه
ذلك الخلاص من رويته ان له علما وهذا القدر هو خلاص من رويته العمل والشيخ رحمه الله يحذر من رويته
العمل فانها مضرة فلازم انه جعل ترك رويته العمل خلاصا قوله ويقطع شهود الاموال يعني ان
مطالعة سابقة الفضل الالهي يقطع ايضا شهود الاموال فلا يرى صاحب الحال ان له حالا شريفا
يعتد عليه انه يرى ذلك ليس منه بل من فضل الله تعالى فهو لا يعتد به على الله تعالى بل يلقى الله
تعالى بالفقر من الاعمال ومن الاحوال قوله ويخص من اذناس مطالعة المقامات هو التخصيص
وهو التفريق لذلك قيل لجبريل الذنوب اي تفريقها بالمغفرة وقد يقال مخصت الذهبية بكلة
حتى اخرجت منه الخبث فيطهر من الدنس والشيخ رحمه الله يرى ان مطالعة المقامات اذناس
لانها تدل على ان صاحبها له غرض وهو علو المقامات ولذلك طالعها ولو كان خاليا من هذا الغرض
لما طالعها فاذن متى طالع سابقة الفضل وان المقامات صدقة من الله تعالى لم يعتد بها وانا
لم يطالعها تخصت اذناسها عنه اي تفرقت والمراد اناس من الاوساخ فاذن المقامات اوساخ عند
الفقير في الدرجة الثانية وانه متى تدنس بها لم يكن فقيرا الدرجة الثالثة صحة الاضطرار
والوقوع في بدا قطع الوصلة والاحتباس في بداية التجريد وهو فقر التصوف صحة الاضطرار
موهوم ان لا بد منه وهو مضطر الى الاذعان بالدخول في بدا المنقطع الوصلة التي يعني بالمنقطع الوصلة
حضرة الجمع التي لا يشهد فيها اغيار بوجه ما وسماه منقطعا لانقطاع الاغيار فيه وسماه وصلة نظرا

الفقير خ

لذلك لانها حضرة وصلانية قوله والاحتباس في بداية التجريد يعني تجريد الفردانية عن
السوى وسماها بيدا لان الرسوم بيد فيها اي بعدم كما ان البيداق هي الارض القفر بيد
فيها السالك اي موت فلذلك سمى الجرد لبيد فيها وجود لسوى المشهود الحق قوله وهذا هو فقر
الصوفية يعني الصوفية على الحقيقة وان كان التصوف هو دون هذا المقام لكثير ان الفقر
فوق التصوف وقد مضى ذكر نسبة هذا هو في باب الخلق اذا التصوف خلق واما الفقر
فحقيقته فقد الانانية في وجود حقيقة الحقايق وذلك فوق كل فوق

باب الغنى

قال الله تعالى ووجدك عايلا فاغنى اسم للملك التام وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو
سلامته من السبب وسلامته للعلم وخلاصه من الخصومة قوله الغنى اسم للملك التام هذا تفسير
هو ما يذكر في الدرجات الثلث قوله غنى القلب اراد الغنى المختص بالقلب فان قوما
كثيرين اغنياء بالمال وهم فقراء الشدة تعلق قلوبهم بالزيادة على ما في ايديهم فالمراد هو غنى
القلب لغنى اليد قوله وهو سلامته من السبب اي سلامته من التعلق بالاسباب فان ذلك
فقر وانما كان السبب عند العامة الجهال غنى لانه تطمين النفس اليه وتكل النفس الى الاموال
واهل الصنايع يقولون الصنعة مال لا ينفد وهو غلط وانما القول الصناعة مال لا ينفد
ويقولون الصنعة في اليدان من الفقر فجعلوا الصنعة غنى بسكون النفس اليها والشيخ رحمه
الله يرى ان كل ما سكنت النفس اليه فهي مفتقرة اليه وانما الغنى الذي لا فقر فيه هو ان لا تسكن
النفس الى شيء وقد ورد في المواقف في اثناء كلام ثم انظر الى قلبك فاين ما وقف فهو من اصل ما وقف
فيه ان يقل ما لا تقف في شيء ولا تقف فيها شيء من حولي وفيها اتكلم بحكمي ومنها اعرف الى
خليقتي فهذا لقلوب من قلوب الانبيا صلوات الله عليهم وعقد ما يرثها الوارثون من ذلك يكون
نصيبهم والذي تحت هذه الدرجة هو الكلام الاول لا ما ورد في المواقف قوله ومسالمته للحكم الملتبس
ضد المحاربة والحكم على مفسير احدها مسالمة القلب لحكم الله تعالى في قضائه وقدره فلا يعارضه

خ

اى لا يريد سوى مراد الله تعالى فيما قضى وقدر ومعنى الغنى للحكم الذى فى كل مسئلة من مسائل العلم وذلك الغنى فى كل مسألة من مسائل العلم كلم يتعلق بجانب الحق الى نفسه من باب توحيد الافعال وقد مر تفسير هذا الكثير وفيها ايضا تعلق بجانب العبد وهو نسبة الفعل منها الى العبد لا الى الحق نسب الفعل تلك المسئلة الى فضل الله تعالى وفعله لا الى نفسه فقد سالم الحلم الالهى ولم يحاربه بالمقاومة فيهدى المحسنين بفهم الحكم ومسالمة قوله وخلاصه من الخصومة يعنى ان العبد اذا سالم حكم الله تعالى فى مخلوقاته لم يخاصم احدا من المخلوقات فهذا هو معنى الغنى فى الدرجة الاولى الدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها من الخطوط وعبر عنها من المسايا جعل الدرجة الاولى للقلب المختصة به فى الغنى وجعل هذه الدرجة الثانية للنفس وكان الشيخ رحمه الله اراد بالنفس هنا النفس المطمئنة وخصها بهذه الدرجة الثانية واراد بالقلب النفس الاوامرة وخصها بالدرجة الاولى ولم يتوال النفس الامارة وهى خارجة عن مقامات السائرين لانها محض اهل الغفلة فاذا المخاطب بمقامات السلوك الا النفس اللوامة والمطمئنة وغنى كل واحدة من هاتين النفسين هو ما ذكر فى الدرجتين وهو الغنى الثالث وهو الغنى بالحق وليس هو من قبيل ما يكتسب بل هو موهبة من الله تعالى قوله غنى النفس استقامتها على المرغوب المرغوب هو طلب الحق تعالى وقطع المنازل اليه والاستقامة هى دوام الطلب قوله وسلامتها من الخطوط والخطوط فى اصطلاح هذه الطايفة هى شهوات الانفس وتعلقاتها الظاهرة والباطنة فاذا سلمت النفس من ذلك مع استقامتها على المرغوب حصل لها نصيبها من الغنى قوله وبرائتها من المسايا اى خلاصها من المسايا كما يقول فلان برى من العيوب اى خلص منها والمرايا هى الرياء فى العمل وطلب السمعة ونحو ذلك مما تعالى من ذلك فانه اقبح المراض وهو من الشرك الخفى الذى لا يغفر الا بالخروج عنه الدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلث مراتب الغنى بالحق هو غنى الثلث مراتب المذكورة المرتبة الاولى شهود ذكره اياك والثانى دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز بوجود شهود ذكره اياك تقدم شرحه فى باب الذكر الثانية مطالعة اوليته ولما المراد بمطالعة

الاوليه ضنا ما حكى ذكر عن بعضهم انه قال ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وورد فى المواقف قوله آدنى علوم القرب اى ترى انا ناظرى فى كل شئ فيكون اغلب عليك من نظرك اليه ومعنى هذا الكلام ان العبد اذا غلب عليه ادنى مراتب القرب كان نظره الى الحق اسبق اليه من نظره الى الخلق ويكون نظره ومطالعته الى الخلق فقد عرفت بهذا معنى قول الشيخ دوام مطالعة الاوليه الثالثة قوله الفوز بوجود ومعنى هذا ان يغيب العبد بالفناء ويظهر الحق بالبقاء وهى حضرة الجمع بعد ثبت اسمايها والسلم ٥

باب المراد

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ترجوا ان يلتقى ليك الكتاب الا رحمة من ربك اكثر المتكلمين فى هذا العلم جعلوا المريد والمراد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد وانما اشاروا باسم المراد الى الصنف الذين ورد فيهم الخبر بقول ان اكثر المتكلمين فى هذه الطريقة يرون ان المراد هو غير المريد فهذا معنى قوله جعلوا المراد والمريد اثنين قوله وجعلوا مقام المراد يعنى ان المراد اعلى مرتبة من المريد وقد تقدم شرح مقام المريد فى باب الارادة من قسم الاصول واما المراد فهذا بابه ونحن نشرح مقامه ان شا الله تعالى قوله وانما اشاروا باسم المراد الى الصنف الذين ورد فيهم الخبر ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى صنايع من خلقه يحميهم فى عافيته ويميتهم فى عافيه اى صنايع يقال فلان صنيعتى من صنايع ربى اى اختصنى بفضل وجوده ان اضيعها ومعنى قوله عليه السلم احميهم فى عافيه اى يعصمهم من معاصى الله تعالى مدة ايام حياتهم وورد ان الشاب التايب لحبيب الله فلذلك الهمه التوبة فى صباه ليعصمه ويجعله من صنايعه اى خصايصه قوله ويميتهم فى عافيه اى يميتهم على ما كانوا عليه والمراد ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعصم العبد وهو يستشرف للجفا اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه اكراها قوله ان يعصم العبد وهو يستشرف للجفا يعنى ان العبد المراد للحضرة فى اول بدايته قد يكون ممن يميل قلبه للمعاصى ويعصمه الله تعالى منها حفظا له فيكون

عصمته اضطرارا لا اختيارا فهذا معنى قوله ان يعصم لعبد وهو يستشرف للجنا اى يميل للجنا
ومعنى الجنا الشهوات المجمه قوله بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه
اكراها يعنى بتنغيص الشهوات العصمه عنها وتعويق الملاذ اى تعويق اسبابها وسد مسالك المعاطب
اى سد طرق المعاصى عنه اذ هى معاطب فيعصمه الحق تعالى من سلوكها قوله اكراها اى يعصمه وهو كاره
كل ذلك عناية به الدرجة الثانيه ان يضع عن العبد عوارض النقص ويعافيه من سمة اللايمه
وملكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان عليه السلم فى قتل الخيل حمله على الريح الخاره قناه
عن الخيل وكما فعل بموسى حين القى الالواح واخذ برأس اخيه ولم يعتب عليه كما عتب على آدم
ونوح وداود ويونس عليهم السلم عوارض النقص اى اسباب النقص فانها اذا عرضت للعبد استحق
اللايمه وهى العتب فاذا وضعها الحق تعالى عن عبده لم يعتبه عليها ولم يلمه وذلك دليل على انه
من صنايع الله تعالى قوله ويعافيه من سمة اللايمه السمة هى العلامة يعنى ان الله تعالى يعافى العبد
المراد من المعصية اذ هى علامة اللايمه واللايمه هى اللوم قوله وملكه عواقب الهفوات يعنى ان
الهفوة اذا صدرت ممن هو مراد كانت العاقبة فيها زياده خيره وسبب سعادته وكان الحق تعالى
يجعل له فى كل قضاء خيرة حتى يجعل ذنبه سبب توبة تجدد له من القرب اضعاف ملكان قبل
الذنب وهذا عناية الله تعالى بالصفيين من عباده قوله كما فعل بسليمان عاقبة الهفوة
حين جعل هفوته سببا لركوبه متن الريح وذلك انه اشتغل بعرض الخيل والنظر اليها حتى غابت
الشمس ولم يصل فذلك قوله تعالى حكاية عنه اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال انى احببت
حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب فلما راى ان الخيل قد عاقته عن ذكر ربه عز وجل قال
ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق اى ضرب اعناقها بالسيف وقطع سوقها اى ايديها
وارجلها فكانت الهفوة منه وهى كونه اشتغل بالخير اى الخيل عن ذكر ربه فجعلها الحق سبحانه
له سببا لتوبته وقتل الخيل العايقه له عن ذكر ربه فعوضه الله تعالى عنها ركوب الريح تجرى بامره
حيث شا غدوها شهر اى تسير به من اول النهار الى نصفه مسيرة شهر ورواحها شهر اى تسيره

فى بقيه النهار مسيرة شهر فقد ملكه الله تعالى عاقبه هذه الهفوة بان جعلها سببا لهذه
المنزلة والريح الرخا اللينه وهى ضد الريح الزعزع قوله وفعل بموسى اى وكما فعل بموسى حين
القى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه اى ان هذه الفعلة من موسى عليه السلم لم يعتبه الله تعالى
عليها كما عتب على آدم ونوح وداود ويونس فاما عتبه على آدم عليه السلم فهو قوله تعالى الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فلا دنا طعمنا انفسنا والقصه
مشهورة واما عتبه نوحا فهو قوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالنى ما ليس لك به
علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب انى اعوذ بك ان اسالك ما ليس لى به علم الايه
واما عتبه داود فهو فى قضيه المراه التى قيل انه نظر اليها فاعجبته وانه مال اليها واراد ان
يتحلها لنفسه بعد موت زوجها وهى قصه مشهورة فاوحى الله تعالى اليه ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله واتاه ملكان يعضان اليه بذكر المراه وانه لم يكن له الا واحده وان لك تسعا
وتسعين امراه فهلا استغنيت بهن عن امراه وذلك قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض الى قوله تعالى على نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزنى فى الخطاب فقال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه فشهد على نفسه
انه ظن انما فتناه فى الفتنه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فهذه الموافقة من الملايكه
بالتعرض هو عتب من حساب الحق تعالى له واما يونس عليه السلم فقد قيل انه لما انبت الله تعالى
عليه شجرة من يقطين فلما ذهبت حزن عليها فقيل له اتحزن على شجرة وقد هممت على مايه الف
او يزيدون ولم تحزن فهذا عتب وقد قيل انه وقع عليه لوم وذلك قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم
والمليم هو الذى فعل ما يلام عليه الدرجة الثالثه اجتباء الحق تعالى عبده واستخلاصه اياه لخالصته
كما ابتدا موسى وقد خرج يقتبس نارا فاصطنعه لنفسه وابتغى منه ربما يعبأ اجتباه بمعنى اصطفاه
واستخلاصه اياه اى جعله له خالصا لا يشارك فيه لخالصته اى ثابته فى الفضل من غير
استحقاق بل ابتداه بالفضل كما ابتدا موسى عليه السلم اذ قال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى

آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فقد ذهب ليقتبس نارا فاذا هو النور
جلت قدرته وخاطبه واصطفاه لنفسه فقوله وابقى منه وسما معارا اي بقيه وهي التي فضله بذهابها
محمد صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وان كان نبينا صلى الله عليه وسلم قد امرنا بالادب مع موسى
عليه السلم وقد قيل ان موسى اعطي علم الجلال وهو علم القبض والقهر ولذلك قاسى من اراذل اهل
ما قاسوا منه عليه السلم وقتلوا انفسهم وجهت عليهم النجوم ولم تحل لهم الغنايم وقد لوا الاقدام
ومحوا قدره وخسائر اي غير ذلك واعطي عيسى عليه السلم علم الجمال وهو علم البسط ولذلك
كان عيسى عليه السلم منبسط دائما الاخلاق لا يقاتل ولا يقاتل ولذلك قيل ان النصارى
لحرم عليهم القتال واذا قاتلوا كانوا عصاة الا ان بعضهم استبدل شبهة وقالوا نحن نقاتل على
البلاد التي كانت في ايدينا فلنا عذر ولم يات لنبينا صلى الله عليه وسلم ما فيه شبهة لكل النصارى
كلفوا انفسهم ما لم يشرع لهم وفي ذلك قول تبارك وتعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها واما نبينا صلى الله عليه وسلم فاعطي علم الكمال والمقام
الجامع للقامين لان مقام الكمال يجمع الجلال والجمال و

واما قسم الاودية

فهو عشرة ابواب وهي الاحسان والعلم والحكمة واليقين
والفراسة والتعظيم والالهام والسكينة والطمانينة والهمة

باب الاحسان

قال الله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان ذكرنا في صدر هذا الكتاب ان الاحسان اسم جامع لجميع
ابواب الحقايق وهو ان تعبد الله كانك تراه هذا المقام سماه الرسول صلى الله عليه وسلم
وجبريل عليه السلم في حديث صحيح خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان فقال ان تومن بالله
وملايكته وكتابه ولقايه ورسله وتومن بالبعث الاخير قال يا رسول الله ما الاسلام

قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتوتي الزكوة المفروضة وتصوم
رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
الحديث بكماله ففسر صلى الله عليه وسلم الاحسان بقوله ان تعبد الله كانك تراه وهو عين ما قاله
الشيخ رحمه الله وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الاحسان في القصد بتهذيبه علما وابرامه
عزما وتصفيته حالا قوله بتهذيبه علما يعني ان يجعل القصد على مقتضى العلم فلا يقصد ما
لا يجوز في العلم والتهذيب هو الاصلاح فكانه قال تصلح القصد بالعلم حتى لا يكون مخالفا
لعلم الشريعة قوله وابرامه عزما الابرام هو امضاء الحكم فكانه يقول ان تعزم القصد عزما يمضيه
قوله وتصفيته حالا اي يجعل القصد حالا صحيحا صافيا من الكدر الدرجة الثانية الاحسان
في الاحوال وهو ان يراعيها غيرة وستر هاناظرا فيها وتصحيحها تصفيقا الاحوال هي الواردات التي
تحل بعضها من ثمرات الاعمال الصالحة الخالصة من الكدر وبعضها من المواهب الصمدية الحارة
عن الاكتساب قوله ان يراعيها غيرة معناه ان يغار عليها فيراعي حفظها بالحضور معها
والانقياد الى احكامها خشية ان تحول فان الاحوال تحول قوله وستر هاناظرا اي ستر ها
عن الناس لئلا يعلموا بها فان ستر الاحوال عند اهل هذا الطريق ذايفة فان من اطلع الناس
على حاله مع الله تعالى فقد دنس طريقه خصوصا ان كان يريد بذلك ان يعظموه فانه يسقط
بذلك من عين الله عز وجل قوله وتصحيحها تحقيقا اي يجتهد في تحقيق احواله وتخليصها فان
الحال قد يمتزج بحق وباطل وللحق علامات فالوارد الذي يهتدي العبد من باطنه الى امر هو حق
في اكثر الامر وجميع المسائل والمواقف والاخاطر التي تجي من الجانب الايمن قد حققت
التجربة انها حق ما ينكشف من اسرارها بعد انقضالها وجميع الواردات التي تهتدي العبد من جانبه
الايسر هي في الغالب كاذبة وايضا فان كل وارد يبقى بعد انفصاله الانسان نشيطا مسرورا
نشوان فانه وارد ملكي وكل وارد يبقى بعد انفصاله الانسان كسلان خشن النفس توجعه
مفاصله واعضاوه ويحن الى النوم فهو وارد شيطاني والتجربة تحقق ذلك وكل وارد انفصل

وترك في القلب معرفة بالله تعالى فهو وارد الهي والتجربة يحقق ذلك فاذا كان العبد من ارباب
الاحوال وراى في احواله ما يخرج عن الاستقامة فليسع في تحقيقه مع انه لا ينفع السعي الا في الاحوال
التي يكون من متابع الاعمال واما الاحوال التي هي من عين المنة والموهبة فلا يفيد في تحصيلها
السعي ولا الاجتهاد الدرجة الثالثة الاحسان في الوقت وهو ان لا يرايل المشاهدة ابدا
تخلط بهمك احدا وتجعل همتك كلها الحق سبحانه وهو ان لا يرايل المشاهدة حتى لا يخاطب احدا
واقول ان هذه الوصية لا يقيد الا اهل التمكين الذين ارتفع عنهم الحجاب بالكلية وزال عنهم
رعب المشاهدة وجلال الالهية وهم اهل المشاهدة الذاتية فان هؤلاء حتى اذا دوشاغلوا بالصور
والاغيار امكنهم ذلك وان كانت الصور لا تحجبهم لانهم يشتغلون بتفاصيل عالم الخلق
عن تفاصيل عالم الامر وان الشيخ رضي الله عنه يوصي هؤلاء بترجيح عالم الامر على عالم الخلق قال
الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما من دون هؤلاء في المنزلة فان كانوا اهل
مشاهدة قويه الحال فانهم لا يقدرون على مفارقة المشاهدة فان لوارد يحكم وان كانوا اهل
مشاهدة ضعيفه الحال فانهم لا يقدرون على مداومة الشهود لان الحجاب يغشاهم كرها منهم ولا
يقدرون على رفع الحجاب بحيلة انما الشهود دائما هو موهبة لا حيلة في تحصيله فاذن الوصية
انما هي لاهل التمكين لا غير قوله ولا تخلط بهمك احدا يعني ان تعلق همتك بالحق ولا يعلقها
باحد غيره فان ذلك شرك في طريق الحقيقة وتجعل همتك كلها الحق سبحانه يعني ان كل متوجه
الى الله تعالى فانه من المهاجرين اليه فان خلط توجهه اليه بعرض من الاعراض انفصل عن ان يكون
مهاجرا الى الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كان هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه وكان رجل قد هاجر من مكة الى المدينة يتزوج امراة وكان المسلمون يقولون له مهاجر
ام فلان فالشيخ يوصي ان يكون التوجه الى الله تعالى خالصا من الاغراض فاذا التوجه كالهجرة

باب العلم قال الله تعالى في علمنا

من لدنا علما العلم ما قام بدليل ورفع الجهل وهو على ثلث درجات فاوله العلم ما قام بدليل
يعني ما ثبت عند ذلك بدليل وجميع الادلة يرجع الى العقل لان النقل انما يدرك الا باصل العقل فالعقل
مثبت النقل واما المعرفة فهو ما ورد خرق عاده اما في الحس واما في العقل فوله ورفع الجهل ظاهر لان
العلم الذي رفع الجهل به اي بزيل الجهل الدرجة الاولى علم جلي به يقع العيان او استفاضة صحيحة
او صحة تجربة قديمة قوله علم جلي اي علم واضح قوله يقع به العيان اي يستفاد من العيان وهو
المعاينة بالبصر ويدخل في هذا المعنى جميع الحواس فانها ايضا تحصل بطريقها العلم
قوله او استفاضة صحيحة الاستفاضة هي الشهرة في النقل يقول استفاض الخبر اذا
اشتهر وهو ايضا يفيد العلم او غلبة الظن قوله او صحة تجربة قديمة يعني ان التجربة ايضا تفيد
العلم كالادوية التي جربت الاطباء فعلها فحصل عندهم علم بمنافعها ومضارها وكذلك ما
اشبه ذلك وبالجملة فالعلم هو ما حصل بدليل واما المعرفة فهي الشاهدة لنفسها انها امور
وجدانية لا يمكن صاحبها ان يشك فيها وان استدل عليها فانما يكون استدلاله بسبب ظهور بطلانها
بل لانه ارتفع عن مقامها فصار له حكم آخر يطلب به وبقي ذلك المعرفة في طورها صحيحة
في رتبتها وهذا معروف عند اهل الترقيات في المعارف الدرجة الثانية علم خفي ثبت
في الاسرار الطاهرة من الابدان الزاكية بالرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس الصادقة
لاهل الهمة العالية في الاحايين الحالية في الاماكن الصافية وهو علم يظهر الغايب ويغيب
الشاهد واشير الى الجمع قوله علم خفي يعني هو خفي عن علم الدرجة الاولى وهو عند اهله ظاهر
جلي وهذا هو المسمى بالمعرفة قوله ثبت في الاسرار الطاهرة يعني الطاهرة من كدر
طلب الدنيا والاشتغال بها والعلايق والعوايق فان هذه اكدار على مراة النفس المطمئنة
فاذا جليت المراة بذهاب هذه الاكدار صفت فثبت فيها العلم الخفي فاي ظهر قوله
من الابدان الزاكية اي من الابدان النقية من الحرام وفضل الشبهة التي تغلب العقل وتثير الشهوات
فاذا نقيت الابدان من درن الشهوات الجسمانية وطهرت النفوس من علايق الدنيا فهي ازكى تهيا

تقبل زرع المعرفة قوله بماء الرياضة الخالصة اى نبت العلم فى ارض الاسرار الطاهرة
بما الرياضة شبه القلوب بالارض وشبه الرياضة بالماء وشبه العلم العرفانى بالزرع والرامز
قد شرح معناها فى ايها والخالصة التى خلصت من المفسدات قوله وتظهر فى الافعال الصالحة
ساعات الصفاء اوقات النفحات الالهية والمواهب الربانية ويجوز ان يريد بالافعال المثبات
الخالصة والقلوب الحاضرة مع الله تعالى فانها هى التى تلازم الباب وتتلقى مواهب الوهاب
جل جلاله قوله لاصل الهمم العالية يعنى القوم الذين لا يطلبون الا المعبود لله تعالى بصفة
المحبة لا رغبة فى الجنة ولا رهبة من النار فهولاء هم اصل الهمم العالية فان همهم تعلقت باعلى المقاصد
فدل ذلك على علو هافى نفسها قوله وفى الاماين الخ اليماى ثبت ذلك العلم وما سرادهم فى الاماين
الخالية والاماين هى جمع حين وهو الوقت قوله فى الاسماع الصاحية اراد بالاسماع القلوب فان من
علامة ملقى المعرفة ان تحدا القلوب والحواس فى وقت التنزل فيسمع بما يفهم ويبصر بما به يسمع
وتحدقواه ومداركه فلا يبقى منه ذرة الا شاركت فى الادراك وربما اراد الشيخ بالاسماع
ما يعم الخطاب خاصة فاقول ان الخطاب اما ان يكون من المخلوق واما ان يدعى ان الحق تعالى
خاطبه فاما من المخلوق فيكون تارة بالحروف والاصوات وتارة بالامثلة والاشارات وتارة
بالالهام والمنامات الصادقة وغير ذلك مما لا يحصر جزئياته وان كانت اصوله محصورة واما
خطاب الحق تعالى لغير الانبياء عليهم السلام فانما هو تجلى نوانى لا نطق معه وان كان بعض المشائخ
الصفائية يدعون ورود الخطاب عليهم لفظا وذلك غلط وسبب الغلط ان اللطيفة
المدركة من الانسان اذا صفت وورد عليها التجلى صرفتها العادة معناه الى النطق فى
ادراك الانسان لضعفه لان التجلى فى نفسه نطق واكد الغلط نطق الادراك لحدث
صار ما يفهم بالنفس الزكية بمنزلة ما يسمع بالجارحة حتى التبس عليه الادراك فظن انه بالجارحة
واما الانبياء عليهم السلام فهم معصومون من الغلط واما القول عن ذوقهم وقد تقدم لى نظم فى
هذا المعنى وهو ... اذا وافى خطابك عن تجل بلا شكل ولا صوت وحرف

فذاك القصد لا ما جاء قطعا على ما فى عادات وعرف

جميع خطاب الله معنى بلا حرف وكشف دون كشف

معنى قوله وكشف دون كشف اى موكشف لكنه ليس كل كشف الغطاء عن الاية اما الستر
عن الباب بل صوامرادا ظهور العبد ان ذلك لم يكن مستترا شيء وانما الادراك كان
ضعيفا عن الوصول اليه فقواه الحق تعالى فادرك ما كان ظاهرا وانما قوله الصاحية فان
الجهل بمنزلة السكر والادراك بمنزلة الصحو فقوله الاسماع الصاحية اى السالمة مما يوجب لها
السمع الذى هو عدم الادراك قال الله تعالى صم بكم عمى وليس المراد السمع الحسى والمكه المعروفة
ولا العمى الذى هو كف البصر بل عدم الادراك للحقائق قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور قوله وهو علم يظهر الغايب اى كشف ما كان غايبا من
المعارف قوله ويغيب الشاهد عن شهود غير الحقيقة بقدر ما حصل له من رتبة الشهود قوله
وشير الى الجمع يعنى ان المعارف كلها اشارات وجلايتها كلها يشير الى الجمع ومعنى الجمع
مقام الفردانية وهو مقام كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وذلك اضمحلال
رسوم الشاهد فى المشهود الدرجة الثالثة علم الذى اسناده وجود وادراكه عيانه ونعته
حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب قوله علم الذى اشار الى قوله تعالى فى حق الخضر
عليه السلام مع موسى عليه السلام وفتاه وهو قوله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما فالعلم الذى هو من شهود غير كسب يقال انه من لدن ربنا عز وجل
فسمى ذلك العلم اللدنى الذى هو من لدن ربنا عز وجل لانه كسبنا قوله اسناده وجوده
يعنى ان طريق حصول هذا العلم هو وجدانه كما ان طريق العلم اسناده وحاصل الكلام ان هذا
العلم لا يوخذ بالاسناد بل بالوجود فوجوده هو اسناده قوله وادراكه عيانه اى ان العلم المعقول
يوجد بالفهم وهذا يوجد بالعيان مع ان تسميته عيانا مجاز لان الشهود هو ادراك يجتمع فيه الحواس
الظاهرة جميعا وتحد ادراكها كلها بوصف واحد والذى يوجب اتحادها هو نور من جناب

المشهود يحوقواها كلها ويقوم هو مقامها وحده فيرى الحق نفسه ويفنى كل من سواه
بظهوره وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل انه قال ما تقرب الي المتقربون
بافضل من اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث بكماله فقوله ادوا كه عيانا ان اراد بالعباد
الشهود فهو الصفة التي ذكرناها لا بالبصر قوله ونفته حكمه يعني ان نعوته هي مما لا
يوصل اليها الا به فاما العباد فهي قاصرة عنه ولذلك قال الشيخ ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
في كتابه المنقذ من الضلال عند ما فضل الصوفية على سايرالطوايف فقال والطايفة
الذين هم على الحق دون سايرالخلق وانهم يصلون الى مقام لا يعبر احدهم عن معناه الا وجد لفظه
قد اشتمل على غلط لا يمكنه الاحتراز عنه ونهاية احدهم ان تقول

قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فاذن نفت هذا العلم وحكم هذا العلم لنفسه فشاهد منه وعبارته هي حكمه لنفسه انه
الحق الذي لا تعقل انكاره قوله ليس منه وبين الغيب حجاب يريد بالغيب حضرة الحق اي ليس منه وبين
حضرة الغيب حجاب وهذا هو التجلي الذاتي

باب الحكمة

قال
الله تعالى يوتي الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشي
في موضعه وهو على ثلث درجات الشيخ رحمه الله جعل الحكمة هي وضع الشي في موضعه ولا شك
ان وضع الشي في موضعه هو من فعل صاحب الحكمة والحكمة والله اعلم هي الاطلاع على اسرار الاشيا
ومعرفة ارتباط الاسباب بمسبباتها ومعرفة ما ينبغي على ما ينبغي الشروط التي ينبغي ان يصرف
الحكمة ويسير للعمل بها فقد اوتي خيرا كثيرا الدرجة الاولى ان يعطي كل شي حقه
ولا يعديه حده ولا يجهله وقته قوله تعطي كل شي حقه اي عرف لكل شي حقه فان كنت ممن يقدر
على الصاله اليه او صلته اليه والا فاعرف ذلك ولا تعارضه في حقه وحقه هو ما خلقه الله تعالى

له قال اعز من قايل اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي هدا حتى استوفى حقه فمن حصل له مزايد
ادم ميراث الخلافة فهو الذي يعطي الاشيا حقوقها لانه خليفة الله تعالى وذلك هو كامل الوقت
وقطب الاقطاب ومن لم يستحق الميراث الكامل فما هو رجل الا الرجل هو الذي ياخذ ميراثه كاملا
والمراة ياخذ النصف ما ياخذ الرجل فمن حصل له بعض ميراث الرجولية فعلى قدر ما نقص عنه كون حظه
من الانوثية حتى ان من لم يحصل له من ميراث الخلافة سوى نصف الميراث فهو انثى لا شك في ذلك فان نقص
عن النصف فهو دون درجة الانوثة بمقدار ما نقص عنها لان النصف انما هو فرض الانثى الى كملت
في الانوثة فاما الانثى اذا نقصت عن النصف فهي كالرجل الذي نقص عن الكمل فرجها في النقصان
بقدر ما فاتها حتى ينتهي النقصان الى درجة البهايم او ينتهي في الكمال الى درجة نصف الانسان
ولا يمكنها الزيادة على ذلك الا ان درجة الانسان الكامل الاخص لانها من احكامه لكن
امهات الكمالات محصورة ولما الفروع فما انحصرت فابونا ادم عليه السلم علمه الله تعالى الحكمة
الكاملة وهو قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وهو ادم ابو البشر فقوله ان يعطي كل
شي حقه هذا هو معنى الحكمة وفي الحكمة قوله ولا يعديه حده اي لا تعطيه فوق مقداره ما اعطاه الحق تعالى
جزاء وفاقا ولا يقدر على ذلك الا الكامل من الاقطاب وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا
امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس
على قدر عقولهم اتحبون ان يكذب الله ورسوله وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يجتهد جهد طاقتنا والا فهذه المرتبة لا يقدر عليها غيره لانه اخبر وهو الصادق صلى الله عليه
وسلم فقال علمت علم الاولين والاخرين واوتيت جوامع الكلم وكانت جوامع الكلم للتعبير
عن علم الاولين والاخرين ومجموع هذا هو علم الاسما التي علمه الله تعالى ابانا ادم لكنها
في محمد صلى الله عليه وسلم اكمل وذلك كان افضل قوله ولا يعجله وقته هو ما ذكرناه من انه يفعل
ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي فقولنا في الوقت الذي ينبغي هو معنى قوله ولا يعجله وقته الدرجة الثانية
ان يشهد نظر الله تعالى في وعيده ويعرف عدله في حكمه ويلحظ بره في منعه قوله ان يشهد نظر الحق

في وعيده اي يعرف في الوعد والوعيد صر التهديد قوله ويعرف عدله في حكمه اي يعرف الحكمه
في الوعيد ويرى اقسامه التي قدرها من حكمها ان يعلم ان الله عادل في حكمه ويشهد حقايق معنى قوله
تبارك وتعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قوله ولحظ
بره في صنعه اي يشهد ان الله تعالى ما صنع اصلا الا وله في صنعه حكمة فاما الموهوب وكل قضا يقضي الله
تعالى به عليهم فلهم فيه خيرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما يقضي الله لعبده المومن من قضا الا كان
خيرا له الدرجة الثالثة ان يبلغ في استدلاله البصيرة وفي ارشاد الحقيقة وفي ارشاد تلك الغاية
قوله ان يبلغ في استدلاله البصيرة اي يبلغ الى حقايق العلم النقلي والعقلي الذين يكونان بالاستدلال
ومعنى البصيرة نهاية تردد لها العقل لان البصيرة هي العقل وعبر بالبصيرة عما يدرك بالبصيرة مجازا
قوله وفي ارشاد الحقيقة معناه اما ان كنت من اهل الارشاد مثل ان يكون من المشايخ المسلكين
فشرط ذلك ان يكون ممن يوصل في الارشاد الى الحقيقة فهذا معنى قوله وفي ارشاد الحقيقة ويعني
بالحقيقة حقيقة الجمع قوله وفي ارشاد تلك ليلة الغاية يعني ان يكون من اهل الوجود الذين اذا اشاروا لم
يشيروا الا الى الغاية المطلوبة وليس وراء الله مرمى والاشارة هنا بمعنى الاخبار عن الله تعالى
وسماه اشارة لان افصح العبارات يقصر عن خطاب الله تعالى فتصير كالاشارة فالكامل من كانت
اشارته الى الغايات العاليه وقد يكون ذلك لاهل الفرد الذين فنيت رسومهم ثم ابقاهم الحق
تعالى به لا بانفسهم واما من دونهم فاشاراتهم انما يكون ليلة مراتب دون الغاية والذين اوتوا الجملة
الكبرى وتحققوا بالاسم الحكيم فاشاراتهم بالغة الى الغاية

باب البصيرة

قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني البصيرة ما تخلص من الحيرة وهو على
ثلث درجات قوله البصيرة ما يخلص من الحيرة هو اما الايمان واما العيان وليس وراءهما قسم ثالث
الدرجة الاولى ان يعلم ان الخبر القايم بتمهيد الشريعة يصدر عن عين لا تخاف عواقبها مدرى من
حقه ان يوديه يقينا ويغضب له غيره الخبر القايم بتمهيد الشريعة هو ما اخبرت به رسل الله

صلى الله عليه وسلم فان مضمونه هو تمهيد الشريعه والشريعه هي الدين قوله يصدر عن عين
لا تخاف عواقبها اي يصدر عن حقيقة صادقة لا تخاف اذا اتبعتها فيما بعد مكروها بل تكون
آمنا من عواقبها بتباعها لانها حق ومن تبع الحق فهو آمن العاقبة قوله فمدرى من حقه ان يوديه يقينا
يعني فمدرى من حق ذلك الخبر عليك ان يودي ما امرك به يقينا اي لا يكون في شك منه فان حقه
عليك يقين فلا يبتدي فمثل منه الا يقين اي تصديق محقق لا يمسه شك قوله ويغضب له غيره
اي يغضب على من يخالف ذلك الخبر القايم بتمهيد الشريعة غيرة عليه ان يضيع حقه ويهمل
جانبه فان الغيرة عليها ممن لا يصفها بوجه من الوجوه فكيف ممن يجحدها وقد قال المحب غيور

الدرجة الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل في اوزان اقسامه رعاية البر
وتعابر في جذبه حبل الوصال قوله ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل يعني اذا رأيت
شخصا قد هداه الله تعالى للطاعة وشخصا قد اضله الله تعالى وطرده عن طاعته فتشهد انه في
حكمه بينهما عادل وانه ما فعل في حق كل واحد منهما الا ما هو لا يليق به وانه ما حاد بمن
هداه الى الطاعة ولا جار على من صرفه عنها وهذا امر يقتضيه الكشف اي لا يظهر الا على الكشف
ولذلك قال ان تشهد ولم يقل ان تعلم من قوله وفي اوزان اقسامه رعاية البر اوزان اقسامه على اختلافها
وسعيا لقسمة الارزاق لان اقسامها تكثر عند قوم وتقل عند قوم فالشيخ وفي امر عند
يقول ان البصيرة اذا حصلت للعبد شهد ان الحق تعالى قد دعى اهل الغنى فكثر لهم الرزق كما دعى
اهل الفقر وقلل عليهم الرزق لانه يعلم من وجه المصلحة فلا يبرأ هذا الا بما يعلم انه خير له
فاذا تلونت اقسام الرزق فكثرت عند قوم وقلت عند قوم فقل ان الحق اراد رعاية
البر في حق هولاء وقد ورد في الخبر النبوي حكاية عن الله عز وجل ان من عبادي من لا يصلحه الا
الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده
ذلك فهذه رعاية الله بر عباده والبر هو الاحسان قوله وتعابر في جذبه حبل الوصال الجذب
هو التوفيق للطاعة والوصال صفاء القرب والتعابر الوصال في الجذب الاصل الكشف

خصوصا اهل المحبة وقد اتفق لي في بعض الليالي سهر في الذكر فورد علي الانس فوجدت به وبه
وفرحا فقلت يارب وعزتك اني سعيد لا اشكل في ذلك ولهذا ايقظتني في ظلمة هذا الليل
لمناجاتك واكثر خلقك نايمون فهذا القدر وان كان في ذلك الوقت ما كان اوارى بذلك
عن عيان لكني فيما بعد ذلك وجدت معناه فوجدته جذب وصال واراد بالحبل استعارة الوصلة
وسبب القرب قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اي فتمسكوا بسبب القرب والحبل
يسمى سببا الدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة وتثبت الاشارة وتثبت الفراسة البصيرة التي تفجر
المعرفة هي الكشف والشهود وقد تقدم قولي في اول هذا الباب ان البصيرة هي اما الايمان واما
العيان فالدرجة الاولى هي بصيرة بالايمان والثانية والثالثة هي بصيرة بالعيان ومعنى قوله يفجر المعرفة
اي يحصل للقلب منها منازلات المعارف يعني كشفها وشهودها وشبهها بالماء المتفجر من العيون
لان الماء المتفجر من العيون يأتي من وراء مكان عام عن الحس فيظهر للحس فيظهر كذلك المعرفة تأتي من الغيب
فيظهر للشاهد وكما ان ماء العيون يأتي بلا كلفة ولا اكتساب ولا يد ولا دولاب كذلك
المعارف تأتي من الغيب موهبة من الوهاب بغير اكتساب فلذلك قال بصيرة تفجر المعرفة
على حكم التشبيه بتفجر الانهار من العيون وقد تقدم القول ان المعرفة هي روح العلم
وهي فوق ما يدرك بالافكار واكثر ما يظهر لاهل الاذكار يعني ان الله تعالى اذا ذكر الله يطمئن
القلوب وانما تطمئن القلوب بالمعرفة قوله وتثبت الاشارة يعني ان اشارات الصوفية ينكرها
اهل العلم وتثبتها اهل المعرفة ولا يزال الانسان ينكرها ما دام في طور العلم الا ان كان
من اهل الايمان بطريق القوم فاما اذا اوردت عليه المعرفة فانه تثبت الاشارة هذا معنى قوله وتثبت
الاشارة قوله وتثبت الفراسة يعني ان بصيرة المكاشفة تثبت في القلب الفراسة شبه القلب
بالارض والفراسة بالنبات وذلك ان كل قلوب بني آدم في الاصل يصلح للفراسة كلها لان الله تعالى
جعل العبد خليفته والخلافة تقتضي ان يكون في الخليفة اسرار المخلف الحق تعالى وبنو آدم لهم الميراث
من ابيهم آدم فقلوبهم موهلة للعلم الالهي لكنهم اعرضوا عن عبادة الله تعالى واقبلوا على معاصيه

فاظلمت بواطنهم واكتسبوا الحرام فاصبحت قلوبهم في اكنة اي في حجب قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون والرين هو الكدر والظلمة المانعة للقلب من البصيرة فاذا خلص
الله تعالى عبدا من هذه الظلمات وطهره من الكدورات وجذبه بحبل الوصال وفجر في قلبه المعرفة
حتى اثبت الاشارة فان قلبه ينبت فيه الفراسة وذلك موجود في المؤمن فكم من مؤمن يعاين
عليه انوار فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والذي ثبت عندي بالتجربة ان فراسة اهل المعرفة انما هي
في تمييزهم من يصلح لحضرة الله عز وجل ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد الذين استعدوا لان يتصلوا
ويصلوا الى حضرة الجمع فهذه فراسة اهل المعرفة واما فراسة اهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية
البواطن من غير وصلة الى جانب الحق تعالى فلهم فراسة كشف الصور والاخبار بالمعنيات المختصة
التي فيها لا تخبرون الا عن الخلق لانهم محجوبون عن الحق واما اهل المعرفة فلا سبيل لهم بما يرد عليهم
مما هو من معارف الحق تعالى فاخبارهم انما هو عن الله تعالى وما كان في العالم اكثر من اهل الانقطاع
عن الله تعالى واستغال الدنيا مالت قلوبهم الى اصل كشف الصور والاخبار بما غاب عن اهوال
المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم من اهل الله تعالى وخاصته واعرضوا عن اهل كشف
الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون به عن الله تعالى وقالوا لو كان هؤلاء من اهل الحق كما يزعمون لاخبروا عن
احوالنا واحوال المخلوقات فكيف يقتدرون على كشف احوال المخلوقات فكيف يقتدرون على كشف
امور اعلى من هذه فكذبوهم بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا
ان الله تعالى قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم به وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة
عليهم ولو كانوا ممن يعرض لهم احوال الخلق ما صلحوا للحق واهل الحق لا يصلحون للخلق كما
ان اهل الخلق لا يصلحون للحق وقد رأينا اهل الحق اذا التفتوا الى اقفاله الى كشف الصور
ادركوا منها ما لا يقتدر غيرهم على ادراكه بالفراسة التي مبتنها المعرفة وهي الفراسة فيما يتعلق
بالحق والقرب منه واما فراسة اهل الصفا الخارجين المتعلقين بالخلق فلا يتعلق بجناب الحق ولا بالقرب
منه ويشترك المسلمون والنصارى واليهود وسائر الطوائف فيها لانها ليست شريفة عند الله

تعالى فخص بها اهله وسياتى فى باب ما تعلمه ان شاء الله تعالى

باب الفراسة

قال الله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا اعتبار بتجربة وهى على ثلث درجات الفراسة معروفة وهى ايضا بمعنى التوسم قوله استيناس حكم غيب اى ادراك حكم غيب لان الاستيناس مثل الايناس قال الله تعالى حكاية عن موسى انى انست نارا اى ابصرت بصرى صوتا فالايناس هو الاستيناس فان ادركت به حكم غيب كان فراسة وان ادركت به محسوسا كان من معانى الحواس فى عالم الشهادة قوله من غير استدلال شاهد الاستدلال بالشاهد على الغايب كما يستدل بالبرق على المطر وكما يستدل بعوا البحر بالكدر الذى يرونه فى جانب من جوانب الافق على تجديد ريح وكما يستدل الاصل على زياده النيل ونقصه بوزن المادى فى وقت مخصوص وفى مقدر مخصوص فحكموا بالاستدلال وكما يستدل الدين يخطون فى الرمل تلك الاشكال على المغيبات فهذا كله لا يسمى فراسة ولكذلك التجربة وهى معرفة الدرجة الاولى فراسة طايفة نادرة يسقط على لسان وحشى فى الحرمة الحاجة سمع مريد صادق اليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه لصاحبها وهذا شئ لا تخلص من الكهانة وما ضاهاها لانها لم تشر من عرف ولم يصدر عن علم ولم يسبق بوجود قوله يسقط على لسان وحشى اراد بالوحشى الذى لم يأنس بذكر الله عز وجل والمقصود انه لسان رجل ليس من اهل الله او امراة كذلك قوله فى الحرمة يعنى ادلك كما يقال رميت عن خبر لام قوله لحاجة سمع مريد صادق يكون سبب وجودها احتياج بعض المريدين الصادقين الى ساعها قوله لا يوقف على مخرجها يعنى لا يعلم الشخص الذى صدرت عنه ما سبب حصولها لانه ليس من اهل الكرامات قوله ولا يوبه لصاحبها اى لا يحترم لانه ليس من اهل الحرمة قوله وهذا شئ لا تخلص من الكهانة يعنى الكهانة حال الكهان الذين كانوا فى زمان الجاهلية كانوا يخبرون بالمغيبات حتى انهم اخبروا ببعث النبى صلى الله عليه وسلم مثل بطيح الذى كان فى الحجاز واشباهه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعنى ان

فى حقهم من صدق كاهنا فقد كذب ابا القسم فذلك لما ورد ايضا ان الشياطين يسترقون السمع يسمعون الكلمة حقا فيضيفون اليها مايه كلمة كذبة ثم يوحون الى اوليايهم فهو قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم ليجادلوكم قوله وما ضاهاها والذى يضاهى الكهانة اى يشابهها هو النجوم والضرب بالحصا والشعبذة وما اشبه ذلك الا الخط بالرمل فان النبى صلى الله عليه وسلم اباحه بشرط ان يوافق فى خطه الذى يخطه بعض الانبياء عليهم السلام ويقال انه كان من معجزاته وذلك قوله صلى الله عليه وسلم انه كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قوله لانها لم تشر عن عرف اى لم يكن عن عن الحضر قوله ولم يصدر عن علم يعنى انها عن ظن لا عن علم لان صاحبها الذى صدرت منه يكون شاكا هل يصح ام لا فلو كانت عن علم لكانت لا شكل فيها وان وقعت فهى عن ظن ولا يبعد عن ذلك قوله ولم يسبق بوجود يعنى بوجود الشهود واصل المشاهدة يسمون اصل الوجود الدرجة الثانية فراسة يجتنى من غرس الايمان ويطلع من صحة الحال ويلمع من نور الكشف قوله تجتنى من غرس الايمان يعنى ان تلك الفراسة ثمرة الايمان وشبه الايمان بالغرس لانه يزداد وينمى كما يزداد الغرس والايمان فى قلوب المومنين كالغرس فى الارض الطيبة قوله ويطلع من صحة الحال وقد عرفت ان الحال هو الوارد بالتعلى الجزى فاذا صدق الحال صدقت الفراسة قوله ويلمع من نور الكشف يعنى ان النور الكشفى لحلوله فى محل ما يحلوا الفراسة وهذه هى التى يسمى كرامة الدرجة الثالثة فراسة سرية لم يجتلبها رويه على لسان مصطفى تصريحا او رمزا قوله فراسة سرية اى شريفة لان الرجل السرى هو الرجل الشريف قوله لم يجتلبها رويه اى لم يكن عن فكر وان الرويه هى الفكر قوله على لسان مصطفى هو المصطفى قال الله تعالى فى حق موسى عليه السلام واصطنعتك لنفسى اى اصطفيتك قوله تصريحا او رمزا يعنى ان هذا المصطفى يخبر بهذه الفراسة عن امر مغيبة اما تصريحا بالطوع اما ان يجعل ذلك كالرمز حيث لا يصرح بها وسبب كونه يرمز صار رمزا ولا يصرح بها هو كونه ينزه نفسه عن نسبة الفراسة اليه اذ هو اشرف مقاما منها وليس كما زعم كثير من الناس

انهم انما يتركونها خوفا من العجب ان لحق نفوسهم او خوفا من الرياء ان يطرأ عليهم او شبه ذلك
فان هذا ملبس المصطفين لانه في مقام البدايات بل لا يتركون ذلك الا تقربا وتنزيها لمقامهم عن ذكرها

باب التعظيم قال الله

تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا التعظيم مصدر قار العظمة مع التذلل لها وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي وهو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يعترضا لتشدد غال ويدل لها
على علة يوهن الانقياد تعظيم الامر والنهي قد فسره الشيخ وهو قوله وهو ان لا يعارضا برخص جاف
يعني ان الامر والنهي يجب ان نقابلا بالسمع والطاعة فان ورد في معناهما بعض رخص فلا ينبغي ان يميل
التعظيم اي يميل اليه كل الميل ولا يوغل في ذلك الترخيص كل الايغال فان الافراط في ذلك
جفاء ولذلك قال وهو ان لا يعارضا برخص جاف فسمى الافراط جافيا فقوله ولا يعترضا لتشدد غال
اذا جوزان نحمل اللفظ على ظاهره وهو ظاهر وجوزان يريد بذلك ان لا يتعرض اهل التعظيم الى التشدد
على انفسهم بحيث يفرطون في ذلك فان الله تعالى اعظم رحمة من ان يكلفهم ما يكون عليهم فيه
مشقة مفرطة والغالي هو المفرط وقد نهى الله تعالى عن الغلو في الدين فقال لا تغلوا في دينكم
غير الحق فنحمل الافراط غير حق وهو المعنى الاخير انسب لطائفة الكلام فانه قابل الترخص بالغلو كما قابل
الافراط بالتفريط قوله ولا يحملا على علة يوهن الانقياد اي لا يتناول في الامر والنهي تاويلا يفتر
التقرب عن الانقياد مثل ما تاول في تحريم الخمر بعض المفرنجين على انفسهم حتى اوهن الانقياد الى النهي
عنها فارتكب المحظور وهو القايل

اوصافها التحريم فيها لانها ولكن لاسباب تضمنها التكر
اذا لم يكن سكر يزيل عن الهدى فسيان ما في الزجاجة ام خمر

فهذا القايل لما تاول في النهي هذا التاويل ضعف انقياده ولذلك لما تاول ستاول الامر الوضوء
فقال ان المقصود منه الوضاءة وهي النظافة فظن ان اعضاءه اذا كانت نظيفة اعناه ذلك
عن الوضوء فصلى محدثا اعتمادا على هذا التاويل لم يصح صلوته وكان ضعف انقياده للامر انه حمله

على علة يوهن الانقياد اليه ولذلك نهى المشايخ عن طلب علل التكاليف وقد ورد في بعض
التنزلات يا عبدا ذا امرتك بامر فامض لما امرتك به ولا تنظر به علمه الكن انظر العلم بامري
تصل مرتبة قوله يوهن الانقياد اي يضعفه فان الوهن هو الضعف الدرجة الثانية تعظيم
الحكم اي لا ينبغي له عوج او ميل فع بعلم او يرضى بعوض الحكم هو ما طل العلم وهو ثمرة العمل الصالح
اي هو يكون بعد العمل الصالح في غالب الامر لا انه موهبة وهو مبدا تنزلات المعارف
وقد مضى شرحه فتنظيمه ان لا ينبغي له عوج معناه ان ينزه عن امثال العوج وذلك لانه قد يسأ
ظاهر العلم فيحتاج ان يرجع معناه على معنى العلم فينزل عن حاله ولا ينقل من العلم فان العلم
يثبت فيه عوجا فلا يجوز ذلك لان عظمته ان يبتغي له عوجا ترجعا للعلم عليه وانا اقول ان
الشيخ رضي الله عنه لم يرد بهذا الكلام ان يوصي صاحب مقام التعظيم باطراح ظاهر العلم
لكن اشار الى ان صاحب هذه الدرجة الثانية من هذا المقام يعرض له ان يرجع الحكم على العلم
ولا ينبغي للحكم عوجا اي لا يجد فيه عوجا وذلك لان الحكم روحاكم لنفسه بالغلبة قاهر
للعلم لظهور اماته على صدقه وصاحبه ينقاد اليه طوعا او كرها قوله او يدافع بعلم اي لا يدافع
بمعنى الحكم بعلم وكانه قال ان مضى معنى الحكم وبلغ ظاهر العلم هذا هو مضمون كلامه وانا
اقول ان الحكم لا ينافي العلم الصحيح لكن ربما ذهب العلما الى المرو الصواب خلافه وهم
لا يشعرون ويعتقدون انهم ذهبوا الى الصواب فالحكم ينافي مثل هذا وبخصص من العلم ما هو الحق
والصواب فكان العارف يطلع من مقام الحكم على مقام العلم فيصححه كما علمت من كلام الشيخ
في اول الكتاب وهو قوله انه لا يمكن تصحيح مقام الامن المقام الذي هو فوقه
ولا شك ان مقام الحكم فوق مقام العلم فاذا ما يصحح العلم من الحكم الا ترى ان الشيخ جعل باب
الحكمة فوق باب العلم وذلك لان الحكمة تشبهه بالحكم قوله او يرضى بعوض يعني يعظم الحكم ان يرضى
صاحبه بعوض ومعنى هذا ان العامل العلم الطالب للجنة وهارب من النار مضمون نجاته للعوض
فاما من وصل الى مقام الحكم فانه لا يعمل للعوض بل عبوديته لله تعالى وقد جرى الله تعالى

هو القيب للحاضرا لدرجة الاولى نبا تقع حيا قاطعا مقرون بسماع او مطلقا ذكر
الشيخ ان الوحى من هذا الباب وذلك ان الوحى في اللغة هو الاشارة الخفية الى الشيء والمشهور
ان الالهام لا يسمى وحيا الا فيما نسب الى ما لا نعقل كالنحل قال الله تعالى واوحى ربك الى
النحل الى قوله يسقون واما وحى الانبياء عليهم السلم فلا يقال فيه انه الهام تحقيقا
للانبيا عليهم السلم من الاشتراك وان كان معنى الحمته مساويا لمعنى افهمته وافهمته لا
لا مشتق على الانبياء فبا لقياس يجوز الحمته قال الله تعالى ففهمناها سليمان قوله قطعا
اى لا شك فيه قوله مقرونا بسماع وقد يكون مطلقا يعنى بغير سماع يعنى ان الهام الشيء قد يكون
بسماع وقد يكون مطلقا يعنى بغير سماع بل بتفهيما الدرجة الثانية الهام يقع عيانا وعلامة
صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يعطى المذ قوله عيانا اى معاينة من غير تمثيل فان بعض
المكاشفات يقع بالتمثيل كما مثل للنبي صلى الله عليه وسلم علم الفطرة واللبن لما عرض عليه جبريل
عليه السلم انا فيه لبن وانا، فيه خمر فاختار صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل عليه السلم اخرت
الفطرة ولو كان انا اللبن مثالا للفطرة وكما يقال ان العسل في علم الرويا جيد من حيث علم الاسئلة
خصوصا اذا كان معه نحل هذا اذا كان الرائي من اهل ذلك والا فهو زنق حلال قوله علامة
صحته انه لا يخرق سترا اى ان صاحبه لا يخرق ستر الاحد يعنى ان صاحبه اذا كوشف بحال الاحد وهو
لا يريد ظهورها فانه لا يهتك ولا يخبر احدا بحاله لان صاحب هذا الالهام لا يكون الا صاحب
فتوة فكيف يصح احد ابين الناس بذلك الالهام فان يصح احد ابين الناس فقد زال الالهام قوله
ولا يجاوز حدا يعنى لا يتوصل به الى ارتكاب المعاصي ويجاوز حدود الله تعالى فان فعل ذلك لم يكن
ما وصل اليه من قبيل الالهام بل من قبيل الكهانة قوله ولا يحظى اذا اى هذا الالهام اذا كملت
شروطه المذكورة فانه شروط بشرط فارقه وهو ان لا يحظى اذا بخلاف الكهانة فان الخطا فيها اكثر
من الاصابة فهذه علامات صحة الالهام في هذه الدرجة الدرجة الثالثة الهام حاصل لعين المحقق
صرفا وينطق عن عين الازل محضا والالهام غايته مسموع الاشارة اليها والتحقيق له عين محضة وهي عين

العادة فيما وصله لما مقام الحكم انه لا يكون ممن يصد الله تعالى للعوض فاخبر الشيخ رضي الله
عنه عن ذلك بقوله او يرضى بعوض وجعل عدم الرضا بالعوض لكونه متقاربين متجاورين في شخص
واحد وليس واحد منهما سببا للآخر الدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا يجعل دونه سببا ولا يرى
عليه حقا ولا ينازع له اختيارا قوله تعظيم الحق يعني تعظيم الحق تعالى ليس هو تعظيم الحق الذي
هو ضد الباطل قوله وهو ان لا يجعل دونه سببا اي لا يجعل للوصلة اليه سببا غيره فدونه هو بمعنى
غيره وقوله ولا يرى عليه حقا اي لا يرى عليه حقا لاحد من عبده وتصحيح هذا عندي هو ان
يشهد ان الحقوق التي يدعيها العبيد هي حقوق الله تعالى لا حقوق العبيد وليس في ذلك
اشكال لان كون ان حقوق العبيد التي هم محتاجون اليها كيف يصير حقوقا لله تعالى وقدرته
منهي دالة على كمال الله تعالى ودلالات كمال الله تعالى هي حقوق له يرجع الامر فيها الى الله تعالى
وفوق هذا الكلام كلام هو اعلى واولى من هذا اضربنا عن ذكره قوله ولا ينازع له اختيارا
اي لا يعارض الحق تعالى في اختياره في شيء اختاره الحق تعالى لعباده العبد الذي اتصف بتعظيم الله تعالى

باب الالهام

قال الله تعالى

قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام مقام المحدثين
وهو فوق مقام الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة واستصعبت على صاحبها وقتا
او استصعب دايما والالهام لا يكون الا في مقام عبد وهو على ثلث درجات قوله تعالى قبل ان
يرتد اليك طرفك اي قبل ان ينطبق جفنك على جفنك قوله الالهام مقام المحدثين المحدثون هم
اهل المكاشفة والكرامات وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من امتي محدثين وان عمر منهم قوله
وهو فوق الفراسة يعني ان الالهام فوق مقام الفراسة وقد تقدم شرح باب الفراسة قوله لان
الفراسة ربما وقعت نادرة يعني في العمر مرة كما ذكر في باب الفراسة قوله واستصعبت
على صاحبها اي لا يطاوعه لان الناقة الصعبة هي التي لا يطاوع صاحبها والناقة الذلول هي ضدها
قوله واستصعبت عليه يعني عصته فلم يطاوعه قوله والالهام لا يكون الا في مقام عبد العبد

هو القريب الحاضر الدرجة الاولى نبأ تقع حيانا قاطعا مقرون بسماع او مطلقا ذكر
الشيخ ان الوحي من هذا الباب وذلك لان الوحي في اللغة هو الاشارة الخفية الى الشيء والمشهور
ان الالهام لا يسمى وحيا الا فيما نسب الى ما لا تعقل كالنحل قال الله تعالى واوحى ربك الى
النحل الى اخرها واما وحي الانبياء عليهم السلم فلا يقال فيه انه الهام تحرزا عنها
للانبياء عليهم السلم من الاشتراك وان كان معنى الهمته وحيا معنى افهمته وافهمته لا
يستعمل على الانبياء فيما لعياس بحوز الهمته قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قوله قطعا
اي لا شك فيه قوله مقرونا بسماع وقد يكون مطلقا يعني بغير سماع يعني ان الهام الشيء قد يكون
بسماع وقد يكون مطلقا يعني بغير سماع بل بتفهيما الدرجة الثانية الهام يقع حيانا وعلامة
صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يخطئ ابدا قوله حيانا اي معاينة من غير تمثيل فان بعض
المكاشفات يقع بالتمثيل كما مثل للنبي صلى الله عليه وسلم علم الفطرة اللبن لما عرض عليه جبريل
عليه السلم انا فيه لبن وانا، فيه خمر فاختار صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل عليه السلم اصبت
الفطرة وكان انا اللبن مثالا للفطرة وكما يقال ان العسل في علم الرويا عبارة عن علم الاسرار
خصوصا اذا كان معه نحل هذا اذا كان الراي من اهل ذلك والا فهو زنبور قال قوله علامة
صحته انه لا يخرق سترا اي ان صاحبه لا يخرق سترا لاحد يعني ان صاحبه اذا كوشف بحال الاحد وهو
لا يريد ظهورها فانه لا يهتك له ولا يخبر احدا بحاله لان صاحب هذا الالهام لا يكون الا صاحب
فتوة فكيف يصح احد ان الناس بذلك الالهام فان يصح احد ان الناس فقد زال الالهام قوله
ولا يجاوز حدا يعني لا يتوصل به الى ارتكاب المعاصي ويجاوز حدود الله تعالى فان فعل ذلك لم يكن
ما وصل اليه من قبيل الالهام بل من قبيل الكهانة قوله ولا يخطئ ابدا اي هذا الالهام اذا كملت
شروطه المذكورة فانه مشروط بشروط اخر وهو ان لا يخطئ ابدا بخلاف الكهانة فان الخطا فيها اكثر
من الاصابة فهذه علامات صحة الالهام في هذه الدرجة الدرجة الثالثة الهام حلول ليس بتحقيق
صرفا وينطق عن عين الازل محضا والالهام غالبا يسمع الاشارة اليها تحقيقا لعين محضة وهي عين

يكون الحق بصرا وهي تري المعاني الغيبية والشهادية لانها بالحق الذي هو عالم الغيب والشهادة
فهذا الالهام المختص بهذه الدرجة هو يحلوا الاشياء هذه العين التي هي التحقيق فوله صرفا اي امزاج
شيا من ادراك العقول ولا الحواس بل ادراكها ادراك آلهي صرف ولذلك كان الناظر من هذا الكشف
لا يفهم عنه اجرا من موضعه في الحقيقة ولذلك ان صاحب هذا الذوق يخالف العلما كلهم اهل المنقول
واهل المعقول اما اهل المنقول فان الرسول عليه خاطب الشارع على قدر عقولهم وهي محجوبة فخاطبهم
على لسان الحجاب واهل هذا الخطاب لا يفهمون لغة ما وراء الحجاب من المعنى المحجوب واما اهل المعقول
فان علومهم من الفكر والفكر من عالم النفس وانما تعين التحقيق بعد اضمحلال رسم النفس
فلا جرم ان اهل المعقول لا يدركون ما يقوله صاحب الالهام التحقيقي بالذوق قوله وينطق عن عين
الازل محضا ينطق بالحق الازلي محضا ليس فيه شيء من اطوار الملايكة ولا غيرهم من البشر فلغة هذا
النطق هي لغة الازل يخاطب بها يتكلم الحق تعالى في قلوب عباده ليعرفهم بنفسه الى قلوب المحبين
وهي القلوب التي لا يقف في شيء ولا يقف فيها شيء فانها بيوته التي تكلم فيها بحكمته وتعرف
منها الى خليقته والسنة هذه الاشخاص التي لهذه القلوب قلوبهم هي التي تنزل الى الناس
على قدر عقولهم فمثل لهم هذا المعاني تمثيلا للضرورة لكونهم قد اوجب الله تعالى عليهم ان يعلموا
الناس وهم لا يصلون الى فضل هذا الواجب الا بالتمثيل وقف اكثر علما الرسوم عند
المثلة ولا يفهمون الممثل عنه بل ينكرونه وبعضهم ينكر بقلبه المثال والممثل عنه وهو
الشرك وبعضهم يشافهه وهم الذين في قلوبهم زيغ قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم لانهم به لا بانفسهم وللاولياء نصيب في هذا التبليغ اذا تكلم الحق تعالى في قلوبهم بحكمته
وجب عليهم ان يبلغوا الناس ويرشدوهم وراثة عن الانبياء عليهم السلم فان العلما بالله تعالى
ورثة الانبياء قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني يعني الذين اتبعوه في شهود الحقيقة الكاملة اي على الحقيقة المحمدية فهم يدعون الى الله تعالى
على بصيرة وليس علما الرسوم ممن يدعوا الى الله على بصيرة لان علمهم من غلبة ظن ومن جملة تهمم
في ذلك علما المعقول فان مسايل علومهم لا تخلص من شكل الا وهم يصرحون بذلك ويقولون ان
قبول الشكوك لازمة لعلوم المعقول في كل مسلة ولما كان الحق تعالى اوجب على اهل القلوب
الى يكلم الحق تعالى فيها بحكمته ان يرشدوا العالم وجب عليهم النزول الى قدر عقولهم وكان النزول
الى قدر عقولهم واجبا لانه لا يوصل الواجب وهو التبليغ الا به وما لا يوصل الواجب الا به فهو واجب
فالتنزل الى مقدار العقول واجب وليس ذلك التنزل الا بان يمثل لهم المعاني الالهية في صور متا
خيالية واما جسمانية ومن التمثيل الجسمانيات ضلت المشبهة والمجسمة عن امرهم ووقعوا على
الامثلة ولا يقدر عقولهم على الوصول الى معانيها الغيبية واهل التبليغ معذورون في التمثيل
لما ذكرناه من انه يجب عليهم التمثيل لهتدي اكثر الخلق فان فضل بعضهم يطرق العوض معذور
الدعاة الى الله تعالى فيهم مقبول عند الله تعالى وهنا دقيقة يلتزم ذكرها بهذا الموضع وهي ان
اصل السماع من المتمكنين اذا سمعوا في صفات من محاسن الاجسام من العذار والخد وما يناسب
ذلك فان لهم مجالا واسعا في معاني ما يسمعونه اذ هم اهل تمكين وقدرة على تعريف ما سمعوه
الى المعاني الغيبية فلا يجوز للعامة ان يعترضوا عليهم في ذلك فانهم معذورون في الانكار
عليهم وعلى اهل التحقيق ان لا يظهروهم على هواطر السماع لتصونهم من الانكار ويصونوا اوقاتهم
عن الاكدار لان الضرورة قد دعت الى محاورتهم في هذه الدار ولا بد من مداراتهم الى ان تقضي هذه
الاعمار قوله والالهام غاية ممتنع الاشارة اليها اي هذا الالهام هو غاية ممتنع الاشارة اليها
لانه انه فوق اشارة الحس والعقل وذلك قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فالذي من بين يديه هو الحس والعقل والذي من
خلفه هو الشهود الغيبي فكانه يقول هذا الادراك يعم طوري الغيب والشهادة عموما واحدا
تحدد فيه الادراك من كل المدارك والمشاعر الظاهرة والباطنة وذلك هو علة الله تعالى
على كل عبد فما كون هذا الالهام غاية ممتنع الاشارة اليها فهو ظاهر لان العقول تحارت

في ادراك كيفية الجواس فليف ما سوى ذلك وهنا محال للعقول وجب تركنا الكلام فيه موقف
الاطالة وان كان الناس محتاجين الى سماعه لان فيه شرح حال لم كلهم جهلي به وهم محجوبون
على ادراك وجه الصواب فيها ٥

باب السكينة

قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين اسم السكينة لثلثة اشياء اولها السكينة
بني اسرايل التي اعطوها في التابوت قال الاصل التفسير في ربح هفافة ذكر واصفتها يعني الاول
السكينة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وهو قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه
ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وهو لاهم الملاء من بني اسرايل قال الله تعالى فيهم الم تر الى
الملاء من بني اسرايل الى قوله قال الاصل التفسير هي ربح هفافة يعني لغة تفسير القرآن العظيم
فانهم ذكروا ان هذه السكينة التي كانت في التابوت عند الملاء من بني اسرايل هي ربح هفافة قوله
ذكروا اصفتها اي ذكر اصل التفسير صفة هذه السكينة فقال بعضهم كان وجهها وجه انسان
وكان الملائكة شاهدة اذا قاتلوا اعدوهم جعلوا السكينة والتابوت امامهم وكشفوا لهم وجهها
فاذا راها اعداوهم وقع في قلوبهم الرعب فانهزموا فكانت سبب هزيمهم وكان وجهها على صورة قال بعضهم
وجه الحرة فهذا وهذه هو الصفة التي اشار الشيخ اليها بقوله ذكروا وصفها وفيها ثلثة اشياء اخر بقايا
معجزة وملوكهم كرامة وهي اما المضرة تخلع قلوب الاعداء بصورتها رعبا اذا التقى الصفان
للقتال قوله اي لانبيائهم معجزة طاهرة من المعجزات مستمرة لانبيا عليهم السلم وكذلك قوله وبقي الملوكهم
كرامة لان طالوت كان ملكهم وهو الذي زاده الله بسطة في العلم والجسم وكانت السكينة في حقه
كرامة لانه ليس من الانبيا بل من الاولياء والكرامة للاولياء شبيهة بالمعجزة للانبياء وكلاهما قد
يكون فيه حروف العلامة والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبي يجعلها دليلا وبرهانا على صحة دعواه
في الرسالة وملتي بها لمتى شاء عند الحاجة ويتحدى بها ويجب عليه اظهارها واما الولي فقد يجري عليه
ظهورها وهو لا يقصد ذلك وقد لا يقدر على اظهارها في اي وقت شاء وايضا فلا يجب عليه اظهارها

بل يحرم عليه اظهارها مخافة الفتنة قوله هي آية النصراني علامة النصرة ان الهزيمة من العلامة
قوله تحلع قلوب الاعداء بصورتها على سبيل الخرق العادي علامة النصرة ان الهزيمة من العلامة
قوله كما يلقى الملك الوحي على قلوب الانبيا وعلى قلوب المحدثين تلك الحقايق مع ترويح الاسرار بالكشف
الشبه المحدثون هم اصل المكاشفات والاخبار بالمغيبات قال عليه السلم ان من امتي محدثين
وان عمر منهم قوله ينطق على الفم المحدثين اي ليست المتكلم هي التي ينطق بها بل السكينة
هي التي ينطق على المتكلم وبذلك تسمع منهم الكلمات الغريبة التي يستغربها الناس فيفهم
كما يستغربها الناس فيهم وربما ينطق احدهم بالكلمة تارة فيهم معناها الابعد ان يسمع النطق بها
قوله ليست شيئا تملكه اي ليست كالسكينة التي كانت في التابوت فان بني اسرايل كانوا يملكون
تلك ويحملونها في التابوت ويسافرون بها من ارض الى ارض واما هذه السكينة شيء من الطايف صنع
الحق ليست لها ذات متجسمة قوله تلقى على لسان المحدث الحكمة اي يحرك لسان المحدث بالحكمة
قوله كما يلقى الملك الوحي على قلوب الانبيا يعني ان الانبيا عليهم السلم يعرفون الوحي فيعلمهم
من الملك وهو جبرئيل عليه السلم ولا يحدون ذلك من انفسهم فشبه قلب النبي في الوحي لسان المحدث
فيما ينطق به السكينة على لسانه من ركات الحقايق قوله مع ترويح الاسرار اي يحس بها راحة
للروح وذلك لانها تكشف الشبه فتسكن النفس بها الى الحق وتميل سكون النفس بها سميت سكينة
السكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المومنين وهي شيء مجموع نورا
وقوة وروحا يسكن اليه الخايف ويتسلى به الحزين المنجر ويستكين اليه المستحي والمريب والاديب
قوله انزلت في قلب النبي علم اشارة الى قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قوله وقلوب المومنين
اشارة الى قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قوله وهي
شيء مجموع نورا وقوة اما انه مجموع نور ايمان به ازدادوا ايمانا الى ايمانهم زيادة الايمان انما يصح
للقلوب من دليل الحق ولا يكشف دليل الحق الا النور فاذا هو شيء مجموع نورا واما قوله وقوة فلان الحق

في الدين من ثمرات اليقين والمقين انما يكون من زيادة الايمان وزيادة الايمان هو السكينة فان السكينة
سبب القوة في الدين واصل هذه السكينة قوة في نور الفطرة قوله وروحا سكن اليه العصبي والحري
والابي الروح هو الراحة فاما سكون العصبي لهذه الراحة فمن جهة ما فيها من اللذة فانه انما عصى لامرها
في الامر من التكاليف التي لم يكن تلذذها فلما وصلت له فيها هذه الراحة التي هي السكينة ووجد
فيها مطلوبه وهي اللذة سكن اليها وهذه اللذة روحانية اعني من اللذات الجسمانية وهذا صاحب
هذا المقام ان ينحى اللذات البشرية ويقنعها الروح باللذات الروحانية وبذلك يحصل مقام الطمانينة
عقيب السكينة واما سكون الحري الى هذه الراحة فهو انه اذا ذاق لذة روح السكينة امتنع من الجسارة
على مخالفة الامر خوفا ان يفوته اللذة وما بعدها من اللذات فهو سكن الى هذه الراحة ولا يجري على العادة
واما سكون الابي الى روح السكينة فانه كان ابي امتثال الامر شيخه مثلا في المجاهدات استصعابا
لها فعند ما ذاق روح السكينة سكن اليها فامتثل امر مربيه وامر شيخه فالعصبي هو العاصي والجري
المتجري والابي هو الذي يابى ما يومر به ومعناه يرجع الى معنى العاصي واما سكينة الوقار التي نزلها
نعتا لاربابها فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها وهي على ثلاث درجات الدرجة الاولى هي
سكينة الخشوع عند القيام للخدمة رعاية وتعظيما وحضورا سكينة الوقار هي خلاصة السكينة
المذكورة في الدرجة الثالثة قوله نزلها الله تعالى قوله نعتا لاربابها اي بحسب مقامات
اربابها في الدرجات الثلث التي ذكرناها قوله فانها ضياء تلك السكينة الثالثة اي هي نتيجة
تلك السكينة الثالثة كالضياء هو نتيجة الشمس وهو المقصود من الشمس قوله الدرجة الاولى سكينة
الخشوع يعني الوقار الذي يحصل لمن هو في مقام الاحسان واهل هذا المقام هم الذين يعبدون الله تعالى
كانهم يرونه وذلك يحصل لهم الخشوع وهو التذلل والتملق من يدي سيدهم وهو فوق مقام الايمان
قال الله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الما ان لهم ان يصلوا مقام الاحسان
بمقام الايمان وفي مقام الاحسان يكون البكاء خوفا وطمعا واما بكاء المحبين فهو فوق هذا المقام
قوله عند القيام بالخدمة يعني عند التوجه الى الله تعالى في العبادة قوله رعاية اي رعاية لحقه

قوله وتعظيما اي اعترافا بعظمته قوله وحضورا اي هم في مقام الاحسان المذكور وهو ان يعبد الله كانك
تراه فهذا هو الحضور المشار اليه هاهنا وثم حضور هو اعلى من هذا الدرجة الثانية السكينة عند المعاملة
محاسبة النفس ومراقبة الحق ومراعاة الخلق هذه هي الدرجة الثانية التي تخص بالمحتوم وهي اصلاح
الاخلاق وتزكية النفس وذلك يصلح معاملة الحق ومعاملة الخلق ففي التوجه لمحاسبة النفس
تقع الاطلاع على عيوبها وفي ملاطفة الخلق تكون صرفها عن عيوبها المختصة بالخلق وفي مراقبة الحق
يكون صرفها عن تتبع عيوبها وهي المختصة بالحق وبمجموع هذه تزكوا النفس فتامل السلوك الفقير
ان سلوك الفقير وبعد قطع مقام التصوف هذا لمن سلك الطريق على الترتيب الصحيح واما المختصر
الطريق جدا وكان من المجذوبين فحكمه غير هذا الدرجة الثالثة السكينة التي تثبت للرضى التسليم ومنع
من الشطح الفاحش ويقف صاحبها على هذه الرتبة والسكينة لا تنزل الا في قلب نبي او ولي هذه
الدرجة الثالثة يكون لاهل المعرفة واصل التصوف بعد الكمل قوله تثبت للرضى اي يجب
لصاحبها ان يرضى بالمحتوم له قوله وتمنع من الشطح الفاحش الشطح الفاحش ومثل ما نقل
عن الحلاج وعن ابي يزيد البسطامي ايضا فاما الجنيد رحمه الله عليه فما وقعت له هذه السكينة فيما
شطح فاحشا بل كانت الحقيقة بالعلم وكان الشبلي اقل منه في ذلك ومعنى الفاحش
الخارج عن الحد المعروف قوله ويقف صاحبها على هذه الرتبة اي توجب لصاحبها الوقوف عند حده
من رتبة العبودية قوله والسكينة لا تنزل الا على قلب نبي او ولي معنى هذه السكينة التي ذكر
انها ضياء تلك السكينة الثالثة فهي تختص بالانبياء والاولياء واما الثلث درجات التي قبل هذه
الثلث درجات الاخيرة فتنزل على قلوب المؤمنين وقد مضى شرحها وانما اختصت هذه السكينة
بالانبياء والاولياء لان الواصل اليها بداية مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه فهذا باب
الولاية اي على الحق وليه الحق انه كاد ان يرتفع الحجاب ويقع الشهود بخلاف السكينة الاولى

باب الطمانينة

والله عز وجل
يا ايتها النفس المطمينة الطمانينة سكون تقوله امن صحيح شبيه باليقين يقول رضي الله عنه

ان الطمانينه فوق السكينة وكلها قوله سكون يعني السكينه المذكورة وقوله تقوية امن صحيح الامن
ضد الخوف ومعنى يصح ثابت وهو الامر المختص بالطمانينه فهو الفضل الذي به يفضل الطمانينه من
السكينه قوله تثبيه بالعيان اي هو في مقام الاحسان كما يقدم شرحه في مقام السكينة فان
العيان هو المشاهدة وبينه وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينه صوله توزث خمود الهيبة احيانا
والطمانينة سكون امن فيه استراحة انس والثاني ان السكينة سكون نعتا وبكون حينا بعد حين والطمانينة
لايفارق صاحبها قوله احدهما ان السكينه صولة توزث خمود الهيبة يعني ان السكينة تصول على
الهيبة الجاصله في قلب العبد فتخمدها في بعض الاحيان فسكون القلب من ازعاج الهيبة بعض
السكون وفي بعض الاوقات فهذا امر لايتجاوز السكينة قوله والطمانينة سكون امن فيه استراحة
انس يعني ان ذلك السكون الذي كان لاهل السكينة في بعض الاحيان يكون لاهل الطمانينه دايما ويصحبه
الامن والاستراحة المحضة بالانس فان الاستراحة قد يكون استراحة من الهيبة والخوف وقد يزيد على ذلك
فيكون مع الامن والانس وذلك اقوى من استراحة الامن دون الانس قوله والثاني اي الفرق الثاني بين
السكينة والطمانينه قوله ان السكينة تكون نعتا اي يتصف بها صاحبها قوله وتكون حينا بعد حين
اي يفارق صاحبها قوله والطمانينه يكون نعتا لايفارق صاحبها وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى
طمانينة القلب بذكر الله وهي طمانينة الخايف الى الرجاء والفزع الى الحلم والمبتلى الى المثوبة
قوله طمانينة القلب بذكر الله اشارة الى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله
وهي طمانينة الخايف الى الرجا يعني ان الخايف اذا طال عليه الخوف واراد الحق تعالى ان يريحه
انزل عليه السكينة وقواها فصارت طمانينه فاستروح معنى الرجا فسكن اليه سكونا تاما واطمان
به فذلك هو سكون الخايف الى الرجا قوله والفزع الى الحلم يعني اذا ورد عليه الفزع من الصبر على التكاليف
فاراد الحق تعالى ان يريحه من الفزع فانزل الله عليه الطمانينه بان اظهر له حب السكون الى حلم الله تعالى
فيه فسكن الى الحكم اي حلم الله تعالى اي اذعن له الحكمية فاستراح من الفزع فان الفزع لايكون الا بعد
الخلاص ما يكون فاذا استقر في المكروه فلا يقال له فزع فهذا هو سكون الفزع الى الحلم قوله

والمبتلى الى المثوبة اي يسكن الطمانينه بمشاهدة العوض وذلك ان المبتلى انما يصعب عليه ما هو فيه
اذا ان ضرر اما اذا راى العوض وجد البلا نفعه كمن شرب الدوآء المر طلبا للنفعة والصحة
فهذا هو سكون المبتلى الى المثوبة والمثوبة والثواب واحد وهو المجازاة على العمل الصالح الدرجة الثانية
طمانينة الروح في القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع طمانينة الروح في القصد
الى الكشف هي ان تطمين الروح في قصدها ولا يلتفت الى وارد ما لم تطمانت بحصول الكشف لها
فهي حالة سكون طمانينه في القصد الى الكشف والقصد الى الكشف هو طلب الكشف يقال قصدت
الى كذا اي طلبته قوله وفي الشوق الى العدة اي وسكون الروح في شوقها فانها تسكن الى حصول
العدة التي هي قصاراها فهذه طمانينه ثانية غير الاولى فان كانتا العدة هي شهود المحو وكان
الكشف المذكور هو الكشف الصوري كانت هذه الطمانينه الثانية اعلى من الاولى فيكون من
عادة طريقته ان عادته ان يقدم الناقصة على التامة وههنا فعل ذلك وان كانتا العدة
انما هي الجنة والنعيم الجسماني وكان الكشف انما هو المراد منه كشف الحقيقة لا الكشف الصوري
فان الطمانينة الثانية دون الاولى ويكون قد خالف عادته قوله وفي التفرقة الى الجمع اي الطمانينه
الى الجمع وهو في حال التفرقة وذلك بان يكون قد استشرف على المشاهدة من وراء حجاب رقيق
فاطمان بحصولها وذلك لان الاعمال التحليات الثلث بحليات الافعال وتجليات الاسماء
وتجليات الصفات وقد بقي لم يتجلى الذات وهي المراد بالجمع فان شهودها يحو تفرقة الافعال
والصفات والاسماء وذلك هو اخر السفر الاول من اربعة اسفار ويسمى هذا سفرا الى الله تعالى
الدرجة الثالثة طمانينة شهود الحضرة الى اللطف وطمانينة الجمع الى البقا وطمانينة المقام الى نور
الازل قوله طمانينة شهود الحضرة الى اللطف يعني ان الطمانينة الى اللطف اكمل من شهود الحضرة
يعني حضرة الجمع وهو الشهود الذاتي وذلك ان من شهد حضرة الجمع راى الطفا ليس في صفات
من شيء اصلا فاما ما بالعرض الناشئ عن شهود التفصيل فقد يخاف من الحرمات امن الاصل وذلك
كان اهل هذا المقام يفترون عن الاعمال الشاقة ويقتصرون على الفرايض والسنن الرواتب المتصل

لهم من هذه الطمانينة قوله وطمانينة الجمع الى البقا يعني ان من شهد حضرة الجمع وجدها تحول الاغيار وتعفي الاثار وترفع التثويه اصلا وراسا فيذهب عن رويته الخلق ويرى الحق قايما بذاته منفردا في كثرة افعاله واسمايه وصفاته ويرى بقاءه في سرمدايته وحضرة الجمع مشتملة عليه فيشهد البقا بالله عز وجل فطمانينة الجمع الى البقا قوله وطمانينة المقام الى نور الازل فهو شهود العبد بعين القدم نور الازل ومعنى قوله بعين القدم اي يرى بعين ربه عز وجل لا بعينه يقتضي قوله عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ومعنى شهوده نور الازل هو ان لا يرى لصفات ربه بداية فكيف لذاته وهذا الشهود هو شهود اصل البقاء بعد الفناء وهو مزاد ايذا السفر الثاني ويسمى هذا السفر الثاني السفر في الله اي في مراتب ظهورات افعاله وصفاته واسمايه والتنقل فيه يسمى التلوين في التمكين والناس يعظمون صاحب هذا السفر اكثر مما يعظمون صاحب هذا السفر الثاني لبعد الثالث عن ادراكهم وبعد كمال هذا السفر وانتهايه القطبية الوجودية التي هي مركز المراكز وصاحبها قطب الاقطاب يكون بداية السفر الثالث وهو سفر المرسلين ويسمى السفر الى الله الى خلقه وفيه يكون التنزل الى مقادير العقول وليس بعد هذا السفر الرابع واكثر ما يكون عند الموت اليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في حالة السياق اخترت الرفيق الاعلى انما اختار الرفيق الاعلى عند سفره في السفر الرابع ويسمى هذا السفر ايابا الموجود الى الوجود وفي هذا السفر نظم وهو

الى ذلك المعنى مآلي ومرجعي وشرحي الذي اهوى الى وجدتي معي
تصرفت في ملكي بملكي فلم ادع مكانا ولا وضع موضع
واسرعت اسراع المشوق الى المحى بسايط انواع الوجود المسرع
وقمت بذاتي معنويا التي بقايا بها في حال سراي وسمع
فان ترني عينا بصيرة ناظرا الى بعيني فهي عن منطقي تعي
وان يقف الافكار دوني فعذرها تاخرها في السير عن قصد مهيع

وما كل عين بالجمال قريرة وما كل من تهوى يحب اذا دعى
فقل للعيون الرمد للشمل عين سواك تراها في مغيب ومطلع
وسامح نفوسا ما جلتها رياضة ولا قولت مرآتها بتطلع
واعرض عن الحساد في نيل حنة جناها التي لم تجنه يد القطع
ولم تجد داعي هواك فخله يجب في الهوى من جهله كل مدع

هذه الاسفار الاربعة هي للرسل صلوات الله عليهم بطريق الاصل وللاتباع بالوراثة والتبعية فنعود ونقول فطمانينة المقام الى نور الازل كما ذكرنا هي بعد شهود حضرة الجمع

باب الهمة

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها قوله ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا يعني همة العبد اذا تعلقت بطلب الحق طلبا صرفا اي خالصا من طلب الثواب وخوف العقاب فملك الحالة التي تسمى همة وسيأتي حالها قوله لا يتمالك صاحبها اي لا يقدر صاحب هذه الهمة على الهملة ولا يتمالك الا بصبر لغلبة سلطان الهمة عليه وشدة الزامها اياه بطلب المقصود قوله ولا يلتفت عنها اي لا يتمالك من الالتفات الى ما سوى احكامها الا نتهان لها وصاحب هذه سريعا ما يصير من المحبين ويوشك ان يكمل ويرقى في الاكملية الى خير نهاية وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب عن وحشة الرغبة في الفاني وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التواني قوله تصون القلب عن وحشة الرغبة في الفاني اي تزهده في الدنيا وما فيها اذ ليس في الدنيا شيء الا وهو فاني وسمي الرغبة في الفاني وحشة استعارة لان الدنيا وما فيها موحش قلوب المشتغلين بها اولان اصل الزهد فيها يورثها موحشة قبيحة لانهم انما ينظرون اليها بابصارهم لا ببصايرهم وما احسن قول القايل فيما يناسب هذا المعنى

وانا افاق القلب في مذل الهوى رات القلوب ولم تر الابصار

قوله وتحمله على الرغبة في الباقي اي وتحمل هذه الهمة العالية على الرغبة في الباقي وهو الحق

تعالى لاشريك له وبقاء الآخرة انما هو ببقائه وليس لها من ذاتها بقاء اذ هي مملكة وانما
بقاؤها بالباقي عز وجل قوله وتصفيه من كدر التواني والتواني هو الاهمال والتفريط وما فيه
الفرح حتى يفوت واشتقاقها من الونا يونا ونايني اذا فتر او قصر يتعب او غيره وسمي التواني كدرا
استعارة لان النشاط في طلب المقصود يصفو به القلب والتواني يكدر به القلب الدرجة الثانية
همة تورثها نقه من المبالات بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل قوله تورث انقه من
المبالاة بالعلل اي لا يبالي بما يفوته من صالح احوالها والمقصود بالعلل هنا النظر الى ثمرات
الاعمال فانها عند هم علل وقد تقدم شرح مثل هذا فصاحب هذه الهمة يانف على قلبه ان يطلب
الحق تعالى لاجل ما وعده به من الثواب ولا يبالي بفوت الثواب الموعود به لانه ليس هو مقصوده
فهذا معنى عدم المبالاة بالعلل اي بما اوجبته العلل لمن عمل عليها من الثواب قوله والنزول
على العمل اي صاحب هذه الهمة يانف على مثله ان ينزل من سماء طلب الحق تعالى بكل الاعتبارات
ومطلقا غير مقيد بالعمل المرسوم لا غير بل يصبغ بالتوجه الى الله تعالى حتى يكون نهاية العمل
الصالح لا يبلغ بداية توجهه وهذا امر يكون لاصل المحبة الصادقة والوجد الغالب والكرامات
الساع بهولا واكثر ما يكون انكارا العلما عليهم وذلك لكون تهم المحبة وسكر الوجد يحرم عليهم
رعاية الاوقات المالوفة وضبط الحركات المحدودة المعروفة اذ حركة الوجد الواجد عنيفة
والتحفظ من الناس يعسر عليه لاشتغال لطيفته باجابة دواعي المحبة وتلك الدواعي لا تكون
على ترتيب مخصوص فلا يترك ما هو فيه من مهمات المحبوب وينزل الى درجات العمل في مقام البشر
المحجوب وان كان العمل من جملة افعاله والمبالغة فيه من جملة خصاله قوله والثقة بالامل الثقة
الثقة بالامل يوجب الفتور وصاحب هذه الهمة ليس من اصل الفتور فهو ليس من اهل الثقة بالامل
الدرجة الثالثة همة تصاعد عن الاحوال والمعاملات وتزري بالاعواض والدرجات ويمحو
عن المقوت نحو الذات قوله تصاعد عن الاحوال والمعاملات اي هي اعلى من ان تعلق صاحبها
بالاحوال وبالمعاملات اما المعاملات فهي العمل الصالح بالاحكام الواني بالشروط واما الاحوال

فهي التأثرات عن الواردات والتجليات وهذه الهمة اعلا درجة من ما بين الحالتين لما ذكر بعد
قوله ويمحو عن المقوت نحو الذات قوله وتزري بالاعواض والدرجات اي يكون حال صاحبها كحال
من يزري بصاحب الاعراض والدرجات وهو الذي يطلب بعمله الاعواض وهي ممحوض بمحي به
الثواب ومعنى الدرجات اما المقامات واما الخطات العاليات وكلام عند صاحب هذه الهمة
متروك قوله ويمحو عن المقوت نحو الذات اي لا يرضى صاحب هذه الهمة بشهود الحق تعالى من حضرات
افعاله ولا من حضرات اسمايه ولا من حضرات صفاته بل لا يروى عطشه الا ورود العين التي فيه
عن المتي والاين وقد تقدم في مقام الطمانينة شرح شهود الذات فتامل من هناك والله اعلم

واما قسم الاحوال

فهو عشرة ابواب وهي المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق والذوق

باب المحبة

قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه المحبة تعلق القلب بالمحبوب والانس في البذل والمنع على الافراد والمحبة اول اودية الفناء والعصبة قوله المحبة تعلق القلب بالمحبوب والانس في البذل والمنع على الافراد يعني تعلق القلب بالمحبوب تعلقا مقترنا بهيبة المحبوب وانس القلب بالحق تعالى وقد فسرنا الهمة وحاصلها طلب الحق تعالى بالاعراض عما سواه من غير فتور ولا توان وقد سألني بعض اصحابي عن سبب المحبة فاجبته بانها من اجل ابوارق عالم المحبوب من وراء استار الغيوب فاذا صار البارق سارقا والسارق خارقا والخارق حاجبا فقد انصل الحبل واجتمع الشمل فهو دفقول وانما اشار الشيخ الى نهاية الهمة والانس من الهمة لما كانت هي نهاية شدة الطلب وكان المحب اشد الراغبين طلبا كانت الهمة من جملة صفاته ولما كان الطلب بالهمة قد يكون عاريا عن الانس وكان المحب لا يكون الا مستانسا باستيلاء محاسن محبوبه مستغرقا فيها وجب ان يكون المحب موصوفا بالانس فصارت المحبة بهذا الاعتبار موجودة بين الهمة والانس قوله في البذل يعني في بذل النفس لمحبوبه قوله والمنع يعني منع القلب من التعرض لما

سوى مطلوبه ولا يكون مطلوبه غير محبوبه قوله على الافراد يعني ان معنى اوصاف نفسه في ذكرها من
محبوبه حتى يذهب ملاحظة التوحيد وفي هذا المعنى لبعض اصحابنا الذين سلكوا على هذه الشاكلة
يشبه هذا المعنى وهو من جملة قصيدة

شَاهَدْتُهُ وَذَهَلْتُ عَنِّي غَيْرَةً مِنِّي عَلَيْهِ فَذَا الْمُثَنَّى مُفْرَدُ فهذا معنى قوله على
الافراد اي على افراد المحب لمحبوبه بالتوجه والمحبة اول الاودية الفنا والعقبة التي تخدر منها على
منازل المحو وهي آخر منزل السفر في مقدمة العامة وساقة الخاصة قوله آلمحبة اول الاودية الفنا لانني ظاهر
الحب عن المعلق بالغير واول شيء ينفي من المحبوب خواطر انه اذا جذب قلبه انجذبت خواطره في الضمن
والتبع فالمحبة اذا اول الاودية الفنا وانما استعار للفنا اودية لان الوادي يجمع المطر ويحصره فلا
المكان العالي والمكان المستوي فناسب ان يستعير للفنا الاودية قوله والعقبة التي تخدر
منها على منازل المحو يعني ذلك كمال الاودية وذلك ان الاودية لا يخدر اليها الا من عقبة فلما نفى
الفنا اودية استعار للمحبة التي دخل منها الى الفنا عقبة ومنازل المحو هي مقاماته واولها مجرد
الافعال في فعل الحق فلا يرى فعلا لغير الله تعالى فهذا منزل الفنا في محو الصفات فتنمحي صفات
الحس التي كانت تنسب الى المخلوقات في صفات اجمال المطلق الى صفات الجمع من الصفات
الوجودية واما الصفات الاعتبارية فيرجع في نظر المشاهد الى العدم ويبقى حس الصورة مشهودا
في صون الجمع فيدخل المطلق في المقيد والشاهد في الغيب والظاهر في الباطن والاخر في الاول
فيرجع الاشعة الى شمسها والشمس الى منورها بذهاب صورة قرصها وذلك كله في نظر
الناظر وشهادة الشاهد ولم تجرد للحقيقة امر لم يكن لما قبل ذلك وهذه الصفات كانت هو هو
للعبد يدل بها على باريها فيعلم بالعلم انه عليم وبالبصر انه بصير اذ لو لم يكن للعبد هذه
الصفات ما اهتدوا الى اشباهها لخالقها وباريها تبارك وتعالى وقد ورد على بعض الافراد
خطاب في هذا المعنى في حال غيبة من وجده فنودي يا عبد انما امتحنك لصفاتي لتعرفني وانا ان ادعيها
سلبتها الدلالة وهذا هو المنزل الثاني من منازل المحو والثالث هو محو الذات في التجلي الذاتي وهو

مصر

ظهور وهم الوجود وعود الصور الى العدم ورفع نسبه شاهد ومشهود وواجد وموجود وذلك
سلب في محو لا نسبة فيه اثنان وليس عنده عيان ولا اليه اثنان والاشارة اليه لا يقوم شيء من
التفهيم له بل ربما بعدت عنه والصمت عنه كالنطق به في عدم الافادة لان الصمت يستدعي صامتا
ومصموتا عنه وصمتا وهذه اعتبارات شرك لا يليق بمقام الفردانية الاحدية وهذا هو المنزل
الثالث من منازل المحو والفنا الا ان هذه الثلثة منازل على اصول فيها منازل خرجه داخله
في هذه المنازل لا يحصي لشرة تقطعها اهلها وربما مات بعض السالكين ولم يقطعها الا تفاصيل
هذه الجمل لا يتناهى فمن اراد الله تعالى خلاصه حذبه وعداه عن هذه المنازل في اقرب الاوقات
وجعل له في طريقه زادا من هدايته التي هي ابلغ الاقوات قوله وهي آخر منزل يسقى فيه مقدمة
العامة وساقة الخاصة يعني ان المحبة هي كما ذكر اول اودية الفنا مقدمة العامة هم في آخر مقام
المحبة وساقة الخاصة هم في اول مقام الفنا متصل آخر مقام المحبة فالتقا مقدمة العامة
لساقة الخاصة الا التقا المعنوي والا فلا التقا بينهم لانه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وسد درة القايل

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا الا كنت ان كنت ادري كيف انت

وذلك لان ساقة الخاصة مستغرقون في اضمحلال رسومهم الفانية ومقدمة العامة مستغرقون
فيما بدا لهم من انوار الجلال والجمال الباقية وفي مثل هذا المعنى قولي

كيف يرجوا الوصال من هو بالهجر قتيل وعنده يا كيف وما دونها اعراض لاعواض يعني ما دون
من المقامات فهي اعراض من المخلوقين لاجل اعواض من الخالق تبارك وتعالى وذلك هو حال الاجير
واما المحبون فانهم عبيد وليس عمل الاجير الذي لغرض الاجرة كعمل العبد الذي هو بالاجرة فالاجير
عند فراغ عمله ينصرف والعبد في الباب لا ينصرف وقد ورد في المحبة من هذه الطايفة وعنوان الطريقة
ومعتقد النسبة قوله سمة الطايفة اي صفتهم وعلامتهم فان السمة هي العلامة وجمعها سيما
وسمات قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود قوله وعنوان الطريقة مثله لان العنوان

احياء

دل على صاحبه كما يدل المحبة على ان صاحبها من اهل الطريقة ومعنى الطايفة طايفة الفقرآ المتصوفة
الاباء تبادر دخولهم في الفقرآ فان الفقر صفة سلبية النفس الذاتية والتصوف صفة سلب
النفس الصفاتية وسيعلم ذلك اذا وصلت اليه ان شآ الله تعالى ومعقد النسبة هي معقد نسبة
العبودية الى الربوبية بصفة التجرد الذاتي وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى بقطع الوساوس
وتلك الخدمة وتسلى عن المصايب قوله يقطع الوساوس اى لا يترك في القلب ترددا وذلك لان المحب
لا يسأل اهل طالب محبوبه اولى او طلب غيره حتى يتردد في ذلك بل عشرة المحبة نفى عنه هذا التردد
ولا هو انه طالب شئ غير محبوبة حتى يخشى ان يفوته ان هو اشتغل بطلب محبوبه فيتردد ولا هو
ممن يجد السكون حتى يفكر في محبوبه فيتردد بين شيئين يصاعد ولا هو يسمع من غير محبوبه فيجد
الشيطان اليه سبيلا نحن قوم قد اشتغلنا بالله فكفانا ما سواه وفيها ان يجد المحب
فراغا للوساوس لاستغراق وجوده في ملاطفات محبوبه وجود ولي في هذا المعنى من جملة ابيات ما مضمونه
فمل طربا واشرب وطب ثم غب فما فعل الاسكر في هوى نعم ٥
ولي من هذه الابيات في معنى كون الشيطان لا يجد سبيلا الى المحب اذا لم يوقفه بقيد هوى محبوبه
فمهما بقي للمتصوف بقية تجد نحوك اللاحي سبيلا الى الظلم
قوله وتلك الخدمة اى لهذا المحب خدمة محبوبه فيرتفع عن رؤية التعب الذي يراه العباد
في التكاليف قوله وتسلى عن المصايب اي يجد المحب في المحبة من اللذة ما ينسيه المصايب
وهذه الاشيآ معلومة معدومة عند من ذاق شيأ من محبة جمل الصون فليجعلها انموذجا لمحبة
صون الجمل المطلق جل جنابه وهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت اتباع السنة وتنمو
على المواظبة بالفاقة تنبت من مطالعة المنة اى يكون بداية حصولها من مطالعة العبد
منة الله تعالى عنده واحسانه اليه والاشكال ان الاحسان تنبت المحبة فاذا طالع القلب
احسان الحق تعالى الى صاحب الجمل الحق جل اسمه ويحتمل ان يقصد معنى آخر وهو ايضا حق وهو على من
هذا واقرب الى الصواب وذلك ان المنة في المواهب فاذا وهب الله تعالى العبد في قلبه نورا من

نوره فطالع العبد ذلك النور في ذاته دعاه ذلك النور الى نفسه فشاهد محاسنه فرآها دالة
الى باب مفيضه فامتدت تابعا لذلك النور فاستغرق به لطف مناجات دعايه اياه الى
ربه فاستجيب له ومنح العلم منه اذ لا يجتمع الظلمات والنور فاستفظع حلاوة الانس
فنشات عبد المحبة فرقى القلب بين المحبة والانس فتعلق بمحبة جمال حضرة القدس وهذا النور
المذكور في كل قلب منه شئ غير انه في قلوب الكفار مقهور وفي قلوب المؤمنين مستظهور
وفي قلوب الموحدين موتد منصور والمير على القلب وكل انسان له مامور وصاحب هذا القلب
هو امير على العشاق وهو بصطلح حضرة الاطلاق

اميرا مين عليه اذا جواد نجيل بان لا جودا قوله بثبتها اتباع السنة يعني سنة
الانبيآ عليهم السلام والسنة هي الطريقة والعادة وصورة اتباع السنة ان يتمثل بها في
علمك وعملك ويتمثل بتعرف الحق اليك في وجد قلبك ان كنت مصطفيا لوقتك قوله
ويتمو على المواظبة بالفاقة المواظبة بالفاقة ان يجيب دواعي العبادة بوفور الاعمال وبانت من اعتبار
حال فان طريقة الفاقة تابى ان يكون لصاحبها شئ والعمل هو شئ فلا ينبغي لصاحب الفاقة
ان يراه اصلا والفاقة هي بداية الفقر وقد ورد في بعض المناجات يا عبدا اجعل ذنبك
تحت رجليك واجعل حسنتك تحت ذنبك اشار الى ان رؤية الحسنة اضر على القلب
من رؤية السيئة فالمحبة يتمو على الفاقة اى تزيد لان النمو هو الزيادة والافصح في لغة العرب
ان يقول يتمى على الفاقة بالياآ كذا ذكره ثعلب في كتاب الفصيح الدرجة الثانية محبة بعث
على ايثار الحق على غيره ولهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده ايثار الحق على غيره ظاهر
وهو ان يترك لاجل الحق ما سواه قوله ولهج اللسان بذكره اى بحبه لذكره وقد قيل ان من احب شيأ
اكثر من ذكره واللهج بالشئ هو الولوع به قوله وتعلق القلب بشهوده اى تعلق القلب
بطلب شهوده تعلق محب لمحبوبه والشهود والمشاهدة واحد وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات
والنظر الى الايات والرياضات والمقامات قوله تظهر من مطالعة الصفات يعني صفات الاجلال

او الصفات الجنى الالهية فانه من طالعها واكثر في مطالعة معانيها دعاه ذلك الى التعلق بمحبة موصوفها الحق لانها ابواب يدخل اليها منها الى الى محبته قوله والنظر الى الآيات اى النظر الى العلامات وهو نظر الاعتبار وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد قوله والاياس من المقامات اى من كلت له رياضة في مقامات السلوك الى الله بغير صفة المحبة فانه اذا دام قرع الباب في كل مقام سلك في اية طريق سلك او شكل ان ينشأ في قلبه المحبة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عن ربه انه قال ما يقرب المتقربون الي بأفضل مما افترضته عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه والحق تعالى اذا احب عبدا انشأ في قلبه محبته وقال تعالى يحبهم ويحبونه الدرجة الثالثة محبة خاطفة يقطع العبارة وينفع الاشارة ولا ينتهي بالنعوت قوله محبة خاطفة يعني تخطف عقول المحبين لما يبدو لهم من انوار الازل جل جلاله لان هذه الانوار تحير العقل لا يستقر على المحو اذ ليس له مجال للامر في حضرة الصور وفي عالم الخلق لانه مخلوق قال عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل والمخلوق لا يبقى مع نور الخالق لان مقامه منزه عن الشهود فالخطف في هذا المقام معناه فنا الحدوث في القدم في حالة غلبة العقل عن الادراك وسقوط الافهام لكن ربما بقي بعض الرسم فان فنا الرسم بالكلية لا يكون الا في حضرة المحو وقد ورد في بعض التنزلات من المواقف قال لي لو ابديت لغة العز لخطفت الافهام خطف المناجل الزرع ودرست المعارف دروس الرمال عصفت عليها الرياح العواصف وقال لي لو نطق اطوق العز لصمت نواطق الخلق وصف ورجعت الي العدم مبالغ كل عرف وقال لي اين مزاعد معارفه للقاي لو ابديت لسان الجبروت لانكر ما عرف فهذه الاشارات كلها بشر لي خطف الافهام بنور الوحدانية قوله تقطع العبارة يعني لا يقدر المحب ان يعبر عما يجده وذلك لان الانوار قد خطفت فهمه كما ذكرناه والعبارة تابعة للفهم لانه لا يعبر الا عن نزله فهم ومن لم يتوله فهم لم يتوله عبارة قوله ويدفع الاشارة العبارة تحت مقام الاشارة فالعبارة ابعد فلا جرم كان نصيبها القطع بالكلية فلذلك قال الشيخ رحمه الله يقطع العبارة وما اتى به ذكر الاشارة قال ويدفع الاشارة ولا يقطع الاشارة لان مقام المحبة يقبل بعض الاشارات لانه ما خلص الى مقام التوحيد بالكلية بل رسوم المحبة ومعانيها تقضي الاثنينية وانا اقول ان المحقق يعبر عن المحبة اتم عبارة لانه من اهل التمكين بعد المحو ومن اهل التمكين بعد التلوين ولسانه نائب عن كل لسان وبيانه وافٍ بكل ذوق قوله ولا ينتهي بالنعوت اى لا ينتهي الى اوصافها ونعوتها عند المحقق والما المحب ومن دون مقام المحبة فهو مخلوف النهم عن ادراكها وانما يرى حقايق المقامات من تجاوزها ولا يعبر عن المعنى تعبيرا صحيحا الا من وجد في ذاته وجدانا صحيحا ولي في مثل هذا المعنى نظم من جملة ابيات وهي شعر

تجلى صباها فعدت بنورها حجابا على ابصارهم وهو مبهر
فلم ير الا من راها وانما راها فتى معناه عنها تحير

فالانسان الذي يترجم معناه على الحقيقة هو الذي راها حقيقة والناظر الى ما لا يعرفه لا يسمى ناظرا الا ان فايدة النظر معدومة منه وفي هذا المعنى اقول شعر

من كان لا يدري الصواب فذاك اخطأ ان اصابا
او كان لا يدري الجواب فما اجاب وان اجابا

واذا عرفت ان المحبة التامة تخطف الافهام وعرفت ان الحقيقة تثبت الافهام عرفت ان نعوت المحبة لا يكون الا عند المحقق ولما كانت نعوت المحبة لا تنامى فلان لها في كل مقام نسبة ودقيقة ولها في كل طريق نسبة ودقيقة والطرق الى الله تعالى على عدد انفاس الخلايق وطرق المحبة على عدد انفاس الخلايق وانفاس الخلايق لا يتناهى الا بتناهي بنيهم وهذه المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محاب نادت عليها الالسن واوعتها الخليقة واوجبها العقول قوله وهذه المحبة هي قطب هذا الشان يعني المحبة الخاطفة التي ذكرها في الدرجة الثالثة فاما ما عداها من الدرجتين الاوليين فهي كون تتبعه مفعوله وبائن من ذلك شيئا ان شاء الله تعالى ومعنى قطب هذا الشان اي مدار هذا الشان على هذه المحبة ومعنى الشان السلوك الى الله تعالى وانما كان مدار هذا الشان

ط

رقيقة

رقيقة

على المحبة لان المحبة الخالصة من الاغراض صاحبها مراد مطلوب مجذوب مغلوب والمحاذر منها
من المحاب فان صاحبها مشغول باغراضه وشهواته لانه انما احب لقصد للاوه احسن اليه ومن عليه
واما محبة الصفات فانها محبة ممزوجة بشهوات الانطاع اذ ان الارواح في مطالعة صفات
الجمال لاحسن الصفات فان للمحبة المغرورين المطرودين فاذا صفات الجمال اصحاب
الاغراض اللطيف لا المحجبين خلال الصفات قولة ادت عليها الالتزاي وصفها الالس فاكرت
صفاتها وقلت من التعبير عنها قوله وادعتها الخليقة اي ادعت الخليقة انهم وصلوا اليها
واما للال ادعتها ولم يتل وصلت اليها الخليقة لان الوصول اليها وان كانت نازلة الرتبة لا يكون
الا لمن اراده الحق نور من عنده فمن وصل اليشيء منها فانما يصل اليه نور التاييد لا قوة الخليقة
والخليقة والخلايق واحد فالخلايق يدعون الدرجتين الاوليين وليس لاحد الدرجة الثالثة لانها باب
حضرة الحق فلا وصول اليها الا الحق تعالى واهل الوصول اليها ليسوا اهل دعوى بان وصف
المحقق نفسه ببعض وصف الكمال فليس ذلك دعوى لان المحقق ايضا غير محب لان المحبة دون
مقامه فالمحب في الدرجة الثالثة لا يدعي ولا يقدر على الدعوى لاستغراق لطيفته للانانية
في جمال نور الحضرة الالهية والتي دونها ادعتها الخليقة كما فسرناه قوله واوجبتها العقول
يعني ان العقول يستحسنها وتامر بها فهي تحت طور العقل والعقل يحكم عليها لانها من عالم النور
ومعنى اوجبتها اي امرت بفعلها واوجبت على المحبين القيام بحقوقها

باب الغيرة

قال الله عز وجل عن نبيه سليمان رددوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وجه استشهاد الشيخ بهذه الاية
ان سليمان عليه السلام احب الخيل فشغله استحسانها والنظر اليها عن صلوة النهار حتى
توارت الشمس بالحجاب فلحقته الغيرة على قلبه ان يستغرق عن خدمة ربه فقال ردوها علي يعني الخيل
فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي ضرب سوقها وقوايمها يعني عرقبها وهو ان يقطع قوايمها وهذا
مقام الغيرة - الغيرة سقوط الاهتمام لغيرك والضيق عن الصبر نقاسة قوله سقوط الاهتمام

صنا يعني يعجز عن الاحتمال اي لا يقدر ان يصبر على مقاساة ما يشغله عن محبوبه او ما يحجبه
عنه قوله ضنا اي بخلا اي يخل بمحبوبه ان يساهم احد فيه وهذا البخل هو الكرم ولي في هذا المعنى
نظم كله في معنى الغيرة من جملة ابيات وهي

لمن سقى وغرة مقلتيه بها من قبل قد حكم المدام
وما المقصود من هذا التجلي لقد تلف الفؤاد المستهام
امنك الكل في بحر جمال ومنك لكل ذي حسد سقام
وفي بحر الكل بارقة هدايا وصحبه كل خافقه سلام
وكيف يجود لي بك نفس حر واهل النخع فيك هم الكرام

فالضن هو البخل والضنين هو البخيل والضادساقطة لانه ليس من الظن الذي هو التهمة
قوله والضيق عن الصبر اي ضيق عن احتمال الاصطحاب ذهبه عن كذا اذا غلب عن احتماله
والصبر معلوم قوله نفاسة اي تنافس في محبوبه والمنافسة على المغالاة يقول نفست
بالشيء اذا بخلت به ونفست على فلان في محبوبي اذا لم تره تستاهله واصله الرغبة في الشيء
ومنع الغير منه قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فكانه نوع من الحسد والغيرة
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غيرة العابد على ضايع يسترد ضياعه ويستدرك فواته وتدارك
فواه العابد هو العامل بمقتضى العلم النافع ونتيجه ذلك حصول العمل الصالح ولست اقول العمل
الخالص فان رتبة العمل الخالص فوق رتبة العمل الصالح وغيرة العابد على ضايع يسترد ضياعه
كاعادة الصلوات الفايتة ورد المظالم للمخلوقات والاستحلال منهم وجبر ما فاته من الاوراد
والنوافل وشبه ذلك فمثل هذا هو الضايع الذي يسترد ضياعه قوله ويستدرك فواته يعني لو فات
الصلوة اذا كاد ان تفوت فان العابد يستدركه في اداء واجبة قبل ان يفوت وكذلك اذا كان
بحيث ان اتى الصلوة في اول وقتها فانه ينشط ايضا التاهب لها قبل الوقت حتى يكون مهيأ للصلوة
في اول الوقت خوفا ان يفوته وشبه ذلك مما لا يحصى قوله ويتدارك فواه اي العمل الذي يكون فيه الفتور

كان

يتداركه بان يؤيده بالقوة والنشاط وكل ذلك عسير على العليل وهذا العسير من غيرة العبادة وهي
في مرتبة العامة الدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت وحي القضي
ابى الجانب بطئ الرجوع المريدون هم ارباب الاحوال كما ان العباد ارباب الاعمال والوقت عند
العباد عبارة عن اوقات العبادات والوقت عند المريدين عبارة عن وقت المنازلة والحضور وهو
وقت عزيز يغارون عليه ان يقضي فاذا فات وقت لم يمكنهم ان يستدركوه لانهم يرون ان
الوقت الذي هم فيه يستحق منازلة اخرى يستغرق لذلك كل وقت فاذا فاتهم وقت لا يمكنهم
ان يستدركوه لاستغالهم بعمارته على الدوام غاروا فقوله غيرة قاتله يعني مضره ضررا شديدا حتى
شبه بالقتل وذلك لان الغيرة على الفايت نفوت اخرى فان الاشتغال بالندم على الوقت
الفايت يضيع الوقت الحاضر ولذلك يقولون الوقت سيف ان لم يقطعه قطعك لا فرق بين قولهم
قطعك السيف وقتلك السيف فاذا الغيرة المضيعة للوقت هي غيرة قاتلة ثم من سبب ذلك
بما بعده وقوله فان الوقت وحي النقضي ومعنى وحي سريع فان الوحا السرعة والعرب يقول
لمن يستعجل الوحا الوحا الى العجل العجل ويقول جا فلان وحيا اي سريعا فالوقت يقضي فمن غفل
عن نفسه تصرمت اوقاته وعظمت حسراته وقال ان صعب الاحوال المنقطعة مقام رجال
الانفاس وهم الذين اذا جذبوا النفس الواحد جذبوه وهم حاضرون مع الحق تعالى بقلوبهم فانا
الاوتاد وغفلهم لم يعفوه حتى يحضروا بقلوبهم ايضا مع الحق فلا يفوتهم نفس من انفاسهم الا وهم حاضرون
مع ربهم بذلك وتعالى بصفة المراقبة الا اذا غلبهم النعاس واكثرهم يرى في نومه انه يفعل ذلك
فيحفظ عليه اوقات نومه واوقات يقظته الا ما شاء الله وان كان لنايم لا مطالبة عليه
حتى يستيقظ وانما التزموا الانفاس معرفتهم ان الوقت سريع التقلب وحي القضي قوله
ابى الجانب الابى هو الممتنع وقد فسرنا معنى الابى والعصي والجرى في باب السكينة والممتنع
الجانب هو الذي لا يمكن فلا بد من التصرف فيه فاستعار ذلك للوقت على حكم التشبيه
فان الاستعارة ضرب من التشبيه قوله بطئ الرجوع وانا اقول ان الوقت لا يرجع لا بطيا ولا سريعا

وانما اراد الشيخ ان الحال الحسنة التي تحصل للعبد في وقت بطئ عودها الا ان لوقات
تمرة السحاب مع مضي الوقت بما فيه فلا يكاد يرجع شي شبه ما مضى لان الحق تعالى كل يوم هو
في شان فان ايام الشوق ليست هي هذه الايام المعروفة بل كل آن لا ينقضي معلوم لله
تعالى فيه شان لم يحصه فكيف يحكم على الوقت والوقت للحق تعالى لا للعبد الفتجة
الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غير وستر غشيه دين نفس علق برجا والتفت
الى عطا العارف وهو صاحب شهود الحلات الجرية الامانية قوله على عين غطاها
عن اي على بصيرة غطاها ستر او حجاب فان العين بمنزلة الغطا وستر غشيه دين
اي حجاب ايضا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطى
قوله ونفس علق برجا النفس هو اجتذاب الهوا في النفس المقصود به هنا زمان النفس كانه
قال يغار على زمان مقداره مقدارما يجتذب فيه نفس واحد ان تعلق به برجا الثواب والجنة
فكيف ما دون ذلك بل لا يكون له علاقة بشي اصلا الا بشهوده الحق فهذه غيرة العارف على
نفس علق برجا قوله او التفت الى عطا اي انه لا يجوز ان يلتفت الى العطا بل الى المعطي الحق
جل جلاله وهذه غيرة العارفين والغطا مختلف وكلها غير يغارا لعارف منه واشفاق
الغيرة من الغير ولا يكون الا لمن فيه بقية رسم وحجاب ومقام الرجال فوق ذلك

باب الشوق قال الله

عز وجل من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات الشوق هبوب القلب الى الغايب
وفي مذهب هذه الطايفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى الغايب ومذهب
هذه الطايفة انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم يطق القران ما به الشيخ رضي الله عنه
يرى ان يرجو في قوله تعالى من كان يرجو لقا الله هو بمعنى تشاق بلسان الاعتبار لسان
التفسير قوله الشوق هبوب القلب الى غايب اي طلب القلب لغايب لغايب نصفة الميل الجبي
والارتياح قوله في مذهب هذه الطايفة علة الشوق عظيمة اي مضرة ضررا شديدا اي عظيما

مع ان الناس ربما اعتقدوا ان المشتاق الى الله هو عظيم القدر في التصوف وليس كذلك
بل هو صاحب علة ومرض ونعني بالعلة والمرض كونه معلول القلب بغايب والمحبوب الحاضر اغلب
وهذا المشتاق وان كان عند هذه الطايفة ضعيف المرتبة فانه بالنسبة الى العباد على المرتبة
قوله ومذهب هذه الطايفة انما قام على المشاهدة يعني ان همهم على المشاهدة الاترى ان رابعة
هي اول الشروع في الفناء وهي انما يكون مع المشاهدة وهذه البداية هو فوق التصوف وانما مقام
الاحسان وهو ان يعبد كانك تراه فذلك لاهل العباد الخالصة ومقام سلوك الفقرا فوق ذلك قوله
والعلة لم ينطق القران باسمه يعني لكون الشوق علة من العلل ومرض من الامراض لم ينطق الكتاب
العزيز باسمه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق العابد الى الجنة ليتلذذ بالنعيم ويفرح
بالحور ومطمح الامل قوله شوق العابد الى الجنة يعني هذه العلل الثلث وهي طالب الامل اذا كان
العابد جايعا وطالب الفرح اذا كان العابد يبتغي طلب لذة النعيم ان كان العابد املا اي
راجيا وهذه العلل هي الملازمة للعباد لا يكادون يخلصون منها او من بعضها الدرجة الثانية
شوق العبد الى الله تعالى زرعه الحب الذي نبت على حافات المنن فتعلق قلبه بصفاته المقدسة
فاشتاق اليها معاينة لطايف كرمه وايات بره واعلام فضله وهذا شوق بغشاه المباد
وبحالجه المساد وبعاوده الاصطباد قوله شوق العبد الى الله عز وجل هو فوق الشوق الى الجنة فان
الشوق الى الجنة معلول بطلب عاجل النفس الجسمانية البشرية وهذا الشوق في الدرجة
الثانية شوق العبد الى الله تعالى فهو اعلا من ذلك الشوق الاول الا ان هذا الشوق الى الله ايضا هو
في اول رتب الشوق وليس هو رتبة عالية في ذلك وذلك لانه عيس مرتبته بقوله فيما بعد
بتعاوده الاصطباد ولانه شوق زرعه الحب اي نبت على حافات المنن وهذا الحب بما انشا عن المنن
وذلك الصفة الحب وقد ذكر ذلك في مقام المحبة قوله زرعه الحب الذي نبت على حافات المحبة
يعني الذي كان سببه مطالعة منة الحق على عبده وهذا الحب تفسره في مقام المحبة
مطالعة من نال قوله فعلق قلبه بصفاته المقدسة يعني الصفات المختصة بالمنن مثل الاسم المنان

والمحسن والمعطي الجواد وشبه ذلك قوله المقدسة اشارة الى تنزيهها من شابهة ما يشاركها
من صفات العبيد فانه قد يقال للعبد انه منان ومحسن ومعطي وجواد وشبه ذلك فاراد
بقوله المقدسة اي المطهرة من شابهة صفات المخلوقين وان شاركتها في اللفظ فان المقدس
هو التطهير قوله فاشتاق اليها معاينة لطايف المنن وهذا القيد ايضا نزل منزلة هذا الشوق
في هذه الرتبة عما بعده من الرتب واللطايف هي الهدايا وهي اضداد الكثايف ايضا قوله
وايات بره الايات هي العلامات والبر هو الاحسان بعينه واعلام فضله الاعلام ايضا هي العلامات
واصلها في علامات يجعلها الركبان على الطرقات المجهولة ليعلم الناس بها ان يسلك فيها
الى ما يشابه هذا المعنى من الدلالات والفضل هو الزيادة من الخير قال الله عز وجل ذلك
فضل الله يوتيه من يشا اي عطا الله الذي يصير به العبد مفضلا غيره قوله هذا شوق
يغشاه الما تيعني ان هذا الشوق معلول يغشى على ذلك الاحسان اي لم يكن شوقا خالصا
لذات الله عز وجل الغرض المشتاق لاجل انه مفيدا لمبادي والمبادي هي جمع مبتدة وهي الفعل الجميل
من البر قوله ويحالجه المساء اي يجاذبه فان المحالجة هي المجاذبة والمساء هي الافراح والقصد
ان الشوق اذا خالطه الفرح كان ممزوجا بحظ النفس وكذلك البكاء والحزن وعلى
ان رجلا من ارباب السماع هجم على الشبلي او غيره واخته تمشط فراه مستغرقا فهمز اخته على الاستبشار
فقال لها اخوها ان الرجل ليس معنا فلما خرج من ذلك الوارد الى البكا قال لها اخوها
استري فان البكا من عونات النفس ولهذه الطايفة احوال صافية لا تعرف حقيقتها الا بالتجربة فالافراح اذا خالطت الشوق كانت من عونات النفس كالبكا قوله
وبعاوده الاصطباد يعني ان هذا الشوق الذي نبت على حافات المنن يعاوده صاحبه
بالاصطبار اي قد يصبر صاحبه بخلاف غيره والمعاودة معاودة والاصطباد هو الصبر
الدرجة الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وطيبت المذاق ولم تهيج سقما
مقرون اللقا يعني شوقا الى الله تعالى في المرتبة الثالثة هو يشبه النار ولما شبهها بالنار

قال الضرير صفو المحبة وانما شبهه بالنار لانه يحرق الاحشاء وقال ابن عمر رضي الله عنه
سأل بعد وفاة ابي بكر زوجة ابي بكر رضي الله عنه عن حاله وما كان ورده في ليله فقالت ان
ابا بكر لم يكن يكثر صلوة ولكنه كان يقوم في اخر الليل فيتوضأ ثم يركع ما شاء الله تعالى
ثم يضع راسه على ركبتيه ثم يرفع راسه فينتفس نفسا شديدا منه رائحة الكبد المشوية فقال عمر رضي الله
عنه من اين لعمر رائحة الكبد المشوية فهذا احتراق هو من نار الشوق قوله صفو المحبة اشارة
الى ان المحبة لم تكن لاجل المنة ولا لغرض او علة ومرض بل هي صافية من اكدار الاعراض سالمة
من العلل والامراض فمحى ذلك صفوها قوله فنغصت العيش اي منعت هذه المحبة صاحبها الاكون
الى اللذيذ العيش والتنغيص هو التكدير والعيش هو الحياة قوله وسلبتها السلوة اي ذهبت
السلوة والسلب هو الاخذ قهرا والسلوة هي الخلاص من كرب المحبة ونسيان المحبوب بالاستغناء
عنه قوله ولم ينهنهها مقرون اللقاء اي لم يكفها ويردها مقرونا والمقرون القرين واحد
اي لم يحصل لصاحب هذه المحبة قرين اللقاء وهذه الحال بخلاف الحال المذكورة في الدرجة
الثانية من جهة ان تلك الحال تقاربها الاصطبار من جهة ان صاحبها سلبا القرار بحصل الفرق
بين المشوقين والله اعلم بالصواب

في الشوقين

باب القلق

قال الله عز وجل واما
عن كليمه وعجلت اليك رب لترضى القلق تجريد الشوق باسقاط الصبر الشيخ رضي الله
عنه سمى العجلة الحاصلة للكليم عليه السلام قلقا من جهة انها كانت في غالب الاحوال
عن القلق والاقتدايون بعجلته لم يرض به لان القلق قوله القلق تجريد الشوق اي تخليصه من الصبر
ولذلك قال باسقاط الصبر فان الشوق اذا كان معه صبر فليس هو قلقا واذا عدم الصبر حصل
القلق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قلق يضيق الخلق وينغص الحلق ويلذ الموت قوله
يضيق الخلق معنى سماع العذال المفيد قوله وينغص الحلق لما فيه من العلائق والتنغيص قوله
ويلذ الموت اي يصير الموت لذيذا لانه يرجو ان يكون الموت سببا لقائه لمحبوبه الحق الله الظاهر الباطن

قلق

باب العطش

قال الله
عز وجل حاكيا من خليله عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي العطش كلية عن
غلبة ولوع بمأمول وهو على ثلث درجات الشيخ رحمة الله عليه استشهد بهذه الاية على العطش
ووجه الاستشهاد كونه لما راى الكوكب قال هذا ربي ملولا شدة العطش الى لقاء محبوبه لما
ظنه الكوكب لذلك عطشان اذا راى السراب ذكر الماء وهذا على حكم الاشارة والتمثيل
الا ترى صلوات الله عليه انما ذكر ذلك على وجه اقامة الدلالة على انه لا يجوز ان يعبد شيء ان يقبضه
وجه ما وكانه اشار الى كمال المعبود عز وجل بما نبه عليه من نقائص الكواكب والقمر والشمس
بالافول فاراد بالاشارة الى الذات الحق تعالى لانه غير محدود ولا متناه ولا ينبغي له ذلك جلت قدرته وعظم

عطش

صفاته قوله العطش كناية عن غلبه ولوع ما مول الولوع هو التعلق الذي يصفه المحبة مع امل الوصول
اليها حتى انه لو لم يامل الوصول لما سمي هذا ولوعا هذا قول الشيخ والولوع عندي عبارة عن تزايد القلب
في التوجه الى الشيء ولذلك قلنا ان الشيء نهو مولع به الدرجة الاولى عطش المريد الى شاهد يريه او اشارة
تشفيه او عطفة تريه المريد فوق درجة العابد وهو من اصل طلب الشواهد والشاهد مجال الاعتبار
والمراد به ما يشهد للمريد بصحة سلوكه وصدق طريقه قوله يريده ان اراد من الرواية فهو ما يكون من
الشواهد الحاديه على منهج العلم او على منهج من رؤي ممن سبقه الى السلوك الى المدين فاذا تجددت
له حاله شاهد عنده مثلها شاهد حال مريدا فقد سبقه وثبت عنده صدقه جعله دليلا على صدق
حاله وهذا شاهد من الشواهد الحق تريده من غيره وان اراد من الرؤية التي هو ضد العطش فهو ان
يشهد له وارد صحيح يستدل على صحته بما يرد على قلبه من الرؤي اي يرد عنه بعض العطش وهذا الاخير
يعيد ان الشيخ كرر هذه اللفظة عند قوله او الى عطفة تريده من الرؤي لان العطفة اولى الرؤي
الذي هو ضد العطش من الشاهد الاعتباري قوله اما اشارة تشفيه الاشارة قد تحصل للمريد من الشيخ
حين يشير الشيخ الى المريد بمعنى من معاني سلوكه يكون فيه شفاء من بعض علله فذلك الاشارة تروي
عطشه فيشفيه من غلله الوصل قوله او الى عطفة تريده العطفة من جانب الحق تعالى على المريد
ومعاني عطف الحق امتنانه وكلها توجب الرؤي للقلب العطشان فهذه الاحكام الثلاثة
من احكام العطش يختص الدرجة الاولى الدرجة الثانية عطش السالك الى اجل يطويه ويوم يريه
ما ينبيه ومنزل يستريح فيه قوله الى اجل يطويه يعني الاجل مدة معلومة وذلك ان السالك طالب
الى انقضاء مدة السلوك وانطوايه حتى يستريح من السلوك لانه لا يستريح من السلوك حتى يصل
على المقصود قوله يطويه معناه يقضيه وليس المراد بالاجل انقضاء العمر فان السالك لا يدري اي
ينقضي اجله سريعا حتى يقضي طريقه ويحقق في هذه الدار فريقه اللهم الا ان يكون من اهل الثبات
في الدرجة الثالثة فانه لو ملك حسه لاشتهى الموت طلبا للقاء ربه عز وجل وذلك معلوم من حاله
قوله ويوم يريه ما ينبيه يعني وهو عطشان الى رويته يوم يرى فيه ما ينبيه عن السلوك الشاذ الى

يقال اولع

طريقه

طلب الوصلة وانقضاء المدة قوله ومنزل يستريح فيه اي عطش السالك ايضا الى طلب منزل المقامات
العالية يستريح فيه من ملوك الاحوال فان المقامات منازل والاحوال مراحل الدرجة الثالثة عطش المحب
الى جلوة ما دونها حجاب ملة ولا يغطيها حجاب يفرقه ولا يفرج دونها على انظار عطش المحب
فوق عطش المريد وفوق عطش السالك ولذلك جعلناه في الدرجة الثالثة عطش ما دونه في كونه يحصل الدرجة
الاولى للدرايات والثانية للمتوسطين والثالثة للنهايات قوله الى جلوة يعني الجلوة استجلاها من
المحبوب تجل من تجليات على مقدار المحب قوله ما دونها حجاب شبهها بالقمر فانه يغير حجاب
حسن استجلاه وقد ورد في الحديث تشبيه رؤيته تعالى برؤية البدر لا تضامون في رويته ورد
ليس دونه سحاب فالاشارة الى مثل ذلك قوله حجاب علة اشارة الى استجلاه بالبصر والكناية
في العلم من تجليا في العبد المحب تفوقه عن كمال الاستجلاء فان شرط كمال الجلاء هو كمال شرط
الاستجلاء قوله ولا يغطيها حجاب يعني الجلوة لا يغطيها حجاب والحجب اصطلاح هذه الطايفة
هي النفس واهلها فان الحق تعالى حجابه من ذاته هو النور وحجابه من ذات عبيده هي الظلمة وقد ورد
ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه فالحجب التي تلوها الجبل لدى عطشه الى جلوة ما دونها حجاب هي حجب الظلمة
المذكورة وليست حجب الانوار المذكورة ان الانوار كاشفة للعبد وانما حجب الانوار من يحتمل ما جعل
الحضرة وذلك هو ما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم
والليلة سبعين مرة فذلك الغين هو عن الانوار المذكورة لا عن الاغيار المكنى عنها بالظلمة
فانها حجب الفرقة فلذلك قال الشيخ لا يغطيها حجاب يفرقه قوله ولا يفرج دونها على انظار
يعني لا يفرج المشاهد للملك الحاضر الى عطش المحب الى انظار امر آخر غيرها يعني ان تلك
الجلوة المطلوبة هي جلوة تامة ومشهد عام لا يبقى معه عطش لحاضرة اخرى وذلك هو شان الشهود
الكلي لحضرة الجامعة والتي هو الميل عينا او يسارا في السير والانتظار معلوم والمراد ان
يحصل مشهد تام لا يبقى بعده ما يتطلع اليه المحب

لا شاهد

باب الوجد قال الله

تعالى وربطنا على قلوبهم الوجد لهيب ينتاج من شهود عارض متعلق اللهيب معلوم والتاج هو اللهيب نفسه قوله من شهد يعني من مكاشفه قوله عارض حتى يجد اقوله متعلق قد عرفت التعلق في بابه فطالعه من هناك وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيق له شاهد السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر يبقى على صاحبه اثرا او لم يبق قوله وجد عارض اي مجدد وقوله يستفيق له شاهد السمع اي يتنبه لاجل ورود السمع وذلك بان يكون التنزل بخطاب السمعي وهو عند المحققين خطاب عن النفس ازال الاصوات والحروف لا لتعذر خطاب المعنى قوله او شاهد البصر وذلك ايضا بان يرى معاني الحسن المطلق في الحسن المقيد فيعتبر البصر بما يراه من المحسوسات فيشهد فيها شيأ من محاسن ظاهر النور فيتنبه لاستجلاء امثاله كما تنبه سمع الاول بجهة الخطاب الوحي المذكور وصار فيه يعرفها اصل تجارب الحلوات وهو ان يصفو الفكر فيتمعن بعض المعاني الغيبية الغريبة فيستغربها العقل لكونه ما الف مثلها فصرفه العادة الى لفتها من جهة الخارج لان الامر المستغرب جرت العادة ان يسمعه الانسان من غيره ولم يعتد ان يجده من نفسه واجل لطف ادراكه مصير المتخيل في الظهور بمنزلة الصوت المسموع ولا بد في ادراك هذا من غفلة واستغراق ان التباس شيء شيأ اخر اجمل لمن رعيه كامل بل ان هو في حكم غفلته واما شاهد الحس البصري فهو اقرب الى متناول ادراك الحس الا ان متعلقه بالصور غزارة مكانة خارة فتانة وهي جهات المكاشفات في الغالب لا يكون الا في الكليات اذ نهاية الكشف التوحيد الرافع للكثرة وستجد ذلك ان شاء الله تعالى قوله او شاهد الفكر يعني ان شاهد الفكر مستفيق من ذلك الوجد العارض وتنبه وتنبيهه هو ان يفتح له باب من اعتبار المعاني وكيفيه صدور الاشياء عن الباري تعالى وكيفيه تدبير الحق لموجوداته وذلك لا يكون الا بتوجه الهي يرشده الى طريق الاعتبارات ويعرفه كيف يتناولها قوله ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعني ان ذلك الوجد العارض لا يخلف حاله بابقاء اثر على المحب او بعدم ابقائه واقول ان الوجد الشديد لا بد ان

يبقى اثرا ظاهرا والوجد الضعيف لا بد ان يبقى اثرا خفيا وكلاهما بقي الاثر لكن يخفى الضعيف ويظهر القوي والشيخ رحمه الله اشار بقوله لم يبق الى الاثر الذي هو معنى ان الحسي وجوده قريب من عدم الدرجة الثانية وجد يستفيق له الروح لمع نور ازلي او سماع نداء اولي او جذب حقيقي او ابقى على صاحبه لبابه والا ابقى عليه نوره هذا الوجد اعلا مقاما من الوجد المذكور في الدرجة الاولى وذلك ان هذا يلفظ من ذلك الوجد الاول هو الحواس والفكر وهي امور تتعلق بعالم الخلق والصور اما الحواس فمحلها صور الاجسام والخيال تابع لانه عبارة عن مثيلات تلك الصور بعد غيبتها عن الحس واما الفكر فهو تصرف في كليات اخذت من تلك الصور فلا يخرج الفكر عن الحس لانه مادته وذلك كله عالم الخلق ومنتهى ترقيه الى اول صور وهي القلم الاعلى واما هذا الوجد فانه يحل بتعرفه عالم الامر وهو قسيم عالم الخلق في قوله تعالى الا له الخلق والامر ولما كانت الروح من عالم الامر نسب اليها هذه الاستفاقة فلذلك قال الشيخ يستفيق له الروح ودليل كون الروح من عالم الامر قوله تعالى يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قوله لمع نور ازلي يعني شهود لمع نور ازلي منسوب الى الازلي ذلك لا يكون الا بالروح ولا تشهد بالعقل والفكر اصلا لما قدمنا من ان اختصاص الفكر والعقل بالصور وبما رجوعه الى الصور وهذا اللمع الازلي ليس رجوعه الا الى المصور تعالى والقوة المشاهدة لهذا النور هي مشهود بنور الازلي تعالت من مضمون قوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به واذا صح متعلق السمع والبصر صحته في الروح وفي موقعها اولي وهذا النور الازلي انما يشهده العبد بنور ازلي ايضا صوب للعبد من جانب الرب فلا يشهد الازل الا الازل ومن ضاغط من قال ان نار اهل النشأة الثانية ظن ان النور الموصوب له هو منه ولم يعلم ان انانيته عدميه وشهود لمع النور الازلي ليس مما يحل فتشرح كيفيته قوله او سماع نداء اولي يعني يستفيق الروح بسماع نداء اولي يعني بالنداء تعرف الحق تعالى الى قلب عبده واستعدابه اياه بواسطة خطاب جاء عن تحمل الاعراف فيه ولا صوت واشارة اليه لانه اولى انه من الاسم الاول ومعناه ما يبدو للقلب من معاني الاولية

قبل ان سبدوا البادیات وحدوا الحاذیات قوله او جذب حقیقی یعنی کشفا جلیا خصوصا
ان کان عن تجل ذاتی واما جلی الحقی لان بعض المقربات یکون من الموازنة قوله آن ابقی علی صاحبه
لباسه یعنی لباسه بحقوقه تامه فان المراد باللباس هنا لیس هو لباس الثیاب بل لباس الصورة
اللازمة فان صورة الانسان هی ثوبه الذی هو لباسه الحقیقی وحصول هذا المعنی للعبد هو بانتقاء
رسومه فی شهوده ومقوم النور عنه باوصافه وذلک معنی یحتاج الی بسط ولا یفهم مع وجود الخط
الامع وجود مشارکة فی وجوده وعلامة لباس هذا المقام هو ان یحجب عنه متی سئل عن غیر
فکر قوله والا التفی علیه نوره اراد بنوره برکته وربما ابقی علیه سکونا سیجنه الناظر الیه
فذلک لیکون هو من حمله النور والبرکة وما کان من مسلة الدرجة الثالثة وجد یخطف العبد
من ید الکونین ویحض معناه من دون الحظ ویسلبه من رق الماء والطین ان سلبه انشاه اسمه وان
لم یسلبه اعاره رسمه قوله یخطف العبد من ید الکونین ای یغنیه عن شهود الدنیا والاخرة
فهما الکونان قوله ویحض معناه من دون الحظ المحض هو الخالص کانه قال ویخلص معناه ومعناه
هی عبودیته من دون الحظ یعنی حظ النفس وتحقیق العبودیة لا یکون الا بفقد النفس ومتی
فقدت النفس فقدت حظوظها فاذن تحقق العبودیة لا یکون معها حظ فذلک قوله یحض المعنی
من دون حظ قوله ویسلبه من رق الماء والطین معناه یجعل صورة حقیقته فی حقیقة کون وعبر بالماء
والطین عن تصویر الخلقیة لان التصویر المعلوم عندنا العالم انما هو من الماء والطین لانهم انما یعرفون
تصویر الاجسام والتفاتا الی لغتهم بقوله یسلبه من رق الماء والطین ذلک ان یجعل عبد اللطیفة
المکلفة فیکون بذلک حرا من رق ما سواها صادقا فیقه وهی ان العبودیة حاصلة تصیر فی الحریة
الی غایة شریفة تقول العبد فیها للشیء کن فیکون ام لا فالحق ان ذلک واجب فی حق اهله لان
الحق تعالی جعلهم خلفا والخلیفة یفعل ما یفعله المستخلف لکرامة ذلک المستخلف عنده وعلی ذلک
الجنة ان اهل الجنة یقولون للشیء کن فیکون فاهل الحضرة فی هذه الدار ینالون ما ینالونه اهل
الجنة فی تلک الدار واما کیف ذلک فانه سر من اسرار الله عز وجل قوله ان سلبه انشاه

اسمه هذا هو عین السر الذی اشرنا الی کتمانه وقد ورد یا عبد لا تتم حتی اعطیک اسما
من عندی ولی فی هذا المعنی نظم وهو

اری رسمها عندی یعوض عن رسمی فما بالم فی الحی بعوض اسمی
وصل بعد ضوء الشمس سدولک الدجی وصل عندها یبقی علی الافق من نجم
اذا ما دعا الداعی بعلوة فاتجب ولکن اذا افتک عنک بالاسم
ولا بد ان تمثل الاسماء اذا جئت من عالم الرسم
فلو صرفتک الصرف علی الدهر لم تستطع ما من سوی جسمها یعمی
وعلقت معانی الحرف للوصف واسحت حظوظ صفات التحو من سکرة الفهم

فهذه صفات من سلبه فانساه اسمه قوله وان لم یسلبه اعاره رسمه یعنی ان من سلبه فی ذلک
التجلی رسمه عاریة عنده متی عاد الیه التجلی دفعه اخری اعاد ذلک الرسم فان العاریة مردودة
وان مات ورسمه معاریه وکان ممن امحی بعض رسمه امحی بقیته بعد الموت وبقی فی الترقی مطلقا
بلا قید ومن مات ولم یمتثل من رسمه شیء فهو فی العذاب بعدد ما لم یمح وعلی قدر ما مات علیه
یمحق یوم القیمة

باب الدهش قال الله تعالی

فلما رآه اکبرنه الدهش بهتة تاخذ العبد اذا ما بجیئه ما غلب علی عقله او صبره
او علمه موضع الشاهد علی الدهش من الآیة قوله تعالی اکبرنه ای اعظمنه وکان ذلک
التعظیم بسبب البهتة التی حصلت لهن من رؤیة یوسف علیه الصلوة والسلم وذلک هو الدهش
قوله الدهش بهتة تاخذ العبد البهتة معلومة وهو استغال الحس بما هجم الخیال او الفکر
وسلوته لانصراف النفس عن استعماله الی استعمال الخیال او الفکر قوله آنا بجیئه اذا اتاه بغتة
قوله ما یغلب عقله هو الشهود والذی یغلب صبره هو فرط المحبة والذی یغلب علمه هو
ادراک المعرفة فان المعرفة فوق العلم وقد ورد فی بعض التنزلات یا عبد تعرف فی الدنیا بحیث

لا يعلم تعرفي الذي لم ابده وتعرفه الذي ابداه هو العلم وتعرفه الذي لم يبده هو المعرفة وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صوله الحال على علمه والوجد على طامته والكشف على
همته صوله الحال على علمه مثل ان ينهاه العلم عن طلب الرقية وبابره حال الوجد والعلو على طلبها
فتغلب الحال فطلب الرؤية ويضعف جاذب العلم عن رده عن ذلك لان العلم يطلب بالادب
والحال يحمل على التهجم ولذلك يقع الشطح لارباب الاحوال وينكر عليهم علماء الرسوم ووافقهم على الانكار
علما الحقيقة كما وافق الجنيد رحمه الله الفقهاء في امر ابي المنصور الحسين قوله والوجد على طامته الوجد
قد عرفت معناه في بابه ومعنى طامته هنا صبره عن محبوبه فاذا غلب عليه الوجد كما تقدم صرخ الى
محبوبه ولا يزال في الصراخ حتى يرد عليه النصر من عند محبوبه الحق عز وجل فان لم تأته النصرة
ودام في الصراخ كان دوامه في الصراخ هو من نصر الله تعالى له حيث حفظ عليه الاستصراخ به ولم
يرده الى الصبر فان الصبر من شان اهل السلوة والسلوة من شان اهل الجفاء والجفاء من شان المطرودين
قوله والكشف على همته الكشف هو الشهود وكونه يغلب الهمة هو كونه يبطل حكمها لان الهمة كما تقدم
شرحه هي تقتضي الطلب من غير فتور والكشف يثبت الفتور من غير طلب وذلك لان الطالب غائب
عن المطلوب فهمته متعلقة بتحصيله والمكاشف حاضر مع المطلوب فلا يبقى له همة وقد ذكر
القشيري في بعض كتبه انه اذا برقت بارقة من الحقيقة لم يبق حال ولا همة فالكشف بهذا المعنى
يغلب الهمة ومن مضمون ما ذكرناه يظهر لك الفرق في الدرجة الاولى الدرجة الثانية دهشة السالك
عند صوله الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه قوله دهشة السالك يريد السالك
صاحب التجليات الجزئية وهو من العارفين اهل المكاشفة الجزئية قوله عند صوله الجمع على رسمه
الجمع هو حضرة الربانية وسميت حضرة الجمع لانها تجمع المتفرقات في العين الواحدة ورسمه صور الخلقة
وسماها رسوما لان التصور هي تحاطيط اما جسمانية واما مثالية واما فكرية والتحاطيط
كلها رسوم وشهود الجمع يستولي على فناء تلك الرسوم فاذن للجمع صوله على رسم السالك فتشاهد عنده
بهتة هي الدهش الحاصل للربة الثانية او الدرجة الثانية قوله والسبق على وقته السبق هو شهود

الازل ومعاتبة على وقت السالك ومعنى شهود الازل هو رؤية فناء الحادث وبقاء القديم جلت
قدرته فيرى السبق الالهي على مخلوقاته فكانه قال وغلبة شهود السبق على شهود وقته اي شغله شهود
القديم على شهود الحادثات قوله والمشاهدة على روحه المشاهدة تعلق ادراك العبد من حيث حقيقته
القيومية بمشهود الحق وذلك هو رؤية الحق بالحق كما ورد في الحديث في قوله تعالى في سمع وذلك
محض الروح اعني المشاهدة كما ان العلم محض العقل وعندنا ان العقل هو صفة الروح وهي صفة
العقل والشهود يتعلق بالذات لا بالوصف فان الوصف لا يقوم بنفسه فلا يدرك الا مثله مما يقوم
بنفسه وهي الصفات واما الروح لما كانت هي الذات على الحقيقة كان ادراكها يتعلق بالذاتيات
وهنا مناسبة خفية لقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه الدرجة الثالثة دهشة المحب
عند صوله الاتصال على لطف العطية وصوله نور القرب على نور العطف وصوله شوق العيان
على شوق الخبر صوله الاتصال على لطف العطية العطية هنا هي نور المحبوب الواصل الى
المحب فاذا قوي ذلك النور ذهر تباين في الاتصال سطوا اخر النور يتموج بحره على هيدول
العطية السابقة منه مطرا فيستتر الهيدول الموصوف بتزادف من مدة فتور المحب في نجده
فتقبل غرقه بهتة بهتة في الدهش وذلك الدهش هو من صوله الاتصال على لطف العطية السابقة
فكانه قال بهتة المحب من كثرة تتابع العطايا وهي انوار متصل بعضها ببعض نحو ظلم
رسوم المحب قوله وصوله القرب على نور العطف القرب هو نور التجلي المذكور والعطف
هو الغذ الاول الذي هو العطية فهو رضي الله عنه فكر المعنى الغائر بمختلفة زيادة في البيان
قوله وصوله شوق العيان على شوق الخبر يعني انه كان في حال الحجاب متوجها الى الله بالايمان
والتقليد المتفرعين عن الخبر النبوي فغلب ذلك الشوق شوق آخر هو اقوى منه وهو شوق
العيان فحصل بهذا الشوق الثاني بهتة هي دهش المحب من شوق العيان عن شوق الخبر

باب الهيمان

قال الله عز وجل وخر موسى صعقا الهيمان الذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة وهو اثبت دعلما والملك

بالنعت من العرش الخ استشهد بصفة موسى عليه السلام على الهيمان واكثر هذه الطائفة
يستشهدون بذلك على الفناء ويرون ان اندكاك الجبل هو اضمحلال رسم الكثافة في لطف التجلي
وجميع مقاصدهم في هذه الايات ليس على معنى التفسير بل على معنى الاشارات والاعتبارات وليسوا
جهالا بالتفسير ولكنهم يرون ما يسع كل انسان من المعاني فلا يرون لها اخرا ويجدون
فيها كلما يطلبون فاخذون منه ما يحتاجون اليه التبرك به في اشاراتهم من حيث ان تلك الاشارة
لا ينافيه وان لم يكن ذلك مراد تنبيها بسهولة الفهم نهم رضي الله عنهم للطف ادراكهم لا يوقف
عليهم رد كل شيء اليه فيستدلون به ويستشهدون به قوله الهيمان الذهاب عن
التماسك يعني به عدم التماسك وهو ان لا يقدر على امساك نفسه عن الانهراق في التعجب او في الحيرة
قوله بعجبا او حيرة يعني انه تهرق في التعجب ولا يملك نفسه او يتهرق في الحيرة
فلا يملك نفسه قوله وهو ابثت دواما يعني هو ادوم من العرش لان الهيمان قد يستمر
هيمانه مدة طويلة والعرش ليس كذلك قوله واملكا لغت من العرش يعني ان
الذي يغت الهيمان بعدا المجال فيه واسعا فيملك فيه عنان القول فيصرفه كيف شاء لان الملك
مقام واسع واما العرش فان زمانه اقل ومعناه اضيق فلا جرم كانت النعوت فيه اقل كما
الواصف له ان يتمكن من نعوت كثيرة يصفه بها وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى هيمان في شيم اوايل بروق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد حتة قدره
وسفال منزلته ونقاصة قيمته قوله شيم اوايل بروق اللطف اي النظر الى اوايل بروق اللطف
قوله عند قصد الطريق يعني عند قصد السلوك قوله مع ملاحظة العبد حتة
قدره يعني ان العبد يستصغر نفسه ان يكون ملا لما لاطفه الحق تعالى به فيكون ذلك الغوث
الاسباب في هيمانه لان بعض كتاب الفتوح اذا اعطى الوزارة كاتب صديقه بالفرح وتيمطاه
في غير مطانه من الطرب قوله وسفال منزلته اي وانحطاط منزلته في القدر والسفال
والاسفل واحد ومتقارب قوله ونقاصة قيمته اي خسة قيمته فان النقاصة من ذلك

هو التقليد جدا في هذه الحالة تعرض كثيرا للمريدين وقد وجدتها بالقاهرة سنة ثلاث
واربعين وستمايه ولي في ذلك نظم من قصيدة وهو شعر

اشاقهم فاذا لاحظت حزنة من اشاق اطرقت للتعظيم اطراقا
وان ذكرت حقارای ومجدهم خجلت حتى في الحب ان ابكي واشتاقا
عزوا فما التقى بالموصوف عندهم حال نجا بهم ادنا لاخفاقا
سوى اماني ان تصدق نفوسهم اعطى واوفى دونها عاقا

الدرجة الثانية هيمان تلاطم امواج التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل هجايبه ولوامع انوار
المحقق المشار اليه هنا ليس هو التحقيق الحقيقي لان ذلك هو بعد الفرق في هو الازل وانما اراد
بالتحقيق هاهنا تحقيق العلم وذلك ان للعلم ذو وجوه والوجوه ذوات جهات والجهات ذوات
اختلافات والاختلافات ذوات اعتبارات والاعتبارات ذوات مسالك ففي هذه الامور
ضاع الجمهور فاذا لاحت للسالك بل المريد انوار تحقيق العلم وهو ان يستدل فيها
الى وجه الحكم عن بصيرة مستحدثة ويقظة مستجدة تلاطمت عليه امواج تحقيقه للعلم
عند ظهور براهينها له وذلك ان اكثر العلما لا يعلمون حكم علم الشريعة وانما يعلم ذلك
العاملون بالشريعة على حكم التقليد المحض فنور الله تعالى بصايرهم ويرشدهم الى
مقاصد الشريعة ويجدون اكثر ذلك بالتجربة وغيرها من ثمرات الاعمال قوله وتواصل هجايبه
يعني ان ثمرات العمل الحق فيها تحقق العلم اذا تواصلت حكمت بالهيمان وانما سماها عجايب
لكونها تبدي لهم ما لم يكونوا يحتسبون قوله ولوامع انواره يعني ان لتحقيق العلم انوارا تلمع
فيوجب الهيمان في الدرجة الثانية ولوامع الانوار هو المعروف واما اللواح فهي جمع لايحة
الدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق
في بحر الكشف الوقوع في عين القدم وهو فناء العبد في بقاء الطاهر وصاحب هذا
الفنا يبدو منه غيبة عن حسه وحركات على غير النظم او سكون على غير العادة ويعرض له غفلة

عن احوال الناس فالشيخ رضي الله عنه قد تحمى ذلك صيانا ولا شاهد في الاصطلاح
قوله ومعاينة سلطان الازل هو ايضا ذلك المعنى وكذلك لا يفرق في بعض الكشف

باب البرق

قال الله تعالى اذ رأى نارا البرق بالكون لمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق والفرق منه ومن الوجد
ان الوجد يقع بعد الدخول فيه والبرق قبله والوجد زاد والبرق اذ نبه الشيخ رحمه الله البرق
المشار اليه بالنار التي بدت لموسى عليه السلام فلذلك استشهد بالاية ووجه الشبه ان النار
كانت مبدأ في طريق نبوته عليه السلام كما ان البرق مبدأ في ولاية اهل الولاء قوله البرق
بالكون الباكون من اثمار ما سبق نوعه في النص فشبه بها ما سبق من احوال الطالب قوله لمع للعبد
فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق يعني يدعوه لمعها الى الدخول في سلوك المتوسطين ولم يرد هذا الطريق
بداية الامر الكلية فان الذي مبدأ في حال الابتداء بالكلية هو اليقظة التي قبل التوبة وقد مضى
ذكرها مفصلين لك ان المراد هو برق الاحوال لا برق الاعمال ولذلك فرق بينه وبين الوجد بان الوجد انما يكون للمتوسطين قوله والفرق منه وبين الوجد الى اخر الفصل وهو نور
يقذفه الله تعالى في قلب العبد يدعوه الى الطلب والوجد شد ذلك الطلب وظهور حكمه والوجد
زاد يعني ان الوجد يصحب السالك كما يصحبه زاده واما البرق فهو اذن في السلوك الا ان لا
تصحب السالك بل يصح له في المسير لا غير وهذه استعارات واشارات وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجاء فيستكثره العبد القليل من العطاء
ويستقل فيه الكثير من الاعياء ويستحلى فيه مرارة القضاء قوله برق يلمع من جانب العدة
يعني بالعدة ما وعد الله تعالى اولياءه به من القرب منه والزلفى لديه قوله في عين الرجاء
يعني حقيقة الرجاء فان عين الشيء حقيقته وذاته قوله فيستكثر العبد القليل من العطاء يعني
ان العبد يكون قبل البرق ليس من اهل العطاء بل من اهل المنع فاذا لاح له البرق استكثر
القليل من العطاء الا ترى لكونه ما الف العطاء فهو غريب منه قوله ويستقل فيه الكثير من الاعياء

الاعياء هو التعب يقال عشيت حتى اعتزى الاعياء ومشيت حتى اعييت اعياء شديدا فكانه
قال ان العبد اذا لاح له البرق المذكور يستقل التعب في الطلب قوله ويستحلى فيه مرارة القضاء
القضاء هو ما يقضي به الله على عبده والمراد به هنا البلاء الذي يختبر به الحق عبده ليبلوه ايناس
علا وهو اعلم يناقل الاختيار الدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعد في عين الخوف فيستقصره
العبد الطويل من العمل ويزهد في الخلق على القرب ويرغب في تطهير السر قوله يلمع من جانب الوعيد
هو ضد الوعد من جهة ان الوعد هو الخير والوعيد هو الشر قوله في عين الخوف يعني في حقيقة
الخوف والخوف قوله فيستقصره العبد الطويل اي يخيل اليه العبد في كل وقت ان المنية قد
قربت وان العذاب الذي توعد الله تعالى به العصاة قد حضر لكون العبد يستقصر مدة البقاء
لشدة الخوف والخوف فيكون العمل قصيرا قوله ويزهد في الخلق على القرب اي يزهد في
معاشرة الخلق وان كانوا اقاربه او مناسبه او قريبا منه في المناسبة او في الجوار او يكون معنى
قوله على القرب اي زهد في الخلق في اقرب وقت اذا لاح له البرق المذكور قوله ويرغب
في تطهير السر يعني تطهير السر من الاشتغال عن الله بعلقه الدرجة الثالثة برق يلمع من جانب
اللطف في عين الافتقار فينشئ سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار قوله
اللطف يعني به ملاطفة الحق تعالى لعبده في التعرف اليه ورفع الحجاب عنه او قوله في عين
الافتقار يعني ان ذلك التعرف يظهر للعبد في حقيقة الافتقار وذلك ان ظهور الافتقار هو باب
السلوك اذ الحقيقة ان باب الحقيقة هو اول درجات الفناء والافتقار هو مناسب للفناء
فظهور البرق من جانب اللطف هو في حقيقة الافتقار قوله فينشئ سحاب السرور يعني السرور
بمشاهدة انوار اللطف قوله ويمطر قطر الطرب اي طرب العبد مما يرى من لطف الحق تعالى
به قوله ويجري نهر الافتخار اي يظهر له من لطف الله تعالى به ما يمتنع عن اتيانه جنه فيستحق
الافتخار وان لم يظهر اشتغاله بالعبودية

باب الذوق قال الله تعالى

هذا ذكر الذوق بقي من الوجد حاصل من البرق قوله ابقى من الوجد يعني دوام الوجد قوله واعلى من البرق يعني انقطاع حكم البرق وقد تقدم تفسير الوجد والبرق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق الصديق طعم العدة فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل لا يعوقه امنية قوله ذوق الصديق طعم العدة اي مذوق العبد المصدق طعم العدة وهو وعد الله تعالى لعبده فاذا ذاق العبد المصدق طعم صدق الوعد اشتد طلبه واستلام قوله فلا يعقله ظن لا يقطعه امل يعوقه اي يحبسه يقال عقلت فلانا اي عوقته والمقصود انه لا يعوقه ظن والظن هو الوقوف عن الجزم بصحة الامر بحيث لا يترجح عنده الصدق من ضده كانه يقول الذي ذاق التصديق طعم الوعد الجميل لا يعارضه ظن يعقله عن الطلب وكذلك قوله ولا يقطعه امل اي لا يقطعه عن الطلب امل دنيا ولا رجاء في عرضها والامل ضد اليأس قوله ولا يعوقه امنية الامنية هو ما يتمناه من امر الدنيا يعني لا يعوقه عن طلب الدرجة الاخرة الدرجة الثانية ذوق المراد طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفتنه عارض ولا يكدره تفرقة المراد في وصف المريد وقد تقدم ان حال المريد فوق حال العابد فالدرجة الاولى ذكر فيها حال العابد وهذه ذكر فيها حال المريد الانس والانس بالله تعالى هو فوق الانس بما يرجوه العابد من نعيم الجنان فاذا ذاق المريد طعم الانس اشتد في سلوكه قوله فلا يعلق به شاغل اي لا يتعلق به شيء يشغله عن سلوكه وذلك لشدة طلبه من اجل الانس الذي ذاق المريد طعمه وتلذذ بحلاوته قوله ولا يفتنه عارض المفتن هو المفتر الذي يعتل المحبوب في محبوبه يلومه على المثابرة في طلبه وهو ضد المحرض والعارض هو الذي يجيء عرضا فيمنع المار في طريقه والمشاة به الحت المفتن المذكور ووقع في بعض النسخ ولا يفتنه عارض والفتنة هي الضلال واصلها في اللغة الاختبار يقول فتنت الذهب اي اختبرته ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك اي اختبارك وهو يرجع الى المعنى الاول قوله ولا يكدره تفرقه الكدر ضد الصفاء والتفرقة ضد الجمعية ونعني بالجمعية الجمع مع الله تعالى بصفة الانس خالصا من تفرقة الخواطر وهو المراد بالتفرقة المذكورة الدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهمة

طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان ذوق الانقطاع طعم الاتصال هو ان مذوق المحجوب طعم الكشف فالمنقطع هو المحجوب والمتصل هو الكاشف المشاهد والمنقطع ليس في الحقيقة منقطعا لكنه كان غائبا عن المشاهدة فلما شاهد وجد نفسه لم يكن منقطعا وليس ينبغي ان يسمى الشاهد متصلا لانه ينبغي ان يسمى المحجوب منقطعا وان كان الاتصال يراد به القرب الا ان لفظ الاتصال شنع ولفظ القرب احسن من لفظ الاتصال لان كان القرب ورد توقع الحامل في قوم قرب المسافة وقرب الحق ليس من قبيل المسافة وقد ورد ايضا انا اقرب الشيء من الشيء وانا البعيد لا بعد التي من التي ما عبد قريبا لا هو بعدك وبعدك لا هو قريبا وانا القرب البعد قربا هو البعد وبعدا هو القرب وليس هذا الموضع يضطرنا الى ذكر هذا غير ان العلم قد جرى يورد فيقول اذا ذاق المنقطع طعم الاتصال انصرف عن الاغيار بالكلية قوله وذوق الهمة طعم الجمع قد فسرنا الهمة فيما سبق وفسرنا الجمع ايضا ونشير الى ذلك فنقول الهمة طلب الحق من غير التفات الى غيره والحث في الطلب من غير فتور واما الجمع فهو شهود الوحدانية التي تفنى فيها رسوم الشاهد فاذا ذاق صاحب الهمة شهود الجمع اتصل اشتياقه وفي شوقه ان الاشتياق لازم والشوق ينقطع بالوصلة قوله وذوق المسامرة طعم العيان اي مذوق المسامر وهو العبد المراقب لمولاه واطعم العيان وهو الفناء في التوحيد بل في الثوانية فقد ذهب عن شهود الاغيار وهذه الاذواق كلها قد نبهنا الشيخ في اللفظ الى المسامرة والانقطاع والهمة والمراد صاحب الهمة المسامرة والانقطاع ففي اللفظ تجوز

وَاَمَّا قِسْمُ الْوِلَايَاتِ فَهُوَ عَشَرَةُ اَبْوَابٍ اَلْاَوَّلُ بَابُ اللَّفْظِ وَالْاَثَرِ وَالسَّمَاعِ وَالتَّوَاجُدِ وَالنَّفْسِ وَالْغُرْبَةِ وَالْغَرَقِ وَالْغَيْبَةِ وَالتَّمْكِينِ بَابُ اللَّفْظِ قَالَ

الله عز وجل انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني اللفظ لمح مسترق قوله اللفظ لمح مسترق اي نظر من الشاهد او من دونه على ما يفسر مستبعدا الناظر اذ المسترق هو المستبعد لان الترقب هو العبور ديه وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفصل بتاء وهي قطع

طريق السوال الاما استحقته الربوبية من اظهار ذلك وتثبت السرور لما يشوبه من حذر
المكر وبعث على الشكر الاما قام به الحق جل جلاله من حق الصفة قوله وهو في هذا الباب حلي
مثل دبجا تو هو باب البرق لانه شبه مقام اللحظ من جهة ان هذا لمح وذاك برق واللمح كمون البرق
قوله ملاحظة الفضل بقاء وهو يقطع طريق السوال الماد با فضل العطا زيادة على الاستحقاق
اي ملاحظة العبد العطا الالهي في السابقة وفي علم الغيب السابق كانه قال يدي العبد ان هذه
الله تعالى له فهو واصل لا محالة ولذلك قال وهي تقطع طريق السوال يعني تلك الملاحظة تقطع طريق اللطلب
من الحق تعالى وذلك لان من علم ان المقدر كائن لم يسأل الله رغبة ولم يتدفع رصبة قوله الاما
استحقته الربوبية من اظهار الذلل لها يعني ترك الملاحظة فاظهار سال المعنى اخر وهو اظهار
الذلل الذي يستحقه الربوبية عليه اذ هو عبد والعبد يجب عليه ان يودي ما استحقه عليه
ربه من اظهار ذل العبودية بين يدي عز الربوبية قوله وتثبت السرور يعني تلك الملاحظة التي
تقطع السوال هي اضا تثبت السرور لانها تريح من الطلب قوله الاما يشوبه من حذر المكر يشوبه بعض
يمازجه والمقصود ان تلك الملاحظة التي تثبت السرور لكونها تريح من الهم والكدر والطلب قد يشوبها
اي يمازجها شيء من خوف المكر فان الذي استراح الى القضاء والقدر اذا حصل له السرور قد يخاف
من المكر والمكر في حقه هو ان يسلبه الله تعالى ملاحظة قضائه وقدره ويحجبه على كسبه ويشدد طلبه
فيفارقه ذلك فاذا صاحب هذا السرور قد يشوبه حذر المكر فينقص سروره فلولا ذلك
النقص لكان كامل السرور في مرتبته قوله ويبعث على الشكر الاما قام به الحق جل جلاله
من حق الصفة يعني تلك الملاحظة المتقدم ذكرها تبعث العبد على الشكر اي تنشطه للشكر الشكر الذي
ليس من صفة العبد بل من صفة الحق من حيث اسمه الشكور قال تعالى ان ربنا لغفور شكور وهذا
الشكر الخاص بالحق لا يبعث العبد على الملاحظة المذكورة اذ لا يقوم به الا الحق تعالى اظهارا لحق
الصفة التي الهم الشاهد الدال عليها الدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي قبل الباب الموالي
وهذيق علم التجلي وتعصم عن غوايل التسلي ملاحظة نور الكشف هي مبدا الشهود ونور الكشف هو نور

التجلي من الاسماء الالهية وهي بيني حجاب القلب بحلوا الشهود قوله وهي تقبل الباب الموالي اي يطلب
العبد خلعة الولاية قوله وهذيق علم التجلي اي هذيق العبد طعم المشاهدة والتجلي هو رفع الحجاب
واشتقاقه من الجلاء وهي معرفة قوله وتعصم عن غوايل التسلي اي لا يبقى على صاحب هذه الملاحظة
خوف من ان يسلو فانه لا طريق لها التسلي بما يوجبه التجلي من محبة الحق التي لا فناء وهي تفني بسمه
في الوحدانية وفي نسخة اخرى وتعصم من غوايل التسلي وهو تصحيف من الكاتب ولو صح لكان معناه ان
التسلي عورة وهذه الملاحظة تعصم من كشف هذه العورة اذ هي ستر صاحبها من حيث انه لا يسلو ابدا
وهذا هو ستر عوار التسلي الدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي يوقظ الاستهانة بالمجاهدات
ويخلص من بعوثة المعارضات ويفيد مطالعات البدايات ملاحظة عين الجمع قد شرحها الجمع
مرارا وهو شهود الوحدانية وملاحظتها هي مبدا شهودها ومعنى عين الجمع حقيقة الجمع فان عين
الشيء هو حقيقته وغايته قوله وهي يوقظ الاستهانة بالمجاهدات يعني ان السالك اذا غلب عليه حب
المجاهدات وطال فترته واستهانته بها ولم يفارق المجاهدات طرفة عين فان هذه الملاحظة
لعين الجمع تنبه الفترة على المجاهدات اي تفيد وتعرف العبد فتر المجاهدات لاستنابه
ويوقظ الاستهانة بالمجاهدات اي تلهم العبد ان يستغني بالمجاهدات استغناء عنها ملاحظة
عين الجمع من جهة ان صاحب المجاهدات هو سائر الى الله تعالى والملاحظة لعين قد وصل
وانشده لسان الحال

والقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وذلك لانه ليس وراء الله مرمى ولا هو مبتغى وحضرة الجمع هي حضرة شهود ومنبع جوده من جوده
ولفظ الشيخ رحمه الله يوهم الجاهل عند هذا المعنى وذلك ان قوله وهي يوقظ الاستهانة بالمجاهدات
يوهم ان معناه ان يوقظ من نوم الاستهانة بالمجاهدات حتى كانه قال يوجب على العبد المجاهدات
وذلك خطا ومن قال به دل على جهله بحضرة الجمع مع ان لفظ الشيخ لا يحتمل الا ما قلناه نحن مع انا لا نشك
ان فهم الجاهل ينبادر الى ما عنده جريا على العادة احسادم من زاة كل من كان لي الله تعالى اقرب

كان اشد عملا وليس الامر كذلك بل القرب الحقيقي بنقل الاعمال الظاهرة الى الاعمال الباطنة وترك الجسد
والجوارح وسكون العقل والروح بالمشاهدة وبنشره في بواطن الموجودات قوله وتخلص من رعونة المعارضات
والمراد بالمعارضات هنا هو الانكار على الموجودات بما يبدو منهم من احكام البشريات وشبه ذلك
لان المشاهد لعين الجمع يعلم ان مراد الله تعالى من الخلائق عام عليه واذا علم ذلك بحقيقة الشهود كان تارك المعارضات
من رعونات النفس المحجوبة فهو يخلص منها بملاحظة عين الجمع كما ذكرنا قوله وبقيد مطالعة البدايات
ومعنى ذلك ان السالك حال سلوكه لا يلتفت لما يراه لشغله بما بين يديه وغلبة احكام الهوية عليه وهي شاغلة
الطلب فلا يتفرغ الى مطالعة البدايات التي سبقت له فاذا لاحظ عين الجمع فرغ من السلوك
الاول وليس عند الشيخ رحمه الله سلوك غير ذلك فلذلك يتفرغ الى مطالعة بدايته فهذا معنى قوله وبقيد
مطالعة البدايات وقد قال الجنيد رحمه الله في هذه الدرجة ولشوقاه الى اصل البداية يعني الى
لذة اوقات البداية وما ذاك الا انه كان بمجموع الخاطر على الطلب فلما وصل حضر الجمع يفرق الله بقناه
وسوطه وعاد الى الجلوس فلزمته الكلف فتعب فاتاح الى بدايات اوقات البدايات لما كان
فيها من لذة الاعراض عن الخلق واجتماع الهمة وفي ذلك من الراحة ما لا يعلمه الا من جربه ومثل ذلك
ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه مر على رجل وهو يبكي من خشية الله تعالى فقال هكذا كنا حتى
قست قلوبنا يعني هكذا كنا في ايام البدايات حتى قست قلوبنا بالتحقيق والمشاهدات وربما
اعتقد الجاهل ان ابا بكر رضي الله عنه ضبط ذلك الباكي بعالم وفضله على نفسه او راى ان حالة الباكي
كانت افضل من حالته الراهنة وليس الامر كذلك بل هو رضي الله عنه ما زال في ترق دايم الى ان
لقي الله عز وجل وانما البكا كان من احكام بدايته على عادة البدايات والسكون من احكام نهايته
على عادة النهايات وما قلناه معلوم عند اصله ٥

باب الوقت

قال الله
عز وجل ثم جيء على قدر يا موسى والوقت اسم لظرف الكون على قدر يا موسى اي في وقت الحاجة الى مجيئي
قوله الوقت اسم لظرف الكون اي الوقت هو من الازمنة في اصطلاح النحوي ظرف فيقولون ظرف زمان

والذي ذكره الشيخ اقرب وهو ان يكون اسماء الظروف ظروفا للكون الحادث في الزمان فيسامحوا
في ذلك ويسموها ظروف ازمنة واذا اردنا بالاضافة في قولنا ظرف زمان اضافة مقدر بفي فالمعنى
قاله الفتاح صحيح ليس هذا موضع ذكر الظروف ولكن الشيخ ذكر ظرف الكون فاحوجنا الى
ذكره وحقيقة الظرف هي الوعاء والكون هو حركة الكوين وضدها وحركة الافساد في اصطلاح
قوم وهو اسم في هذا الباب لثلاث معان على ثلث درجات المعنى الاول لعين وجد صادق اياس
ضياء فضل حبه صفاء رجاء او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهب شوق حدبها محبة واشتغال
قوله لثلث معان على ثلث درجات اي لكل معنى من الثلاث معاني ثلاث درجات قوله والمعنى الاول
يعني من الثلث معان قوله لعين وجد صادق اياس قوله صفاء رجاء هذه هي الدرجة الاولى من المعنى الاول
وتفسيرها ان قوله عين وجد صادق اي وقت وجد صادق لان العين في اللغة هو الوقت والوجد
قد تقدم شرحه في بابه والصدق معروف وقوله لاياس ضياء فضل الله تعالى وهو كما قال الله تعالى
مكايه عن موسى علم انس من جانب الطور نارا اي راى من جانب الطور نارا والمقصود وقت وجد صادق
لرويه ضياء والفضل هو العطاء فوق الاستحقاق او العطاء من فضلات ما عند المعطي وهو
ما يفضل عنه والمراد هنا رويه ضياء فضل الله تعالى الذي جذبه صفاء رجاء قوله جذبه صفاء
رجاء اي جذب ذلك الفضل صفاء رجاء وكانه يقول الوقت في هذه الدرجة الاولى من المعنى الاول
هو عبارة عن وجد صادق في وقت من الاوقات يكون سببه رويه فضل الله على عبد لاجل انه رجاه
كان صافيا من الاكدار قوله او لعصمة جذبها صدق خوف هذه هي الدرجة الثانية من المعنى الاول
وتفسيرها ان الوقت هو وجد صادق حصل في وقت من الاوقات لاجل حصول عصمة من معصية
او مخالفة جذب تلك العصمة صدق خوف من الله تعالى والفرق بين هذه الدرجة والدرجة التي قبلها
ان الوجد الذي في تلك الدرجة كان الجاذب له صفاء الرجاء والوجد في هذه الدرجة كان الجاذب له
صدق الخوف قوله او لتلهب شوق حدبها استغال محبة هذه هي الدرجة الثالثة من المعنى الاول
وتفسيرها ان نقول ان الوقت في هذه الدرجة عبارة عن وجد في وقت من الاوقات جذبه تلهب

شوق او جبه استغال المحبة والشوق والمحبة والوجد جميع هذه قد شرحناها في ابوابها والفرق بين
هذه الدرجة والدرجتين المذكورتين هو ان الوجد في هذه الدرجة هو عن لهب شوق المحبة والى قبل
هي عن صدق الخوف والاول هي عن صفاء الرجاء وهذه الثلاث درجات هي حقيقة المعنى الاول المعنى
الثاني اسم لطريق السالك سير متمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو بسالك الحال
ويلتفت الى العلم فالعلم شغله في حين والحال يحمله في حين فيلاوه بينهما يذيقه شهودا طورا وكشفا
غيره طورا وسريه عبرة تفرق طورا هذا المعنى هو المعنى الثاني من المعاني الثلثة الموعود بذكرها
من معاني الوقت قوله اسم لطريق السالك اي الوقت اسم لطريق عبد سالك وقد عرفت معنى السالك
قوله سير متمكن وتلون اي ذلك العبد سير بين تمكن وتلون والتمكن هو الانقياد
الى احكام العبودية بالشهود بالحال والتلون هو الانقياد الى احكام العبادة بالعلم قوله لكنه
الى التمكن ما هو بسالك الحال ويلتفت الى العلم لكن هذا العبد هو سالك الى التمكن
ما دام سالك الحال ويلتفت الى العلم فاما ان سلك العلم والتفت الى الحال لم يكن سالكا الى
التمكن وكانه يشير الى ان صاحب هذا المقام يكون صاحب حال لكنه حال ضعيف لم يغلب عليه
فيفارق العلم الى الحكم ما دام مطيعا للحال لم يضره مطالعة العلم وان كان سالكا الى التمكن
قوله فالعلم شغله في حين اي يشغله عن السلوك الى التمكن لان العلم يدعوه الى الوطن بحساب
بنعيم الجنة والحال يدعوه الى الفناء في الوحدانية ومنه يكون التمكن قوله والحال يحمله في حين اي وقتا
يغلبه الحال فيكون سالكا للتمكن فكان الحال قد حمله اي اعانه وقتا فيغلبا العلم
فيشغله عن السلوك قوله فيلاوه بينهما اي يعذبه من العلم والحال في تردده بينهما كالغريم
بين مطالبين لكل منهما حق واصل البلاء وهو الالتلاء الذي هو الافتضاح كثيرا ما يكون الملتبس
قوله يذيقه شهودا طورا ويكسو غيره طورا اي ذلك البلاء الحاصل له بينهما هو يذيقه شهودا طورا
وهو الطور الذي يكون الحاكم عليه منه الحال ويكسو غيره طورا وهو الطور الذي يكون الحاكم عليه
العلم والغيبة من الحجاب واشتقاقها من الغيب وقد شرح مقام الغيبة فطالع معناها من هناك

قوله وتيه عبرة تفرق طورا والعبرة هي التي تفرق من احكام الحال واحكام العلم وهي حاله
محو وميزوذ لان الحال تنفي الاغيار بالكلية وهو مقام شطح فيسلط احكام العلم والعلم يثبت الاغيار
بالكلية وهو مقام تريب فتلتبس احكام الحال والغيبة الثالثة كالحاكم العدل في هذه
تفصيل معناه ان يفارق من المتنازعين وهما الحال والعلم معقول الحال اما ان فلان ظاهر العبد
السالك وحقل عليه ان يتمسك بالوجد فيكون ظاهرا معقول للعلم اما ان فلان ظاهر العبد العابد
والسالك وحقل عليهما ان يتمكا بصور العبادات الظاهرة ظاهرا وهذا اعطا الظاهر
للاسم الظاهر واعطا الباطن للاسم الباطن والله تعالى هو الظاهر الباطن وهو بكل شيء عليم
فهذه ثلث درجات درجة الحال ودرجة العلم ودرجة الفرقة وهي الدرجات المختصة بالمعنى الثاني
من معاني الوقت المعنى الثالث قالوا الوقت الحق اراد وابه استغراق رسم الوقت في وجود الحق
وهذا المعنى يسبق على هذا الاسم غلبة لكنه طوارئ في هذا المعنى الثالث لحين تلاشي فيه
الرسوم كتلاشي الوجود محضا وهو فوق البرق والوجد وهو شارف مقام الجمع لو دام وبقي
ولا يبلغ وادي الجود لكنه يكفي مؤنته المعاملة ويصفي عن المسامرة ويتم بقياع الوجود
هذا المعنى هو المعنى الثالث من معاني الوقت المذكور قوله قالوا الوقت الحق يعني ان الاوايل من هذه
الطايفة اصطلحوا في عباراتهم على ان الوقت الحق قوله اراد وابه استغراق رسم الوقت
في وجود الحق يعني ان الاوايل المذكورين اراد وابقولهم الوقت الحق مفهوما مغايرا لما يقتضيه
ظاهر اللفظ يعني ان الوقت هو الحق نفسه قال الشيخ رحمه الله انهم لم يريدوا هذا وانما اراد
استغراق رسم الوقت في وجود الحق وتعبير هذا الاستغراق المذكور هو ان العبد لما ادرك بهذا المعنى
اذا شهد استغراق وقته الحاضر في معنويه الزمان المطلق فقد استغرق الزمان رسم الوقت
الذي كان عبرة من اجزائه مغمورا فيه كالنقطة من الماء اذا القيتها في البحر فانها يضمحل اسم
النقطة في وجود البحر ثم ان الزمان يستغرق رسمه ايضا في وجود الدهر وهو ما بين الازل والابد ثم ان
الدهر وهو الابدية له ولا نهاية هو القدم الالهي وهو صفة الحق تعالى الذي هو قوامه ولذلك سمى الله تعالى

به قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر على احد التفاسير الاعتبار به فانه يضمحل
الدهر في وجود وصف موصوفه الحق تعالى فيحصل من زال اضمحلال رسم الوقت في وجود الحق فذاك هو
مراد القوم بتعلم الوقت الحق قوله وهذا المعنى يسبق على هذا الاسم عندي اي ان الحق سابق على هذا
الاسم الذي هو الوقت اي منزه عنه فلا ينبغي نسبته اليه فكانه كره اصطلاحهم على هذا المعنى
وعدل عنه الى معنى آخر فذكره وهو قوله لكنه هو ايضا في هذا المعنى الثالث لهيئ ملاقي فيه الرسوم
كشفا لا وجودا محضا يعني لكن الوقت في هذا المعنى الثالث ليس معاني الوقتين حيث ملاقي فيه الرسوم
اي يفنى فيه الرسوم وقد فهمت معنى فناء الرسوم من ذكرنا اياها مرارا بقولنا بحيث يكون ملاقي الرسوم
كشفا لا وجودا بالكشف ضدا موجودا كان الكشف يكون مع بقاء بعض الرسوم المكاشف
والوجود لا يكون معه رسم باق ولذلك قال لا وجودا محضا والمحض الخالص والملاقي هو مثل اللقيان
وهذا هو الفنا المذكور قوله وهو فوق البرق بالوجدان اي وهذا الوقت بالمعنى الثالث هو فوق
مقام البرق وفوق مقام الوجد وقد تقدم شرح مقاميهما قوله وهو شارف مقام العلم لو قام
اي لو دام الوقت بهذا المعنى الثالث لشارف حضرة العلم لكنه لا يدوم قوله ولا يبلغ وادي
الوجد يعني الوقت المذكور مقامه لا يبلغ السالك فيه وادي الوجد وهو فيه حتى يتجاوزه ووادي
الوجد هو حضرة الجمع قوله لكنه يلقى مؤونة المعاملة يعني لكل الوقت مقامه وان قصر عن وادي
الوجد لكنه يلقى مؤونة المعاملة اي كلفة المعاملة والمعاملة من التكاليف الجسمانية ظاهرا والبرزخية
والسر قوله ويصفى عن المسامرة يعني انه اذا رفع عن العبد التطوعات التكليفية
الجسمانية نقلا الى صفاء عين المسامرة والمسامرة معروفة وهي هنا استعارة لمخاطبة الحق لعبده
وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم حضرة الدنو في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى ويتكمل من ميزان ذلك بمقدار ما يصح وجوده لم وللرسول عليه السلم
مقام هو فوق مقام هذا وهو حين زج به في النور وذلك هو مقام الوجود الذي للورثة منه يصيبهم
بطريق التبعية قوله ويشم رواح الوجود اي على صاحب مقام الوقت بالمعنى الثالث رواح الوجود

وهو حضرة الجمع فانهم يسمون هذا الجمع والوجود يسمون بذلك الظهور وجود الحق بصفاء وجود الخلق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الدرجة الثالثة الخاصة بهذا المعنى الثالث فهو كما قلت يكفي
مؤونة المعاملة ويصفى على المسامرة ويشم رواح الوجود

باب الصفا

قال الله تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الصفا هم للبراة من الكدر هو موضوع هذا الباب
سقوط التلوين المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفا قوله الصفا هم للبراة من الكدر
البراة هو الخلاص والكدر هو اعتراج العليب بالخبيث قوله وهو فوق هذا الباب سقوط
التلوين والتلوين هو التردد والتذبذب وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى منها علم
يهذب لسلوك الطريق ويبصر غاية الجد ويصح منه القاصد قوله صفا علم يهذب لسلوك الطريق
يعني به علم الشريعة المطهرة والتهذيب هنا التاديب يعني التاديب بادب الرسول صلى الله
عليه وسلم والطريق هي طريقة العبادة وان ما فوق العبادة هو تهذيب الحال لا تهذيب العلم
قوله ويبصر غاية الجد الجد هو الاجتهاد والغاية هي النهاية فكانه قال ويهيئ الى الوصول
اي غاية الجد وهي القيام بمقتضى الامر والنهي الواردين في الشرع الشريف قوله ويصح منه القاصد
اي ويصح العلم المذكور منه القاصد الى العبادة والمجتهد تقدم شرحهما ويصيب هذه الدرجة
من الهمة لا الدرجتين الاخريين الدرجة الثانية صفا حال يشاهد به شواهد التحقيق
ويذاق به حلاوة المناجات ويفنى به الكون هذه الدرجة الثانية تخص صفا الحال ثم ان
الدرجة الاولى بصفا العلم قوله صفا حال يشاهد به شواهد التحقيق الصفا قد علمت شرحه والحال
هو انصباغ القلب بحكم الواردات على اختلافها والحال يعطى للمقام الذي صدر عنه الوارد
واذا كان الوارد من حضرة الحقيقة شاهد الثالث بصفاية شواهد التحقيق في علامة التحقيق
هو علم الحقيقة والحقيقة هي وصف الحق والحق هو رب الخلق تبارك وتعالى قوله ويذاق به حلاوة
المناجاة هذا الحال الثاني الذي يذاق به حلاوة المناجات هو دون الحال الاول الذي يفنى به

التحقيق الا ان معنى التحقيق غير المعنى المحقق له ويكون بحسب ما راى الشيخ رضي الله عنه واما
على حكم قلته انا نهود فيه وذلك يدل على ان الشيخ خالف عادته فانه دايما يقدم ذكر الاقص ثم
يترقى منه الى ما فوقه واما قلت ان حال ما يذاق به حلاوة المناجات دون الحال التي شاهد بها
شواهد التحقيق لان التحقيق هو الحقيقة والحقيقة وصف الحق والحق هو الاهية التي تنسب اليها
الاسماء والصفات لان لفظ الحق هنا ليس في مقابلة لفظ الباطل بل هو معنى منزه عن المقابلة
واما الحال المستندة الى وارد يتعلق به حلاوة المناجاة هو من حضر اسم واجد وهو اسمه الودود
تبارك وتعالى ونسبة الودود الى الحق كنسبة الاسم الى المسمى والوصف الى الموصوف والمناجاة
على المفاعلة من النجوى هو الخطاب سرا اي في سر العبد قوله ويبقى به الكون اي بقى الكون ما يغلب
على القلب من هذه الحال المذكورة والمراد بالكون هنا المخلوقات فكانه قال يشتغل الحق عن المخلوقات
البصيرة الثالثة صفا اتصال يدرج حظ العبودية في حق الربوبية ويغرق نهايات الخبر في بدايات
العيان ويطوى حتة التكليف في عز الازل الصفا فقد عرفته والاتصال هو اتصال العبد
بربه عز وجل فان العبد من افعال الله تعالى وافعال الله تعالى من صفاته وصفاته من ذاته
المقدسة وقدم الشيخ في هذا الفصل بعض معنى الاتصال وهو قوله يدرج حظ العبودية
في حق الربوبية وحظ العبودية هو ذاتها وصفاتها واسماؤها وافعالها وادراج هذه في حق
الربوبية هو ان يشهد هذا الحظ المذكور حقا من حقوق الربوبية ويشهد هذا الحق المذكور
فعلا من افعال الربوبية ويشهد فعل الربوبية وصفا من صفاتها وصفاتها من ذاتها فيغلب
الحق تعالى على امر العبد في الظاهر والباطن والاول والاخر والاحاطة قوله ويغرق نهايات الخبر
في بدايات العيان الخبر هو ما جاب قابله بصدق او كذب والعيان هو ادراك العين البصيرة
لمصدر الخبر ومقصوده بقوله نهايات الخبر اي مضمون الخبر كله والمقصود ببدايات العيان
الشروع في الفناء الذي ستري حقيقته ان شاء الله تعالى وحاصل مقصوده ان يرى الشاهد
ما اخبر به عيانا فيصير عبدا بالعيان لا بالخبر وحده ويصير الحاكم عليه العيان لا بل غرق

الخبر فيه قوله ويطوى حتة التكليف في عز الازل اي يطوى رؤيه ان العبادات تكليف فان
رؤيتها تكليفا هو حسة من الازل اي انه لا ما بين الخليقة فانا صار الحق سمعه وبصره وما تلتس الحقيقة
فيغير النظر من ذا حال الى حق فزالت الحتة بالحق وذلك هو انطواء معاني عن الازل والازل هو
القديم الذي لا اول له والمراد به منا هو صفة الحق تعالى

باب السرور

قال الله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون السرور اسم لاستبشار
جامع وهو اصفى من الفرح لان الافراح تتشابهها الاخوان على ذلك نزل القرآن باسم في افراح
الدنيا في مواضع ورد اسم السرور في موضعين في القرآن في احد الآخر قوله اسم لاستبشار
جامع الجامع هو الذي يشمل العبد في ظاهره وباطنه وجملته وتفصيله واصل السرور من اسارير
الوجه فلم يبق منه اسارير الوجه قال بعض العرب

واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

فالسرور مشتق من الاسارير والاستبشار واصل اشتقاقه ما يظهر على البشرة من الفرح
قوله وهو اصفى من الفرح يعني ان السرور اصفى من الفرح وعلل ذلك بقوله لان الافراح
ربما تشابهها اجران ايهما زجها احراف قال الشيخ رضي الله عنه الحق تعالى نسب الفرح الى
اهل الدنيا في كتابه العزيز لان الدنيا لا يخلص فرحها من اخزانها فلا بد في فرح الدنيا
من حزن يمازجه فلذلك خص الدنيا بلفظ الفرح لما ذكره في كتابه العزيز والمكان الذي السرور هو
الذي لا يمازجه حزن اصلا خصه الله تعالى للآخرة واهلها فذكر السرور في اهل الآخرة
في موضعين من كلام الله عز وجل احدهما في حق الانسان وهو قوله تعالى فوقيهم الله شر
ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا فهذا السرور منسوب الى اهل الجنة لا قترانه بقوله فوقيهم
الله شر ذلك اليوم يعني يوم القيمة وعطف عليه قوله ولقيهم نضرة وسرورا والموضع الثاني
الذي ذكر فيه السرور منسوبا الى عمل الآخرة ايضا وهو في سورة انا لما انشقت وينقلب الى

اه له مسرورا وصوفى هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق ذهب ثلثة احزان
حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن حاجة ظلمة الجهل وحزن دهشة الفرق الحزن
الذى اورثه خوف الانقطاع صوحزن العصاة فان خوف الانقطاع عن وفد الجنة يحصل العصاة
واهل الانقطاع م اهل النار والذوق الذى يذهب بهذا الحزن الاول صو الذوق المذكور فى الدرجة
الاولى من باب الذوق وصو ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقبه حزن ولا يقطعه امل ولا يعوقه
امنية وشرح هذا قد سبق فى بابه قوله وحزن حاجة ظلمة الجهل المراد هنا بظلمة الجهل الجهل
وعدم معرفة الطريق وشبه ذلك بالظلمة والذوق الذى يذهب بهذا الحزن صو الذوق المذكور
فى ثانى درجة من باب الذوق قوله حزن دهشة وجهه الفرق صو فرق الخاطر عن التوجه الى الله
تعالى بوله ودهشة يقترن بها حزن على فوات الجمعية والذوق المذكور فى ثانى درجة انضاء الذى
يذهب بهذا الحزن لذلك قال فيه صو الذى لا يكدر تفرقة الدرجة الثانية سرور شهود
كشف حجاب العلم وفارق التكليف ونفى صغار الاضطرار يقول العلم حجاب عن المعرفة وشهود كشفه
يوجب سرورا وذلك السرور صو سرور شهود كشف حجاب العلم قوله وفارق التكليف يعنى وذلك
السرور المذكور صو يعقل العبد من رق التكلف فلا يجد فى العبادة كلفة ولا تكليفا وهذا الحال
يكون لقوم اعتلت عبادتهم من طوارهم الى بواطنهم لاستعمالهم بالشهود وكانهم خلصوا من رق
التكليف المختص بالعلم وقاموا بما يوجبه عليهم الحكم وقد مضى ذكر هذا مرارا قوله
ونفى صغار الاضطرار يعنى ان من كان فى طور حجاب العلم كان البلاء فى حقه اضطرارا اى يشهد العلم
انه اضطرار فى الاضطرار صغار وصو الذل واما من رفع عنه حجاب العلم فالبلاء فى حقه
نعيم تكليف العافية وبالجملة فحاصل هذا الفصل صو الانقياد لاحكام المعرفة والزام من احكام العلم
وقد قيل ان العالم يسقط الخلق والعارف ينشغل بالله لا لغيره وهذا معنى الدمع العالم
فى تعب ودمع العارف فى راحة لان العارف يبسط عذر العوالم والخلايق والعالم يلوم وقد قيل
من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن نظرهم بعين الحقيقة عذرهم الدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة

وصو سرور يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح سماع الاجابة صو سماع انقياد
عوالم النفس لداعى الفناء فى المشهود قوله تمحو آثار الوحشة يعنى تزيل بقاء الوحشة وهى آثار بقى
لاصحاب الدرجة الثانية المذكورة قبل هذه الدرجة وهم اصحاب كشف حجاب العلم انما بقيت عندهم
آثار قليلة من الوحشة التى فى العلم نالت فى هذه الدرجة عند سماع الاجابة المذكورة قوله ويقرع باب
المشاهدة يعنى مشاهدة حضرة الجمع والفقد بين لهولاء مشاهدة اخرى لكنها جزئية وانما
قلت ذلك لان اصحاب الدرجة الثانية وهم الذين كشف عنهم حجاب العلم بالمشاهدة فان
العلم لا يرفع حجابه الا المشاهدة فاذا المشاهدة التى تقرع بها سماع الاجابة صى المشاهدة الجامعة
الذاتية وذلك صو شهود حضرة الجمع والوجود قوله ويضحك الروح يعنى سماع الاجابة تضحك الروح ومعنى
ضحك الروح صو سرورها بالوصلة والاتصال وسياتى الكلام على باب الاتصال وانما خص الضحك بالروح
بالروح لخروج سرورها يضحك العقل ويهجم وذلك فى مقام العلم قبل رفع حجابه ومحل النفس ان
العقل يبقى بقاء النفس الناطقة فاذا فنى الشهود برسمها كان الادراك بالروح فيكون السرور
انما يضحك الروح وقد قيل الفتح على قسمين فتح فى النفس صو يعطى العلم التام نقلا وعقلا وفتح فى
الروح وصو يعطى المعرفة وجودا لا نقلا ولا عقلا

باب السر

الله اعلم بما فى انفسكم اصحاب السر صم الاخفيا الذين ورد فيهم الخبر قوله الا اخفيا اى الذين
اخفاهم الله تعالى عن خلقه ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا قوله ورد فيهم الخبر كانه
يشير الى قوله عليه السلام رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابر قسمه وصو على اربع طبقات
الطبقة الاولى طايفة علت همتهم وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولو توقف لم على رسم ولم يفتقروا
الى اسم ولم يشر اليهم بالاصابع اوليك دخايا الله حيث كانوا قوله علت همتهم اى كانوا فى الدرجة الثالثة
من باب الهمة وقد تقدم شرحها فانظره هناك قوله وصفت قصودهم القصد المختص بهولاء صو القصد
المذكور فى الدرجة الاخيرة من باب القصد صو العزيمة على اقسام بحر القتا والقصد جمع قصد

قوله وصح سلوكهم اى سلموا من العوايق المذكورة فى جملة الابواب السلوك صوما شرحناه فى الابواب
كلها قوله ولم يوقف لهم على رسم اى انحت رسومهم فلم يوقف منها ما يقف عليه وانفرد كان الاشارة بذلك
الى انهم ما علم كيف سلكوا قوله ولم ينتسبوا الى اسم اى لم يشتهروا باسم عند الناس ويجوز ان يعود
يقوله ولم ينتسبوا الى رسم انهم لم يكن لهم مقام شهود جرى فى شهود تجليات ذاته الاسمائية الحق تعالى
فى حضرة الجمع الذاتى بخلاف اصل التجليات الجزئية فان العادة جارية من هذه الطايفة ان ينسبوا كل
صاحب شهود جرى الى عبودية الاسم الخاص بذلك التجلى مثال ذلك ان من اشتق حقه حتى شهد
بظاهره ظاهر الحق تعالى فاسمه عندهم عبد الظاهر ومن اسكت نفسه حتى شهد بسره سر الله تعالى
فاسمه عندهم عبد الاول ومن شهد قيام الخلق بالله فظهرت له القيومية التى قام بها كل شئ
فاسمه عندهم عبد القيوم ومن شهد عظمة الله تعالى فانقهرت تحت سلطان تجليها عليه تمحى عندهم
عبد العظيم وهكذا تجرى احكام الاسماء كلها عندهم فلما من تحت الحصر رسم دفعة واحدة
فذلك لا ينسبون الى اسم فاما من كان فوقه من الكل فقد يكون نسبته الى اسم الله تحوا لعبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله عز وجل وانه لما قام عبد الله يدعوه فمعنى رسول الله صلى الله
عليه عبد الله هؤلاء الاخفياء الذين ما انتسبوا الى اسم قد يكونون ممن ذكرنا حالهم وهم
الذين محتهم الحقيقة دفعة واحدة قوله ولم يشر اليهم الاصابع اى لم يشتهروا حال الحيرة بين الناس
والشيخ محمد عبد الجبار النفرى منهم واويس القرنى رضى الله عنه سيدهم قوله اولئك اوليائى تحتى
حيث كانوا اى خبايا الله الذين بهم يدفع البلاء عن عباده لا يدفع بالذخيرة بلاء الحاجة الطبقة
الثانية طايفة اشاروا عن مزلة قدمهم فى غيره وورد وا امورهم بنعرها دونا دعا على شانهم على
غيره فهم عن عمره عليهم بسترهم وادب فيهم بصونهم وظرف يهذبهم هذه الطبقة لقوم ملاة
هم مع الناس بظواهرهم يخاطبونهم على قدر عقولهم ولا يظهرون لهم ما ينكرونه ويعقد
العالم انهم امثالهم لجمعهم كل واحد عندهم ولا يجدون احدا عندهم وهم اصل المكلفين قوله اشاروا
الى مزلة قدمهم فى غيره يعنى مثل ان يشيروا بانهم عامة دعوهم خواص ويشيرون الى انهم اهل جهل وهم

عارفون وبالجهل عما يذكرون مأمومون عليه ولا يصفون انفسهم لئلا يعرفهم الناس قوله وقد وا
بامورهم بنعرها التورية هى ان يذكر لفظا موهما حالين وهو لا يريد الا احدهما وذلك مثل ان تقول
احدهم مالى عند الله منزلة يوهم ان ذلك لنقصه وهو كمال له لانه قطع المقامات كلها وبقى بلا
مقام لانه قد فنى رسمه والمقامات انما تكون لاصحاب الرسوم قوله وناد وا على شانهم على غيره اى
عظموا شانا ودعوا الناس اليه بحالهم ومقالهم ظاهرا وهم لا يرضون به لانفسهم لانهم فقدوا النداء
على الى صوا شتهاء قوله فهم من غيره عليهم يسترهم اى يغار الحق تعالى عليهم فيسترهم بالهم يغارون
على انفسهم فيسترون عن ادراك العالم والله تعالى اعلم شعر

واسم تالف بالخمول صيانة فكانما تعريفه ان ينكرا
وكانه كلف الفؤاد بنفسه فجحده غيرته عليها ان ترا

وكذلك قول بعضهم فى معنى قوله وادب منهم يصونهم شعر

الحب سهل الاطلاق ممتنع بعرف القدر وهو محتجب
اذا تراءت به عزائمه الى الثريا دنى به الأدب

قوله وظرف يهذبهم يعنى انهم يتركون المنافسة فى المقامات الالهية تظرفا وفى هذا المعنى قول بعضهم
اعطيت التعرف فمنعنى حبه التظرف والتهذيب هو التاديب الطبقة الثالثة طايفة لهم
الحق عنهم والح لهم لايحا اذ هلهم عن ادراك مام فيه وصيهم عن شهود مام له وضرح الم على علم
معرفة مام به فاستراحوا عنهم مع شواهد يشهدهم بصحة مقامهم عن قصد صاف سبحه
عجب وجد صادق يخفى عليهم سبب علمه وقصد غريب لا ينكشف لهم موقد ومن المزالق
مقامات اهل الولايات قوله اسرهم الحق عنهم اى شغلهم به عن ذكر اشخاصهم والملوث
هم من جهلوا آسرهم الاسم معروف والمراد به انه اختص اليه وشغلهم عنهم فمن تتبع
قوله والح لهم لايحا اذ هلهم عن ادراك مام فيه هؤلاء هم الملوث والح معنى
اى غفلت عقولهم عن ادراك مام فيه قوله وصيهم عن ادراك مام له هؤلاء المسترون

مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق آدم لاستغالهم الحق تعالى
عما سواه فهم حايرون في شهود ما له ومعنى شهود ما هم له اي حيرتهم عن شهود ما خلقوا له قوله وخفي حالهم
اي بحال حالهم على علمهم اي لم يمكن علمهم ان يتعلق بمعرفة حالهم وما هم به قوله فاستروا عنهم اي
اختفوا حتى عن انفسهم قوله مع شواهد يشهد لم بصحة مقامهم اي مطلعهم الجاهل بحالين ولم عند المحقق
شواهد يعرفهم بما يشهد لم بصحة حالهم بخلاف المجانين قوله عن قصد صادق اي حصل لهم هذا عن قصد
صادق بصحة غيب اي لم قصد صادق ملائم لم بصحة امر هو غيب عنهم اي غايب عن ادراكهم
قوله وجد صادق يخفى عليهم مبدا علمه اي هم لا يعرفون ما مبدا ما بهم لغفلتهم عن الحس قوله ووجد
غيب قد عرفت معنى الوجد والغيب يعني نوعه قليل الوجود قوله لا ينكشف لم موقده شبه الوجد
بالنار وشبه سببه بالموقد صاحب هذا الوجد لا ينكشف له السبب الذي يوقد نار الوجد قوله وهذا
من ادق مقامات الولايات جعله رقيقا لكون الجنس مغلوبا عند صاحبه والعادة والجهل بالحكم
عليه واقول ان هذا المقام ضعيف عند هذه الطايفة والذي ذكره الشيخ في الطبقة الثانية
اعلا مقاما منه وكان الواجب ان يقدم هذا علي فاكل كما هو عادته ان يقدم الناقص ثم يختم بالكامل
ويجوز ان توجد هذه الصفات المذكورة في هذه الطبقة الاخيرة بادني بارقة من الشهود فيكون
هولا ضعفا بالمرة. اعظم القوم من ثبت للتحقيق وتهم اقول من جملة ابيات

انى وذمن عصابة كرمت اذ هب في الحجيم ثما ذهبوا
سقوا فلم يسيروا ولم فيه اسكنهم عطشها وما شربوا

باب النفس

قال عز وجل فلما افاق قال سبحانك تبت اليك المتنفس به والتنفيس هو الترويح
فهو مشتق منه يقال نفس الله عنك الكرب اي ازاحه الله من الكرب وهو على ثلثة درجات
وهي تشابه درجات الوقت فالنفس الاول نفس في حين استتار مملوء من الكظم معان
بالعلم ان تنفس تنفس الاسف او نطق نطق الحزن وعنده هو يتولد من وحشة الاستتار وهي الظلمة

التي قالوا انها مقام قوله يشابه درجات الوقت يعني في كون الانفاس يكون عن وجد
قال في باب الوقت هو حين وجد صادق مقيد الحين بالوجد والوجد بالحين وقال في هذا الباب
هو نفس في حين فقيد النفس بالحين والوجد لانه من اعتبار فيهما وايضا من وجه ان الوقت
له سبب او اسباب ذكرها في بابها ولذلك النفس له اسباب ستذكر فيما شابه من وجه
ان كل واحد منها هو من اسباب عرضت للقلب قوله النفس الاول نفس في حين استتار
يعني التنفس الذي يحصل لمن انحجب عنه مطلوبه او فارقه حال صادق قد كان له فاستتر
عنه فهذا واشباهه هو الاستتار المشار اليه وهو يوجب تنفس الحزين المكروب قوله
مملوء من الكظم الكظم هو التكين يقال كظم فلان غيظه اي سكنه والمملوء هو
ضد الفارغ فكانه قال نفس ظهر صاحبه الحالي يسكنه ويكظمه قوله متعلق العلم
يعني ذلك النفس متعلق احكام العلم الظاهر لا باحكام الحال وذلك هو الكرب الشديد
من جهة خلوه من احكام المحبة التي تهون الصعب وتعلقه بالعلم الذي هو علم التكليف
والقهر فان كرب المحبة ممزوج بالحلاوة وكرب العلم لا حلاوة فيه وانما يسكن
مرارة الصبر قوله ان تنفس يفيض نفس المتاسف يعني تاسف على ما استتر عنه من
مطلوبه او من صدق حاله قوله او نطق نطق الحزين يعني ان نطق هذا المتنفس نطق بنا
يدل على الحزن الشديد على ما حجب عنه من مطلوبه او من حاله قوله وعنده هو يتولد من
وحشة الاستتار يعني ان الصوفية قالوا ان النفس يكون في حين الاستتار كما ذكر وان
الفصل لم يذكروا السبب والشيخ يقول ان سببه عندي هو الوحشة الحاصلة من
الاستتار والوحشة الحاصلة من الاستتار هي مرارة الفراق وهو امر يحس عند من فارقه محبوبه
او فاته امر هو عرض عليه قوله وهي الظلمة التي قالوا انها مقام يعني ان وحشة الاستتار
ظلمة وقال قوم انها مقام وكان الشيخ يرى انها مقام وراى الشيخ عندي صواب الحق وسبب ذلك
ان المقامات هي منازل في طريق المطلوب وكل موقف يحصل عند قدم ما في السلوك هو بسط

ان يسمى مقاما او اما وحشة الاستتار وهي تاخر في الحقيقة او تقدم فلسف يسمى التاخر مقاما بل هو
ضد المقام قال في هذا المعنى في حب الشيخ رضي الله عنه والدليل ايضا على ان وحشة المفارقة
والاستتار ليست مقاما ان كل مقام ففيه محل تعلق الله تعالى ليكون للعبد في المقامات
بالمقسم الحق او المقامات واما حال الاستتار فهو حال الانقطاع عن ذلك التعلق المذكور فهو اذن
ضد المقام فيبين بهذا ان النفس متولد من الاستتار وان ظلمة الاستتار ليست مقاما النفس
الثاني نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص عن مقام السرور ليل روح المعاينة مملوء من نور الوجود
شاخص ليل مقام السرور ذلك روح منقطع الاشارة قوله نفس في حين التجلي اي النفس الذي
يتروح به المتنفس وحين التجلي هو زمان حصول الكشف والتجلي مشتق من الجلاء قوله وهو نفس
شاخص عن مقام السرور اي صادر عن مقام السرور لان الشخوص هو الخروج يقول فلان
شاخص ليل سفره اي خارج الى سفره ويقول شخص فلان من المدينة مسافرا اي خرج ومقام
السرور قد تقدم شرحه والمراد هنا الدرجة الثالثة من مقام السرور وهو سماع الاجابة وهو
الذي يحيا ذا الوحشة قوله ليل روح المعاينة اي الى راحة المعاينة فان الروح نفس الرائحة هو
الراحة وكانه قال ان هذا النفس هو خارج من مقام السرور طالب لمقام المعاينة
قوله مملوء من نور الوجود اي هذا النفس مملوء من نور الوجود والوجود عندهم هو حضرة الجمع
وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود فكانه يقول هذا النفس لما تنفس مع كان مشاهدا لحضرة الوجود
الجمعي قوله شاخص ليل مقام السرور قد عرفت شرح مقام السرور قوله وذلك روح
منقطع الاشارة اي ذلك النفس الموصوف بهذه الصفات هو روح منقطع الاشارة اي راحة
شهود حضرة الجمع التي منقطع الاشارة لانها حضرة طمس النفس الثالث نفس تظهر بما القدس
قائم باشارات الازل وهو النفس الذي يسمى صدق النور فالنفس الاول للعبور سراج والنفس
الثاني للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق ناج قوله نفس تظهر بما القدس هو الطهر
والتقديس هو التطهير والمراد بالقدس هنا الشهود الذي يفني الحادث ويفني القديم جل جلاله

وكان صفات الحدوث عندهم نجس والتجلي المذكور هو يطهره ويثبت القدس الذي هو الطهر
ومعنى الاسم القدوس المنزه لان التنزيه تطهير وتقديس من النقايص وحاصلها بقوله
انه نفس صدر عن مشاهدة الازل المطهر للموجودات نحو ما قوله قائم باشارات الازل اي هذا النفس
بعد تطهيره بما اوجد القدس قائم باشارات الازل اي صاحب هذا النفس قائم باشارات الازل فعبر
بالنفس عن المتنفس ومعنى قيامه باشارات الازل هو فوزه في عيانه من لم يكن وبقي من لم
يزل فنفث انفاسه من جملة اشارات الازل وفي هذا المكان غوص لطيف وهو ان اشارات الازل
هو تجلياته والموجودات كلهم قائمون بتلك المدد اي وجودهم انما هو به فهذا المتنفس
عند تنفسه كان مشاهدته لقيامه هو ونفسه باشارات الازل اي بهذه المدد وقد ورد في المواقف
او قفني وقال ليس اشاراتي في الشيء نحو معنى المعنى فيه ويثبته منه لا به وهذا اللفظ اعلم
في الوقت من شرحه غيري والله اعلم قوله وهو النفس الذي يسمى صدق النور الذي صدق النور
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والاضافة في النور كله صادق غير ان ظهور صدقه
للمكاشف انما هو عند ما يقع المحق في منقطع الاشارة فان السالك يلوح في حلوكة النور
مرادا لم يخف فاذا وقع المطر ظهر صدق البرق وكذلك اذا حصل هذا الكشف المذكور
ظهر صدق ذلك النور الذي كان قد ظهر ثم استتر قوله فالنفس الاول للعبور سراج اي سراج
في ظلمة السالك لانه تعلق بالعلم كما تقدم والعلم سراج يهتدي به في ظلم الاعمال الصالحة
ويشترط فيها بروسيح مسالكها باستعماله وذلك هو العلم الظاهر فاذا هو للعبور ليل الاعمال سراج
قوله والنفس الثاني للقاصد معراج يعني لانه نور التجلي فهو معراج اذ هو اعلى من العلم
انسلاكه بنور المعرفة الرافعة لحجاب العلم قوله والنفس الثالث للمحقق يعني لانه
نفس المطهر من دنس الاكوان والصلة بالمكون الحق تعالى فهو ناج يفتخر به صاحبه على
من دونه انتهار اذا تنا من غير قصد للفخر او نطق اللسان ولو لفظ بالفخر لم كن ذلك الفخر هو
المنهي عنه بل ليس هو فخرا اذ هو ميراث من نبيه التي صلى الله عليه وسلم في قوله انا سيد ولد ادم

اراد به

ولا فخر لي في هذا القول من قبيل الفخر بل هو من قبيل الاخبار بالشيء على ما هو عليه

باب الغربة

قال عز وجل فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وقال تعالى الا قليلا ممن انجينا منهم رجع معناه بعد التأويل الى ان الذين ينهون عن الفساد قليل منهم غرباء قوله الاغتراب الى آخر الفصل يعني ان كل من انفرد بوصف شريف دون اشباهه يسمى في اصطلاحهم غريبا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس له في قبره من دفنه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى ابن مريم اراد بالغربة عن الاوطان السفر عن وطنه اصلي ولم آخر قوله موته شهادة اشارة الى الخبر النبوي وهو قوله عليه السلام الغريب شهيد قوله والى آخر الفصل هذا ورد في الحديث الدرجة الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهذا رجل صالح في زمان فاسدين قوم فاسد او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين قد قهر الحال الصالح وهو على خلاف عادته وعادة القوم والعذر في ذلك انه ما قصد الحال المعروف في الاصطلاح بل الحال المعروف في اللغة فان كل وصف هو حال من احوال الناس قوله وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم اشار الى الخبر النبوي وهو قوله عليه السلام طوبى للغرباء وطوبى تيل موضع في الجنة قال تعالى طوبى لهم وحسن مآب قوله وهذا رجل صالح في زمان فاسد الصالح هو الذي عمل بالعلم وصلاحه هو كونه مقيدا باحكام العلم الشريف والزمان الفاسد هو ما مر زمان الفتن وهو الذي يشتغل الناس فيه بالفتنة عن العمل وما مر زمان يكثر فيه المعاصي ويقل انكار المنكر قوله بين قوم فاسدين يعني فاسقين او كفرة منافقين قوله او عالم بين قوم جاهلين العالم هو من علم الشريعة المطهرة لا غير والجاهل من جهل ذلك قوله او صديق بين قوم منافقين الصديق هو الذي صدق ظاهره وباطنه بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله والمنافق من خالف باطنه ظاهره مشتق من النافقاء وهو بيت اليربوع والفار البري فان له ابوابا كثيرة اذا طلب من احدها خرج من الآخر

يقاس له في قبره

ولابوابه اسماء من جملتها النافقاء والفاسقاء والمنافق شبه ذلك الفار لانه اذا طلب بالاسلام من باب النطق خرج منه من باب الباطن كما خرج الفار من الباب الآخر الدرجة الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف شاهد غريب ومحبوبه من شاهد غريب ومحبوده فيما يحمله علم او يظهره وجدا ويقوم فيه رسم او يطمسه اشارة او يشتمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا وغريب في الآخرة قوله غربة الهمة هي السير من غير قوان وقد تقدم شرحها قوله وهي غربة العارف اما العارف هو الذي لا تنفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي قوله لان العارف من شاهد غريب شاهد هو الذي شهد عند صحته ما وجد وذلك هو الحق ومعنى غربته كون الناس لا يدركونه ولا يدركون حاله ولا يفهمون مقاله قوله ومحبوبه من شاهد غريب يعني ان المحبوب العلم الحقيقي الذي صحت بعد المشاهدة وذلك ان الشهود حاله فناء والسكر والتيه منه بمحل جلا يسحب ذلك المشاهدة بعد انقضاء الشهود فذلك العلم هو محبوبه من شاهده وانما كان محبوبه من شاهده غريبا لان ادراكه ليس بالعقل بل بالحق تعالى وادراك الناس انما هو بالعقل والحق عند العقل غريب وذلك لان الحق لا يشهد مع حضور العقل فاذن علوم المشاهدة لا يكون مع علوم العقل غريب وبهذا التناقض الذي بين حضور العقل وطور الشهود حصل انكار اهل العقل على العارفين واوجب الحق تعالى على العارفين كتمان ما اودعهم من اسراره فعلومهم التي هي محبوبهم من شاهدهم غريبة قوله وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجدا ويقوم به رسم او يطمسه اشارة او يشتمله اسم غريب يعني بوجوده ما يجده في شهوده وجدانا ذاتيا حقيقيا في هذه المراتب المذكورة لان الشهود يشملها كلها ثم لا واحد حاله المشاهدة فاما ما يحمله العلم فهو احكام الشرع كلها وموجود هذه المشاهدة في هذه الاحكام هو اصابة وجه الصواب الذي اراد الحق تعالى في شرعه اصابة ليس فيها شك ولا تبديل وهذه الاصابة غريبة عند علماء الشرع متروكة عندهم فيما تفقهوا فيه منزلقا انفسهم والحق تعالى غير مطالب لهم بها اذ ليست في وسعهم وقد قال

تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا ليس وسعها ومسئلة تكليف ما لا يطاق لا يدخل في هذا
الباب لان تكليف ما لا يطاق فرع من العلم به وهذا المشار اليه غير معلوم في الاصل فلا يرد
علينا فرعه ومن جمله ما تحمله العلم ويجده العارف دون غيره احكام الفلاسفة بل العقلا
كلهم فان موجود العارف من علومهم غريب عندهم وذلك لان الحق تعالى يعرف لها العقول
على مقاديرها وهو فوق مقاديرها وتعرف لها ارواح اهل المشاهدة به فعرفوه فكان هو العارف
والمعروف وهذا القدر لا يحمله العقول وقد ورد هذا المعنى في بعض التنزلات في كتاب المواقف
قال وقفني وقال لي تعرفي في الفني ابديته لا تحمل تعرفي الذي لم ابده فتعرفه الذي
ابداه هو المنقول والمعقول يعرفه الذي لم يبده هو تعرفه المشهود والمعقول لا يحمل المشهود
ما يحمله العارف ويجده ما يحمله العلم وانما قلت ما يحمله العلم مع اعترافي بان العلما لا يدركونه
من جهة ان العلم في نفس الامر يحمله والعارف يشهده وغير العارف لا يعقله فالعالم فالعلم
لا يحمله بالنظر الى ادراك العقل وهو يحمله بالنظر الى ادراك الشهود فما بينهما هو موجود العارف
ما يحمله العلم وهو غريب قوله او يظهره وجد هذه المرتبة الثانية اي موجود العارف منها غريب
بالنظر الى ادراك غيره وذلك ان الوجد يظهر اسرارها العلما وينكرها العلما ويثبتها العارفون بوجهها فما
هو موجود العارف منها وذلك غريب عند العالم ولذلك ينكره والوجد قد يعدم شرح فظاعة
من ضال ومن جهل ما بنيته الوجد وينفيه العلم سماع الصوفية واحوالهم الخارقة قوله او يقسم
بتبسم هذه المرتبة الثالثة ما موجود العارف فيها غريب وهو شهود التبسم وما قام به والتبسم
هو الصور الخلقية والذي قام به التبسم هي القيومية الالهية من حضرة اسمه القيوم والعارفون
يشهدون قيام الاشياء كلها بالله تعالى ومن دونهم لا يعلمون ذلك وان صدق به صدق به
تقليدا وهذه المرتبة فيها يشهد الخلق ويشهد كيفية احوال وجودهم مع الحق تعالى وفيها يشهد
ان الوجود غير الماهية او غيرها ومن اين الصور وكيف اتت والى اين ترجع وموجود العارف من هذا
كله وما لا يتناهى صورة من احكام هذه المرتبة غريب جدا وهو من اعظم اسرار الله تعالى قوله

فالعلم

او بطبقة اشارة هذه المرتبة الرابعة ما موجود العارف فيه غريب وهو ما يقوم به الاشارة
دون العبارة وذلك مختص بمقام الاحوال ومواجيد المتوسطين واكثر ما يكون هذا بين الصوفية
وليس للعلما فيها حظ لانه يلطف ادراكه عنهم ومع ذلك فوجود العارف فيه غريب عن اهل الاشارات
لانهم بعد ضعفاء عن مقام المعرفة قوله او يشملها اسم هذه المرتبة الخامسة ما هو موجود
العارف فيه غريب والمراد بما اشتمل عليه اسم سواء كان من الاسما الالهية او من غيرها فان
هذه المرتبة محيطة بكل الاسما وموجود العارف منها غريب ولولا ما في كشف موجود
العارف في هذه المراتب الخمسة من سوء الادب لاشرت الى بعض حقايق موجود العارف فيها
لكن ذلك بعضي الي بعض وفيما ذكرناه كفاية قوله فغربة العارف الغربة هي
ان يكون الانسان بين اناس جنسه غريبا واما غربة المعرفة فلا بقي معها نسبة بين ارباب
جنسه وبينه البتة لانه فارق رسم الخلق بين مجاله الحق فهو اذن في غربة الغربة قوله لانه
غريب في الدنيا وغريب في الاخرة يعني ان اهل الدنيا وهم طلاب الدنيا لا يعرفونه وذلك لانه
استتر بالحق من الخلق كما قال الشاعر

تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت وان مكاني ما عرفن مكاني

وقد ورد عن بعض الاكابر وقد سئل عن التصوف ما هو فقال هو اسقاط الجاه وسواد الوجه
في الدنيا والآخرة وفسر شيخنا رضي الله عنه سواد الوجه بكونه مواجه حضرة الغيب وهو
يشبه الظلمة وانا اقول سواد الوجه في الدنيا والآخرة هو اتهامه على اهل الدنيا والآخرة
اي لا يعرفونه على الحقيقة هذا هو المحقق لا الصوفي فان الصوفي هو صاحب الاخلاق الصافية
من الدنس لا غير

باب الغرق

قال الله تعالى فلما
اسلما وتله للبين هذا اسم يشابه في هذا الباب الذي من توسط المقام وجاوز حد التفرق

قوله تعالى اسلما اى اسلما الامر لله تعالى وتله للجبين اى صرعه قوله هذا اسم يعنى الفرق صار في
هذا الباب يعنى باب السلوك الى الله عز وجل اى في اصطلاح القوم قوله المقام توسط المقام
المقام هو منزل من منازل السالكين وهو يختلف باختلاف مراتبه من البداية والتوسط والنهاية
ومعنى توسط المقام صار في وسط المقام وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم في
عين الحال وهذا رجل قد طفر في الاستقامة وحقق في الاشارة بالكشف فاستحق صحة النسبة
قوله استغراق العلم في عين الحال يعنى انه استدل من احكام العمل العلم وهذا الى احكام العمل الموجود
الحالية مع استصحاب صورة العلم لكن صورة يكون مستغرقة مستهلكة في احكام الحال
وهذا الاستغراق المشار اليه هو المعتور عليه اداه تعالى بالعلم على الوجه الاصح قوله وهذا رجل
طفر بالاستقامة اى على صحة الطريق الى الله تعالى على اتم وجوه السلوك اليه والطفر هو تجميل
المقصود قوله وتحقق في الاشارة بالكشف الاشارة ما يشير اليه فالاشارة غيره في المشاهدة
وليست كالاشارة اصل المبدوق التلويح ثم ذهب قوله فاستحق صحة النسبة اى فاستحق ان ينسب
الى الله تعالى بالعبودية على مقدار ان كان لكشفه من عالم الجلال فاسمه عبد المحسن وعبد اللطيف
وعبد الوهاب وشبه ذلك وان كان لكشفه من عالم الجلال فاسمه عبد العظيم وعبد الجبار وعبد
القاهر وشبه هذه الاسماء فامثال هذه المعانى ينسب المكاشف اليها فكانه قال استحق ان
يكون عبدا وهى اشرف النسب الدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل نطق عن
موجود وسير مع شهوده ولا يحس بفقده قوله استغراق الاشارة في الكشف اى ذهبت
الاشارة في الكشف معنى ارتفع حكم الاشارة وذلك ان الاشارة تدل على راسم العبد ووجود العبد
وقد ارتفعت العلل عن صاحب هذه الدرجة فاستغرقت الاشارة في الكشف فلم يبق له اشارة وانما
يرتفع الاشارة لظهور الوحدانية وفنا الثنوية عنها الا ان صاحب هذه الدرجة فيه رسم بقى الاثنينية
لا يحس به ولذلك قال في اخر الدرجة ولا يحس بفقده بقوله وهذا رجل نطق عن موجود اى
لا يحتاج فيما يذكره الى ان ينقله نقلا من الكتاب او ياخذه بالوسايط بل يشهد موجودا ويجده

شهودا فهو ينطق عن عرفان موجود عنده غير غايب عنه قوله وسير مع شهوده اى يكون سيره
الى الله تعالى عن شهود وكشف قوله سيرهو السير غير منقوط ليلا يصحف بالشين ويكون بمعنى
المشاة وليس كذلك فان المشاة ضعاقد استغرقت في الكشف انما المراد الصبر مع الشهود
الى المقر المقصود قوله ولا يحس بفقده ربه الرسم هو البشرية والخلقية وبالجملة هو ذات
العبد التى هى عند الشهود والرعونة هى الاخلاق الدنيه والصفات غير الحميدة واكثر ما يوصف
الرعونة الاطفال والاحداث والنسوان ومن لا عقل له وكان الرعونة طباع يكتسب من
الدلال في الصغر وعدم التاديب والتهذيب في الكبر ورجعها الى النفس الامارة بالسوء وليس
المراد بها في هذا المكان هذا كله بل بقية من المشاهد لا يدركها الضعفاء وقلتها واستغاله
بنور الكشف عن ظلمتها فهو لا يحس بها الدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل
شملته انوار الاولية ففقئ عينه في مطالعة الازلية فخلص من الالم الدنيه استغراق الشواهد
في الجمع اى استغراق الاسماء والصفات في شهود حضرة الذات فانها في حضرة الجمع والاحدية الصفات
وما تتبعها هى شواهد الجمع فاذا ظهر الجمع نفسه غابت الشواهد فيه وضاء الكل فيفنى العبد بالكلية
ويعود التعرف غيبا في الكبرية قوله وهذا رجل شملته انوار الازلية اى صاحب هذه الدرجة
هو رجل شملته انوار الازلية ومعنى شملته احاطت به وانوار الازلية هى صفاتى الكبرية ومعنى الكبرية
هو مفهوم قوله تعالى كنت كنزا مخفيا لم اعرف اى غيبا قوله فقئ عينه في مطالعة الازلية
اى نظر بالحق لا نفسه فاعدام الكل الازل بالازل تعالى ومعنى فقئ عينه اى استهلك نور الحق تعالى
فطالع الازل فخلص من الالم الدنيه اى خلص من سمم المخلوقين فانها دنية اى سفلية الفاء في القناع
الكفاية بصفة الله تعالى التى قامت عنه باوصافه فصار تقلد صفاته سنية وذلك هو ميراثه من
محمد صلى الله عليه وسلم من سر الخلافة الانسانية وهو التحقق بشهود فلم يشاهدهم والكل لتعليم
انا شهد ذلك عيانا بين غير تقليد والعلم جمعه وقد تقدم شرح المسئلة معنى وبالحرى قالم
هنا على القصد والله الموفق للعبد

لم ادرك صح

باب الغيبة

قال الله تعالى وقولهم ويقال يا اسفى على يوسف الغيبة التى يشار اليها فى هذا الباب هى على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد فى محل الحس لقصد عن اديم العلايق ودرك العوايق التماس الحقايق قوله غيبه المريد فى محل الحس القصد اى غيبة المريد عن داره ووطنه وعاداته فى محل تحليل القصد وتصحيحه ليقطع بذلك العلايق وهى ما يتعلق بقلبه وما لبه وحسه من المالوفات وسبق العوايق حتى لا يدركه وذلك هو قوله ودرك العوايق قوله لالتماس الحقايق اى غيبة المريد لالتماس الحقايق والحقايق هى جمع حقيقة والحقيقه هى صفة الحق كانه قال المطلب شهود صفات الحق تعالى الدرجة الثانيه غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعى ورضل الفتور قوله غيبه السالك عن رسوم العلم اى سقاله عن احكام العلم الى احكام الاحوال والمواجيد فلذلك يكون سفع حجاب العلم ومعنى رسوم العلم حدوده ومعانيه وغيبة السالك عنها بان يقوم له الحال مقام العلم وهو للسالك معراج كما ان العلم سراج والمعراج هو السلم قوله وعلل السعى يعنى وغيبة السالك ايضا عن علل السعى وعلل السعى هى اعتقاده انه يوصل اليها الله تعالى فالمساعى كلها فيها علل اذا اسقل العبد عن حجاب العلم الى موجود الحال غاب ادراكه عن اعتبار السعى واعتبار احكامه قوله ورضل الفتور اى وغاب ايضا عن ادراك رضل الفتور وذلك لان من كان حاضرا مع العلم اعتبر السعى والاجتهاد وضده الذى هو الفتور فاذا اسقل الى مواجيد الاحوال غاب عن ادراك الامرين جميعا فلا ينظر الى عمله السعى ولا الى رضل الفتور لغيبته عنهما معا الدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد الدرجات فى عين الجمع العارف هو المتوسط وغيبته عن عيون الاحوال اى لا يرى الاحوال ولا التفاته لان الاحوال تقتضى ايجادا وموجودا ووجدانا والجمع يمحو الرسوم ولا يبقى شيئا قوله والشواهد هى الاسماء والصفات والغيبة عنها هى شهود الذات وهو الجمع قوله والدرجات اى والغيبة عن رؤية الدرجات واعتبار علوها وقربها وغير ذلك قوله فى عين الجمع اى الدرجة الثالثة هى الغيبة فى عين الجمع عن هذه الثلاثة اشياء عيون الحال والشواهد والدرجات ٥

باب التمكين

قال الله عز وجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون التمكين هو فوق الطمانينه وهو اشارة الى غايه الممكن هو القدرة على التصرف فى الفعل والترك والكشف ما يطلق فى اصطلاحهم على من حصل له البقا بعد الفنا وهو نهاية السفر الثانى غير ان الشيخ رضى الله عنه لم يرد به فى هذا الباب ذلك المعنى لان الشيخ لم يذكر فى هذا الكتاب نفسا واحدا من احكام السفر الثانى وكذلك السالك والطمانينه هى السكون وغاية الاستغراق فى نهاية والاستغراق والفرق واحد وقد شرح مقام الفرق فيما تقدم من قال وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تيسيره ولمع شهود كله وسعة طريق مروره قد عرفت معنى المريد وانه فوق المعاينه ودون السالك وتمكنه هو بما ذكره قوله وهو ان يجتمع له الى آخر الدرجة يعنى التمكن هو ان يجتمع له ما ذكر وهو اما صحة القصد وذلك هو الذى يسير اى يسر به ولما لمع شهود كله يعنى كشفه وتحريضه واما سعة الطريق التى مروره فان سعة الطريق هى جمعية المريد وتواتر الوارد الى مرشده الدرجة الثانيه تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفا حال السالك هو فوق المريد ودون العارف قوله وهو ان يجتمع له صحة انقطاع من الاغيار هذا هو المراد قوله وبرق كشف البرق قد تقدم شرحه والكشف هو الشهود قوله وصفا حال هو ان لا يعارضه العلم ولا يفارقه الهمه والسلب فى وقت من الاوقات الدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل فى الحضرة فوق حجب الطلب لا بانا فوق الوجود العارف فوق السالك ودون المقيم قوله وهو ان يحصل فى الحضرة يعنى تمكن العارف هو ان يحصل فى الحضرة ويعنى بالحضرة حضرة الجمع قوله فوق حجب الطلب يعنى ان الطالب يكون من قبل حضرة الجمع ولا يكون الا مع الحجب ولولا الحجب لما كان طلب فاذن حضرة الجمع لم هو فوق حجب الطلب والحجاب موروثة الاغيار اى صفة كان من صفات الاغيار قوله لا بانا فوق الوجود هذه اللفظة قد اعملا لفظة مرت بى فى الابواب الماضية وذلك

ان الفاني في الشهود هو الفقير وما هي بحسن من العارفين فاذا ردا الى البقاء به
الفنا كان الوجود لسانه واسوة عليه وذلك هو موطنه من الغيب المطلق وليس المراد بالوجود
ما يفهمه اهل الكلام ولا الحكما فان الكل هم يعتقدان الوجود عرض وليس المقصود هنا
ما ينصرف هم اليه ولكن سنخبرك في اهله ومع هذا فان هذا المقام هو اول السفر الثاني

واما قسم الحقايق

فهو عشرة ابواب وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والجمع والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال ٥

باب المكاشفة

قال الله تعالى واوحى الى عبده ما اوحى المكاشفة مهاداة الستر عن الباطنين وهو في هذا الباب بلوغ ما دوا الحجاب وجودا قوله مهاداة الستر اي تردد الستر في الادراك قوله باطنين يعني باطل المكاشف باطن المكاشف به فاما ان ما لو كشف به العبد باطن فانه لو كان ظاهرا لما احتاج الى الكشف فهو اذن باطن واما ان الذي يدركه من الانسان هو الجرم فانه ليس من ادوات الحواس فيكون ظاهرا واذا لم يكن ظاهرا فهو اذن باطن واما تهاديا لستر باطنين فهو سريانه وقد يقال للمراة الجميلة انها تهادى اي تمايل وتتدافع في مشيتها قوله وهو في هذا الباب بلوغ ما دوا الحجاب يعني في باب الستر الذي لله تعالى هو بلوغ ما دوا الحجاب من المشاهدة الى ما هو فيه واستند بقوله في هذا الباب من المكاشفة الصورية وهي كشف الصور مثل الاخبار بوقت قدوم الغايب والاخبار بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك وتلك المكاشفة ليست في طريق الله عز وجل بل هي قاطعة عنه ولذلك لم يحتفل بها ملة دون اخرى قوله ما دوا الحجاب يعني حجابا للعلم وقد تقدم شرح ذلك قوله وجودا احترازا من ادراك ذلك سماعا او فهما وان كانا لفهم لا يتعلق بهما لكن تقدم انه تعلق به واما الوجود فذلك هو المشاهدة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهي ان تكون مستديمة فاذا كانت حينا لم يعارضها تفرق غير ان العين

ربما شابت انه قد بلغ مبلغا لا ملفته قاطع ولا ما وية سبب ولا يقطعه حظ وهي درجة العامد فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية قوله تدل على التحقيق الصحيح موطئة لتحليفه الامام الالهيه هذا هو اول التحقيق الصحيح قوله وهو ان يكون مستديمه يعني والمكاشفة الدالة على التحقيق هي التي يكون مستديمة اي دايمة قوله فاذا كانت حينا وفي حين لم يعارضها تفرق يعني فاذا كانت المكاشفه في حين دون حين ولم يعارضها تفرق فهي الدرجة الاولى قوله غير ان العين ربما شابت انه قد بلغ مبلغا لا ملفته قاطع يعني غير ان عين المكاشف ربما شابت شاهدة انه قد بلغ مبلغا عظيما قوله لا ملفته قاطع يعني لا يحب العفات المكاشف سبب قاطع عما لو كشف به قوله ولا ما وية سببا اي لا ما وية عن مقصوده سبب من اسباب البلوغ وهي ما وية يريده قوله ولا يقطعه حظا اي لا يقطعه عن مقصوده حظ من حظوظ النفس والبشرية قوله وهي درجة العامد يعني الدرجة الثانية من باب الفساد وهو القصد الذي لا ملتفت سببا الا قطعه ولا حايلا الا سعه ولا حاملا الا استهلاكا فاذا اردت شرح ذلك فاعلم ان من اقسام الاصول قوله فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية يعني فاذا استدامت هذه الصفات المذكورة فهي حقيقة الدرجة الثانية فلا احتاج الى ذكرها لانها يفهم من الدرجة الاولى بوجودها ويضاف اليها فلك دوامها فيكون هي الدرجة الثانية الدرجة الثالثة مكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تدرسه تشير الى البداية بلجي الى موقف او ينزل على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة قوله مكاشفة عين اي تعلق بعين الحقيقة قوله لا مكاشفة علم مكاشفة العلم هي التي تعلق بامثلة في الذهن دالة على صور ما كوشف به وذلك هو العلم قوله ولا مكاشفة حال ومكاشفة الحال هي المواجيد التي تحدها انها لك الواردات والتنزلات مع رفع حجاب العلم وخرق العادة وذلك هو مكاشفة الحال قوله وهي مكاشفة الدرجة تشير الى البداية يعني ان هذه المكاشفة تحوي جميع المكاشف فلا يبقى منه ما يحس بان الاسماء الالهية لها الذات وحياة ومكاشفة العين بسبب المكاشف عن ادراك الكل الذي هذا معنى قوله

لا مدرسة شيرا الى المذاق والسمة هي العلامة قوله او بلحي الخ موقف معنى ان العبد بلحي الى التوقف عن التأول وهذه المكاشفة في الدرجة الثالثة لمن يعبد بلحي اي التوقف معنى قوله بلحي اي يحرج وحاصل كلامه ان لكل المكاشفة لا مدرسة ولا صبغة قوله ولا ينزل على رسم اي لا ينزل هذه المكاشفة على من به قيد رسم وقد تقدم شرح الرسم قوله وغاية هذه المكاشفة المشاهدة يعني نهاية هذه المكاشفة هو مقام المشاهدة الى مذكر بعد هذا المقام

باب المشاهدة

قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المشاهدة سقوط الحجاب وهي فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيها شيء من بقايا الرسم والمشاهدة ولاية العين والاثر قوله المشاهدة سقوط الحجاب يعني المشاهدة هي المسقطة للحجاب او التي تكون عند سقوط الحجاب وليست هي نفس سقوط الحجاب لكنه عبر الشيء عن لازمه فان سقوط الحجاب لازم للمشاهد قوله وهي فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت يعني ان المكاشفة تتعلق بالصفات الالهية وولايتها ولاية النعوت بخلاف المشاهدة قوله وفيها شيء من بقايا الرسم يعني في المكاشفة شيء من بقايا الرسم يعني في الدرجة الاولى من المكاشفة شيء من بقايا الرسم بخلاف المشاهدة واما الدرجة الثالثة فقد قال فيها ان مكاشفها لا ينزل على رسم فكيف يكون فيها بقايا رسم وانما المراد الدرجة الاولى من المكاشفة فلا يبقى فيها بقايا رسم لا في الاولى ولا في غيرها قوله والمشاهدة ولاية العين في الذات يعني انها فوق ولاية الكشف لان لك ولاية الصفات وهذه ولاية الذات وولاية الذات فوق ولاية الصفات واقول انه قد تقدم في كلامه ما يدل على ان المشاهدة قد تطلق على الصفات لكنه بعد اراد ان المشاهدات بالفصل الاول للذات الحقيقة واطلاقها على الصفات بطريق المجاز والله اعلم وان كان هذا امرا راجعا الى الاصطلاح فلا ضرورة في مشاحة فيه مع علو قدره ووجوب المراد به معه وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مشاهدة معرفة وبحري فوق حدود العلم في لوائح نور الوجود منحه بفناء الجمع

قوله مشاهدة معرفة بحري فوق العلم وهو ان مشاهدة العلم اعلى من العلم المعرفة وذلك ان اعمال المتقربين غير اعمال الابرار قوله في لوائح نور الوجود يعني ان المعارف هي احكام لوائح نور الوجود فكانه يقول مشاهدة المعرفة هي من لطائف يلوح من نور الوجود وقد عرفت ان الوجود هي حضرة الجمع المتقدم ذكرها ويسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود ومعنى الكلمتين سواء واحد ولذلك قال منحه بفناء الجمع قوله منحه بفناء الجمع اي تلك المشاهدة المذكورة منحه بفناء الجمع والناقة معروفة هي ان تبرك الناقة او البعير والفناء ساحة في جانب الدار وهذا مثل مضروب كانه مثل المشاهد بالمسافر والمشاهدة بناقته التي يسافر عليها وشبه حضرة الجمع بالدار وقد اناخ المشاهد ناقته بفنائها اي في جانب من جوانبها كذلك اشار الى اشرافه على حضرة الجمع فان نور الوجود يلوح منها الدرجة الثانية مشاهدة المعاينة تقطع حبال الشواهد ويلبس نعوت القدس وتخرس الستة الاشارات هذه المشاهدة الثانية هي فوق مشاهدة المعرفة لان تلك عن لوائح نور الوجود واللوائح هي البوارق ومن مشاهدة معاينة الوجود نفسه لا بوارق نوره فهي اعلا واتم المعاينة اي يقع العين في العين قوله تقطع حبال الشواهد شبه الشواهد بالحبال والشواهد هي التي تجذب العبد الى الحضرة فكانها حبال تجذبها العبد لما مطلوبه وهذا لا يكون الا اذا كان بعيدا فاما اذا عاين محبوبه فلا يحتاج الى تلك الحبال فاذن المعاينة يقطع حبال الشواهد والشواهد هي الانوار اللائحة من الوجود كانها يشهد السالك انه على طريق المستقيم الموصل الى المطلوب اذ لو كان طالبا غير جهة محبوبه ما لاحت له انواره فالنور اللائح شاهد صادق بصحة السلوك وانه على جادة الطريق قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي هاديا قوله ويلبس نعوت القدس القدس هو التطهير بل هو نفس النزاهة والطهارة ونعوت النزاهة هي صفاتها فكانه قال يستحق العبد بالمعاينة ان يوصف بنعوت القدس والنعت والصفة واحد وكانه يقول ان يوصف بصفات مطهرة من الغيبة منزهة من الاحتجاب وذلك ان الحق تعالى يلبسه من صفاته ما شاء كما يشاء وذلك هو التحقق بالاسماء

الجنى وهو فوق التحلق بها واستعار لفظه ملبس لما عرفنا ان نعوت القدس هي خلع من الحق تعالى على اهل المعاينة فان الخلع لبس وانما كانت خلعا من الحق لانها في الحقيقة اسماء الله تعالى البسها عبده على حكم الجود والهبة كما يلبس السلطان خلعة خاصته وعلى الخلع رقوم نعوته دالة على انها في الاصل لسلطانه لا له وفي هذا اشارة الى ان رسم العبودية باق معتبر ثبت للحق بعد فناء رسم الخلق وانما اعتبر بعض اهل المقام لباس نعوت القدس فظن انها له حقيقة ونسي الاصل شطح ما شطح قوم كثيرهم من اهل هذا المقام ولكن ثبت نقصهم عند الكمل لعدم ملاحظتهم رسم العبودية قوله وعرى السنة الاشارات يعني ان الاشارات هي الالسنة الناطقة عن المعاني فاذا وصل العبد الى مشاهدة المعاينة عاد نطق الاشارة خرسا لانه لا فيد فاشبه الاخرس الذي لسانه موجود وهو غير ناطق فهو في معنى المفقود فلما اشبهت الاشارة الالسنة اشبه بطلان دلالتها الاخرس وانما بطلت الاشارة لانها يقتضي شرطا خفيا وهي كونها دالة على ثلثة اشياء دل على مشير ومشار اليه وعلى اشارة معقولة منها وحضرة المعاينة لا يكون فيها ثلثة ولا ثنوية لانها توحيد وفردانية الدرجة الثالثة مشاهدة جمع بجذب الى عين الجمع مالكة لصحة الورود راكبة لخر الوجود قوله مشاهدة جمع يعني مشاهدة الذات التي تفرق الاسماء والصفات وهي حضرة الجمع قوله بجذب الى عين الجمع اي بجذب وجود العبد الى حضرة الغيب وصفه هذا الجذب هو ان محل الحق بعد خليقته سيد حقيقته فيرجع النور الفائض على صوره خليقته الى اصله ويرجع العبد الى عدميته فيبقى الوجود للحق والفناء للخلق ويعلم الحق تعالى وصفا من اوصافه نابيا عنه في استجلاء ذاته فيكون الحق تعالى هو المشاهد ذاته بذاته في طور من اطوار ظهوره وهي هرتة عبده فاذا اثبت الحق تعالى عبدك بعد نفيه ومحوه وابقاه بعد فنائه فعاد كما يعود الكل الى صحوه وجد في ذاته اسرار ربته وعلوم صفاته وحقايق ذاته ومعالم وجوده ومطارح اشعة نوره واذواق حكمه وجد حلسته اسما من اسمائه ذاته وعوده اليه فيسمي العبد بموت ذلك الاسم في حضرة سايط الاسماء المشيرة بدلالتها الى

المفاض

وجوده المنزه الاصل الموهم الفرع فهو في استحباب النظر اليه اصله ان الفرع لم يفارقه الا بشكله والشكل على اصل ضربه يغني لمكانه في وجوده قوله مالكة لصحة الورود اي تلك المشاهدة يكون مالكة لصحة الورود اي يشهد في نفسها بصحة ورودها الى حضرة الجمع ويشهد الاشياء كلها لها بالصدق ويشهد المشهود ايضا لها بذلك فتملك من مجموع هذا صحة الورود اي لا يبقى عندها احتمال شك في ذلك بخلاف الشواهد التي يحيف الدرجتين الاولتين فانها يذهبان ببعض الشك لا بكله ويحققان من كله وعبر بقوله مالكة عن التمكن فان الملك صوامع في التمكن من غير الملك قوله راكبة بحر الوجود يعني ان المشاهدة هي راكبة بحر الوجود ومعنى ركوبها بحر الوجود هو كونها في بحر الوجود اي في فواده ولاني بوارق انوار والوجود هو حضرة الجمع كما علمت ٥

باب المعاينة

قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل المعاينات ثلثة احدها معاينة الابصار والثانية معاينة عين القلب وهي معرفة اليقين على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة شواهد العلم قوله اجدها معاينة الابصار وهي معلومة والمكان الشيخ لم يتعرض في معاينة الابصار الى شيء سكتنا نحن ايضا عن ذلك اذ ليس لنا حاجة الا في شرح ما نقوله لا غير قوله المعاينة الثانية والمعاينة الثانية معاينة عين القلب يعني عين القلب العقل المستنير بالحكمة من غير كشف وهي معاينة ارباب القلوب المنورة بانوار الاعمال الصالحة فهي موقف على اسرار العلم وقد علمت ان العلم حجاب لكنه تختلف ادراك العالمين فيه فمن نور قلبه عاين حقايق العلم قوله وهي معرفة التي على نعته يعني معرفة اليقين على حقيقة المعلومة لا المعرفة وذلك لان ادراك العلم في طور علم وادراكه في طور المعرفة معرفة لان العارف يشهد العلوم بعين المعرفة فيكون العلوم في حقه معارف وليس المقصود في هذا الفصل الا ادراك العلم في طور العلم لا في طور المعرفة التي

هي اعلامنا العلم قوله علما يقطع الريبة يعني رفع الشك لان الريبة هي الشك قوله ولا يشوبه
حيرة لي لا يمازج ذلك العلم حيرة وهذه نهايه ادراك العلم قوله وهذه معاينه شواهد العلم
اي هذه المعاينه هي شواهد هذا العقل والنقل فانها مادة العلم الصحيح اذا كان النقل
عن الثقات الى الصادق المصادع بالمعجزات صلوات الله عليه المعاينة الثالثة معاينة
عين الروح وهي التي يعاين الحق عيانا محضا والارواح انما ظهرت واكرمت بالبقاء لتعاين سنا الحضرة
ويعاين بها العزة ويجذب القلوب اليها فنا الحضرة قوله معاينه عين الروح يعني المكاشفة
قوله هي التي يعاين الحق عيانا يعني ان المراد بالحق هنا الحق الذي هو ضد الباطل ولم يرد الحق تعالى فان
الروح لا يعاين الحق تعالى اذ لا يعاين الحق الا الحق قوله وانما ظهرت واكرمت بالبقا لتعاين سنا
الحضرة يعني انها وجدت فعبر بقوله ظهرت عن وجدت قوله واكرمت بالبقا اي كان البقا لها
كرامة من الله تعالى لتعاين سنا حضرة الباقي عز وجل والروح هي من سنا الحضرة المذكورة
فيجوز ان ترى سنا الحضرة قوله ويعاين بها العزة بها العزة هو نور التوحيد فان العزة في الوحدانية
لان العز في اللغة هو الامتناع وامتناع الحق هو بالوحدانية وذلك ان ظهور ما يفنى ما وراءها فيمتنع
الحق بذلك عن ادراك خلقه اياه فسمى الحق تعالى العزيز نفسه باعتبار حضرة العزة وهي الوحدانية
قوله وجذب القلوب الى فنا الحضرة يعني ان الارواح تجذب القلوب الى فنا الحضرة وفناء
الحضرة جانبها والفناء مكسور في الفنا الذي هو الجانب وانما قلت ذلك لان الفنا بفتح الفاء
لا تجذب له الا نور الحق والروح من جملة ما يفنى به فكيف يكون الروح الذي تجذب اليه
فيتبين انه رضي الله عنه لم يرد الا الفنا مكسور الفاء اي الجانب

باب الحيوة

قال الله عز وجل
او من كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة في هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى
حيوة العلم من موت الجهل قوله حيوة العلم من موت الجهل شبه الجاهل الذي لا يعلم علم الشريعة
بالميت والعلم الحين الى تلك الموت وذلك لان الحركة هي دليل الحيوة والحركة المعتبرة

هنا انما هي عمل الصالح ولا يكون الا بالعلم فاذن الحيوة موقوفة على العلم فلما حيوة مستفادة
وتشبيها ولها ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة قوله نفس الخوف يعني علم الوعيد
والتهديد من النار وكل ما ينسب اليها من العذاب والنكال وكل ما ذكر من الكتاب والسنة
متعلق التخويف من ذلك هو من علوم نفس الخوف قوله ونفس الرجاء يعني علوم الترغيب والوعد
الجميل بالجنة وكل ما ينسب اليها من النعيم والورود وكل ما ذكر في الكتاب والسنة يتعلق الترغيب
من ذلك هو من علوم نفس الرجاء قوله ونفس المحبة يعني علوم السلوك الذي هو فوق التصوف
وكلا ورد من مثل قوله يحبهم ويحبونه وما ينسب اليها ذلك هو من علوم المحبة هذه ثلثة انفاس
كلها في الدرجة الاولى من الحيوة المختصة بالعلم **الحيوة الثانية** حيوة الجمع من موت الفرقة
والمراد بالجمع ضد الكثير الجمع المشار اليه قبل هذا من انه هو حضرة الوحدانية ولكن المراد هنا
هو جمع الخواطر في التوجه الى الله عز وجل على اختلاف مراتبه وسمي الجمع المذكور حيوة لانه يودي
الى الحيوة الابدية وسمي التفرقة موتا لان التفرقة هي الاعراض عن التوجه الى الله تعالى وهو يودي الى
موت القلب في دار البوار فاستحق بذلك ان يسمى التفرقة موتا والحالة الثالثة انفاس نفس الاضطرار
ونفس الافتقار ونفس الاختيار نفس الاضطرار هو من اوائل السلوك هو انقطاع الامل عما سوى
الله تعالى فيضطر الى الله تعالى وكل ضرورة تلجئ الى الله تعالى وجد على اختلاف ضروبها
وانواعها فهي من علوم نفس الاضطرار وعلوم نفس الاضطرار كلها هي احد انواع حيوة الجمع
قوله ونفس الافتقار نفس الافتقار هي وسط السلوك وهي فوق الاضطرار لان الاضطرار ينقطع
عن الخلق ونفس الافتقار يتعلق بالحق فجميع علوم التعلق بالحق بصفة العبودية التي يجدها
العبد فيها من الحول والقوة ومن دعوى الملك في شيء من الاشياء الخارجة عنه او الداخلة
في وجوده وما تبع ذلك او يفرع عنه فهو من الافتقار وذلك احد انواع حيوة الجمع قوله ونفس
الافتقار هو شهود ذات الجلالة الجزئية وهو التحقق بالاسماء الالهية وقد تقدم شرح ذلك في الدرجة
الثانية من باب المشاهدة وذلك في قوله ويلبس نعوتا تقدس وذلك هو الواجب للافتقار

ان خلع السيد على عبده افتخارله وينبغي ان يعلم ان العبد لا يفتخر بذلك وان كان عظيما لان العبودية
منعه من الافتخار بما في الافتخار من النظر الى العالم نفسه وذلك مناقض للعبودية وانما المراد بالافتخار
المذكور صرف المنزلة بالتحقق باسم سيده بجميع علوم الاذواق الحاصلة من التجليات والمعارف
المستفادة من المشاهدات هي من حيث الجمع المذكور **الحيوة الثالثة** حيوة الوجود
وهي حيوة الحق لها لثلاثة انفاس حيوة الوجود هو شهود القيومية في اعلا درجاتها وذلك حيث
لا يرى شيأ من الاشيا الا وهو قائم بالله وذلك قاله هي حق بالحق قال الله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واصل هذا المقام يفهمون من هذه الاية هذا المعنى وذلك ان الكتاب
العزيز له وجوه وله مفهومات لا يحصى ولا يتناهى وكل مفهوم هو في نفس الامر فله في الكتاب نسبة
والكتاب العزيز اليه اشار بقوله اصلها واما سمي هذا الحيوة حيوة الوجود اشارة الى حضرة
الجمع والوجود المذكور شرحها نفس الهيبة مت الاعلال ونفس الوجود وهي منع الانفصال
ونفس الانفراد وهي بورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طامة للاشارة قوله نفس
الهيبة يعني طلوع نور المشاهدة وهي عند اول ما يسطع نور الوجود فيقع العبد في هوة يستغرق
حسه عن الالتفات الى غير الحق تعالى من عوالم نفسه وهو ميت الاعلال الاعتلال
هو شعور بعوالم نفسه والهيبة اذا استرقته عن الشعور بعوالم نفسه فقدمات الاعلال
المذكور فهذا معنى قوله وهي ميت الاعلال قوله ونفس الوجود يعني شهودا تيلا نور الوجود
على ظلمة الموجود فعل الاشيا اليه بصفة والله غالب على امره قوله وهو منع الانفصال
يعني ونفس الوجود وهو منع الانفصال وذلك لان العبد يشاهد ان الموجودات غارقة في نور
موجدها وهو معها ما لم تعالى وهو معكم اينما كنتم وذلك الشهود منع الانفصال لكن منع
العبد المشاهد ان يحكم بالانفصال بل نقول ان الحق تعالى مع الاشيا كما يعلم وعلى ما اراد من غير
انفصال هذا وما ينسب اليه من معارفه ولا اقول من علومه هو من حيوة الوجود وانما قلت
لا اقول من علومه فان هذه المراتب المذكورة في حيوة الوجود لا يكون لاحد بعد رفع حجاب العلم مع

ان المراتب المذكورة يشهد هنا ايضا ولكن من كونها معارف فان العلم فيه المعرفة معرفة
والمعرفة لا يكون في العلم لان الاعلا لا يدخل تحت الادنى فان يقع عارف بالمعارف عند اهل العلم
فهموا منه مفهوما غير ذلك المفهوم من العالم لان المعرفة قوله ونفس الانفراد يعني شهود
الفردانية وذلك ان العبد يشهد عودا لفروع الى اصلها فيشهد انفراد الحق تعالى بالوجود
الحقيقي ويشهد الوجودا لمجازي انما هو اشعة منبسطة عن الوجود الحقيقي فلا يرى الا
الوجود الحقيقي وذلك هو قوله وهو بورث الاتصال قوله وهو بورث الاتصال اي بورث
المشاهدة معرفة الاتصال قوله وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة يعني ليس فوق ذلك مقام ينظر
اليه عين النظارة سواء كان النظر بالعين او بالقلب او بالروح اذ ذلك الحضرة تقتضي الثنوية
لفنا السوى في العين قوله ولا طامة للاشارة اي لا قدرة للاشارة على ان يشير معنى من المعاني
لان المعاني مستهلكة في العدد في وحدانيتها والاشارة ايضا من جملة المستهلك كذلك

والمثاني بسببه ٥

باب القبض

قال الله عز وجل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم لاشارة به الى مقام الضنائن الذين
ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه مقام الضنائن هو ما سنذكر تفصيله بالنسبة الى الثلث فرق
ومعنى الضنائن المصطفون والضنائن جمع ضنينة وهي الحاجة التي تضن بها اي يبخل بها
فان ضن بمعنى بخل وان لم يكن فلا ليدخر ذلك لنفسه والاصطناع والاصطفاء واحد
في هذا الباب قال الله تعالى واصطنعتك لنفسي اي اصطفيتك ومعنى ادخرهم الحق اي حال
بينهم وبين التعلق بالخلق لصرفهم اليه كما يفعل الاخيار وهذا على حكم التشبيه والاستعارة
وهم على ثلث فرق فرقة قبضهم الحق اليه قبض التوفي فضن بهم على اعين المعالمين قوله الثلث فرق
اي ثلاث جماعات فان الفرقة هي الجماعة التي انفردت عن الجمع الكثير اذا اقتسم قوله فرقة قبضهم الحق
قبض التوفي اي جماعة قبضهم اي يستردهم وغاية لهم وهو لام اهل العدلة والحلولية والتناسخية

الدين لاخالطوا الناس قبضهم الحق تعالى للانزع وقام شروط الاجتماع بالناس فكانه
يخلهم عن العالمين لعدم استحقاق العالمين ان يكون هولاءهم وليس ذلك بخلا ان الجواد الحق
لايصدق عليه اسم الضنة والبخل لكن صورة ذلك صورة بخل وهي حكمة في نفس الامر قوله
فصن بهم عن اعين العالمين اى بخلهم كما ذكرنا عن ان تراهم اعين العالمين فعزلهم عن الاجتماع
بالناس وفرقة قبضهم ستر هم في لباس التلبيس وقد اسبل عليهم اكلة الرسوم فاحفاهم عن اعين
العالم اى وجاهة قبضهم عن ادراك الخلق لاعن عيونهم فهم معهم لكن حالهم ملبس عليهم لايعلمون
شيأ من احوالهم مع الله تعالى والتلبيس هو التخليط والتشكيك وشبه باللباس الذي يستر الجسد
عن العين وهولاهم الذين يكونون مع الخلق والخلق لايعرفونهم ولايثبتون لهم الولاية
قوله وقد اسبل عليهم اكلة الرسوم اى اجرى عليهم احكام العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون
كما يشرب العوام مع انهم مواصلون الحق وبركة الخلق معنى اسبل اى جعل الغطاء بلا اى طويلا
كما تراه والاكلة جمع كلة وهي سمى اليوم بسجافه والرسوم مراعاة الخلق وكان شاركتهم للخلق
في الافعال والاقوال التي ستر تهم عن ادراك احوالهم مع الله تعالى وهذه الجالة اصارها قوله فاحفاهم
عن اعين العالم اى لابسطوتهم سطوة الولاية بل بنظر العامة وكانهم مانظروهم وذلك احفاهم عن
اعين العالم وفرقه قبضهم منه اليه فصافاهم مصافاة سر فضهم عليهم قوله منه اليه اى
ماكانوا بقلوبهم مع غيره بل معه فقبضهم اليه منه لانهم لم يكونوا من الغير ولا الغير
منهم وهذه صفة نهاية التوجه بالفقر قوله فصافاهم مصافاة سراى جعل مراعيهم في اسرارهم
للطف ادراكهم فلم يظهر عليهم في ظاهرهم رعب الاحوال ولم يظهر على بشراتهم تاثيرات الجلال
والجمال وذلك لقوة استعدادهم الكمال فهذا معنى قوله فصافاهم مصافاة سر قوله فضن بهم عليهم اى
احتجم بالفناء عن سومهم واثبتهم به له منه فهم فيه غايبون عن نفوسهم وكانه ضن اى بخل
عليهم حيث لم يمكنهم من رويه انفسهم وهذا هو مقام الفناء في الوحدانية زال انانيتهم
لم بلغ ان يشهدوا الخلق الحق وهذا هو نهاية السفر الاول ٥

باب البسط

قال الله تعالى يذرو كم فيه البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص
وهم اصلا التلبيس قوله آن يرسل شواهد العبد في مدارج العلم يعني ان يستعمل العبد في ظاهره
بمقتضى العلم والعبادة ولم يحجب باطنه عن حق المعرفة واحوال المخصوص فالعلم هو للعموم
وما فوق محابه هو المخصوص فمعنى يرسل شواهد العبد التي تشهد بحاله في مدارج العلم اى في مراتب
العلم وذلك هو العمل بمقتضى العلم وهو وصف عبادته فهو للعموم قوله ويسبل على باطنه رداء الاختصاص
اى يستر باطنه برداء الاختصاص كانه قال وباطنه لابس رداء الاختصاص اى حال الخواص
والمقصود ان باطنه باطن الخواص وهم حملة اسرار الله عز وجل وظاهره ظاهر عامي عابد عامل بالعلم
قوله وهم اصلا التلبيس يعني انهم هم الذين ذكرهم في باب القبض وهم الفرقة الثانية خاصة
ولا لكمال بعضهم بستر هم بلباس التلبيس وانما بسطوا في ميدان البسط لاحد ثلاثة معان لكل
معنى طايفة قوله بسطوا اى بسطهم الحق ولم يستعملوا هم البسط بل فهم قوله في ميدان البسيط
اى في معاني البسط المختلفة كالسماع الشهي وملاحظة المنظر البهي والحضور في البساتين
الانيقة وملاحظات اصناف زهرات الحديقة والتصرف في معاني النظم والنثر واتساع الفرص
في مجال الدهر وسمي هذا ميدانا لاشتماله على تنوع التصرف المشبه بجولان الفارس في الميدان
فان كثرة التصرف تذكر الميدان عبارة عن كثرة التصرف والجولان في معاني التصرف
قوله لاحد ثلاثة معان يعني يكون البسط منحصرا في هذه المعاني الثلثة قوله لكل معنى طايفة
يعني ان كل معنى يختص به طايفة مخصوصة سنذكرهم وبقي عليه ان يذكر مال طايفة لم تختص
بمعنى من هذه الثلثة دون المعنيين الاخرين بل تتصرف في البسط بمقتضى المعاني الثلثة
وهذه الطايفة اكمل من الثلثة المذكورة فطايفة بسطت رحمة للخلق بسطوتهم ولايؤذونهم
فيستضيئون بنورهم والحقايق محمودة والسرايد مصونة قوله بسطت رحمة للخلق اى حمل

الله انبساطهم مع الخلق رحمه لم اعني للخلق وليس المراد بهذه الرحمة رحمة الاخرة بل رحمة الدنيا وذلك بان يثبتوهم ان يحكم فيهم سلطان الخوف حتى يمنعهم من الالتذات المباحة لهم في الدنيا وذلك لان الخوف لا ينبغي ان يغلب الرجاء وان كانت الغلبة واجبة فليكن الرجاء لان الحق تعالى يقول سبقت رحمتي غضبي قوله فيستضيئون بنورهم اي يقلدونهم في البسط فينبسطون بسطا مباحا وهو فوهم كيف يحفظون الادب في البسط فيكون ذلك بمنزلة من نور لهم طريق البسط حتى مشوا فيه على الحق ونورهم الذي يستضيئون به هو نور المعرفة التي في بواطنهم لا نور العلم الذي اريد شواهدهم فيه كما ذكر في اول الباب بقوله والحقايق مجموعة اي انبسطوا والحقايق التي هي عالم السرهم مجموعة في بواطنهم لم تفرق الانبساط الذي اشتغل به ظاهرهم فكانه قال ان البسط لم تشتت قلوبهم عن ادراك ما كشفوا به من علوم الاختصاص التي اشار به في اول الباب بقوله ويدل على بطنهم رد له الاختصاص قوله والسرايرهم مصونة اي وسرايرهم مصونة اي لم يكشفوها للجهال وان كانوا معاشرين لهم لاجل البسط الذي انسهم اليه والف بينهم وبينه وطايفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طايفة لا يخلو الشواهد شهودهم ولا يصرف رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون في قبضة القبض قوله وطايفة بسطت اي بسطهم الله تعالى قوله لقوة معانيهم اي لقوة ادراكهم معانيهم او لقوة ظهور معانيهم لبواطنهم وكلا المعنيين يقارب الاخر وحاصل المقصود انهم لا يقدر البسط ان يحجبهم عن معانيه مطلوبهم فكان البسط مباحا لهم لعدم تاثيره فيهم قوله وتصميم مناظرهم يعني لتصميم مناظر قلوبهم وهي لطايفها الانسانية المذكرة وتصميمها موشكة توجهها الى مشهودها وكان البسط لم يقدر على حجبها عن مشهودها وكان الانبساط مباحا لهم لذلك فهذا معنى قوله وطايفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم قوله انهم طايفة لا يمازج الشواهد مشهودهم يعني بسطهم الحق تعالى لانهم طايفة لا يمازج الشواهد مشهودهم ما يدركونه بواسطة الشواهد فيكون ادراكهم بالاستدلال بل مشهودهم حاضر لهم لا يخالط شاهدهم لشواهد من غير والشواهد هي مثل الامارات والعلامات ومشهودهم هو الحق تعالى من حيث المقام الذي اقامهم فيه قوله ولا يصرف رياح الرسوم موجودهم يعني ان الحق تعالى بسطهم لهذا السبب ايضا وهو كون رياح الرسوم وهي صور الخلق لا يصرف موجودهم وهي شهودهم للحق تعالى اي لا يستطيع البسط ان يصرف عنهم ما وجدوه وهو موجود معهم ولهم وشبه الرسوم بالرياح وذلك لان معاني الصور الخلقية تمر على اهل الشهود الضعيف فيحركهم بواطنهم للسكون كما تهب الرياح على الجيف فتثير الرايحة الخبيثة فهو يقول ان هولاء الذين بسطهم الحق سالمون من هبوب رياح الرسوم التي هي صور المخلوقات قوله فهم منبسطون في قبضة القبض اي فهم حالة انبساطهم غير محجوبين عن معاني القبض بل يحصل لهم وهم في البسط ما يحصل للمتوجهين وهم في القبض وجعل للقبض قبضة اشارة الى ان القبض وعالم صرفا شبه القبضة من اليدين يجتمع على ما في الكف فحصره وطايفة بسطت اعلاما على الطريق وآية للهدى ومصباح للسالكين هذه طايفة المعنى الثالث وهم في زمان السوات الانبيا صلوات الله عليهم وفي غير زمانهم النبوات المشايخ رضوان الله عليهم غير ان شرط هذه الرتبة قطع السفر الثاني والشيخ رحمه الله لم يذكر في هذا الكتاب شيا من احكامه الى الان فان كان فيما قفى من الابواب بعض ذكره ضمنا لم يفتني فاني لم اطالعه الى الان وبعيد ان يذكره لاني لم ار غيره من سلف ذكره قوله اعلاما على الطريق اي كان بسطهم الحق اياهم ليستانس الناس اليهم فيدعوهم الى الله فيستجيبوا ثم يقتدوا بهم في السلوك فيهتدوا قوله وآية للهدى ظاهر المعنى قوله ومصباح للسالكين اي يشبهون في هداية الناس بهم الى المصالح التي توقد في ادين الرهبان كما كانت العادة في الزمان القديم فان الرهبان في البراري كانوا يوقدون المصابيح للقوافل ليهتدوا بها وايضا مثل الفوانيس يعدها الملوك وامراء الركب بالمعنى الخاص

باب السكر

قال الله تعالى حاكيا عن كليمه قال رب ارني انظر اليك لما كان السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التمالك في الطلب هذا من مقامات المحبين خاصة فان عموم الفتا لا يقبله ومنازل العلم لا يبلغه

قوله يشاربه الى سقوط التمالك هو عدم الصبر بقول ما تمالكت ان افعل كذا
اي ما قدرت ان اصبر عنه وكانه قال هو اسم يشاربه الى قوة الطلب الذي لا يملك معه الصبر
قوله وهذا من مقامات المحبين خاصة وذلك هو قوله فان عيون الفنا لا تقبله عيون الفنا
هي حقايق الفنا ومعنى قوله لا يقبله اي لا يقبل السكر وذلك لان السكر شبه الحيرة والجهل
والفنا يفنى عن كل شيء ويفنى الحيرة والجهل ايضا فحقايق الفنا آذن لا تقبل السكر والمقصود
بهذا الكلام ان بين ان السكر ليس من اوصاف العارفين ولا الواصلين اصلا الا ان مافوق
العلم هو للعارفين والمالعلم وحقايقهم هي حقايق الفنا فهم لا تقبلون صفة السكر اجل ان
مقامهم وهو الفنا لا تقبله ومقامهم جميع ما فوق العلم من الشهودات قوله ومنازل العلم لا سلمه
يعني ان السكر صفة يعرض لمن هو فوق مقام العلم ودون مقامات اما الشهود فما فوقها وهي
الشهودات لا تقبله وما تحته وهو العلم لا يبلغ له فوقه واختص السكر بهذا الباب بمقام
المحبة خاصة وذلك ان المحبة هي اخر موضع يلقى فيه مقدمة العامة وهو طور العلم بالله الخاصة
وهو طور الشهود والبرزخ الحايل بين المقامين هو مقام المحبة فاختص السكر لما قدمنا
ذكره وللسكر تلك علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قايم هذه العلامة الاولى
من الثلاث علامات وهي قوله الضيق عن الاشتغال بالخبر يعني ان المحب شغله شدة وجده
بالمحبوب حضور قلبه معه وذوبان جوارحه من التقم به عن سماع الخبر عنه وهذا المعنى
شبه رجلا يأون المحبة الغالبة قد حملته لا يغفل عن الحوطة فة عين فيسمع من الوعاظ ما يرد
في حق الغافلين من الخبر فان هذا المحب لا يقدر ان يسمع ذلك ابدا لضيقه عن سماع الغفلة
لانه قطع مقامها والبعض منها وايامها وهو مشبه ان يقال من ان ذكر الجفا في وقت الصفا
جفا فاذن المحب يضيق عن الاشتغال بالخبر قوله والتعظيم قايم يعني انه يكون الاشتغال
بالخبر لما فيه من الغفلة مع انه معظم جناب من وردت عنه الاخبار وذلك انه شغله الفعل
بالحديث النبوي عن سماع الحديث النبوي فاعراضه اعراض مقبل معظم للرسول صلى الله عليه وسلم
وللزينة لا اعراض مبغض منكر نهد احدى علامات سكر المحبة ان تحمل الضيق
عن الاشتغال بالخبر مع وجود التعظيم له قوله قايم اي وهو حاضر معه لم يفارقه واقتحام
لجة الشوق والتمكين دايم هذه هي العلامة الثانية من علايم السكر ان يقتحم العبد
لجة الشوق والتمكين دايم واقتحام لجة الشوق هو الدخول في بحر الشوق فان للمحبة
هي المحمودة التمكين منها هو لزوم الورع والعمل بالعلم ودوام ذلك صحبه عليه الشوق والغرق
في بحر السرور والتمكين دايم هذه العلامة الثالثة من علايم السكر وهو ان يكون
المحب غريقا في بحر السرور اي لا يفارق السرور حتى كانه هو قد غرق فيه وكان
الغريق لا يفارقه الماء كذلك المحب لا يفارقه السرور ومن ذاق شيئا من المحبة علم صحة ما يقول
الشيخ رضي الله عنه فان نعيم المحبة دايم وان كان ممزوجا بالالم الا انه الم يطلب لصاحبه
بحيث لا تحتاج مفارقة قوله والصبر هايم اي يكون غريقا في بحر السرور وصبره مفقود
والهيمان هو التشتت والحيرة وما سوى ذلك هذا تحيير سمى الاسم السكر جهلا وهيمان
يسمى باسمه جريا على المعقول وما سوى ما ذكرناه من الثلاث علايم فهو من المحبة الا انه لا معنى ان
يسمى سكرا مثل الحيرة فانها تنتحل اسم السكر بهذا ان يسمى سكرا عند الجهال والجهل
بالسكر هو الذي حملهم على تسميتهم له سكرا ومثل الهيمان فانه قد سميه من لا يعرف السكر
سكرا وذلك جور والجور هو ضد العدل واصله الخروج عن الطريق المستقيم وما سوى
ذلك وكله نقايض البصاير كسكر الحيرة وسكر الجهل وسكر الشهوة يعني وما سوى ذلك
من المعاني الثلاثة والمعنيين الاخرين وهما الحيرة والهيمان فانما هو امر مناقض
البصاير اي يخالف البصاير والبصاير هي العقول فكانه يذم ما سوى ما ذكرناه ولا يسم
عدد بعض الاشياء الى نقايض البصاير فقال كسكر الحيرة وهو ضد الزهد وسكر الجهل
وهو ضد العلم وسكر الشهوة كشهوة النكاح وما اشبه ذلك من السكرات التي لا يوافق
العقل قال الشاعر ٥ شعر

سكران خمس اذا مشى المشي بها صار عرضة للزمان
سكرة الحب والجدانه والعشق وسكر الشراب والسلطان

قال بعضهم وبقي عليه ان يذكر سكرة الموت وبالجمله فالسكرات المانعه للعقل كثيره والمراد هاهنا السكر المذكور اولا ٥

باب الصحو قال الله تعالى

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق الصحو فوق السكر يعني ان السكر في الانفصال والصحو في الاتصال وسنذكر الفرق بينهما وهو مناسب لمقام البسط يعني في الصحو مناسب مقام البسط ووجه المناسبة ان الصحو شبيه بالسلو الذي يعطي الفراغ والفراغ مناسب للانبساط لانه شغل من لا شغل له فالصحو ايضا يعطي الفراغ ولما قدم السكر فقد ان السكر اخر المحبة فكذلك الصحو اخر السلوك وهو ايضا مناسب للبسط والصحو مقام مساعد عن الاسطار عن حل الطلب طاهر من الجرح قوله مساعد عن الاسطار اي هو اعلى من ان يصعب الاسطار لان الصاعد هو المستعلي وانما كان فوق الاسطار لان صاحبه قد اتصل قوله مغن عن الطلب اي ان صاحبه مستغن عن الطلب وهو الوجه الثاني قوله طاهر من الجرح اي لا جرح عليه لانه قد قضى حق العبودية وقام بوظيفة العمر فمن عضه والجرح هو الضيق والطاهر منه هو الخالي فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق قوله فان السكر انما هو في الحق اي محبة الحق الصبة في عالم الفيبة والسري كما انه سيصرح قوله والصحو انما هو بالحق اي بوجود الحق فهو في عالم الوصلة فكانه في القرب وقد قسمه وان يفضل مقام الصحو وجعله عن مقام السكر وكلما كان في ميل الحق لم يمثل بمرة لاحيرة الشبهة باحيرة في شاهد نورا العزة قوله وكلما كان في ميل الحق فلم يمثل بحيرة يعني بمثل السكر فانه في ميل الحق وهو مقام حيرة وعندي ان الشيخ رحمه الله اضطرب قوله في السكر فان كلامه في هذا الفصل يدل على ان السكر في ميل الحق شاهده

نورا العزة وقد تقدم قوله في مقام السكر ومعاينة الثلاثة وانه لا يقبله عيون الفناء ولا يبلغه منازل العلم فعمل مقامه فوق العلم ويلي المعرفة وذلك قبل الشهود ثم ذكر في هذا الفصل ان فيه حيرة في مشاهدة نورا العزة ونورا العزة هو نور الحضرة الجمعية وهو اعلى من مقام المعارف الصادقة عن التجليات الاسمائية فليس له عندي عذر الا ان يفسر مشاهدة نورا العزة هاهنا باستراق الهيب على موارق المحبوب من وراء استار الغيوب على ان تلك مطالعة وصية في ملابس كثيفه وانوار العزة مطالع مقام حضرة الجمع وبالجمله فنحن نفسر معنى لفظه ونشرح حقيقته فنقول قوله وكلما كان في ميل الحق لم يمثل بمرة يعني ان من كان ناظرا في عين الحقيقه لزمته الحيرة قوله لاحيرة الشبهة يعني ان تلك الحيرة المشار اليها هي نوع من انوار لاحيرة من ضل عن سبيل المقصود فان الشبهة هي اشتباه الطريق على السالك لا يدري اعلى اي نوع هو ام على ما اصل قوله بل حيرة في مشاهدة نورا العزة وهو نور حضرة الجمع وهو عندي بعد ما ارادان يفرق بينه وبين الصحو فجعل السكر في الحق وجعل الصحو بالحق ثم فسر ما هو في الحق الذي هو السكر بمشاهدة نورا العزة ثم ذكر بعد ذلك ما هو الحق ومعنى به الصحو ٥ وما كان بالحق لم يمل عن صحة ولم يحف عليه من نقيصه ولا يتعاون على علة قوله وما كان بالحق معنى صنا الصحو الذي رام ان يفضله على السكر وهذا هو التعسف الاول ويدخل في ذلك كله كان بالحق ويكون ذلك بالتعسف الثاني في قوله لم يمل عن صحة اي لم يمل من صحة وصلة فيه على معتاده في كونه بالحق وذلك هو الاسم القيوم ومراتبه وقد تقدم شرحه قوله لم يحف عليه من نقيصه اي لم يحف على من كونه بالحق نقيصه وذلك هو مقام ي جمعي ومن تصرف بالحق لم يتصرف في نقيصه قوله ولم يتعاون عليه التعاون لاختلاف كانه تعالى ولم يخالف اليه العلل والعلل هي ملاحظة الاغيار وطالعة القلب للسوى وهذا اجابة للحقيقة والصحو من منازل الطريقة وهو حيث الجمع والوجود قوله والصحو من منازل الطريقة عند قوم

ذكر الحيوة ومناسبتها للعلم لما ان الحيوة هي الحق الصرف ايضا هو الحق قوله واما بالجمع
هو الذي هو على الجمع كما مر في الاضافية اما لها على العاد والجمع قد مضت شرحه قوله واما ع الوجود
هو الجمع بعينه والاوراع جمع لا يعيه وهو ما يلوح لكل ذي لب وغيره وبالجملة فالفهم هو اعلى من

باب الاتصال

قال الله عز وجل
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ايسر المعقول فقطع الحث بقوله او ادنى في قوله ايسر
المعقول بقوله او ادنى في المعنى المطلوب بالاتصال هو قوله او ادنى واما ايسر المعقول من جهة انها لا
تفيد ثبت على اثبات الاتصال المفهوم من قوله او ادنى وانما ثبت ذلك للاوراع بالحق لا
بانفسها وانقطع الحث بالعقل والنفس والاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى
اتصال الاعتصام ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود قوله اتصال الاعتصام قد ذكر ذلك في
باب الاعتصام في شرح البدايات وقد تقدم شرحه قوله ثم اتصال الشهود قد ذكر ذلك في باب
المشاهدة من قسم المقامات قوله ثم اتصال الوجود هو اتصال الوجود الخفي بتعلق الشيء وساقي
ذكره في باب الوجود من قسم النهايات فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفيه الارادة
ثم تعلق الحال لتصحيح القصد قد تقدم شرحه في باب القصد وهو في الدرجة الاولى حيث تصدث
على الاوبياء من تخلص من التردد وبيده وهو الجانبة الاغراض والوصلة في هذه الدرجة هو القيام
بما ذكر على صيغة من العزم الالهي الذي في قلب كل عزم وهو في الدرجة الثانية صحة قصد
ولا يلتفت بها الا قطعه ولا حايلا الا منعه ولا تجاملا الا صله والاتصال الوصلة في هذا هو ايضا
ان يكون بالحق لا بنفسه وهو في الدرجة الثالثة قصد الاستلام ليهدينا الى علم وقصد اجابة
دعاء الجمع وقصد قيام في سير الوجود والاتصال في هذه الدرجة ان يشهد هذه المراتب
المذكورة متصلة الدوام في الحق قوله ثم تصفيه الارادة يفهم من باب الارادة كما مرت في باب القصد
قوله ثم تعلق الحال هو ان يكون الشيء تاثيرا لاحوال من تاثيرات التجلي الامني كالمحبة وذلك هو تعلق الحال
الدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغفي عن الاستدلال بسطة طاشات الاسرار

فاد

قوله اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والاستدلال صاحب المعرفة الغلبة المادية العارف
والخلاص منه هو الصعقة وهو صعقة المقدم في السلوك وهي في الحقيقة هذه الاشياء ليست هي الاتصال
وانما يأتي بعدها فعبر الشيخ عما منه للقرب الحاصل منها قوله والغفي عن الاستدلال هو في
الاتصال الشهود وهو ايضا الغفي عن الاستدلال والاستدلال هو من كلام العلم مثل الاستدلال
بالمصنوع على الصانع وما يناسب الذاكر هو بقدر الغفي عن هذا الاستدلال هو اتصال الشهود
وانما قوله الغفي عن الاستدلال هو بعد اتصال الشهود وليس من شرط اتصال الشهود ان
الشهود انما حصل الغفي عن الاستدلال فعبر الشيخ بعد الله عن اتصال الشهود الذي
بينهما والتلازم قوله تستعلطشات الاسرار معنى ان الخلاص من الاعتلال والغفي عن الاستدلال
هو لسقطشات الاسرار فاذن ما كان اتصال الشهود بل هو مع اتصال الشهود هذه الثلثة
اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا معنى ولا اسم معارف لجأ اليه مشار
قوله لا يدرك منه نعت ولا معنى ولا معناه لان معنى العبارة لنفسها وانما يدرك ذلك ان
لم يزل فنصب لتشويه والنعت شوبه وهذا المقام يكون فيه الموصوف فيه عين الصفة اما
ولا ينفك من كون الصفة فيه عين الموصوف وهذا ما يثبته الشهود فيه بعد الصعقة اما الاتصال
وليس في هذا شعر من جملة ابيات

سقتك بكأسها الملوك على فاتبعها بعلقم تتقي
واحضرك التديم على مدام تسريك الاشر من غير المشي

قوله ولا معنى اريق لا يوصف بالنعت ولا بالمقدار لدخول المعدود في هذا الشان اذ هو
الكم ما يستعمل في الاجسام لكنه اخرج المقدار فخرج المعدود فالمعتبر في الصفة
تقريبا للفهم البعيد وتقريبا بالمقدار الشرف والمنزلة كما يقال فلان عظيم المقدار اي كبير
المنزلة والعظمة يكون مناسبا لقوله لا اسم معارف لا يدرك من اتصال الوجود فالاسم معارف

اى يرى ان ام العبد معاينة على غير مشاهدة اذ معاينة ملاستغرقه مولاه فبقى امره معطلا
معاينة المعاينة من المعاينة قوله والحاليه مشاهدة فى الاولى مشابهة الى الحقيقة وحاصل المقصود
ان صاحب شهود الاتصال يكون فانيا فى الوجود ذاهلا عنها واضمحل
تلقاها وهى موجودة حاصلة عندها

باب الانفصال عن الله

عز وجل وبعد كم انه نفد ليس فى المقامات شئ فيه من التفاوت ما فى الانفصال
يعنى هذا السلام ان مراتب المقامات تتفاوت اختلافا ومقام الانفصال قليل
التفاوت فى مراتبه كثير التفاوت وسنذكر معنى التفاوت عند الوصول اليه وجوهه ثلثة
احدها انفصال مع شوب الاتصال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظر القلب اليهما وانفصال
توقفل عليهما وانفصال سببا لا لكليهما قوله انفصال مع شوب الاتصال يعنى انفصال العبد
من مشهوده بالفناء هو شوب اتصال مشهود بالبقاء وهذه عبارة فصيحة عن المقصود والى
الى فيها والزيادة فيها تتمتها قوله وهو الانفصال عن الكونين والانفصال عن الكونين
شهود هو الفرق فى عين الازل بان يرتفع الحدث بطهارة القدم ويفنى الكونين عالم الدنيا وعالم
الآخرة قوله بانفصال نظر القلب اليهما يعنى ان الانفصال عن الكونين هو ذاهلا عن انفصال نظر القلب
اليهما ويعنى بالنظر اليهما التعلق بهما بشئ منهما فاذا انفصل التعلق انفصل النظر
فيلزم انفصال النظر سبب الانفصال شهود وبدليل انفصال النظر عن الكونين هو انفصال
عنهما اذا انفصال النظر هو طريق الى انفصال الالتفات قوله وانفصال توقفل عليهما
هذا ايضا مثل الاول من التوقفل على الكونين المشهدهما والانفصال عن المشهد ايضا طريق
الى الانفصال الالتفات ثم ذكر فيما قبل قوله وانفصال سببا لائتلا بهما المباده من الخوف او الحياء
عن الكونين واحترز منها هذه الثلاث عن انفصالات العبد عنهما هى طريق الى انفصال
الالتفات الى الكونين وهو شرط الاتصال المذكور عند اصحاب الشيخ رضى الله عنه الثانى

هو انفصال عن رؤية الانفصال الذى ذكرناه وهو ان لا يرى فى شهود التحقيق شيا يوصل
بالانفصال عنها الى نفى هذا التفصيل يحل التفاوت الذى اشار اليه فى اول هذا الباب وذلك ان
الفصل الاول ذكر فيه ان الانفصال شرط الاتصال وذكر فى هذا ما يقتضى ما ذكره فى ذاك
وهو قوله اى لا يرى فى شهود التحقيق شيا يوصل منها الى شئ بالانفصال فكانه قال الانفصال
لا يكون شرطا فى الاتصال وقد كان ذكر انه شرط وظاهر هذا يقتضى تناقضا وانا اشرح لك المعتذر
عنه ان شاء الله تعالى قوله انفصال عن رؤية الانفصال يعنى ان العبد يرى حالة الشهود انه
انفصل عن الكونين ثم اتصل بسبب لعزة فيشهد اتصالا بعد انفصال وهذه الرؤية فى
التحقيق ليست صحيحة لانه ما انفصل عن الكونين اصلا لعزة قوم ذلك فاذا تبين له
انه لم ينفصل عن الكونين فقد انفصل عن الانفصال المذكور لحقيقة انه لم يكن صحيحا فهذا هو
الانفصال عن الانفصال الذى ذكره قوله وهو ان لا يرى عند شهود التحقيق [illegible]
منها الى شئ شرع من كيف تحقق ان ذلك الانفصال عن الكونين لم يكن صحيحا فقال وهو ان
والانفصال عن الانفصال المذكور هو ان لا يرى اى لا يظهر لك بطريق الانفصال كانه
قال ان يشهد التحقيق فيك انه ما انفصلت عن شئ ولا اتصلت بشئ ولا كان الانفصال
عن شئ يوصل الى الاتصال بشئ آخر معنى ترى اى يظهر كما يقول تراءى الهلال اى انكشف
لى فرايته ومدار هذا الفصل على ان الانفصال انما هو فى نظر العبد فى نفس الامر وان
الاتصال ما كان بسبب شئ وانا اقول انه لم يكن هناك اتصال ايضا وانما هو فى نظر العبد
ثم يحقق له الامر بعد ذلك فيرى انه لا انفصال ولا اتصال وسنذكر الشيخ هذا المعنى
فى الدرجة الثالثة وهى التى تلى ما نحن فيه وافا تبينت ما فى هذا الكلام من الاضطراب عرفت
ان هذا المقام فيه تفاوت ليس هو فى غيره فى المقامات وهذا الشيخ رضى الله عنه
فى بعض قوله فيما بين هذا الفصل الذى قوله لكون العبد لا بد له من رؤية الانفصال ثم الاتصال
فذكرها ان ذلك لم يمكنه ان يهمل ذكرها فهذا عذره فى ذكرها واما صدرى فى نفسها

ولما فرغنا من النهايات في عشرة ابواب وهي المعرفة
والفنا والبقا والتحقيق والتلبيس والوجد والتقييد
والتفريد والجمع والتوحيد ٥

باب المعرفة

قال الله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق المعرفة
احاطة بعين الشيء كما هو وقوله احاطة بعين الشيء كما هو راى ادراك الشيء في ذاته وصفاته من الوجه
الذي هو به وذلك ادراك العرفان والفرق بينه وبين العلم ان العلم يستعمل هو وغيره المعلوم
في نفس العالم والمعرفة وجود ذات المعروف نفسها في ذات العارف من جهة ما يتحد
به العارف والمعروف ويلزم من هذا انه لا تعرف الشيء الا بما فيك منه او بما فيه شيء من كل
من واحد بل تعرفه بما فيه مقصود واحد هو على ثلث درجات والخلق فيها على ثلث فرق فالتبعة
الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اسامي بها الرسالة وظهرت شواهدها في الصنع
بتبصير النوع القائم في السر طبيب بين العقل لدفع الفقر وبين القلب بحسن الطب
بين العظم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة الى اربعة شرايط التقرير الالهي وهي على ثلث
درجات قوله معرفة الصفات والنعوت الصفات والنعوت واحد وقد فرق بينهما بان يقال
الصفة باعتبار النظر الى الموصوف والنعت باعتبار النظر الى الذات فاحد الصفة هو الموصوف
وما جاء النعت من الذات فاضافة النعت الى الفاعل او الى المفعول ان كان لازما يجيء على
الاصطلاح والنعت فيكشف عن كتب اللغة قوله وقد وردت اسامي بها الرسالة يعني قد اخبر
الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصفات والنعوت ونقلت عنه وهي الاسماء الحسنى قوله وظهرت
شواهدها في الصنعة اي ظهرت بها هذا الاسم الخالق من وجود الخلوق وظهرت بها هذا الاسم البارئ
من وجود المبروء وما اشبه ذلك واذا اعتبرت الموجودات وجدتها بأسرها منشورة على
الاسماء الحسنى والموجودات شواهد لها كما قال تعالى قوله بتبصير النوع القائم في السر يعني الانواع التي

فهو اطلاعه على ان الانفصال والاتصال ليسا في نفس الامر كما كشف فلا بد له
من التنبيه على ذلك فاقول اذا قلنا في الالفاظ ليت فاصل التوصيل الى شيء صار
الشيء غاية وانتهاء لذلك الوجه الحق فاذن هو واحق هو الذي هو وصل الاشياء الى الملائكة
فلا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان نسبة العبد اليه وجوده نسبة معية وهي
النسبة التي هي عناية نسبة كل شيء منه طرفه من كل شيء وقد قال شاعر القوم مشيرا الى هذا المعنى

وانت من الدنيا وافق لا تميل الى شيء فخالف

وهو بيت مشهور من هذه الطايفة الثالث انفصال عن اتصال وهو انفصاله عن شهود
وجهة الاتصال عن الحق فان الانفصال والاتصال علم فقط وانما الاسم والرسم سببان
في العلم فاول انفصال انفصل عن الله الشيء وهو الذي اشرنا عنه ذكره في الوجه قبل هذا انفصال عن اتصال
وهو عبارة عن هذا الانفصال الاضافي الذي سمي من ذلك الانفصال نفسا ومعاد وهذا دليلنا
على ان الانفصال والاتصال ليسا في نفس الامر بل في نظر الناظر اذ قد رأينا الوصل والانفصال
والبين والتواصل وهو اتصال في الجهة لا يوجد له قوله وصانفصال عن شيء وهو فراغه
الاتصال عين الانفصال وهو اتصال الانفصال عين الاتصال فانه قال عين الشيء
من وجه اتصال وهو اتصاله بعين الشيء لان الاتصال ما قال الا بالاتصال
لان الاتصال الحاصل ما هو الا العالم بالمتصلين فانه قال ان هذا اتصال
قوله فان الانفصال والاتصال علم فقط فانا ما قلنا في الاسم والرسم في اسمين يعني ان عين
الشيء هي عين الشيء فيه حتى لا يلزم من الاتصال به الاتصال والانفصال
ما هما في العلم وانما ان هذا واحد من اعلم شيء من الشيء عينا واحدا في اعيانه
وان يقال انا اعلم في الاسم والرسم اثنين لا من الاسم فلان لفظ الاتصال غير لفظ الانفصال
واما الاثنان في الاسم والرسم فلان صفة الانفصال غير صفة الاتصال فان في اللفظ المعنى
فانا واحد في العلم انا واحد من علة تنزه من الشيء

من جملة الصفات فقد فتح له باب شهود الذات وذلك لان شاهد الحق من ان الحق تعالى شهد
له سواه قوله وارسال الوسايط على المدارج يعني شهود الوسايط انها درجات يترقى فيها الى
المقصود ومن جملة الوسايط المقامات والمدارج والمدارج هي الطرق لان المدرجة هي الطريق
التي يندرج فيها وقد يراد بالمدارج الدرج التي يعتبر عنه بالسلم وكلا المعنيين حسن موافق
هذا صاحب الركن الثاني اعني ارسال الوسايط على المدارج قوله وارسال العبارات على المعالم
هو الركن الثالث ومعناه شهود العبارات معالم على الحقيقة المطلوبة والمعالم هي العبارات
التي يعلم بها المطلوب مقصود الشيخ في هذه الاركان الثلثة ان يبين صاحب معرفة الذات
وكيف يترقى الى اين في نظم مثال ذلك ان الشواهد كانت قبل هذه اغيارا فشاهدها
صفات وهذا ترق في القرب فان الوسايط التي كان يراها آلة على المدارج صارت هي عين
المدارج وهذا ترق في القرب فان العبارات التي كانت عندها الفاظا خارجة عن المعبر عنه
صارت عنده امارات موصلة الى المعتبر عنه وهذا ترق في القرب فهذه الاركان الثلثة
شواهد للعبد انه صار من اهل معرفة الذات ومع هذا فان صاحب معرفة الذات يجب
عن حضرة الجمع لكنه يشار فيها ان يشار بها قوله وهي معرفة الخاصة يعني معرفة الذات هي
معرفة الخاصة واما اهل حضرة الجمع فهم خاصة الخاصة فقوله التي توسم من اوفق الحقيقة اي مدرك من
اوفق الحقيقة واوفق الحقيقة معرفتها والطرف الحقيقة وانما هي استعارة واوفق السماط فيها وناحية من
نواحيها الدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في عين التعريف لا يصل اليها الا مستدلا لا
يدل عليها شاهد ولا يستقيها وسيلة وهي على ثلثة اركان شاهد القرب والصعود من العلم
ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة قوله معرفة مستغرقة في عين التعريف اي ان المعرفة الحاصلة
عنده وهي معرفة الخاصة انما استغرقت في عين هذا التعريف الثاني كانت هي معرفة خاصة
الخاصة وفي عبارة الشيخ رحمه الله بسامح وذلك لانه ذكر الدرجة الثالثة وشرع يصف معرفتها
فقال انها مستغرقة في عين التعريف وليس كذلك التعريف مستغرق فيها وانما يستغرق في

عبارات

عين التعريف المعرفة التي قبلها منها ينتقل الى هذه لكنه راى ان المعرفة الاخيرة اطيب
لاعلم فقال هي مستغرقة في التعريف والحق انها انما هي مستغرقة في وجود المعروف انها اخر مرتبة
واما التي قبلها فانها ليست النهاية فانها يقبل التعريف وتعرف فيه وهذه الثالثة لا يقبل شيا سوى
المعروف فالحق فيها غريقة في الحقيقة وليس هذا نقصا في الشيخ لكنه سامح نفسه في العبارة
قوله محض اي خالص التعريف فان اللبن المحض هو الذي لم يختلط به لبن فهو خالص قوله ولا يوصل اليها
بالاستدلال يعني هذه المعرفة في الدرجة الثالثة لا يوصل اليها بسبب وهذا ايضا يدل على صحة ما
قلته من ان هذه المعرفة لا تقبل التعريف فهي اذن ليست مستغرقة في ذلك التعريف لكن في المعروف
قوله ولا يدل عليها شاهد يعني ان شاهدها هو مشهودها ودليلها هو هي لها قوله ولا يستقيها
وسيلة الوسيلة هي السبب والشفيع وشبه ذلك الاحوال والمقامات كلها تشبه
الوسايل وليس شيء من الوسايل يستحق ان يوصل الى هذه المعرفة وانما هو صبح خير
مكتبة قوله شاهدها القرب هو نحو الرسوم فعلى قدر ما يجري من الرسوم يكون القرب
وعلى قدر ما يبقى يكون البعد فليس الحجاب الا انت فتى فيت ظهر الحقيقة وهذا معنى
قول بعضهم ولاح صباح حين غبت فلامه ... وهو من المات او لها شعر
بدا لك سر طال ليلك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب النفس عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليك ختامه
وبقيه الابيات فيها محض عز الوفا بالعبارة فلم ار ان اورد ها هنا وقد ذكرت في المواقف
او قفني في القرب وقال لي ادنى علومها القرب ان ترى اثر نظري في كل شيء يكون ذلك الاثر
اغلب عليك من معرفتك بذلك الشيء قوله والصعود من العلم يعني ان شاهد شهود كما هو لا
ياخذ من الخبر فان الخبر موطور العلم وادراك العقل ايضا من طور العلم فالصعود من
العلم هو الترقي عن حدود العلم قوله ومطالعة الجمع هو المطلوب والغاية المعتبرة في السفر
الاول مطالعة الجمع ولا يكون الا بفناء جميع الرسوم قوله وهي معرفة خاصة الخاصة هذا ظاهر وانما

على الشيخ صولا خاصة الجماعة لا عراضه عن ذكر اصل السفر الثاني والثالث والرابع ٥

باب الفناء

قال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم محقا ثم حقا قوله اضمحلال ما دون الحق يعني ان مذهب المتصوف في شهود العبد وغيبته في العدم كما كانت قبل ان يوجد وبقي الحق تعالى كما لم يزل وغيبت عنه المشاهدة ايضا بالصفة المذكورة وبقي الحق تعالى وصفا من صفاته العلى شاهدا موجودا بوجوده في طور بعد طور ثم يعيد بعد وقد سماه خيره والبسه خلعا من صفاته العلى شاهدا بوجوده واقامه نشاءة اخرى فوجد في ذاته حقايق مشهودة والاضمحلال هو مثل الذوبان كما يضمحل السحاب لا بمعنى انه اصحب بل بمعنى انه استحال هواء عن الابصار قوله علما ثم محقا ثم حقا هذه الثلثة من مراتب الاضمحلال وهو اذا جاء التعريف للعبد على الترتيب فاما اذا جاء دفعة واحدة فلا يشهد شيأ من ذلك لانه اذا ثبت بعد المحو عرف ذلك وبيانه ان الحق تعالى اذا رقى عبده بالتذويح نور باطنه وعقله في العلم فرأى ان لا فاعل في الحقيقة الا الله تعالى فهذا توحيد العلم ولا يقدر طور العلم على اكثر من هذا بادلته وبراهينه ثم اذا رقاه الحق تعالى عن هذا المقام اشهد عودا فعاله الى صفاته وعود صفاته الى ذاته فشهد وجودا لا سوى له لكلية فهذا هو الاضمحلال [illegible] من رقاه الحق تعالى عن هذا المقام بان اراه البحر الذي فيه اغرق الافعال والاسماء والصفات فذلك هو الاضمحلال حقا اي اراه الجود المحيط فهذه مراتب الاضمحلال وليس وراءها الا بدا السفر الثاني وهو الاخذ في البقاء حتى يبلغ القطبية الكبرى وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فنا المعرفة عن المعروف وهو الفناء علما وفناء العيان في المعاين وهو الفناء محقا وفناء الطلب في الموجود وهو الفناء حقا قوله فنا المعرفة في المعروف وهو الفناء علما يعني غيبته لمعاني المعرفة في وجود المعروف الحق جل جلاله قال الشيخ رضي الله عنه وهو الفناء علما وعندي ان نعوت فنا العلم والمعرفة وذلك ان طور [illegible] هو الخبر والعقل وفناؤه انما هو فيما فوقه والذي فوق العلم هو المعرفة ثم المعرفة في المعروف والمفني ذلك فنا المعرفة وترك فناء العلم فني الى الوقت لطور العلم اذا فاته

يعني ٩

ما يليه وهو طور المعرفة والجهة وليست ممن يأخذ على الشيخ غير الذي قول ويأتركه لقصد يعرفه او يباح فيه او اكتفى بشارته او غير ذلك قوله وفناء العيان في المعاين هو الفناء محقا اي يظهر وجود الموجود بالعيان بعد ان كان العيان منه فيفنى الاسماء والصفات بعد الاخذ في الغيب التي لم يتوفيه بقيه يرى بها الاعتبارات قوله وفناء الطلب في الموجود هو الفناء حقا اي ابقى لصاحب هذه المشاهدة طلب لانه ظفر بالغاية بالمشاهدة الذاتية وفيها تفنى ذاته الدرجة الثانية فنا شهود الطلب لاسقاطه وفنا شهود المعرفة لاسقاطها وفنا شهود العيان لاسقاطه قوله فنا شهود الطلب يعني ان الطلب يسقط فيشهد العبد فناه اي وجوده كانه قال فنا الطلب هو سقوطه وشهود سقوطه وسقوط شهود ايضا والعبد انما يشهد سقوط الطلب اذا ظفر بالمطلوب فيستغني عن الطلب فيسقط للغني عنه ويشهد العبد سقوطه فذلك هو فنا شهود الطلب لاسقاطه قوله وفنا شهود المعرفة لاسقاطها يعني ان المعرفة ايضا يسقط في شهود العيان فان العيان فوقها وهي تفنى فيه وسبب ذلك ان الشيخ يرى ان المعرفة قد تصحبها ثنى من حجاب العلم والعيان يرفع ذلك الحجاب فيصير العبد من اهل المعاينة ويفنى في حقه المعارف وهذا امر حق غير ان الشيخ رحمه الله ذكر في باب من الابواب ان المعرفة تجري فوق حدود العلم وظاهر هذا البيان تعطل ان المعارف لا تخالطه شئ من العلم فيكون من الكلامين تناقض والله اعلم وبالجملة فالعارف تخالطه بقية من العلم نزول المعاينة الجامعة وقد تردد في المواقف وقفني وقال لي اين من زاحمة معارفه للعيان لوايات له لسان الجبروت لانكار ما عرف في الماضي والتمادي يوم تمود التماثيل وهذا هو فنا شهود المعرفة لاسقاطها قوله وفنا شهود العيان لاسقاطه يعني ان العيان يسقط ايضا فيشهد العبد سقاطا وانما يسقط في مبادي حضرة الجمع وذلك ان العيان يقتضي المعاين والمعاين ومعاينة ثلثة وحضرة الجمع يفني التعداد فيسقط العيان وبالجملة كل رتبة تفنى في التي فوقها الى ان ينتهي الامر الى حضرة الجمع وهذا هو فنا العيان في المعاين محقا وهي عن هذه الدرجة الثالثة

الفنا عن شهود الفنا، وهو الفنا حقا شايما برق العين راكبا بحر الجمع سالكا سبيل البقا، قوله
الفنا عن شهود الفنا، هو في حضرة الوقت وهي مبدأ الجمع اي يشهد فنا كل ما سوى الحق في وجود الحق
ويشهد الفنا قد فنى ايضا كما يقال الخمر من موت ملك الموت قال ذلك هو الفنا حقا وقد ذكرها
في اول درجة قوله شايما برق العين من حضرة الجمع ومعنى شايما اي ناظرا قوله راكبا بحر الجمع
اي راكب لجة البحر الجمعي وركوبه اياه وصوفاؤه فيه قوله سالكا سبيل البقا يعني ان من فنى فقد
تاصل للبقاء بالحق بعد البقا بعد الفنا وذلك هو اول السفر الثاني ويتلو هذا الباب باب
البقاء المذكور ٥

باب البقاء

قال الله عز وجل خير وابقى البقا اسم لما بقي قايما بعد فنا الشواهد وسقوطها قوله بعد فنا الشواهد يعني الشواهد
الرسوم كلها وقد كان استعمل لفظ الشواهد فيما سبق في معالم الشهود وهي من الحق
لا من الرسوم واستعملها هنا في الرسوم والجملة فاذا جعل الشواهد هي الرسوم فما بقي بعد
الرسوم قايما فغير الحقيقة فان الرسوم هي الخليقة فان استعمل البقا فيما قبل حضرة الجمع فليس
ببقا فانه لابد من حقيقة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فليس بباق في حقيقة الا الله تعالى وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى بقا المعلوم بعد سقوط
العلم حينما لا علما هذه هي الدرجة الاولى ومعنى بقا المعلوم بعد سقوط العلم اي يشهد العبد
بعد شهود في حضرة الجمع بعد اثباته في حضرة البقا ان المعلوم وان اسقط الشهود حكمها في من العوارف
فانها ثابتة المرتبة لمن هي له من اهل الحجاب لا يملن اسقاطها فالعلم يسقط والمعلوم منه
يثبت وذلك ان علوم العلم هو حضرة اسم عظيم من الاسماء الاصلية وهو الاسم الظاهر فالعبد
اذا بقي بعد الفنا شاهد مرتبة العلم في عيان الاسم الظاهر قوله عينا لا علما يعني اذا نظر الى
العلم باعتبار العين التي هي حضرة الجمع سقط العلم واذا نظر اليه باعتبار الظهور الاول والاسم
الظاهر لم يسقط فهذا معنى قوله عينا اي يسقط عينا وقوله لا علما اي لا يسقط علما قوله

وبقا المشهود بعد سقوط الشهود وجود الفنا من الدرجة الثانية ومعنى بقا المشهود
موظهور بقا الحق ومعنى قوله بعد سقوط الشهود ان نفى الخلق فيفنى بفنايه الشهود وذلك
لان الشهود صفة للشاهد وهو خلق في هذه المرتبة والصفة تسقط بسقوط موصوفها
فاذا يسقط الشهود عند بقا المشهود قوله وجودا يعني ان ذلك لا يكون الا في حضرة الوجود
وهي حضرة الجمع قوله لا فنا يعني في حضرة الذات التي هي حضرة الجمع لان في حضرة الصفات
فكانه قال فبالشهود ذاتا وصفا فحسب وذلك هو فنا في حضرة الجمع ولي في هذا المعنى
من ابيات ـــ كيف لا يشرب الوقت شرب العقل وتبقى الاغيار ذاتا وصفا
وبقا من لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن منه في الدرجة الثالثة ومعناه بقا الخلق
وفنا الخلق قوله بقا من لم يزل فيه تسامح في اللفظ لان معناه بقاء الباقي ما لا
باقيا وتحرير الكلام يعود الى الباب الذي قبله وهو فنا الخلق في شهود المشاهد ذاتا
ووصفا فيظهر بذلك بقا من لم يزل باقيا فاخبر الظهور بتجدد ولا فالامر على ما كان
عليه وقوله حقا اي متحققا انه الحق وقوله صحوا اي يظهر ان الخلق ما هي في حضرة الجمع
وبالجملة فالعبارات في هذا المجال تعيز ومن خاصية هذه الحضرة ان الذي يقال فيها من العبارات
لا يفي والذي يفي لا يقال والاعتماد في هذا كله القول على ما وقع بالذوق السليم فان كان من اهل الاشارة
في هذا الشان فاقبل من هذه العبارة تكليفه وان لم يكن من اهله فكل السنة الرجال لا يلتفت

باب التحقيق

قال الله عز وجل ولكل وجهة هو موليها قوله التحقيق الخ يعني تحقيق الخلق بصحو من الحق ثم الحق في الحق قوله
تلخيص صحو بك اي تحقق حاصل لك واما قوله الحق ثم الحق في الحق فحضرة الشيخ
رضي الله عنه في الثلث درجات التي سنذكرها وهي اولا ودرجات ثلث اما الدرجة الاولى
تلخيص صحو بك من الحق فان لا مطابع علمك حكمه قوله اسما يعني حضرة الثلثة اسما دون ثلث مرتبت
من الحق ما الحق في الحق فحسب قال هذا المثلث هي اسما الثلث مراتب قوله تلخيص صحو بك

باب التلبيس

والاسقام اصل السبب الصحيح منهم وهو الاعتماد والحفظ فان الرضا هو الذي اوجب المثوبة
لا الطاعة والرضا صفة الله تعالى والحفظ هو الذي اوجب الانتقام والعناية فاصل حظه
من التلبيس واظهر لهم بابا آخر وهو اقامة الاحكام عليها وهو تلبيس من الحق تعالى عليهم ومعنى وجوبه
انه صار الى المثوبة والفضل الى العقوبة فان العقوبة كلها في الفعل الذي هو الجناب والبعد
انما يتبين الى ذاب الامنه فله ويظهر ان السعادة والشقاوة يعني الرضا والسخط اما الرضا فيظهر
السعادة التي سبقت واما السخط فيظهر الشقاوة التي سبقت لهم التلبيس الثاني ليميل اصل
الغيبة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بحجتها والتلبيس الكاسب والاسباب
وتعليق النظام بالشاهد الكاسب تلبيسا على العيون العليلة والعقول العليلة من تصحيح
التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وصف الطائفة رحمة من الله تعالى على اصل التفرقة والاسباب
في حالاتهم قوله تلبيس اصل الغيبة على الاوقات باخفائها يعني يغارون على الاوقات ان
يظهروها لغيبة هم في حضورها بالله والاوقات تقدير جنا معنا هافي باب الوقت فطالبه
بقضائه قوله وعلى الكرامات بحجتها يعني ان اصل الغيبة يغارون ايضا على الكرامات
ان يظهروها الناس فهم محضورها الله فيه ايضا تلبيس على الناس كونهم ما يعرفون
هذا الا على الكرامات ولا اصل الاوقات قوله والتلبيس الكاسب والاسباب
وتعليق النظام بالشاهد الكاسب تلبيسا كانه يقول والتلبيس المذكور انما يكون
على اصل العيون العليلة ويريد بذلك اصل الجاهل الضعيف في قوله والعقول العليلة يعني
السقيمة المنحرفة التي لم يدرك الحق قوله من تصحيح التحقيق حقا يعني ان الخواص لم يتبعوا
هذا الامر على الضعف في الحس والعقل مع انهم عارفون بالتحقيق واعتقاده فهم اصل يصح
التحقيق واصل له فادا التحقيق هو معنى قوله عقدا اي اعتقادا قوله وسلوكا يعني انهم اصل التحقيق
سلوكا ايضا في الحال قوله ومعاينة يعني انهم اصل التحقيق بالعيان ليس بالاعتقاد والسلوك
في قوله وهذه الطائفة رحمة من الله تعالى على اصل التفرقة والاسباب يعني هؤلاء

بالشواهد

الذين لبسوا امورهم على الناس هم رحمة من الله تعالى ساقها الى اصل التفرقة والاسباب
وهم اصل الحجاب وما بعد قوله في ملابستهم يعني هم رحمة من الله في مخالطتهم للناس فان الملابسة
هي المخالطة التلبيس الثالث تلبيس اصل التمكن على العالم ترجما عليهم بملابسة الاسباب
توجها على العالم لا لانفسهم هذه درجة الانبياء عليهم السلام ثم هي الاية التي بين الصادرة
من وادي الجمع المشيرين عن عينه قوله تلبيس اصل التمكن على العالم يعني اصل تمكن
الانبياء عليهم السلام والوارثين لهم من العلماء بالله في كونهم يامرون الناس بالاسباب والاشتغال
بالحرف ترجما عليهم بتعاطي الاسباب فان فيها راحة لهم مع علمهم ان الانبياء عليهم السلام
ان السبب ماله اثر بل الله هو الرازق لكن لما علموا نفسنا الناس عن اعمالهم ذلك لبسوا عليهم
وامروهم بالاسباب رحمة لهم وتوسعة عليهم قوله لا لانفسهم يعني لم يعتمدوا ذلك لانفسهم لانهم
يشهدون المسبب الحق ويستغنون به عن الاسباب قوله والقائمون من وادي الجمع يعني الذين
فنوا في الجمع ثم صحوا في البقاء بعد الفناء ذلك هو مقصودهم من وادي الجمع وهم صفة اصل التفرقة
الثاني وآخره وهو التلبيسة الكبرى ومن لم يبلغ الهمام لم يصلح ان يكون لسانا فلا اشيخا
ولا مرشدا الى الله تعالى لانه لم يفرغ من نفسه فكيف يفرغ لغيره قوله المشيرين عن عينه
يعني الذين اذا اشاروا اليك الحقيقة كانت اشارتهم هي عين اشارة حضرة الجمع لانهم غواب الحضرة
فالنظرة اليها والمراد بالعين الحقيقة الجمعية

باب الوجود

اعلم ان الوجود في القرآن اسم الوجود مرتين في مواضع فقال الحمد لله فحمدوا به الوجد الله تعالى ذميما
ووجد الله الوجود اسم للطف بحقيقة التي للطف بحقيقة التي هو شهود والفناء فيه وقد تقدم
شرحه ان اللطف ان كان للعارف فهو معرفة يجري فوق حد وعلم وان كان للعابد كانت
معاينة وهي فوق المعرفة وان كانت جمعية وجودية فهي الفنا المذكور في الثالثة من
مقام الفنا وقد تقدم شرحه وهو اسم لثلاثة معان اولها وجود علم الذي يقطع علوم الشواهد

في صحة مكاشفة الحق ياكل قوله وجود علم اللدني يعني بالعلم اللدني المعرفة وسماه لدنيا اي صو
من ان ربه عز وجل يفيض واسطة الخبر بل الوجدان قوله يقطع علوم الشواهد اشواهد نوع
من الاستدلال من قطع بوجدان الحق ذلك بالمعاينة وبالمعرفة ايضا التي تحت المعاينة قوله
في صحة مكاشفة الحق ياكل الدنيء لكون الحق اشف لكل كشف صحيحا والثاني وجود الحق وجودين
منقطعا عن مساق الاشارة قوله وجودا لحق وجودين اي معاينة بل فوق المعاينة وهي حضرة
الجمع ودليل ذلك قوله منقطعا عن الاشارة فان الاشارة انما ينقطع بالكلية في حضرة الجمع
الثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الازلية . يعني بامضمحلال رسم
الوجود فيه فنا رسم الوجود في الوجود والوجود اي في الوجود ولكن رسم الوجود في
الوجود لكنه بما بقي من الموجود بالوجود وبالجملة قد يفنى الوجود الوجدان فيكون الوجدان
يفرق في بحر الوجود وذلك حق والاضمحلال صو الفنا والاستغراق كذلك والازلية بي شهود
الازل تقدست صفاته ٥

باب التجريد

قال الله تعالى اخلع
نعليك التجريد اخلاع من شهود الشواهد . الاخلاع عن شهود الشواهد صو اما بالمعاينة
او ما فوقها من حضرة الجمع وقد تقدم شرح ذلك جميعه وهو غيبة الشاهد عن المشهود
وصو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين تجريد عين الكشف
اي حقيقة الكشف عن كسب اليقين اي تعني لها التبتة من اليقين العلمي الكشف الحقيقي
فيتجرد الكشف لسقوط الكسب واليقين الدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن عين العلم
قوله تجريد عين الجمع صو حقيقة الجمع قوله عن عين وكل العلم اي نزه مرتبة الجمع فلا يشهد للعلم فيها
اثرا وذلك ان العلم والرسوم وحضرة الجمع محو الرسوم وصاحب هذه الدرجة المذكورة يكون بدا في تجريد
الجمع خاليا عن اعتبار العلم الذي وهذا صو حال الموحدين المجذوبين والمراد بالعلم ادراك
وتمييز الدليل الاستدلالي فيرى ان حضرة الجمع مراعى الدرجات وان العلم من الدرجات

بالنسبة اليها وصو بعد الدرجة الثالثة تجريد الخلاص من شهود التجريد يعني ان لا يشهد تجريدا
ولا مجردا لاستغراقه صو وفنايه في عين الجمع وذلك صو الفنا المذكور في بابه ٥

باب التفريد

قال الله تعالى
ويعلمون ان الله صو الحق المبين التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم من الحق بي الحق
شرح صذا في درجات صذا الباب مفصلا ان شاء الله تعالى واما تفريد الاشارة الى الحق تعالى ففي
تلك درجات تفريدها القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا قوله تفريد
القصد اي تخليصه مما يعوقه وقد عرفت القصد في بابه فعطا لعه من صناك قوله عطشا يعني
القصد المقترن بالعطش والعطش حيا ما ذكره الشيخ في بابه صو غلبة ولوع بما صو اقدم
تقدم شرحه قوله ثم تفريد المحبة تلفا تفريدها المحبة تخليصها مما يعوق حكمها وقد عرفت شرح
المحبة في بابه والتلف صو الهلاك فكانه قال المحبة المهلكة قوله ثم تفريد الشهود
اتصالا يعني تخليصه من ملاحظة الاغيار قوله اتصالا يعني ان سقوط الاغيار لا يكون للشهود
الا اتصالا وقد عرفت معنى الاتصال في بابه واما تفريد الاشارة بالحق على تلك درجات تفريد
الاشارة بالافتقار بوجوه وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة
قوله تفريد الاشارة يعني تخليصها قوله بالافتقار يعني المعنى الذي يستحق الافتقار لنفس الماهية .
فان الافتقار صو اظهارها المسكنة على اساسه وصذا صنا غير مقصود لنفسه اظهارها .
الوجوه الاسنية قوله بوجوه اي بوجوه بسته الوجوه الاسنية لاعلى ما فسر الشيخ رضي الله
عنه معنى ذلك الافتقار قوله وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة اي تخليص الاشارة الى المطلوب
بالسلوك قوله مطالعة اي اطلاعا على حقايقه بالفعل قوله تفريد الاشارة بالقبض غيرة اي تخليص
الاشارة الى المطلوب بالقبض والقبض قد عرفته في بابه غيرة الغين ايضا ذكرناه واما تفريد
الاشارة عن الحق تعالى فبانبساط بسيط ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهداية للحق والدعوة اليه قوله
فبانبساط بسيط ظاهر يعني ان كون صاحب هذه الاشارة منبسطا بسطا ظاهرا وباطنه مجموع على الحق

الى الله تعالى من طريقها وطريقها هو لكل احد بحسبه وهذا طريق الخصوص فانما طريق العموم
فظاهر العلم قوله يتضمن بعضا اى يكون بالمنه مقبوضا اى مجموعا وظاهره منبسطا كما ذكرنا
على الدعوة الى الحق تعالى في قوله خالصا للهداية اى لطلب هداية الخلق الى الحق تعالى قوله
الدعوة اليه اى والدعوة الى الله تعالى عبارة عن الارشاد اليه قال تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ه

باب الجمع

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني الجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاثنانية وتخلص من الماء والطين
بعد صحة التمكين في البراءة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتساني من احساس
الصلال والتساني من شهود شهودها استشهد الشيخ رضي الله عنه بهذه الآية مشيرا الى
الفناء في الجمع وذلك قوله وما رميت اذ رميت فهذا فناء في التعلم ولكن الله رمى يثبت من
لم يزل فاستشهد بشهود معنى من الآية وجوابه في الجمع قوله الجمع ما اسقط التفرقة يعني الجمع
ما الفناء التعلم وهو معنى ما بينا اذ رميت وذلك الذهاب من شهود الكسوي وقيام الذات
الذات ابدا ازلا ابدا ومعنى التفرقة مواجبتها الفرق من الوجود والموجود فان الفرق
وقطع الاثنانية يعني ان الاشارة تقطع بانفصال الشيء
لانها نسبة بين شيئين فاذا ذهبت الثنوية ذهبت النسبة فهذا معنى قطع الاثنان اي سقوطها
قوله وتخلص من الماء والطين اي شهودها اعني من رؤيته من خلق من الماء والطين وذلك
بغيبته في الجمع يعني بعد حفظ الاصل الذي هو بقاء شهود التعلم
بقاءه في طور الخميرة العلم انما احتاج من القسم الذين باخذهم لوازم شهود جاهم واصليتهم ضعيفة
بحيث كونه من الخلق صلاة واسامي اوقات لهم انك صورة موهبة منهم ودم لانكار ذلك
قال بل انا [illegible] بعد زوال ذلك لما يغلب عليه من شهود الجمع وعدم تأمله في التفاصيل
العلمية وكان الشيخ رحمه الله اشترط ان لا يثبت شهود الجمع الا من تمكن في شهود طور الفرق

وان كان في الجذب لكن لا بد من اثباته في طوره قوله والبراءة من المدعين ومن الذين يحذفون
تاره فيذكرون الفرق ويردون الفرق فينكرون الجمع وهو لا تم شهود اصل نور الجمع لا هيئة الجمع
ومعنى البراءة هذا الخلاص لا نقول انا بريء من هذا الداء بعيد عنه قوله والخلاص من شهود الثنوية
اي يرتفع مع وجود الجمع وجود الساوي قوله والتساني من الاحساس بالاشكال الاعتلال عدم شهود
التفرقة والنظر الى ارتباط المسببات بالاسباب وهو رؤية الاشياء الى ذكرها كما كانت قوله
والتساني من شهود شهودها يعني ان تنفي عنك شهود هذه الاشياء التي ذكرها كما كانت
ما لم تفن عن ذكرها فهو معها لانه بحسب ما ارتفع الاحساس بالوجود وجود الخلق
فاذا غاب عن شهود هاتم عن شهودها والشهود فقد استغرقت به الذات في بحر الجمع وارتفع حكم العلماء
والمنع وصار على بساط درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فالجمع العلم هو تلاشي
في العلم اللدني صرفا جمع العلم فهو الاني اي فناء الاني في الاني
اليها فيصير ما كان علما معرفة وقد عرفت الفرق بين العلم والمعرفة
على استدلال فيه بالاثر على المؤثر مثل الاستدلال المصنوع على الصانع
وحاصلها هو ما حصل من الاستدلال بها من مسايل اثبات الصانع والعلم قوله
اللدني صوان بصير المعلوم مشهودا والشاهد فيها المشهود فيها وهذا العلم هو الذي
الذي هو من لدن العالم مطلقا بالعلم الازلي سبحانه وتعالى
فيستدل فيشهد ذلك في وقت دون وقت واما مع الوجود
اي معاينة فنا العبد في المشهود وقد ذكر الاتصال في بابه والمراد من الاتصال هو
ما ذكر في الدرجة الثالثة في باب الاتصال من قول الشيخ وهذا الاتصال لا يدرك فيه نعت
ولا مقدار لان اسم معاد ولما اليه يشار فهذا هو تلاشي نهاية الاتصال فان نهاية الاتصال
هي الدرجة الثالثة من باب الاتصال كما ذكر قوله في عين الوجود اي في حقيقة الوجود
وقد عرفت الوجود في بابه وذلك هو ما ذكر في الدرجة الثانية منه وهو قوله وجود الحق

وجود بين قطعا فهو مساوق الاثنانية وشرح ذلك قال قوله ممتنعا الموصوف بالنقصان والفنا
واما جمع العين فهو ثلاثي كما تقدمه الاثنانية في ذات الحق وصفاته فمني الثلاثي قوله كلما
تقدمه الاثنانية اي كلما تقدمه الاثنانية بقوله هذا الجهل ما فعل هذا الجهل اي جهله والاثنانية بالمعنى
المذكور اي الجمع واليه يشير ذلك هي العين بمعنى الغمز وما ناسب ذلك وكون الاثنانية بالعقل والذهن
وما يليق برمز الصوفية وكل انواع الاثنانية يشتمل عليها الثلاثي يبطل كلها عند شهود العين فهو
ظهور جلال الذات المقدسة وهو معقوله في ذات الحق الذات هي التي يمكن ان تتصف
بالصفات وتضاف اليها الافعال الجمع غاية مقام السالكين وهو طرف التوحيد الجمع قد
عرفت معناه والمقامات قد عرفت بعضها والسالكون هم السائرون في المقامات الى الله تعالى
قوله وهو غاية مقام السالكين يعني في السفر الى الحق ولم يذكر السفر في الحق فان ذلك
السفر الثاني وبعده السفر الحق وبعده السفر اطلاقا في الترقي الى غير نهاية قوله وهو طرف

باب التوحيد

لما كان التوحيد مذكورا في باب التوحيد وهو هذا
اشهد جل شهد الله انه لا اله الا هو التوحيد تنزيه الله عن الحدث اما خص بعض الادلة
بالذكر ولم يذكر الملائكة واولي العلم من جهة ان التوحيد لا يكون فيه مع الحق غيره فهو
الشاهد بنفسه لنفسه فما شهدان لا اله الا هو غيره ومن حق هذا فقد شهد التوحيد قوله
التوحيد تنزيه الحدث هذا الكلام مما يحتاج اهل الفكر العقول فيقولون نحن الذين
يعلم الله تعالى بهذا يحدث الشيخ رحمه الله تعالى لم يقصد تنزيه العقل وذلك لان العقل
من حيث الحدوث ثم يفنيه ويشهد التوحيد فهو الحدوث اصلا وابدا وشهد بعد ذلك الحق
منفردا الحق تعالى لا يهتدي الى مسلك التوحيد الذي يرضى فيه مع الحق سواه وانما
نطلق العلم بما يطلقه ارباب المعقولات ما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد
وما سواه من حال او مقام فكله مصحب العلل يعني ان التوحيد العلم لا يخلص من العلل بل هو

مصحب العلل والعلل اشكالات الجمعيين ان ضاهوا من العلل في ذكر الاحوال والمقامات وفي
تصحيح التوحيد هذا العلل هي الجهالات ضاهوا من في معنى التوحيد والتوحيد على الحقائق هو
العلم توحيد العامة الذي يصح بالشواهد يعني بالشواهد كما ذكرنا العلامات كالاستدلال
بالمصنوع على وجود اهل الصانع وذلك بالنظر والفكر وما ضاهى العقول كما قال في تفسير قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا تقديره وما فسدتا فليس فيهما آلهة الا الله وهذا وما شاكله
توحيد العامة وادلته هو الذي شاهدها المذكورة الوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي ثبت
بالحقائق قوله توحيد الخاصة وهو المتوسط اهل الحقائق قوله الذي ثبت بالحقائق اي
التوحيد الذي يحصل ويثبت بالحقائق اهل الحقائق والحقائق هي المذكورة في قسم الحقائق
وهي عشرة المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والجمع والقبض والبسط والسكر والصحو
والاتصال والانفصال واهل الحقائق هم اهل هذه المقامات المذكورة والوجه الثالث توحيد
قيام بالقدم اي هو توحيد الحق لنفسه كما قال شهد الله انه لا اله الا هو ولاهل هذا المقام قسم
المذكورون في الدقيقة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات وهو آخر هذا الكتاب وصولا لهم
خاصة الخاصة واما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا ما تشهد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي يعني ان هذه
الشهادتان المذكورتان بالنسبة الى هذه الدقيقة وهي الاولى معلوم شرعها والعلم الحاصل
ذكرنا شرحها في الخطبة ومعنى لم يلد ولم يولد في هذه الدقيقة نفي الصاحبة والولد
والوالد وان كان له اعتبار في التحقيق اخر يليق حيث لم يكن له ما يليق بما ثلا اطلاقا يماثله
احد قوله الظاهر الجلي اي الذي لا يحتاج الى شرح لظهوره معناه قوله الذي يعني الشرك الاعظم
يعني الشرك الاعظم اعتقاد عباد الاصنام والشمس والقمر والنصارى عبادة ذلك هذا هو
الشرك الاعظم وهذه الشهادة هي تطهر هذا الشرك عليه نصبت القبلة يعني بهذا التوحيد
التوحيد نصبت الملة المحمدية ونصبت الكعبة التي هي مصلى ابراهيم خليل الرحمن وهذه

توحيد من نطق عن نعته عاية ابطلها الواحد

توحيد اياه توحيده ونعت من نعته لا حده

التوحيد الثالث صرف السر الاول فلذلك لم يقيد العبارة ولا الاشارة ولا الافهام
الخلق يصل اليه لانه حيث نفى الخلق دونه واحدة وبقى الحق ولا شئ معه قوله اختصه الله
لنفسه اى لا يوحد به غيره فانها محضة لا تقبل الشوى قوله واستحقه لذاته اى استحقه
بمقتضى كنهه الذى لا يبلغه غيره قوله والمنع منه لا يحايث الاسرار اصل منعها الجسم
والجوارح الفاسدة في التوحيد الثانى قوله واخرهم عن نعته اى عن ان يعبروا عنه لانهم لا
يعبر عن الكل بقوله اخرهم مع ان لفظه اخرهم يوهم ان نعتهم ممكن لكن المراد ان نعتهم
السنتهم وليس كذلك بل هو الذى وقعت هذا المقام وهو بحيث لا يقبل النعت
فى هذه الحضرة خاصة قوله واجزم عن شبه كذلك غالب من اخبار يقول بثبوت الحديث
الله انما اخبرت به قوله والذى نبشار به الى قوله باستقاط ايضا يرجع الى قوله
من كونه لا يقبل النعت واما لفظ استقاط الحدث واثبات القدم فهو صريح فى نفى الحدث على
هذه الحضرة لضعفه فاذا تكرر فى ان الحدث لم يزل ساقطا فلا معنى لاستقاط الحدث
ويعرف ان القدم لم يزل ثابتا ايضا ولا معنى لقوله اثبات القدم وهذا الذى اشار
رضى الله عنه هذه الاشارة وايضا فان التوحيد مستغرق فى القول بنفى الحدث عن الله
نطق فليس ذلك شهود والى هذا المشار بالتقرير الوارد فى الموقف بقوله انا اعرف
من نطق عنى انا نطق عن شهود فمن شهدنى لم ينعتنى ومن ذكرنى لم يشبهنى
موجين قول الشيخ لا يصح ذلك التوحيد الا باستقاطها قوله هذا قطب الاشارة اليه
التوحيد يعنى اذ قولكم ان التوحيد هو اسقاط الحدث واثبات القدم هو قطب
الى التوحيد عند هذه الطايفة من ايا المشتغلين فمع ذلك فلا يصح التوحيد الا باستقاط
والذى بعد هذا من الكلام ظاهر اذ قوله وما اشير اليه مكون اى معروف قوله او متخيل

ما وجد الواجد واحد اذ كل من وجده جاحد

توحيد من نطق عن نعته عاية ابطلها الواجد

توحيد اياه توحيده ونعت من نعته لا حده

التوحيد الثالث صرف السر الاول فلذلك لم يقيد العبارة ولا الاشارة ولا الافهام
الخلق يصل اليه لانه حيث نفى الخلق دونه واحدة وبقى الحق ولا شئ معه قوله اختصه الله
لنفسه اى لا يوحد به غيره فانها محضة لا تقبل الشوى قوله واستحقه لذاته اى استحقه
بمقتضى كنهه الذى لا يبلغه غيره قوله والمنع منه لا يحايث الاسرار اصل منعها الجسم
والجوارح الفاسدة في التوحيد الثانى قوله واخرهم عن نعته اى عن ان يعبروا عنه لانهم لا
يعبر عن الكل بقوله اخرهم مع ان لفظه اخرهم يوهم ان نعتهم ممكن لكن المراد ان نعتهم
السنتهم وليس كذلك بل هو الذى وقعت هذا المقام وهو بحيث لا يقبل النعت
فى هذه الحضرة خاصة قوله واجزم عن شبه كذلك غالب من اخبار يقول بثبوت الحديث
الله انما اخبرت به قوله والذى نبشار به الى قوله باستقاط ايضا يرجع الى قوله
من كونه لا يقبل النعت واما لفظ استقاط الحدث واثبات القدم فهو صريح فى نفى الحدث على
هذه الحضرة لضعفه فاذا تكرر فى ان الحدث لم يزل ساقطا فلا معنى لاستقاط الحدث
ويعرف ان القدم لم يزل ثابتا ايضا ولا معنى لقوله اثبات القدم وهذا الذى اشار
رضى الله عنه هذه الاشارة وايضا فان التوحيد مستغرق فى القول بنفى الحدث عن الله
نطق فليس ذلك شهود والى هذا المشار بالتقرير الوارد فى الموقف بقوله انا اعرف
من نطق عنى انا نطق عن شهود فمن شهدنى لم ينعتنى ومن ذكرنى لم يشبهنى
موجين قول الشيخ لا يصح ذلك التوحيد الا باستقاطها قوله هذا قطب الاشارة اليه
التوحيد يعنى اذ قولكم ان التوحيد هو اسقاط الحدث واثبات القدم هو قطب
الى التوحيد عند هذه الطايفة من ايا المشتغلين فمع ذلك فلا يصح التوحيد الا باستقاط
والذى بعد هذا من الكلام ظاهر اذ قوله وما اشير اليه مكون اى معروف قوله او متخيل

... وهو مدار اصل الاحياز وفوق نظمهم فان المتجيز مخصوص بمنطقة بمحصور المحصور
لا يحيط بالمطلق قوله او بقلة سبب اى ولا يحله سبب يعني لا يتعلق بالاسباب واما الآيات
فقوله ما وحدا الواحد من واحد يعني ما وحد الله حق توحيده او بهذا التوحيد الخاص
لا يحق التوحيد قوله آذ كل من وحده جاحد اى كل من وحده فقد وصف بحده ومكونه صفة محدد
جهة التي هو عدم انسان تحت الاوصاف فمن وصفه فقد حده اطلاقه من قيد الصفات
قوله توحيد من نطق عن نفسه عاية يعني مردود عليه كما يرد الغاية فان الغاية مردودة
وكذلك توحيد من نطق عن نعت توحيد الحق تعالى قوله ابطلها الواحد اى الواحد من كل
وجه ابطل بساطه ذاته تركيب نطق واصفه فهذا معنى ابطلها الواحد اى الواحد من كل الوجوه
قوله توحيده اياه توحيد معناه ان توحيده الحقيقي هو توحيده لنفسه بنفسه من غير اثنية
لسواه اذ لا سوى هناك قوله ونعت من نعته لجاحد مشرك وسبب او نه مشركا انه اسند
الى نزاهة الحق ما لا يليق به اسناده فان جعفرا زلته تابى مطلق الحدث والله من ورايهم محيط

تم شرح بعض منه املاه الشيخ ابى اسمعيل عبد الله بن ابى منصور
الانصاري ابن الله روحه واسأل الله الاقالة مما لعله
وقع فيه مما لا يليق ذكره ومن تقصيراتي العجز اليه
مالرغبة الى الله تعالى الى كل واقف عليه مزاح له
الكلام في ان اصلح ما يجد فيه ولا يسامح في
شيء ... ابرا الى الله تعالى من الخطاء والخلل واستغفره
من لا تخيب نزلك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

نسخ من تعليقة هذه النسخة اضعف عباد الله واقربهم اليه ابو المحاسن محمد بن علي محمد
التجيبي ... غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ولمن قال آمين رب العالمين
يوم السبت ... من شهر الله المعظم رمضان لسنة ثلث وسبع مائة الهجرية بغدار